

دراسة فى تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثمانى لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية

(من خلال الآثار والوثائق والمخطوطات) ١٥١٧-١٩٢٤م

دكتور مصطفى بركات



دار غريب
للطباعة والنشر والتوزيع

الألقاب والوظائف العثمانية

دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية (من خلال الآثار والوثائق والمخطوطات)

١٥١٧ - ١٩٢٤م

تأليف

دكتور مصطفى بركات

كلية الآداب - جامعة القاهرة
فرع بني سويف



الـكـتـاب : الألقاب والوظائف العثمانية

المؤلـف : د / مصطفى بركات

تاريخ النشر : ٢٠٠٠

رقم الإيداع : ١٠٤٦١

الترقيم الدولى : I. S. B. N 977 - 215 - 438 - 2

الـنـاشـر : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع
شركة ذات مسئولية محدودة

الإدارة والمطابع : ١٢ شارع نوبار لاظوغلى (القاهرة)

ت : ٣٥٤٢٠٧٩ فاكس ٣٥٥٤٣٢٤

الـتـوزيـع : دار غريب ٣,١ شارع كامل صدقى الفجالة - القاهرة

ت ٥٩٠٢١٠٧ - ٥٩١٧٩٥٩

إدارة التسويق والمعرض الدائم } ١٢٨ شارع مصطفى النحاس مدينة نصر - الدور الأول
ت ٢٧٣٨١٤٢ - ٢٧٣٨١٤٣

الإهــداء

إلى الراحلـــة العظيمـــة ....

سعــــــاد ماهـــــــر ....

بـــــــدون ألقــــــاب ....

وقـــد تجــــاوزت ألقابهـــا ....

كانت وستظل رمزاً وقيمة ....

لكــــــل المعـــاني النبيلة ....

ولكــــل الآثاريـيـــــــن ....

مصطفى بركات

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ
بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ
ءَاتَىٰكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌۢ﴾

(سورة الأنعام ، الآية : ١٦٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

تستعرض هذه الدراسة عبر أكثر من أربعة قرون من الزمان تطور الألقاب والوظائف من خلال مادونته النصوص بأيدي أصحابها ومعاصريها ، إعتمدت هذه الدراسة على مادة أصيلة تتمثل في الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة ، حيث استعرضت النصوص التأسيسية بالآثار القائمة سواء أكانت نصوص تاسيس أو تجديد أو تلك المحفوظة بمتاحف الآثار ، وهنا يستطيع المؤلف أن يجزم بشقة أنه لم يترك لقباً بنص أو نصاً بأثر سواء أكان باللغة العربية أو التركية أو الفارسية ينتمي لفترة الدراسة إلا وقرأه وأشار إليه(*) .

وكذا اعتمدت الدراسة على الوثائق المحفوظة بدار الوثائق القومية بمصر ، والمخطوطات ، والمصادر المطبوعة التي ترجع إلى فترة البحث .

وقد تتبعت الدراسة التطور في الشكل والمضمون لهذه الألقاب عبر العصور ، ومدلولاتها اللغوية والسياسية والاجتماعية والعسكرية والمذهبية . . . وغيرها .

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسة تُعد إمتداداً تاريخياً لما بدأه أستاذنا العالم الجليل الأستاذ الدكتور: حسن الباشا في كتابيه ، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية-ثلاثة أجزاء- .

وتنقسم الدراسة في هذا البحث إلى قسمين أساسيين الأول : يتناول الفترة من الفتح العثماني لمصر وحتى وصول محمد علي إلى سُدة الحكم ، وفيها نلحظ التغيرات التي شهدتها مصر والمنطقة العربية في كافة مناحي الحياة ، إذ صاحب

(*) النقوش الكتابية بعمائر مدينة القاهرة الإسلامية ١٥١٧ - ١٩٠٠م ، وجمالياتها ، كتابان تحت الطبع للمؤلف .

ذلك تغيير في شكل الحكومة ، والقوة العسكرية ، وقوى الأمن الداخلية ، بل والمذهب الديني ، وكان من الطبيعي إلى يؤدي ذلك إلى تغيير في كل أطر الحياة ودقائقها .

أما القسم الثاني من هذه الدراسة فيتناول تطور الألقاب والوظائف منذ وصول محمد علي إلى حكم مصر ، وحتى إلغاء الخلافة العثمانية في تركيا .

وفي كليهما استعرضنا علاقة مصر بالدولة العثمانية ، والحجاز ، والسودان ، وبلاد الشام ، وأوربا ، والعالم الخارجي عموماً ، وأثر ذلك على الوضع الداخلي

وبهذه الدراسة يأمل الباحث أن يكون قد أضاف إلى العلم لبنة .

وختاماً لا أملك إلا أن أردد قول الشاعر :

ياجليل القدر يا أهل العلا　　　إن تجد عيباً فسُد الخللا

طبعي النسيان في الناس فقل　　　جل الذي لاعيب فيه وعلا

مصطفى بركات

الباب الأول

الألقاب والوظائف

منذ الفتح العثماني
حتى تولي محمد علي حكم مصر

اللقب في اللغة النبز وهو ذكر عيوب الإنسان. قال تعالى: ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لا يَسخَر قَومٌ مِنَ قَومٍ عَسَى أن يَكُونُواْ خَيراً مِنهُم ولاَنِسَاءٌ مِن نِسَاءٍ عَسَى أن يَكُنَّ خَيراً مِنهُنَّ ولاَتَلمِزُواْ أنفُسَكُم ولاَ تَنَابَزُواْ بِالأَلقَابِ ﴾[1]، ثم استعمل اللقب للمدح وأصبح العمدة فيه الاستعمال. قال صاحب المدخل - ولعله من المالكيه - أنه بدعة ممنوعة للتجاوز في الألقاب ووصف الإنسان بغير ما فيه[2]. فالغاية من اللقب أن يعرف المرء وذلك حتى تتباين درجة الرفيع والوضيع وتتميز مرتبة الصغير من الكبير والخاص من العام ويستقر رونق الديوان[3].

وكان تنظيم الألقاب من اختصاص ديوان الإنشاء والذي كان يرأسه صاحب أو متولي ديوان الرسائل أو المكاتبات في أوائل العصر العباسي، وعرف في العصر السلجوقي باسم: الطغرائي، وفي العصر الفاطمي عرف باسم كاتب السر أو كاتب الدست، وفي المغرب عرف بصاحب القلم الأعلى وأطلق عليه صاحب أو رئيس ديوان الإنشاء بالممالك الإسلامية في العصر المملوكي[4]، وكان أهم ما طرأ على مجال الألقاب في مصر الأيوبية

---

(١) سورة الحجرات، آية: ١١.

(٢) عبدالقادر بن أحمد بن عبدالقادر النعيمي الأنصاري الشافعي، رسالة في الحلى والكنى والأسماء والألقاب، ص: ١٤٣ - ١٤٤، مؤرخ بعام ٩٨٤هـ، مخطوط بدار الكتب المصرية، ٤٤٠٨ج.

(٣) نظام الملك الطوسي، سياست نامه، ص: ١٣٨، ترجمة السيد محمود الغزاوي، دار الرائد العربي، ١٩٧٦م.

(٤) د. حسن الباشا، الألقاب الإسلامية في الوثائق والتاريخ والآثار، ص: ١١، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٧م.

والمملوكية انتقال حق التلقب من الخليفة إلى ديوان الإنشاء ويرجع ذلك إلى استقلال مصر استقلالاً فعلياً عن الخلافة العباسية مما أدى إلى استهتار المصريين بسلطة الخليفة في منح الألقاب ، أيضاً تهاون الخليفة في اضفاء الألقاب ومن مظاهر ذلك منح الألقاب لغير مستحقيها[1] .

وكان من نتيجة التحرر من سلطة الخليفة في منح الألقاب أن اصطلح الكتاب في العصر الأيوبي على إضافة بعض الألقاب إلى نعوت الأمراء الخاصة من غير ضبط ولا تخصيص[2] .

وقد كان السلطان العثماني يتمتع بسلطة منح كل ألوان التكريم والقيادة والمناصب ذات الألقاب الرفيعة ونزعها حين يشاء[3] .

والوظيفة جمعها وظائف ووظف بضمتين ، والتوظيف تعيين الوظيفة[4] أو هي منح شخص معين منصب أو درجة أو رتبة معينة ومايصاحب ذلك من تحمله تبعات ذلك المنصب وتمتعه بمميزاته ، ومن بينها الألقاب الفخرية أو الشرفية التي تمنح لصاحب هذا المنصب .

وتجدر الإشارة إلى ظاهرة لم يغفلها المؤرخون المعاصرون وهي أن أسوأ ما ابتليت به الدولة العثمانية هو شراء المناصب مثل القضاء وغيرها كما كانت

---

(١) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٢٨ - ٢٩

(٢) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ١٠١ .

(٣) د. أحمد عبدالرحيم مصطفى ، في أصول التاريخ العثماني ، ص : ١٠٧ .

(٤) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، باب الفاء ، فصل الواو ، جـ ٣ ، ص : ١٩٨ ، الطبعة الثالثة ، ١٣٠١هـ .

الدولة خالية من احكام تضبط أرباب المناصب حتى لايمكن لأحد منهم ان يفعل ماسولته له نفسه وتكون هذه الاحكام ايضاً كفيلة بتنفيذ مافي القوانين[1].

وكان من بين اختصاصات الريس افندي أو رئيس الكتاب وهو أكبر الكتاب في سكرتارية الصدر الأعظم إصدار براءات السلطة التي تعطي لحكام الولايات وأصحاب الاقطاعات العسكرية وشاغلي الوظائف من أهل العلم[2]، ومن بين رؤساء الكتاب اختير النشانجي – وهي تتكون من نشان الفارسية بمعنى علامة وجي اللاحقة الوظيفية – ليختص بتحرير الطغراء على كافة الأوامر السلطانية . وكثير من النشانجية ارتقى إلى منصب الوزارة[3] . وقد شارك القضاه الكتاب في وضع دساتير الألقاب ، ومن ذلك القاضي : عبدالله بقضاء قسطنطينية ١١٠٨هـ/١٦٩٦م.

وقد كان من الطبيعي أن يصاحب الفتح العثماني لمصر تأثير في مجال الألقاب والوظائف أظهرتها النصوص التأسيسية بالعمائر العثمانية لمدينة القاهرة وقد قسمتها تقسيماً نوعياً إلى إثنى عشر مبحثاً :

١ – القاب السلاطين .

٢ – القاب والي مصر .

---

(١) ملطبرون ، الجغرافية العمومية ، جـ٣ ، ص : ٨٦ ، تعريب رفاعة بك .

(٢) د. عبدالعزيز الشناوي ، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ، جـ١ ، ص : ٣٧٤ .

(٣) عرفان زاده ، مجموعة تصاوير عثمانية ، وثائق القلعة ، محفظة : ١٤٠ ، ص : ٢١ .

٣ – ألقاب كبار رجال الدولة .

٤ – ألقاب عسكرية .

٥ – ألقاب دينيـــة .

٦ – ألقاب التواضع والتضرع إلى الله تعالى .

٧ – ألقاب الكنايات المكانية وتوابعها .

٨ – ألقاب التجار . . وأرباب الحرف .

٩ – ألقاب النساء .

١٠– ألقاب يتوافق فيها الاسم مع اللقب .

١١– الكـنى .

١٢– الألقاب التي توصف بها الأشياء .

ومن خلال هذه الدراسة نتناول أبرز الاتجاهات التي صاحبت دخول العثمانيين مصر في مجال الألقاب فخرية كانت أم وظيفية وأثرها على النواحي الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية والدينية والأدبية . . . إلخ .



الفصل الأول

ألقاب السلاطين

ألقاب وظيفية

پادشاه

لقب وظيفي يتكون من پاد وهي تخت أو عرش ، وشاه تعني سيد أو صاحب[1] وپاد شاه تعني السلطان أو الملك أو الحاكم والنسبة منه پاد شاهى تعني الملك أو السلطة[2]. واضيف إلى استعماله في العصر العثماني إطلاقه على بعض الحكام الغربيين ويبدو ان أول استخدام له في هذا الصدد كان في القرن ١٧م ، حيث أطلقه الصدر الأعظم قويوبحى مراد باشا (ت١٦١٢م) . فاستعمل في الرسائل المتبادلة بين الباب العالي والدول الغربية ، إذ أطلق على رودلف إمبراطور النمسا . وفي مؤتمر نميروف الذي عقد عام ١٧٣٧م طالبت روسيا بإطلاق هذا اللقب على قياصرتها وطالبت به مرة أخرى في مؤتمر بوخارست عام ١٧٧٣م[3] .

وقد ورد هذا اللقب بالنصوص التأسيسية العثمانية بمدينة القاهرة فأطلق على السلطان محمد الرابع (ولد ١٠٥١هـ / ١٦٤١م ، وجلس على عرش السلطنة ١٠٥٨هـ/ ١٦٤٨م، وعزل ١١٠٠هـ/ ١٦٨٨م وتوفي في ١١٠٤هـ/ ١٦٩٢م) بالنص التركي الخاص بمسجد سيدي عقبة بن عامر ١٠٦٦هـ واطلق على نفس السلطان أيضاً بنص تاسيس رباط الآثار ١٠٧٧هـ .

(١) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٢٢٠ .

(٢) عبدالنعيم حسنين ، قاموس الفارسية ، ص : ١٢٣ .

(٣) دائرة المعارف الإسلامية ، جـ ٥ ، ص : ٥٩٣ ، مادة پاد شاه .

وقد وردت ألقاب سلاطين آل عثمان على النحو الآتي[1] :

سلطان العالم . فلك الزمان الدوار . مدبر أمور الجمهور . وحاكم ربع المعمورة . سلطان سلاطين العالم . خاقان خواقين الزمان . الملك المبارك الميمون ذو الحظ السعيد المؤيد والمظفر . ذو الخدم والحشم المتلألئ المضيء ملجأ السلاطين . السلطان عالي الجاه . ظل الله . السلطان الأعظم والخاقان الأفخم. مالك رقاب الأمم . ظل الله الظليل في العالم . مستخدم أعاظم الخواقين . خلاصة الماء والطين . سلطان الغزاة والمجاهدين . حامي بلاد وأهل الإيمان . ماحي آثار الكفر والطغيان . ناصب لواء الشرع في الآفاق . باسط بساط الرأفة في العالمين على الإطلاق . سلطان العدل ملجأ أهل الدين. مدار المعالي ملاذ الأمم . ولي الأيادي مفيض النعم . شهريار (سلطان – ملك) العالم ، مالك الرقاب ، واجب الاتباع . شمس العالم . أمين الخلافة العظمى . خلاصة ألطاف رب العالمين . معز الدنيا والدين . غياث الإسلام والمسلمين . خادم الحرمين الشريفين . ناظم مناظم المقامين المعظمين . كاسر الأكاسرة . بطل القروم . سلطان العرب والعجم والروم . السلطان بن السلطان السلطان الغازي السلطان (محمد) خان بن السلطان (إبراهيم) خان لازالت سلسلة سلطنته باقية إلى آخر الزمان . ومابرحت جنوده مصورة الريات مدى الأوان في كل حين وآن .

---

(١) ماهيت علم انشا ، ص : ٩ ، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة ، ١١٠٨هـ .

خاقان

خاقان : تعني السلطان الأعظم[1] .

أصلها " قان قان " أو " قان القان " أو " قان القانان " ثم قصر[2] .

وقيل هي الرسم العربي للقب السلاطين الأتراك " قاغان " إذ كان يحمل هذا اللقب حكام الشعوب العريقة في القدم ، التي كانت تسمى نفسها تركا منذ القرن السادس الميلادي وقد أخذوا هذا اللقب عن أسلافهم " الأوار الأصليين" أو الزاون زوان الصينيين "[3] .

وفي عصر ملوك المغول كان هذا اللقب " خاقان " مقصوراً على إمبراطور المغول الأعظم الذي كان يحكم في منغوليا أو في الصين[4]. وقد دخل هذا اللقب الإسلام فاطلق على رؤساء الترك من المسلمين[5]، وكان أول من تلقب بهذا اللقب منهم السلطان: محمود غازان حاكم إيران (٦٧٠-٧٠٣هـ / ١٢٧١-١٣٠٤م)-حكم منذ عام ٦٩٤هـ- إذ إنه بعد اعتناقه الإسلام

---

(١) محمد علي الانسي ، الدراري اللامعات ، ص : ٢٢٣ .

(٢) انستاس ماري الكرملي ، النقود العربية وعلم النميات ، ص : ١٣٤ ، القاهرة ، ١٩٣٩م .

(٣) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة خاقان ، (W. B. arthold)

(٤) فؤاد عبدالمعطي الصياد ، السلطان محمود غازان ، ص : ١٩ ، الطبعة الاولى ، مكتبة الانجلو ، ١٩٧٩م .

(٥) حسن الباشا ، الالقاب الإسلامية ، ص : ٢٧١ .

وتركه دين بوذا أبطل الاعتراف بسيادة الخاقان الأعظم حاكم الصين واستغل هذه الفرصة وأعلن استقلاله الكامل ولقب نفسه بلقب خاقان[1] .

وقد ورد هذا اللقب على المنشآت المعمارية في مصر منذ العصر المملوكي فأطلق كلقب فخري على السلطان قايتباي بوكالة باب النصر (وكالة الدشيشة ٨٨٢هـ[2]. وبنص وكالة السروجية[3]. وورد هذا اللقب بالنصوص التأسيسية العثمانية فأطلق على السلطان مصطفى بنص سبيل السلطان مصطفى " أثر ٢١٤ " ١١٧٣هـ .

ودخل اللقب في تكوين بعض الألقاب المركبة مثل الخاقان المعظم وخاقان البرايا وخاقان الورى .

- **الخاقان المعظم** : أطلق على السلطان سليمان القانوني بالمدرسة السليمانية أثر " ٢٢٥ " ٩٥٠ هـ .

---

(١) فؤاد عبدالمعطي الصياد ، المرجع السابق ، ص : ١٨ - ١٩ ، مكاريوس ، تاريخ إيران ، ص : ١٣٧ ، مطبعة المقتطف ، مصر ، ١٨٩٨م .

(٢) نص وكالة الدشيشة « بسم الله الرحمن الرحيم وعلى سيدنا محمد وافر الصلوات وأكمل التسليم وعلى آله وصحبه أجمعين . أمر مولانا المقام الشريف الأعظم والخاقان المنيف المعظم .. السلطان المالك الملك الأشرف أبو النصر قايتباي ... » .

د. أمال العمري ، المنشآت التجارية في القاهرة في العصر المملوكي ، ص : ١٨٥ ، مخطوط دكتوراه بجامعة القاهرة .

(٣) Berchem (M. V.) corpus , Egypte , T , P. 325 .

- **خاقان البرايا** : اطلق على السلطان محمود بمدرسة وسبيل السلطان محمود اثر " ٣٠٨ " ١١٦٤هـ .

- **خاقان الورى** : أطلق على السلطان محمود بالنص السابق .

ولم يرد اللقب على المنشآت العثمانية بصيغة النسبة " الخاقاني " [١] وإن وردت في قانون نامه [٢] .

خان

خان تعني امير أو حاكم[٣] ، وهو لقب تركي كان يطلق على شيوخ الأمراء في قبائل الترك منذ القرن الأول والثاني الهجري ومعناه الرئيس ، وقد أطلق هذا اللقب بعد ذلك على الولاة الذين كانوا يعترفون بتبعية ولو اسمية لسيد الأسرة الأعظم الذي أطلق عليه الخاقان أو القان [٤]. إذ لم يفرق بين قاغان او قا آن بمعنى الحاكم الأعلى وبين خان بمعنى حاكم ناحية قائمة بذاتها في الإمبراطورية إلا في العهد المغلى [٥] وكانا قبل ذلك لهما معنى واحد

---

(١) وردت النسبة من هذا اللقب في العصر المملوكي بضريح الامير يعقوب شاه ٩٠١هـ .
Berchem (M. V.) . Ibid , tome 1 P. 364 .

(٢) " وكانت تؤخذ من كل قرية اغنام وشعير عند حضور المساح إليها وقد صدر الأمر الخاقاني بإبطال ذلك ، قانون نامه، مصر ، ترجمة د. أحمد فؤاد متولي، ص : ٦٤، مكتبة الأنجلو ، ١٩٨٦م .
ونسبت إلى الفتح العثماني لمصر فقيل " الفتح الخاقاني " ، المصدر السابق ، ص : ٧٢ .

(٣) محمد علي الأنسي ، الدراري اللامعات ، ص : ٢٢٤ .

(٤) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٢٧٤ .

(٥) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة خان ، W. Barthold.

ففي نقوش أورخون يسمى الخان خاقان [1]. كما أنه في كتابة تنيوكوك وهي من أقدم الكتابات التركية فإن كلمة قان واردة هي وكلمة قاغـان بمعنى واحد ولعل ذلك نشأ من اختصار قاغان ثم فرق بعد ذلك بين قان أوخان وبين قاغان أو خاقان واستعملت خاقان بمعنى خان الخانات [2] .

وقد دخل اللقب العالم الإسلامي عن طريق خانات التركستان في نهاية ق ٤هـ/ ١٠م [3]. وكان وظيفة من وظائف كبار الأمراء بالهند [4] .

وقد كان لهذا اللقب مكانة كبرى عند العثمانيين، فقد كان لقباً لسلاطينهم ولم يرد لغيرهم من خلال النصوص التأسيسة العثمانية فقد ورد لقباً للسلطان سليمان القانوني بنص تأسيس زاوية حسن الرومي "أثر ٢٥٨" ٩٢٩هـ . وبنص تأسيس سبيل خسرو باشا (أثر ٥٢) ٩٥٠هـ ، كما ورد لقباً للسلطان محمد بنص تأسيس جامع الملكة صفية "أثر ٢٠٠" ١٠١٩هـ ، ولقباً للسلطان محمود بنصوص مدرسة وسبيل السلطان محمود "أثر ٣٠٨" ١١٦٤هـ .

وعلى هذا فقد عاد هذا اللقب مرة أخرى كما كان قبل العصر المغولي ليصبح مرادفاً للقب خاقان ، فقد أطلق كلاهما في نص واحد على السلطان سليمان القانوني بنص المدرسة السليمانية وعلى السلطان محمود بنصوص المدرسة والسبيل .

---

(١) بارتولد ، تاريخ الترك في آسيا الوسطى ، ص : ١٠١ ، القاهرة ، ١٩٥٨م .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة خاقان ، W. Barthold.

(٣) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة خان ، د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٢٧٤ .

(٤) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٥ ، ص : ٨٢ .

خليفة الله في أرضه

اختلف في اشتقاق لفظ خليفة لغوياً فقيل أنه فعيل بمعنى مفعول كجريح بمعنى مجروح أي أن المعنى أن يخلفه من بعده وعلى هذا حملت الآية الكريمة: ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾[1] على قول من قال إن آدم أول من عمر الأرض وخلفه فيها بنوه . ومن جهة أخرى قيل فعيل بمعنى فاعل ويكون المعنى أن يخلف من قبله وعليه حملت الآية عند من قال إنه كان قبل آدم في الأرض الجنّة وأنه خلفهم فيها ، وعليه خوطب أبو بكر بخليفة رسول الله ، أما الهاء في خليفة فقيل لتأنيث الصيغة وقيل للمبالغة وربما حذفت ، وتجمع خليفة على خلفاء وخلائف[2]، وقد كان أبو بكر الصديق أول خليفة لرسول الله ﷺ .

ومن العصر العثماني في مصر ورد لقب « خليفة الله في أرضه » بإزار حجرة التسبيل لسبيل وكتّاب السلطان مصطفى " أثر ٢١٤ " ١١٧٣هـ .

والواقع أن ورود هذا اللقب بهذه الصيغة يطرح على مائدة البحث قضيتين للمناقشة ، الأولى قديمة قدم اللقب ونعني بها شرعية التلقب بلقب خليفة الله والثانية تتعلق بالعصر العثماني ونقصد بها تلقب سلاطين آل عثمان بألقاب الخلافة وتنازل المتوكل عنها .

(١) سورة البقرة ، آية : ٣٠ .

(٢) د. حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف ، جـ ١ ، ص : ٤٩١ .

أما بالنسبة للقضية الأولى فقد اختلف في جواز القول « خليفة الله » فأجازه بعضهم اقتباساً من الخلافة العامة للآدميين في قوله تعالى : ﴿ إنّي جَاعِلٌ في الأرضِ خَلِيفَةً ﴾ ، وقوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُم خَلائفَ الأرضِ ﴾[1] يقول ابن عربشاه : إن السلطان خليفة الله في الأرض وشؤون الحكم في حين أن العلماء هم ورثه النبي في أمور الدين[2] وربما جاء المعنى من أن الخليفة العباسي كان يعتبر نفسه المفوض من الله سبحانه وتعالى لإقرار دينه في أرضه ونشر الإسلام وبذلك فهو خليفته على خليقته[3] . وقد أنكر ابوبكر الصديق إطلاق هذه التسمية عليه حين دعى بها وقال : لست خليفة لله ولكني خليفة رسول الله ﷺ ولأن الاستخلاف إنما هو في حق الغائب أما الحاضر فلا[4] .

أما القضية التي أثارت بين المؤرخين جدلاً طويلاً فهي تنازل الخليفة المتوكل آخر خلفاء بني العباس في مصر عن الخلافة وشاراته للسلطان سليم وتلقب سلاطين آل عثمان بألقاب الخلافة .

وقد كان قنسطنطين موراجيا دوسون أول من قال بتنازل الخليفة المتوكل عن لقبه للسلطان سليم العثماني على أن مورا جيا دوسون لم يشر إلى أي

---

(١) ابن خلدون ، المقدمة ، جـ ٢ ، ص : ٥٧٩ .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة سلطان ، كرامرز .

(٣) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٢٧٧ - ٢٧٨ .

(٤) ابن خلدون ، المقدمة ، جـ ٢ ، ص : ٥٧٩ .

مصدر من المصـادر التي تؤيد قوله[1] . إذ إن المؤرخين المعاصرين الذين أرخوا للفتح العثماني لمصر لم يذكروا القول بالتنازل ومنهم المؤرخ المصري ابن اياس الذي لم يشر مطلقاً إلى القـول بالتنازل رغم ذكره الحـوادث بتفـاصيل وافـية ويتحدث عن أخبـار سليم وفي كل مرة يسمى الخليفة المتوكل بـالخليفة ويسمى سليماً باسم السـلطان سليم ولم يشر ولو بإشارة عابرة إلى تبـدل أمر من أمور الخلافة[2] ، والمؤرخ علي بن مـحمـد الإشبيلي في تاريخه « الدر المصـان في سيـرة المظفر سليم خان . والذي فـرغ منه ١٠ صفـر ٩٢٣هـ ، ولم يشر إلى ذلك أيضاً ولم يذكر الخليفة العباسي من قريب أو بعيد وإن كان يشير دائماً إلى السلطان سليم بقوله : « المرتقى كرسي الخلافة بالاستحقاق »[3] . « محيي آثار الخلفاء الراشدين »[4] ، كما أنشد فيه شعراً يقول [5] :

---

(١) حسن إبراهيم حسن ، علي إبراهيم حسن ، النظم الإسلامية ، ص : ١٠٧ ، علي حسني الخربوطلي ، غروب الخلافة الإسلامية ، ص : ١٧١ ، دائرة المعارف الإسلامية ، مادة خليفة ، T. W. Arnold

(٢) ابن اياس ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، جـ ٥ ، تحقيق د. محمد مصطفى ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٨٤م ، د. علي حسني الخربوطلي ، المرجع السابق ، ص : ١٧٢ .

(٣) علي بن محمد اللخمي ، الدر المصان في سيرة المظفر سليم خان ، ص : ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٢م.

(٤) علي بن محمد اللخمي ، المصدر السابق ، ص : ٣ .

(٥) علي بن محمد اللخمي ، المصدر السابق ، ص : ١٨ .

والشمس من حسد عليه تخالها   صفراء فاقعة نـورا فاترا

إذا هي اضحت من أفول تراجعت   لما رأت شمس الخليفة باهرا

وممن قال بموضوع التنازل هذا أيضاً عدد من المؤرخين منهم : محمد فريد بك[1]، كارل بروكلمان[2] ، د. عبدالمنعم ماجد[3] .

ونعتقد أننا يجب ألا نعلق كثير اهتمام على موضوع التنازل هذا لأن سلاطين آل عثمان تلقبوا بألقاب الخلافة قبل فتح مصر وبعدها أو مُنحوا هذه الالقاب من قبل معاصريهم فقد لقب أمير كرمانيا السلطان مراد الأول في خطاب أرسله له سنة ٧٦١هـ / ١٣٦١م بلقب " خليفة الله المختار[4]. كما أن مراد الأول لقب نفسه بلقب خليفة الله[5]. وإذا كان يقال بأن بايزيد الأول طلب من الخليفة العباسي في القاهرة عام ١٣٩٤م أن يمنحه رسمياً لقب سلطان فإن الشك يحيط بهذه الرواية ذلك أن مراد الأول والد بايزيد الأول كان يلقب بخليفة الله المختار[6] .

---

(١) محمد فريد بك ، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، ص : ٣٨ ، ٧٦ ، مصر ، ١٩١٢م .

(٢) كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، ص : ٤٤٩ .

(٣) د. عبدالمنعم ماجد ، طومان باي ، ص : ١٩٧ ، الأنجلو ، ١٩٧٨م .

(٤) T. W. Arnold, the caliphate, P. 130 .

(٥) د. عبدالعزيز الشناوي ، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ، جـ ١ ، ص : ٣٤٤ ، القاهرة ، ١٩٨٤م .

(٦) T. W. Arnold . دائرة المعارف الإسلامية ، مادة خليفة .

وفي سنة ٨١٩هـ / ١٤١٦م أرسل السلطان محمد الأول العثماني خطاباً إلى شاه رخ - ايلخان فارس - ذكر فيه شيئاً من أعمال سلطنته وخلافته وقد استمر سلاطين آل عثمان في ادعائهم حمل لقب الخلافة حتى سليم الأول العثماني[١] فقد لقب سليم نفسه بلقب " خليفة الله في طول الأرض وعرضها "[٢] منذ عام ١٥١٤م ، وعاد ليؤكد ذلك فبعد أن أتم فتح الشام أرسل سليم الأول إلى طومان باي خطاباً يطالبه فيه بأن يكون نائباً عنه في مصر ويحمل إليه خراجها وكان مماجاء في خطابه : " أنا خليفة الله في أرضه وأنا أولى منك بخدمة الحرمين الشريفين "[٣] كما أن شريف مكة بركات بن محمد ابن بركات كتب إلى سليمان القانوني سنة ١٥٢٠م مهنئاً إياه بالعرش ولقبه " خليفة الله "[٤] ،وقد ورد تلقيب سليمان القانوني بالخلافة في عدة مواضع من قانون نامة فوصف بأنه " ملجأ الخلافة العظمى "[٥]، " حضرة السلطان"، " حامل الخلافة "[٦] .

---

(١) T. W. Arnold, the caliphate P. 138

(٢) Arnold, ibid, 138 ، د. احمد عبدالرحيم مصطفى ، في أصول التاريخ العثماني ، ص : ٨٦ .

(٣) ابن اياس ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، جـ ٥ ، ص : ١٢٥ .

(٤) حسن إبراهيم حسن ، علي إبراهيم حسن ، النظم الإسلامية ، ص : ١٠٩ . علي حسني الخربوطلي ، المرجع السابق ، ص : ١٧٢ .

(٥) قانون نامة مصر ، ترجمة د. احمد فؤاد متولي ، ص : ٢٦ ، ٣٩ .

(٦) قانون نامة مصر ، ص : ٦١ .

وفي وقفية وقفها السلطان سليمان سنة ٩٤٧هـ عن عشر قرى من قرى مصر لينفق من ريعها على الكسوة الشريفة في مكة وفي المدينة المنورة وكاتب تلك الوقفية محمد بن قطب الدين محمد قاضي العسكر بولاية اناطولي لقب القانوني في هذه الوقفية بأنه "خليفته على خليقته في رفعه وخفضه"(١) وفي أحد المخطوطات لقب بأنه" خليفة رسول رب العالمين وحايز الإمامة العظمى وارث الخلافة كابراً عن كابر"(٢). كما لقب السلطان سليم الثاني بأنه"سيد الخلفاء على الإطلاق"(٣) ولقب مراد الثالث (ولد ٩٥٣هـ، حكم ٩٨٢هـ، ت ١٠٠٣هـ) " الخليفة الأكرم "(٤) كما وصف سلاطين آل عثمان بأنهم "الذين فيهم معدن الخلافة"(٥)، كما وصفت القسطنطينية على سكة باسم السلطان محمود بن السلطان عبدالحميد بدار الخلافة(٦). وفي أحد وثائق الوقف العثمانية بالقاهرة دعي للسلطان محمود بن السلطان مصطفى بالدعاء الآتي"شيد الله أساس خلافته بدعائم الخلود إلى اليوم الموعود"(٧) ، وفي ديوان الإنشاء

---

(١) يوسف أحمد ، المحمل والحج ، جـ ١ ، ص : ٢٥٢ ، القاهرة ، ١٩٣٧م .

(٢) قوانين ومسائل شرعية، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة، رقم ٤٨٤٨، ص : ١ ، ١٠٨٤هـ .

(٣) وثيقة السلطان سليم الثاني ، ٣٣٩ ، سطر ٢٧ ، وثائق القلعة .

(٤) ابن داغر ، الفتوحات المرادية ، مخطوط بمكتبة جامعة القاهرة ، ص : ٢١٦ .

(٥) ابن داغر ، المخطوط السابق ، ص : ٢١٥ .

(٦) Lane - Poole Arabic Coins, P. 309

(٧) وثيقة رقم ٩٠٨ ، أوقاف ، مؤرخة ٢٥ جمادى الآخرة ١١٦٧هـ .

العثماني كان لقب الخلافة أحد الألقاب التي يلقب بها السلطان العثماني "أمين خلافت عظمى "[1] .

وإزاء ماتقدم فإننا نعتقد أن التنازل لم يتم إذ ماذا تستفيد الدولة العثمانية الفتية من تنازل الخليفة المتوكل لاسيما بعد ما وصلت الخلافة العباسية في مصر إلى ماوصلت إليه من هوان حتى إن الدعاء في الخطبة كان يتم للخليفة بعد سلطان الوقت كما أن بعض الخلفاء قُتر عليهم في الرزق وعاشوا بلا حول ولا قوة والدليل أنهم لم يكن لهم أي دور في الشارع المصري وعلى سبيل المثال فإنه على كثرة ماخلف السلاطين من منشآت لاتجد منشآت شيدها الخلفاء .

هذا في الوقت الذي كان فيه سلاطين آل عثمان قد ألفوا لقب الخلافة قرن ونصف قرن من الزمان قبل السلطان سليم ، أضف إلى ذلك أن المسلمين كانوا قد عرفوا قبل ذلك بأمد بعيد فكرة تعدد الخلفاء ففي أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع الهجري اتخذ الفاطميون الشيعة لقب الخلافة في الشمال الأفريقي والأمويون بالأندلس بالإضافة إلى العباسيين ببغداد . أما آثار الخلافة وهي بردة الرسول وخصلات من شعر لحيته وسيف الخليفة عمر والتي أخذها سليم من الخليفة العباسي ولاتزال محفوظة في مسجد أيوب بالقسطنطينية[2] فليست دليلاً على التنازل مطلقاً حيث من الطبيعي أن يحتفظ العثمانيون بهذه المقدسات باعتبارهم سادة العالم الإسلامي وحماته، كما أن السلاجقة سبق أن

---

(١) ماهيت علم انشا ، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة ، ١١٠٨هـ ، ص : ٩ .

(٢) T. W. Arnold, the caliphate, P. 143 ، محمد فريد بك ، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، ص : ٧٦ .

اسـروا الخليفـة المسـترشـد بالله العـباسي ثم قـتلوه ٥٢٩هـ[1] ولم يقل أحد بموضوع نقل الخلافة هذا ، كما لايوجد تاريخ تركي كتب في عهد السلطان إلا ان منشآت فريدون بك تضم نوعـاً من اليوميات التي تسجـل مافعله سليم منذ مغادرته العـاصمة لفتح الشام ومـصر حتى عودته بعد الفتح إلـى القسطنطينية وفي هذه اليومـيات لا توجد كـلمة واحدة حـول انتقال الخـلافة رغم ان هذه المذكرات لم تترك صغـيرة أو كبيرة إلا وذكرتها فهذه اليـوميات تذكر الأيام التي قضاها السلطان في الصيد والجوامع التي صلى فيـها صلاة الجمعة والأشخاص الذين أنعم عليهم أو قتلهم أو قابلهم وبين كل هذه التفـاصيل لاتذكر شيئاً عن أمر الخـلافة وتصف المذكرات الخليـفة العبـاسي بأنه الخليفة المـتوكل على الله مولانا مـحيى الدين من آل العباس الذي هو بقـية الخلافة العـباسية فـي مصر المحروسة[2] .

ورغم كل ماسبق فإن العثمانيين - ابان قـوتهم - لم يهتموا كثيراً باللقب وإنما بدأ اهتمامهم به منذ القرن ١٨م واشتد في ق١٩م ومطلع القرن العشرين وذلك حين أصـاب دولتهم الضـعف فـاتخذوا من الخـلافـة وإحيـاء مجـدها واستـرداد ماكان لهـا من الهيـبة والنفوذ والمكانة وسـيلة لمقاومـة ضغط الدول الأوروبية وكان السلاطين يهددون بتحريك هؤلاء الرعايا ضد حكومات الدول

(١) السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، ت ٩١١هـ، تاريخ الخلفاء، ص: ٤٣٢ - ٤٣٣، ا بن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ت ١٠٨٩، جـ ٤، ص: ٨٧ - ٨٨ .

(٢) د. علي حسني الخربوطلي ، غروب الخلافة الإسلامية ، ص : ١٧٣ ، نقلاً عن احمد فريد ون، منشآت سلاطين ، جـ ١ ، ص : ٣٩٨ - ٤٠٦ .

الأوروبية عن طريق إعلان الجهاد الديني[1] . وقد تقرر في معاهدة كوجوك قينارجة التي عقدت بين تركيا وروسيا في ٢١ يوليو ١٧٧٤م استقلال شبه جزيرة القرم على أن يسمح للسلطان في مقابل تنازله عن سيادته أن يباشر سلطته الدينية على تتار القرم بصفته خليفة للمسلمين وهذه هي المرة الأولى التي يؤكد فيها سلاطين آل عثمان أحقيتهم بهذا اللقب الذي لم يهتموا به كثيراً في أوقات قوة الدولة فقد وجد الساسة العثمانيون أنه من الملائم أن يبرزوا ادعائهم بالخلافة في تعاملهم مع السلطات المسيحية على اعتبار أن يشمل علاقة السلطان العثماني بالمسلمين الذين يسكنون خارج ممتلكاته[2] . وقد رأى الروس أن هذه المادة تمهد السبيل لتدخل العثمانيين السياسي في هذه البلاد فألغوا هذه المعاهدة سنة ١٧٨٣م . ويؤكد تمسكهم بلقب الخلافة في تلك الآونة أن نصت المادة الرابعة من دستور مدحت باشا الصادر في ٢٤ ديسمبر سنة ١٨٧٦م على أن حضرة صاحب العظمة السلطان بصفته خليفة المسلمين قد أصبح حامي الدين الإسلامي[3] . وفي ٢٦ رجب ١٣٤٣هـ / ٣ مارس ١٩٢٤م ألغى مصطفى كمال أتاتورك الخلافة العثمانية في تركيا[4] .

---

(١) د. عبدالعزيز الشناوي ، المرجع السابق ، جـ ١ ، ص : ٦٧ ، د. علي حسني الخربوطلي ، المرجع السابق ، ص : ١٨١ - ١٨٤ .

(٢) د. أحمد عبدالرحيم مصطفى ، في أصول التاريخ العثماني ، ص : ١٦٦ .

(٣) حسن إبراهيم حسن ، علي إبراهيم حسن ، النظم الإسلامية ، ص : ١١٠ . وللمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع انظر : السلطان عبدالحميد الثاني ، مذكراتي السياسية ، ص : ٣٧ - ٣٩ - ٨٠ - ٩٧ - ١١٤ - ١٤٦ - ١٧٧ .

(٤) انظر ملحق « ١ »: نص قانون إلغاء الخلافة العثمانية في تركيا .

الخنكار

الخنكار معناه السعيد ، الحسن الحظ[1] استخدمت كلقب بمعنى حاكم أو سلطان تطلق أيضاً على بعض الأولياء الكرام[2]. وقد اشار البعض إلى أن سلاطين آل عثمان استخدموا هذا اللقب منذ القرن السابع عشر الميلادي على الأقل كما لقب به كثير من الأعيان في الدين والتصوف بخاصة[3] .

وقد قيل في اشتقاق هذا اللقب عدة آراء اولها أنها تركية خالصة من اللغة التركية الاويغورية بصيغة " اونكار "[4]. وقيل من "خُنك - آر" خُنك بضم الخاء وسكون النون وتعني السعيد والموفق و "آر" من المصدر آريدن أن يزين ومعناها صاحب السعادة[5] . أما ثالث الآراء أنها مشتقة من "خداوندكار" وهي كلمة فارسية مشتقة من خداوند بمعنى سيد، أمير، الله[6] .

وقد دخل هذا اللقب مصر مع الفتح العثماني لقباً لسلاطين آل عثمان يكتبه ابن اياس بصيغة " خندكار " ويقول أن المصريين كانوا يعجبون من هذا اللقب الغريب الذي كان يلقب به السلطان سليم الأول[7] .

---

(١) احمد السعيد سليمان ، تأصيل ماورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل ، ص : ٩٠ .

(٢) محمد على الأنسي ، الدراري اللامعات ، ص : ٢٤٠ .

(٣) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة خداوند .

(٤) أحمد السعيد سليمان ، المرجع السابق ، ص : ٩٠ .

(٥) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة خداوند .

(٦) أحمد السعيد سليمان ، المرجع السابق ، ص : ٩٠ .

(٧) ابن اياس ، المصدر السابق ، جـ ٥ ، ص : ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٤٣ - ٢٤٤ . د. عبدالعزيز الشناوي، المرجع السابق ، جـ ١ ، ص : ٣٤٤ .

وقد ورد هذا اللقب مرة واحدة بالنصوص التأسيسية العثمانية بمصر بنص سبيل خسرو باشا " أثر ٥٢ " ٩٤٢هـ لقباً للسلطان سليمان القانوني بصيغة " الخنكار الأعظم " .

ويؤكد ورود هذا اللقب عند ابن اياس في أحداث عام ١٩٢٤هـ/١٥١٨م وورده بنص سبيل خسرو باشا ٩٤٢هـ / ١٥٣٥م . تلقب سلاطين آل عثمان به منذ القرن السادس عشر على الأقل وليس السابع عشر .

السلطان

أصله في اللغة الحجة . قال تعالى : ﴿ وَمَاكَانَ لَهُ عَلَيهِم مِّن سُلطَانٍ إِلا لِنَعلَمَ مَن يُؤمِنُ بِالأخِرَةِ ﴾[1]. يعني الحجة وسمي السلطان بذلك لأنه حجة على الرعية يجب عليهم الانقياد له . وقد اختلف في اشتقاقه فقيل إنه مشتق من السلاطة وهي القهر والغلبة لقهره الرعية وانقيادهم له . وقيل مشتق من السليط وهو الشيرج في لغة أهل اليمن لأنه يستضاء به في خلاص الحقوق وقيل من قولهم لسان سليط أي حاد ماض لمضى أمره ونفوذه ، وقال محمد ابن يزيد البصري السلطان جمع واحدة سليط [2] .

(١) سورة سبأ ، آية : ٢١ .

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٥ ، ص : ٤٤٧ - ٤٤٨ .

وقيل أن أول من لقب به " خالد بن برمك " وزير الرشيد ويعتبر اللقب في هذه الحالة نعتاً فخرياً خاصاً إذ انقطع التلقب به إلى أيام بني بويه فتلقب به ملوكهم فمن بعدهم من الملوك السلاجقة غيرهم[1] . ويرى مكاريوس أن أول من اتخذ هذا اللقب هو محمود بن سبكتكين الغزنوي[2] .

وفي الفرق بين السلطان والملك قال العسكري في كتابه الفروق في اللغة والفرق بينه وبين الملك أن الملك يختص بالزعيم الأعظم والسلطان يطلق عليه وعلى غيره إذ يطلقونه على الحاكم من حيث هو حتى على القاضي[3] . وانتقل اللقب من الغزنويين إلى السلاجقة الذين وجدوا أن اللقب يتفق ورسومهم وفكرة السيطرة التي ساروا عليها في حياتهم القبلية[4] .

ويغلب على الظن أنه في عهد السلاجقة أخذ لقب السلطان يتحدد بمدلوله كحاكم أعظم ولقب الملك كحاكم تابع ، ومن السلاجقة وربما من الفاطميين الذين كانوا يطلقونه على وزرائهم وأمراء جيوشهم انتقل اللقب إلى الأيوبيين فالمماليك الذين استمدوا شرعية حكمهم من وجود الخليفة العباسي

---

(١) القلقشندي ، المصدر السابق ، جـ ٥ ، ص : ٤٤٧ . حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٣٢٣ .

(٢) مكاريوس ، تاريخ إيران ، ص : ١١٤ .

(٣) القلقشندي ، المصدر السابق ، جـ ٥ ، ص : ٤٤٨ .

(٤) محمد محمود إدريس ، رسوم السلاجقة ونظمهم الاجتماعية ، ص : ٢٥ ، القاهرة ، ١٩٨٣م .

بالقاهرة بل وتعدى هذا اللقب ذلك إلى كبار الولاة في نواحي مختلفة من العالم الإسلامي مثل ولاة المغول[1] .

وقد كان طغرل بك أول حاكم مسلم تحمل سكته اللقب سلطان مقروناً بكلمة " معظم "[2]. وعن طريق السلاجقة انتقل اللقب إلى العثمانيين وإن اختلف في أول من تلقب به فقيل إن سكة أورخان كانت تحمل لقب سلطان[3]. وقيل أن مراد الأول هو أول من لقب نفسه بالسلطان في النقوش[4] . وقيل إن محمد الأول هو أول من لقب من آل عثمان بلقب سلطان[5] وقيل هو بايزيد الأول بعد أن حصل من الخليفة العباسي بالقاهرة على هذا الحق[6] . غير أن الواقع يثبت أن أورخان لقب نفسه بهذا اللقب بل وخلعه على أبيه ففي نقوش جامع بروسه الذي بناه أورخان بن عثمان ١٣٣٤م نجد أنه يلقب نفسه بـ "السلطان بن سلطان الغزاة "[7] .

ويرى سلاطين آل عثمان أن السلطنة لاتكون إلا لمن كان له آباء سلاطين يقول سليم الأول لطومان باي حينما قبض عليه وقبل شنقه في حوار دار

---

(١) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٣٢٥ - ٣٢٩ .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة سلطان .

(٣) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة الأتراك .

(٤) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة الأتراك .

(٥) د. عبدالمنعم ماجد ، طومان باي ، ص : ٩٨ .

(٦) سبق أن ناقشنا هذا الموضوع ، انظر لقب " خليفة الله في أرضه " .

(٧) كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، ص : ٤٠٨ .

بينهما: "السلطنة لاتكون ولاتليق إلا برجل يكون آبائه وأجداده سلاطين وأنت وقايتباي الذي هو أعظمكم والغوري ما أسماء آبائكم ومن أين لكم السلطنة"[1].

هذا وقد اتخذ محمد الفاتح بعد فتح القسطنطينية ١٤٥٣م وجعلها عاصمة لملكه لقب " سلطان البرين والبحرين "[2] ويقصد بالبرين البر الأسيوي والبر الأوروبي والبحرين البحر المتوسط والبحر الأسود .

وقد كان السلطان العثماني يتمتع بسلطة منح كل ألوان التكريم والقيادة والمناصب ذات الألقاب الرفيعة ونزعها حين يشاء[3] إذ كان السلطان العثماني القائد الأعلى للقوات العثمانية ورئيس الهيئة الحاكمة ورئيس الهيئة الدينية الإسلامية كما كانت له هيمنة على رؤساء الملل المختلفة غير الإسلامية في الدولة وكان رئيس حكام الولايات والمقاطعات ويسيطر سيطرة تامة على جميع أجهزة الدولة وكان يعتبر الحامي والمنفذ للشريعة الإسلامية وله هيمنة على جميع موارد الدولة بمعنى أن الدولة كانت تعتبر من الوجهة النظرية ملكاً خاصاً بالسلطان وكانت تحول إلى خزانة السلطان الخاصة جميع مايتبقى من الموازين العامة للدولة بعد تغطية جميع النفقات العسكرية والإدارية وغيرها[4] .

---

(١) ابن زنبل الرمال ، آخرة المماليك ، ص : ١٣٥ ، تحقيق عبدالمنعم عامر ، القاهرة ، ١٩٦٢م .

(٢) د. عبدالعزيز الشناوي ، المرجع السابق ، جـ ١ ، ص : ٣٤٤ .

(٣) د. أحمد عبدالرحيم مصطفى ، في أصول التاريخ العثماني ، ص : ١٠٧ .

(٤) كان السلطان محمد السادس آخر سلاطين الدولة وحكمها بصفته سلطاناً حتى أول نوفمبر ١٩٢٢م وأخرج من استانبول واختير عبدالمجيد بن عبدالعزيز ليكون خليفة للمسلمين لاسلطاناً ثم ألغيت الخلافة العثمانية عام ١٩٢٤م .

انظر : د. عبدالعزيز الشناوي ، المرجع السابق ، جـ ١ ، ص : ٣٤٣ .

وقد كان من الطبيعي أن يرد هذا اللقب بالعمائر الإسلامية بعصر قبل العصر العثماني ومن أمثلة ذلك اطلاقه على السلطان قلاوون بنص الواجهة الرئيسية للمدرسة ٦٨٤هـ بصيغة " سلطان الإسلام والمسلمين " وورد بنفس الصيغة لقباً لفرج بن برقوق بالخانقاه ٨١٣هـ ، وورد بذات الصيغة لقباً للسلطان قايتباي بالنص التأسيسي للقبة الملحقة بالمدرسة[1] وورد هذا اللقب بالعديد من النصوص التأسيسية العثمانية بمدينة القاهرة فورد لقبا للسلطان سليمان القانوني بزاوية حسن الرومي " أثر ٢٥٨ " ٩٢٩هـ ، وبنص التأسيس لمسجد سارية الجبل " أثر ١٤٢ " ، ونص تأسيس سبيل وكتاب خسرو باشا "أثر ٥٢" ٩٤٢هـ ، والمدرسة السليمانية " أثر ٢٢٥ " ٩٥٠هـ . كما ورد لقباً للسلطان سليمان القانوني بصيغة مركبة " سلطان السلاطين " ، وورد للسلطان محمد بجامع الملكة صفية "أثر ٢٠٠ " ١٠١٩هـ ولقبا للسلطان محمود بعدة نصوص بالمدرسة والسبيل "أثر ٣٠٨ " ١١٦٤هـ . فقد ورد بنص واجهة السبيل وإزار سقف السبيل وخراطيش كوشات العقود ونص المدرسة وقد ورد له أيضاً بعتب باب الدخول للسبيل هذا اللقب بصيغة مركبة " سلطان الورى " كما ورد لقباً للسلطان مصطفى بسبيل رقية دود و" أثر ٣٢٧ " ١١٧٤هـ وورد له بنص سبيل وكتاب السلطان مصطفى بصيغة "سلطان البرايا " أثر ٢١٤ " ١١٧٣هـ .

---

(١) د. حسني نويصر ، منشآت السلطان قايتباي الدينية بمدينة القاهرة ، ص : ٢٣١ ، مخطوط دكتوراه بجامعة القاهرة .

وقد ورد اللقب بنص على أيسر محراب قبة أبناء قايتباي بالصيغة الآتية : " تولى السلطان قايتباي المحمودي سلطنة مصر في سادس رجب سنة اثنين وسبعين وثمنماية وتوفي إلى رحمة الله . . القعدة سنة إحدى وتسعماية وكانت سلطنته بمصر تسعة وعشرين سنة وخمسة أشهر " .

حسني نويصر ، المرجع السابق ، ص : ٥٦ .

شاهنشـاه

شاهنشـاه لقب فارسي يعني عندهم ملك الملوك وذلك تمييزاً له عن لقب شاه فقط ، وهو الملك الصغير وقد دخل هذا اللقب الإسلام كلقب فخري منذ الدولة العباسـية فقد أتخـذه بنو بويه نتيجة اعتـراض رجال الدين على إطلاق مرادفه العربي " ملك الملوك " واتخذه بعدهم السـلاجقة فقد أطلق " شهنشاه الأعظم "على ملكشاه بن ألب أرسلان[1] غير أنه بتقدمـهم نحو الغرب تركوا لقب شاهنشاه واتخذوا بدلاً منه لقب سلطان الإسلام[2] .

وعلى أي حال فإن لقب شاهنشاه ومرادفه العربي ملك الملوك محرم مثله مثل عبدالكعبة وعبدالنار لإيهام التشريك فيها[3] .

ومـع هـذا فإن اللقب لم يـختف تماماً في العصـر العثماني فـقد وردت بقانون نامـة ٩٣١هـ النسبة منه بصيـغة " . . وأضاف الرعاية الشهـنشاهية "[4] لقبا للسلطـان سليمان القانوني الذي لقب في نفس الوقت بلقب " شاه " في رسالة بعث بهـا إلى فرنسيس ملك فرنسـا عام ٩٣٥هـ[5] ولم يرد لقب شهنشاه

---

(١) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٣٥٣ - ٣٥٤ .

(٢) بارتولد ، تاريخ الترك في آسيا الوسطى ، ص : ١٠٥ .

(٣) عبدالقادر الغنيمي الأنصاري ، رسالة في الحلى والكنى والأسماء والألقاب ، ص : ١٤٤ .

(٤) قانون نامة مصر ، ص : ٣١ .

(٥) يوسف آصاف ، تاريخ آل عثمان ، جـ ٢ ، ص : ٧٦ .

بالنصوص التأسيسية قبل العصر العثماني كما أنه لم يرد بنصوص تأسيسية خاصة بسلاطين الدولة العثمانية وإنما المرة الوحيدة التي ورد فيها هذا اللقب تلك التي وردت بالنص التركي لسبيل علي أغا دار السعادة " أثر ٢٦٨ " ١٠٨٨هـ بصيغة شاهنشاه خزنداري معظم أي خازندار الشاهنشاه المعظم .

الملك

الملك : يطلق على الرئيس الأعلى للسلطة الزمنية وهو لقب معروف في اللغات السامية ويعتبر نقش صرواح الذي تركه " كرب آل وتر " ملك سبأ أقدم نقش عثر عليه في جنوب بلاد العرب ورد فيه اللقب ومن أمثلته استعماله في شمال بلاد العرب ووروده في نقش النمارة الذي ينسب إلى امرئ القيس بن عمرو ملك الحيرة ويرجع تاريخه إلى سنة ٣٢٨م[١] .

وقد ورد اللقب في آيات عديدة من القرآن الكريم . قال تعالى : ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾[٢] ، وقال تعالى : ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾[٣] .

ولم يعرف هذا اللقب بصفة رسمية في صدر الإسلام ولا في العصر الأموي وإنما بدأ ظهوره في العصر العباسي حين أخذ بعض الولاة يستقلون عن الدولة مع الاحتفاظ لها بتبعية اسمية كذلك ظهر من أثر استبداد بعض الأمراء

---

(١) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٤٩٦ .

(٢) سورة الكهف ، آية : ٧٩ .

(٣) سورة يوسف ، آية : ٤٣ .

بالسلطة المركزية فظهر هذا اللقب يحمل في طياته معنى السيادة العليا فعرفه أمراء بني سامان وبني بويه ، وفي مصر عرفه الفاطميون لقباً للأمراء والوزراء واحتفظ به الايوبيون حيث أطلق على سلاطين بني أيوب وأبنائهم . ووصل اللقب إلى العصر المملوكي وكان مكانه في سلسلة الألقاب بعد السلطان " السلطان الملك الفلاني "[1] .

وقد ورد اللقب ضمن ألقاب السلطان مصطفى بنص تأسيس بواجهة وسبيل السلطان مصطفى ١١٧٣هـ .

وقد دخلت على اللقب بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبة ورد منها بالنصوص التأسيسية لعمائر القاهرة العثمانية لقب " ملك ملوك العرب والعجم "[2] حيث لقب به السلطان سليمان القانوني بنص تأسيس سبيل خسرو باشا ٩٤٢هـ ، والعجم هم غير العرب[3] . ويشير اللقب إلى السيادة على العرب وغيرهم ومن المعروف أن الدولة العثمانية بلغت أقصى اتساعها في عهد سليمان القانوني فامتدت في بلاد العرب وفارس وأوروبا .

---

(١) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٥٠٠ .

(٢) ورد هذا اللقب بالنصوص التأسيسية المملوكية ومن أمثلة ذلك نص واجهة مجموعة المنصور قلاوون حيث اطلق عليه اللقب .

" بسم الله الرحمن الرحيم أمر بإنشاء هذه القبة الشريفة والمدرسة المعظمة والبيمارستان المبارك .. ملك البرين والبحرين وارث الملك ملك ملوك العرب والعجم صاحب القبلتين خادم الحرمين الشريفين قلاوون الصالحي قسيم أمير المؤمنين " .

(٣) القاموس المحيط ، جـ ٤ ، ص : ١٤٥ ، باب الميم ، فصل العين .

ألقاب السلاطين الفخرية

الأعظم

أفعل التفضيل من العظم بمعنى الكبرياء[1] .

وورد هذا اللقب متفرعاً على عدة ألقاب خاصة بالسلاطين والولاة .

السلطان الأعظم : وردت لقباً لسليمان القانوني بنص المدرسة السليمانية ٩٥٠هـ .

الخنكار الأعظم : وردت لقبا لسليمان القانوني بنص سبيل وكتاب خسرو باشا ٩٤٢هـ .

الوزير الأعظم : وردت لقبا لسليمان باشا بنص المدرسة السليمانية ٩٥٠هـ .

الباشا الأعظم : وردت لقبا لخسرو باشا بنص سبيل وكتاب خسرو باشا ٩٤٢هـ .

الجليل

الجليل لغة العظيم، وقد عرف هذا اللقب في العصر المملوكي لقبا لمن

(١) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ١٦٢ .

يكتب له الحاج كمقدمي الدولة[1] . كما اصطلح عليه لملوك الكفر فيقال الملك الجليل والمراد الجليل بالنسبة إلى ملوك الكفر وقد انتقده القلقشندي إذ ذكر أنه من الأحسن أن لا يكتب به إليهم لاسيما وهو اسم من أسماء الله تعالى[2] .

وقد ورد هذا اللقب في العصر العثماني لقباً للسلطان مصطفى بنص تأسيس سبيل السلطان مصطفى ١١٧٣هـ ، وورد أيضاً في وصف الأشياء فقيل " السبيل الجليل " بنص تأسيس سبيل حسن أغا كوكليان ١١٠٦هـ .

حضـــرة

ورد لقبا للسلطان محمود بنص مدرسة السلطان محمود ١١٦٤هـ ، انظر لقب حضرة - الألقاب الدينية - .

خـاذل الكفـار

لقب فخري أطلق هذا اللقب على السلطان محمود بنص واجهة سبيل السلطان محمود بالحبانية " أثر ٣٠٨ " ١١٦٤هـ .

(١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ١١ .

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص: ٨٠ .

والسلطان محمود جدير بهذا اللقب حيث إنه أحرز انتصارات على كلاً من روسيا والنمسا وفرض عليهم شروط معاهدة ١١٥٢هـ[1] .

ذو

" ذو " بمعنى مالك أو صاحب واستعمل في تكوين كثير من الألقاب المركبة من أهمها ذو الرئاستين وذو الوزارتين وغيرها وقد كان هذا النوع من الألقاب شائعاً في الدولة الإسلامية خصوصاً منذ أواخر القرن الثاني عشر الهجري حين بدأ الخلفاء يفرطون في حقوقهم[2]، وقد وردت هذه النوعية من الألقاب في النصوص التأسيسيه العثمانية بمدينة القاهرة بصيغة :

١ - ذو الأيادي :

ورد لقبا للسلطان محمود بنص واجهة سبيل السلطان محمود ١١٦٤هـ، وهو لقب يشير إلى عدل وكرم الملقب به وهما صفتان أوردتهما المصادر التاريخية عن السلطان محمود فقد كان " عادلاً كريماً رؤوفاً يحب المساواة بين سائر طبقات الناس "[3] .

٢ - ذو المعالي :

ورد لقبا لمحمد بسبيل وكتاب وقف أوده باشي ١٠٨٤هـ " أثر ٥٩١" وبسبيل وكتاب أوده باشي ١٠٨٤هـ " أثر ١٧ " .

(١) للمزيد من المعلومات عن هذه المعاهدة . انظر : لقب المغازي .

(٢) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٢٩٤ .

(٣) يوسف آصاف ، تاريخ سلاطين آل عثمان ، جـ ٢ ، ص : ١٢٩ .

ولقبا للأمير خليل بسبيله ١١٧٣هـ .

وهو لقب يفيد معنى : العلو والرفعة .

الرابي الأصول

نعت فخري ، الرابي هو المرتفع[١] ، والأصول جمع أصل وهو أسفل الشيء إذا ثبت ورسخ[٢] . واللقب بهذه الصيغة يشير إلى عراقة ورسوخ نسب الملقب به . وقد ورد اللقب لقبا للسلطان مصطفى بنص الواجهة الرخامية بسبيل السلطان مصطفى " أثر ٢١٤ " ١١٧٣هـ .

السامي

لقب فخري ، السامي هو المرتفع والمضئ وتطلق على الشريف من الرجال[٣] .

وقد عرف ملوك المغرب هذا اللقب بصيغة " الأسنى " وهو من السناء بالمد وهو الرفعة ويجوز أن يكون من السنا بالقصر وهو الضياء[٤] .

وقد ورد لقب السامي مرة واحدة بالنصوص التأسيسية العثمانية بمدينة القاهرة ، وذلك حين لقب به السلطان محمود بنص واجهة سبيل السلطان محمود " أثر ٣٠٨ " ١١٦٤هـ .

(١) القاموس المحيط ، باب الياء ، فصل الراء ، ص : ٣٢٦ .
(٢) القاموس المحيط ، باب اللام ، فصل الهمزة ، ص : ٣١٨ .
(٣) القاموس المحيط ، باب الياء ، فصل السين ، ص : ٣٣٨ .
(٤) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ٨ .

سمى المصطفى

ورد لقبا للسلطان مصطفى بنص تأسيس سبيله ١١٧٢هـ . انظر : القاب يتوافق فيها الاسم مع اللقب .

شامخ المقدار

لقب فخري ، الشامخ هو الرافع انفه عزة[١] ، والمقدار من القدر وهو الغنى واليسار والقوة [٢] ، وهو يفيد العلو والرفعة والغنى .

وقد أطلق هذا اللقب على السلطان محمود بنص مدرسة وسبيل السلطان محمود " أثر ٣٠٨ " ١١٦٤هـ .

ظل الله الوريف

لقب فخري ، الظل مايحصل عن الشاخص في ضوء الشمس والمراد أن الخلق يستظلون بالسلطان من حر الجور كما يستظل المستظل بظل الشجرة ونحوها من حر الشمس ، وقال ابن قتيبة في أدب الكاتب أصل الظل الستر ومن قولهم أنا في ظلك أي في سترك[٣] .

---

(١) القاموس المحيط ، باب الخاء ، فصل الشين ، ص : ٢٦١ .

(٢) القاموس المحيط ، باب الراء ، فصل القاف ، ص : ١١٢ - ١١٣ .

(٣) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ٥٨ - ٥٩ .

وقد عـرفت الألقاب المضـافة إلى الظل منذ عصـر السلاجـقة وورثه عنهم المماليك فقد تلقب السلطان بيبرس (٦٥٨-٦٧٦هـ) بلقب ظل الله في الأرض وتلقب السلطان الناصر محمـد بن قلاوون (٦٩٣-٦٩٤هـ) ، وسلطنته الثانية كانت أياماً من عام ٦٩٧ وقيل ٦٩٨هـ ، أما سلطنته الثالثة فكانت من (٧٠٩-٧٤١هـ) بلقب ظل الله في أرضه[١] ، وكان ديوان الإنشاء في عصره يخاطب به صاحب مراكش عبدالعزيز بن أبي الحسن المريني من بني مرين[٢] .

وقـد كانت هذه النوعـية من الألقـاب شائـعة في العـصر العـثمـاني لقبـا للسلاطين فقد أطلق اللقب على السلطان سليمـان القانوني بنص تأسيس سبيل وكتاب خسرو باشا ٩٤٢هـ . بصيغة " ظل الله الوريف " . وفي وقفية وقفها السلطان سليمان القـانوني عن عشر قرى من قرى مصـر لينفق من ريعها على كسوة الكعـبة والمدينة المنورة ورد له اللقب بصيغـة " ظل الله في أرضه "[٣] ، وفي أحد المخطوطات لقب القانوني بـلقب " ظل الظليل على كافة الأمم "[٤] وكان من بين ألقاب السلطان العثماني كما أوردها أحد كتاب الإنشاء العثمانية " ظل الله الظليل في العالم "[٥] .

وهذه النوعيـة من الألقاب تناسب ادعاء العـثمانيين بالسيـادة ويتلائم مع الانتصارات الكبيرة التي أحرزها سليمان القانوني حيث بلغت الامبراطورية في عهده أقصى اتساعها .

---

(١) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٣٨٤ - ٣٨٥ .
(٢) ابن ناظر الجيش، تثقيف التعريف ، ص : ٢٢ ، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ، ١٩٨٧م.
(٣) يوسف أحمد ، المحمل والحج ، جـ ١ ، ص: ٢٥٢ ، القاهرة ، ١٩٣٧م .
(٤) قوانين ومسائل شرعية ، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة ، ١٠٨٤هـ ، ٨٤٤٨ ت ، ص ١ .
(٥) ماهيت علم انشا ، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة ، ١١٠٨هـ ، ٤٨٣٠ ت ، ص ٩ .

عزيز الشأن

ورد لقبا للسلطان محمود بنص إزار سقف سبيل السلطان محمود ١١٦٤هـ . انظر لقب العزيز ـ ألقاب ولاة مصر ـ .

الغازي

لقب فخري من الغزو ، يقول تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لاتَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِم إِذَا ضَرَبُوا فِي الأَرضِ أَو كَانُوا غُزًى لَو كَانُوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسرَةً فِي قُلُوبِهِم وَاللَّهُ يُحيِ وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[1] .

وهذا اللقب يتصل اتصالاً وثيقاً بالنهضة السنية التي كانت تدعو إلى الرجوع إلى التعاليم الإسلامية الأولى . وفي عهد المماليك كان لقب "الغازي" من ألقاب أرباب السيوف[2]، والسلاطين، وقد ورد بنص قبة برقوق ٧٨٨هـ لقبا لأبي سعيد برقوق . واستمر استخدامه لسلاطين آل عثمان اعتزازاً منهم وافتخاراً بالانتصارات التي أحرزوها لاسيما على العالم المسيحي . وقد عرف هذا اللقب عندهم منذ قيام دولتهم فقد تلقب بلقب الغازي" أورخان "

(١) سورة آل عمران ، آية : ١٥٦ .

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ٢١ .

ووصف أبيه الـذي تنتسب إليـه الدولة بهذا اللقب ففي نقوش جـامع بروسه الذي بناه أورخـان بن عـثمـان سنة ١٣٣٤م لقب نفـسـه بلقب "الغـازي بن الغازي"[١] وبالنصوص التأسيسية العـثمانية بمدينة القاهرة ورد هذا اللقب مفرداً لقبا للسلطان محمود بنص سبيل السلطان محمود "أثر ٣٠٨" ١١٦٤هـ، وهو جدير بهذا اللقب[٢].

ومن الألقاب التي دخل في تركـيبها هذا اللقب لقب "الغـازي في سبيل الله" وأطلق على السلطان سليمان القـانوني بنص المدرسة الـسليمانـية " أثر ٢٢٥ " ٩٥٠هـ .

والحقيقة أن السلطان سليمـان القانوني أجدر من يستحق هذا اللقب من سلاطين آل عـثمان فـقد خاض بنفسـه عشر حـروب ضد العالم المسـيحي في أوروبا لعل أهمـها أنـه في عام ٩٢٧هـ ثار أهل المجـر بقـيادة قـرال انكروس لاوس على المباشر الذي كان يجمع الخراج من قبل الدولة وقتلوه فركب إليهم السلطان بجنوده واستولى على قلعة بلجراد وسلمت ثمان قلاع أخرى مفاتيحها دون قتال وفي العام التـالي ٩٢٨هـ خرج السلطان عن طريق البر ووزيره فرهاد باشا عن طريق البحر وحاصر جزيرة رودس بعد مابلغه من اضطهاد كفار جزيرة رودس" للتجار والحجاج المسلمين واستولى السلطان على الجزيرة بعد أن سلم أهلهـا وطلبوا الأمـان نظير أن تصـان كنائسـهم ويرخص لهم بإقامـة الشعـائر والطقوس الدينية المسيحية ولايدفعـون ضرائب لمدة خمس سنـوات فوافـق

---

(١) كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، ص : ٤٠٨ .

(٢) انظر : لقب المغازي .

السلطان كما خضعت الجزائر القريبة من رودس بدون قتال[1] .

وفي سنة ٩٣٤هـ / ١٥٢٧م دخل القانوني المجر واستولى على بودابست، وفي أواخر تلك السنة استولى على حدود النمسا وحاصر مدينة فيينا وإن رفع عنها الحصار ليعود يحاصرها مرة أخرى عام ١٥٣٢م[2] .

هذا وقد ولد القانوني عام ٩٠٠هـ وتوفي عام ٩٧٤هـ بعد أن جلس على تخت السلطنة ٤٨ سنة .

قامع أعناق الفراعنة

لقب فخري، قمعه أي قهره وأذله[3]، وفرعون هو ملك مصر على عهد نبي الله موسى، وقد ورد فيه العديد من الآيات القرآنية : ﴿ وَقَالَ مُوسَى

(١) القرماني ، تاريخ الدول وآثار الأول ، جـ ١ ، ص : ٤١ - ٤٣ . يوسف آصاف ، تاريخ سلاطين آل عثمان ، جـ ٢ ، ص : ٧٢ - ٧٣ .

(٢) وفي عام ١٦٨٣م حاصر العثمانيون فيينا للمرة الثالثة بقيادة الصدر الأعظم عمر مصطفى ، ولكن تحالف ألمانيا وبولندا أنقذ العاصمة من السقوط ، ومن حروب القانوني ضد العالم المسيحي والتي تقع بعد عام ٩٥٠هـ أنه في عام ٩٦٧هـ / ١٥٦٥م حاصر جزيرة مالطة لمدة سبعة أيام واستلمها بعد أن دك حصونها .

- أحمد شلبي ، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، جـ ٥ ، ص : ٦٨٣ ، النهضة المصرية ، ١٩٨٢م .

(٣) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٤٢٤ .

يـافرعونُ إنّي رَسُولٌ مّن رّبِ العَالَمِينَ ﴾[1]، ﴿ وَإِذ أَنجَينَـاكُم مّن ءَالِ فِرعَونَ يَسُومُونَكُم سُوءَ العَذَابِ ﴾[2] ، ﴿ اذهَبَا إلى فِرعَونَ إنّهُ طَغَى ﴾[3] ، ﴿ وَقَالَ فِرعَونُ يـأَيُّهَا المَلأُ مَاعَلِمتُ لَكُم مّن إلَـهٍ غَيـرِي ﴾[4]، ﴿وَنَادَى فِرعَونُ فِي قَومِهِ قَالَ يَـاقَومِ أَلَيسَ لِي مُلكُ مِصـرَ﴾[5] على ان لفظة الفـراعنة لم ترد في القـرآن الكريم .

· وقد ورد اللقب بصيغته تلك لقبا للسلطان سليمان القانوني بنص المدرسة السليمانية "أثر٢٢٥" ٩٥٠هـ ومن المحتمل أن المقصود باللقب هنا المصريين.

على الرغم من شخصية السلطان سليمـان القانوني الفذة الطاغية على ما عداها مـن سلاطين آل عثـمان ، وعلى الرغم من كـثرة الألقـاب التي خلعت عليه ويسـتحقـها فإنـنا نعتقـد أنه لايستحق هذا اللقـب فالحادثة الوحـيدة التي توترت فيـها علاقة السلطنة بمصـر فترة حكمه كـانت في عام ٩٢٩هـ حين ولى سليمـان القانوني أحمد بـاشا ولاية مصر فـانفرد بالسلطة فيـها واستمـال إليه الجراكسـه وأعلن الملك لنفسه وضرب السكة باسمـه وخطب له على المنابر غير أن محمد بك والذي كان أحمد باشـا قد استقدمه معه كمن له مع جماعة من العثمانيين فقتلوه في الحمـام وأرسلوا رأسـه إلى السلطنة ، وشغل محمد بك

---

(١) سورة الاعراف ، آية : ١٠٤ .

(٢) سورة الاعراف ، آية : ١٤١ .

(٣) سورة طه ، آية : ٤٣ .

(٤) سورة القصص ، آية : ٣٨ .

(٥) سورة الزخرف ، آية : ٥١ .

منصب قائمقام إلى أن أرسل الباب العالي الوزير كورجلة قاسم باشا[1]، وكما نرى فإن الذي قام بالتمرد عثماني والذي تخلص منه أيضاً العثمانيون ولم يتدخل سليمان القانوني أو بالأحرى لم يستمر التمرد طويلاً لإختبار رد فعله (فترة حكم أحمد باشا من ١٨ شوال ٩٣٠هـ - ربيع أول ٩٣١هـ) وفي سنة ٩٣١هـ أصدر سليمان القانوني قانون نامة مصر وهو يوضح أسلوب حكم مصر ويستشف منه رحمته بالرعية[2] .

ومن المحتمل أنه لُقب بهذا اللقب على اعتبار أنه سلاله سليم الأول الذي قهر الفراعنة فمنح هذا اللقب على هذا الأساس مثل لقب كاسر الأكاسرة الذي كان يرد بألقاب سلاطين آل عثمان من حارب منهم الفرس ومن لم يحارب فقد كان أحد الألقاب الثوابت لسلاطين آل عثمان[3] .

وفي احتمال أخير نقول أنه من المحتمل أن المقصود بالفراعنة هنا كل الملوك الجبارين الطواغيت في الأرض بصرف النظر عن جنسياتهم . يعضد هذا الاحتمال أن سليم الأول في رسالة منه إلى الشاه إسماعيل الصفوي قبل أن يحاربه وقبل أن يغزو فارس والشام ومصر ، وفي فترة التوتر بينهما قبل موقعة جالديران عام ١٥١٤م أرسل إليه رسالة تهديد وكان من الألقاب التي خلعها

---

(١) القرماني ، المصدر السابق ١ ، ص : ٤٣ .
ابن زنبل الرمال ، آخرة المماليك ، ص : ٦٨ ، ١٦٩ ، احمد باشا بن عبدالغني ، أوضح الإشارات فيمن ولى مصر من الوزراء والباشات ، ص : ١٠٣ - ١٠٤ .

(٢) انظر : نص القانون " قانون نامه مصر " ، ترجمة د. أحمد فؤاد متولي .

(٣) انظر : لقب " كاسر رقاب الاكاسرة " .

سليم على نفسه " مرغم أنوف الفراعنة "[1]. ومن المستبعد هنا أنه كان يقصد المصريين إذا لم يكن سليم آنذاك قد غزا مصر وقتل سلطانها وشنق الآخر وأصبحت مصر تابعة له .

كاسر رقاب الأكاسرة

لقب فخري كاسر من كسر وتجمع على أكاسرة وكساسرة والنسبة كسرى[2]، وهو لقب معرب لملوك الفرس وأصله خسرو[3]. وقد أطلق اللقب على سليمان القانوني بنص المدرسة السليمانية "أثر ٢٢٥" ٩٥٠هـ ، وهو لقب يتفق وماقام به من حروب ضد الفرس فقد كان سليمان القانوني كما جاء في تقارير البندقية محباً للسلام ومع ذلك فقد اشترك شخصياً في ثلاثة عشر حرباً عظيمة ، عشرة منها في أوروبا وثلاثة في آسيا[4] .

كانت أولى حروبه ضد الفرس عام ٩٤٠هـ / ١٥٣٤م[5]. استولى إبراهيم باشا الصدر الأعظم على قلاع وان وعاد والجوز وغيرها من القلاع التي سلمها

---

(١) د. حسين مجيب المصري ، صلات بين العرب والفرس والترك ، ص : ٤٠٠ ، الانجلو ، ١٩٧٠م، نقلاً عن :

فريدون بك ، منشآت السلاطين ، المجلد الاول ، ص : ٣٧٩ ، استانبول ، ١٣٢٨هـ .

(٢) القاموس المحيط ، باب الراء ، فصل الكاف ، جـ ٢ ، ص : ١٢٥ - ١٢٦ .

(٣) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٤٣٨ .

(٤) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة سليمان الاول ، كرامرز .

(٥) ذكر وصف آصاف أنها ٩٣٥هـ ، تاريخ سلاطين آل عثمان ، جـ ٢ ، ص : ٧٧ .

حاكمهـا من قبل شاه الفرس وخرج السلطان بنفسه لمقـابلة شاه الفرس بعد أن تمرد جنده وطلبـوا أن لايقـابل سلطان الفرس إلا سلطانهم فـدخل سليـمـان القانوني بغداد عام ٩٤١هـ بعد أن بعث نائبها من قبل الشاه طهماسب مفاتيحها للسلطان وهرب واستـمر السلطان في مسيـره إلى مدينة مراغة ثم مـدينة تبريز التي دخلهـا في رابع المحرم سنة ٩٤٢هــ وعندئذ أرسل إليه الشـاه طهمـاسب طالباً الصلح ووعده أن لاينازعه فيما أخذ فلما تحقق السلطان من ذلك عاد إلى مقر حكمه في ١٤ رجب من نفس العام[1] .

(١) القرماني ، تاريخ الدول وآثار الأول ، تاريخ سلاطين آل عثمان ، جـ ١ ، ص : ٤٦ .

هذا وقد كـانت الحرب الثـانية ضـد الفرس عـام ٩٥٤هـ / ١٥٤٨-١٥٤٩م وفيهـا دخل السلطان القانوني شـروان وتبريز وسلمت مدينة وان ثم اضطرت الظروف السلطان إلى العودة إلى بلاده أما الحرب الثالـثة فقد كانت عـام ٩٦٠هـ / ١٥٥٤م وفيها اسـتولى السلطان على نخجوان مـقر حكم الشاه وخربها فطلب الشاه طهماسب الصلح وبدأت المفاوضات في سبتمبر ١٥٥٤م غير أن معاهدة الصلح الفارسي الأول لم تتم إلا في ٢٩ مايو ١٥٥٥م في أماسيه .

ومن الجدير بالذكر أنه في عـام ٩٦٦هـ حدث خلاف بين سليم وبايزيد ولدى سليمـان خان بسبب تبديل أماكنهـما ، ذلك أن بايزيد كان مقـره مدينة كوتاهية وسليم مقـره مغنيسياً فـلما أمر السلطان بتبديل أماكنهما لم يرض بايزيد.بالبعد فوقعت بينه وبين أخيه حروب هزم فيها بايزيد وأولاده فالتجأوا إلى الشاه طهماسب الذي استقبله ورعاه فأرسل سليمان يطلبهم من الشاه وأرسل إليهم أمير الأمراء خسرو باشا لخنق بايزيد وأولاده الأربعة أورخان ، محمـود ، عبدالله ، عثمان ، بالإضافة إلى ولد صغير كان في مدينة بورصة فقتلوا جميعاً عام ٩٧٠هـ . وكان قد سبق أن أمر القانوني بخنق ولده مصطفى عام ٩٦٠هـ حينما قدم إليه في مدينة أمركلي وهو في طريقه لمحاربة شاه الفرس لتحيته وكان مـقتله واحـدة من دسائس الحريم حين سـرت إشاعة أن مـصطفى يريد أن يتولى مـكانة أبيه وقلوب الجند معه .

انظر : - القرماني ، المصدر السابق ، ص : ٤٠ - ٥١ .

- دائرة المعارف الإسلامية ، مادة سليمان الأول .

هذا وقد أطلق اللقب على السلطان القانوني أيضاً بصيغة " كاسر الأكاسرة "[1]. كما كان اللقب بصيغته تلك لقبا لكل سلاطين آل عثمان حتى ولو لم يحاربوا الفرس حسبما نصت سلسلة ألقاب السلطان العثماني بقوانين الإنشاء العثمانية[2] .

مالك رقاب الأمم

لقب فخري ، المالك خلاف المملوك ، وهو من الألقاب الملكية في العصر الإسلامي وقد شاع استعماله في عصر المماليك[3]. وقد أضيفت إلى الكلمة بعض الألفاظ لتكوين ألقاب مركبة منها " مالك رقاب الأمم " وقد أطلق هذا اللقب على أبي المظفر إبراهيم بن مسعود في نص من غزنه يرجع لسنة ٤٩٢هـ[4]. وهو يتصل بادعاء السيطرة العالمية التي ظهرت من قبل في ألقاب السلطان ملكشاه ثم أغرم بها المماليك بعد ذلك[5] .

---

(١) قوانين ومسائل شرعية ، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة ، ٤٨٤٨ ، ص : ١ .

(٢) ماهيت علم انشا ، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة ، ص : ٩ .

(٣) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٤٤٤ .

(٤) " .. مالك رقاب الأمم قاهر .... الملوك سيد السلاطين أبو المظفر إبراهيم .. "

Wiet Repertoire, t 8 . No : 2872, P. 42 .

د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٤٤٦ .

(٥) من أمثلة ذلك إطلاقه على السلطان فرج بن برقوق بخانقاه فرج ٨١٣هـ ، بصيغة " مالك رقاب الأمم " .

وورد بصيغة " مالك رقنا " لقبا للسلطان الغوري بنص الباب الذي أنشأه الغوري بجامع الإمام الليث.

وقد استمر احتفاظ سلاطين آل عثمان به لنفس السبب ، وقد أطلق اللقب على سليمان القانوني بنص سبيل وكتاب خسرو باشا ٩٤٢هـ ، وهو وإن لم يرد ضمن ألقاب السلطان محمود بنص مدرسته وسبيله وكتابه ١١٦٤هـ وألقاب السلطان مصطفى بنص تأسيس سبيله ١١٧٣هـ أو نص سبيل رقية دودو ١١٧٤هـ . فإنه قد ورد بوثيقة السلطان محمود بصيغة " مالك رقاب الأمم في أقطار العالم من العرب والعجم "[١]، وورد أيضاً بحجة وقف محمد سارية الجبل لقبا لسليمان القانوني[٢] .

المجاهد في إعلاء كلمة الله

لقب فخري ورد هذا اللقب بنص المدرسة السليمانية "أثر ٢٢٥" ٩٥٠هـ لقبا للسلطان سليمان القانوني .

وقد حث الإسلام على الجهاد ووردت آيات عديدة تشير إلى الجهاد وفضل المجاهدين . قال تعالى : ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾[٣] .

ويقول تباركت أسمائه : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾[٤] .

---

(١) وثيقة رقم ٩٠٨ ، أوقاف مؤرخة بـ ٢٥ جماد آخر ، ١١٦٧هـ .
(٢) حجة رقم ١٠٧٤ ، أوقاف مؤرخة ٢٥ شعبان ، ٩٧٥هـ .
(٣) سورة الحج ، آية : ٧٨ .
(٤) سورة النساء ، آية : ٩٥ .

وقد ظهر هذا اللقب منذ القرن الخامس الهجري كصدى لبعث روح الجهاد الذي قام على أثر نهضة المذهب السنى . وتصدى نور الدين محمود وصلاح الدين الأيوبي لمناهضة الصليبيين جدياً ويشير هذا اللقب إلى تسجيل موقف معين وقفه صاحب اللقب[1]. وسيرة سليمان القانوني وجهاده المسيحيين وفتوحاته تبرر إطلاق هذا اللقب عليه[2]. وقد ورد بمخطوط قوانين ومسائل شرعية العديد من الألقاب التي تشير إلى معنى الجهاد لقبا للسلطان سليمان القانوني " رافع أعلام الإسلام إلى غاية القصبا . فاتح بلاد المشارق والمغارب. بسيف الله المسلول وجنده الغالب صاحب المغاري المشهورة فيما بين الأنام والوقايع المشهورة على صحايف الأيام المجاهد في سبيل الله بعزم واهتمام ملحق معظم ممالك الحرب إلى دار السلام "[3] .

وقد كان لقب " سلطان الغزات والمجاهدين " لقبا لكل سلاطين آل عثمان حسبما أورده القاضي عبدالله بقضاء قسطنطينية في إنشائه [4] .

وقد استخدم اللقب في العصر المملوكي لقبا لأرباب السيوف كنواب السلطنة ونحوهم[5] .

---

(١) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ٤٥١ – ٤٥٢ .

(٢) انظر لقب الغاري .

(٣) قوانين ومسائل شرعية ، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة ، ٤٨٤٨ ، ص : ١

(٤) ماهيت علم انشا ، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة ، ص : ١ .

(٥) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ٢٦ .

محمود العلي

لقب نعت به السلطان مجمود بواجـهة سبيله " أثر ٣٠٨ " ١١٦٤هـ ، ولاتخفى العلاقة والموافقة بين الاسـم واللقب .

والسلطان محمود (١١٠٨ - ١١٦٨هـ) جدير بهذا اللقب لما عرف عنه من خصال حسنة وهمة عالية [١] .

محمود السجايا

محمود من الحمد وهو الشكر والرضا والجزاء وقضاء الحق . يقال فلانا رضى فعله ومذهبه ولم ينشره للناس وأمره صار عنده محموداً [٢] .

يقول تـعالى : ﴿ وَمِنَ الَّيلِ فَتَهَجَّد بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أن يَبعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحمُودًا ﴾[٣] .

واللقب نعت به السلطان مـحمـود بواجهـة وسقف سبيله " أثر ٣٠٨ " ١١٦٤هـ .

ولاتخـفى العلاقـة بين الأسم السلطان " محـمود " ، واللقـب " محـمود السجايا " والسلطان محمـود (١١٠٨-١١٦٨هـ) جدير بهذا اللقب فقد وصف بأنه عادل كريم عالي الهمة رؤوف يحب المساواة بين سائر طبقات الناس [٤] .

---

(١) انظر لقب : محمود السجايا .

(٢) القاموس المحيط ، باب الدال ، فصل الحاء ، ص : ٢٨٦ - ٢٨٧ .

(٣) سورة الإسراء ، آية : ٧٩ .

(٤) يوسف آصاف ، تاريخ سلاطين آل عثمان ، جـ ٢ ، ص : ١٢٩ .

المعظم

معظم من العظم بكسر العين وهو خلاف الصغر يقال الرجل تكبر كتعظم[1] .

وهو اسم مفعول ويعني أيضاً الجلالة استعمل كلقب من القاب ملوك الغرب ، وربما استعمل في بعض القاب ملوك الكفر[2] .

وقد ورد اللقب ، تابعاً للخاقان بصيغة " الخاقان المعظم "، لقباً للسلطان سليمان القانوني بنص المدرسة السليمانية ٩٥٠هـ .

وورد ، تابعاً للقب الوزير بصيغة " الوزير المعظم " ، لقباً لعلي باشا بنص تأسيس سور بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة سجل رقم ٩٢٠٣ بتاريخ ١١٧٠هـ ، وقد دخل اللقب في تكوين القاب مركبة مثل " معظم اعيان الشوكة – معظم أركان الدولة " .

– **معظم أعيان الشوكة :** أطلق على الوزير سليمان بنص المدرسة السليمانية ٩٥٠هـ .

– **معظم أركان الدولة :** والركن هو الجانب الأقوى وأطلق على الوزير سليمان بالنص السابق .

---

(١) القاموس المحيط ، جـ ٤ ، ص : ١٤٩ ، باب الميم ، فصل العين .

(٢) القلقشندي ، صبح الاعشى ، جـ ٦ ، ص : ٢٩ .

المغـــازي

من الغزو أراده وطلبـه وقصده كـأغتزاه ، وغـزا العدو سار إلى قـتالهم وانتهابهم غـزواً . والمغازي هي مناقب الغزاة[1] . وهو من الألقاب التي تتصل بصدر الإسـلام فقـد كانت حروب النبي ﷺ تسـمى غزوات أو مـغازي ولما كانـت غزوات النبي ﷺ في سـبيل الإسـلام فإن اللقب يشـير إلـى حروب صاحبه في سبيل الدين . وهو من الألقاب التي ظهرت كصدى لبعض جوانب النهضة السنية التي جاءت في عصر السلاجقة وماجاء بعده من العصور "[2] .

وقـد ورد هذا اللقب بنـص مـدرسـة السلطان مـحـمـود "أثر ٣٠٨" ١١٦٤هـ حيث أطلق على السلطان محمود .

والسلطان محمـود الأول الذي ولد عام ١١٠٨هـ وارتقى عرش السلطنة عام ١١٤٣هـــ جدير بهـذا اللقب ، فقـد كانت له حـروب مريرة مع الـفرس دخلت فيها جيوشه حتى تبريز وانتـصرت على الشاه طهماسب غير أنها هزمت على يد ولده الشاه عـباس الثالث . وقد انتـهزت روسيا والنمسـا هذا الصراع فاسـتولوا على جـزيرة القرم ثم تـقدمت النمـسا لتسـتولى على بـلاد الصرب والأفلاق والبـغدان وقلعة نيش وهزمت جـيوشه الروس عند نهـر برث وانتهى الصراع بتـدخل فرنسـا وعقـدت معـاهــدة ١١٥٢هـ تركت النمسـا بمقـتضاها الصرب والأفـلاق وأرسـوفا وهدمت روسيا الاستـحكامات التي أقامتـها على سواحل بحر الأزاق وقد توفي السلطان محمود عام ١١٦٨هـ[3] .

(١) القاموس المحيط ، باب الواو ، فصل الغين ، جـ ٤ ، ص : ٣٦٢ .
(٢) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٤٧٩ .
(٣) يوسف آصاف ، تاريخ سلاطين آل عثمان ، جـ ٢ ، ص : ١٢٧ - ١٢٩ .

وقد أطلق اللقب على السلطان سليمان القانوني بصيغة " صاحب المغازي المشهورة فيما بين الأنام "[1] .

مفخر سلاطين آل عثمان

مفخر من الفخر ، والفاخر هو الجيد من كل شيء[2] ، وقد ورد هذا اللقب بنص المدرسة السليمانية " أثر ٢٢٥ " ٩٥٠هـ لقبا للسلطان سليمان القانوني عاشر سلاطين آل عثمان .

والقانوني يعد درة سلاطين آل عثمان فقد وضع عدة قوانين تتعلق بالإدارة خلعت عليه لقب القانوني[3] . كما كانت له انتصاراته الرائعه حتى بلغت في عهده الامبراطورية العثمانية أقصى مداها فقد امتدت من بودابست على نهر الطونه (نهر الدانوب) إلى أسوان بالقرب من شلالات النيل ومن نهر الفرات وقلب إيران إلى باب المندب جنوبي الجزيرة العربية[4] .

ويشبه هذا اللقب لقب " فخر الملوك والسلاطين " أحد ألقاب الملوك في العصر المملوكي "[5] .

(١) قوانين ومسائل شرعية ، مخطوط ١٠٨٤هـ .
وعن مدى أحقية سليمان القانوني بهذا اللقب انظر : لقب الغازي .

(٢) القاموس المحيط ، باب الراء ، فصل الفاء ، ص : ١٠٦ .

(٣) يوسف آصاف ، المصدر السابق ، ص : ٧٢ .

(٤) أحمد شلبي ، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، جـ ٥ ، ص : ٦٨٥ .
وللمزيد انظر : الغازي - كاسر رقاب الاكاسرة " من البحث .

(٥) القلقشندي ، المصدر السابق ، جـ ٦ ، ص : ٦٣ .

مولانـــا

ورد لقبا للسلـطان محـمد والـسلطان محـمـود - انظر لقب المولى - الألقاب الدينية - مولى ملوك العرب والعجم .

ورد لقبا للسلطان سليمان القانوني-انظر لقب المولى- الألقاب الدينية .

الناصــــر

لقب فخري عرف منذ عهد بعيد ، فلقد اتخذه بعض الولاة كنعت خاص لهم ، ومنهم عبدالرحمن الأموي بالأندلس بعد تلقبه بلقب الخلافة . وصلاح الدين الأيوبي ، والناصر محمد بن قلاوون .

وقد دخل اللقب في تكوين القاب مركـبة منها " ناصر الإسلام " الذي ورد بشاهد قبر يرجع إلى عام ٤٠٣هـ[١] .

وقد ورد اللقب بذات الصيغة المركبة لقـباً للسلطان محمود بنص واجهة سبـيل السلطان محـمود بالحـبانية " أثر ٣٠٨ " ١١٦٤هـ . وقـد أطلق على نفس السلطان أيضاً لقب " ناصر الشـريعة القديمة "[٢]. وسبق ان أطلق على السلطان سليمان القانوني بصيغة " ناصر الغزاة "[٣] .

---

(١) هذا قبر القاضي الإمام فخر الأمة ولسان الملة وسيف السنة عماد الدين ناصر الإسلام أبو بكر محمد ابن الطيب البصري قدس الله روحه والحقه بنبيه محمد ﷺ .
Wiet :Repertoire . t. 6 no : 2176 .
د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٥٢٦ .

(٢) وثيقة رقم ٩٠٨ ، أوقاف ، مؤرخة ٢٥ جماد آخر ، ١١٦٧هـ .

(٣) حجة رقم ١٠٧٤ ، أوقاف ، مؤرخة ١٥ شعبان ، ٩٧٥هـ .

وقد عرفت هذه النوعية من الألقاب بمصر قبل العصر العثماني . فعرف لقب " ناصر السنة "[1] لقبا للعلماء . وورد هذا اللقب بنص تأسيس زاوية زين الدين يوسف ٦٩٧هـ .

وعرف لقب " ناصر الشريعة " لقبا للعلماء ، وورد بصيغة " ناصر شريعة سيد المرسلين" لقبا لقايتباي بنص جامع قايتباي بالروضة[2] . وعرف أيضاً لقب" ناصر الغزاة والمجاهدين" لقبا لأكابر أرباب السيوف"[3] "مثل نائب الشام"[4] .

وورد اللقب بصيغة " ناصر الدنيا والدين " لقبا للناصر محمد بن قلاوون بنص مدرسته بتاريخ ٦٩٨هـ .

وورد بالصيغة ذاتها لقبا للسلطان قايتباي بنص تأسيس يعلو صحن المدرسة بالصحراء ٨٧٧هـ[5] .



(١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ٧٣ .

(٢) د. حسني نويصر ، منشآت السلطان قايتباي الدينية بمدينة القاهرة ، ص : ٣١٨ .

(٣) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ٧٣ - ١٠٩ - ١٣٢ - ١٣٤ - ١٣٥ .

(٤) بن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف ، ص : ١٩٢ - ١٩٣ .

(٥) د. حسني نويصر ، منشآت السلطان قايتباي الدينية بمدينة القاهرة ، ص : ٢٢٤ .

الفصل الثاني

ألقاب ولاة مصر

ألقاب وظيفية

أمير الأمراء

لقب وظيفي. عرف هذا اللقب منذ العصر العباسي وكان أول من تلقب به الأمير يونس المظفر قائد حرس الخليفة العباسي المقتدر وكان اللقب آنذاك لقباً فخرياً تحول إلى لقب وظيفي حين ولى الخليفة الراضي في ٣٢٤هـ محمد بن رائق في وظيفة أمير الأمراء والتي صارت منذ ذلك الوقت أعلى وظائف الدولة وتلاشت في ظلها الوزارة إذ لم يعد للوزير من الوزارة سوى اسمها بل وفقدت الخلافة أهميتها السياسية لحساب أمير الأمراء الذي كان يذكر اسمه إلى جانب اسم الخليفة في الخطبة وكان يسمى أيضاً ملك بغداد أو سلطان بغداد غير أن اللقب لم يلبث أن فقد أهميته كاسم وظيفة وصار مجرد لقب فخري منذ سنة ٤١٢هـ[(١)].

والمرادف الفارسي لهذا اللقب لقب " ميرميران "[(٢)] والمرادف التركي بكلربكي والكاف الأولى تنطق ياء[(٣)]. وفي العصر العثماني استعملت الألقاب الثلاث : " أمير الأمراء – ميرميران – بيكلربكي كمترادفات "[(٤)].

---

(١) د. حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف ، جـ ١ ، ص : ١٨٨ – ١٩٠ ، حسن إبراهيم حسن ، علي إبراهيم حسن ، النظم الإسلامية ، الطبعة الرابعة ، النهضة المصرية ، ١٩٧٠م ، ص: ٥٨ – ٥٩ ، دائرة المعارف الإسلامية ، جـ ٤ ، ص : ٤٣٦ ، جرجي زيدان ، تاريخ التمدن الإسلامي ، جـ ١ ، ص : ١١٣ – ١١٤ ، القاهرة ، ١٩٠٢م .

(٢) احمد تيمور ، الرتب والألقاب المصرية ، ص : ٦٥ ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى ، ١٩٥٠م.

(٣) د. ليلى عبداللطيف ، تاريخ ومؤرخي مصر والشام ابان العصر العثماني ، ص : ١٣٣ ، حاشية ١٦ . دائرة المعارف الإسلامية ، جـ ٧ ، ص : ٥٠٦ ، ميناج .

(٤) دائرة المعارف الإسلامية ، جـ ٤ ، ص ك ٤٣٦ ، تسترتشين .

وفي مصر استخدم اللقب في بداية العصر العثماني بها للإشارة إلى اعلى وظائف الدولة إذ كان يطلق على حاكم مصر وقد كان أمير الأمراء يقيم بالقلعة ويعقد الديوان أربعة أيام في الأسبوع وعليه أن يحضر اجتماعات هذا الديوان ولايفوته إلا لعذر شرعي[١] .

وتجدر الإشارة إلى أن خايربك الذي ولى حكم مصر من قبل السلطان العثماني سليم وهو أول من ولى مصر في العصر العثماني لقب بلقب " ملك الأمراء " وظل محتفظاً بهذا اللقب حتى آخر أيامه[٢] .

وأهم اختصاصات صاحب هذا اللقب - أمير الأمراء - كما حددها قانون نامة مصر الذي أصدره السلطان سليمان القانوني سنة ٩٣١هـ أن يسعى لحفظ المملكة وحراستها وتأمين الرعايا ورعايتهم ويتجنب إهمال أحوالهم أو إهمال شؤون الأموال السلطانية[٣] إذ لم يكن من حق أمير الأمراء وهو أعلى سلطة في مصر أن يصدر خطاباً من جانبه يتعلق بالمسائل المالية لأنها من المسائل الحساسة التي يجب الرجوع فيها إلى الأبواب العالية ويخوله قانون نامة أن يكتب من جانبه في مسائل فرعية تتعلق بالشرع والعرف . ولايحق لأمير الأمراء أن يكتب خطاباً من جانبه في أمور كهذه - الأمور المالية - بل عليه أن يكتب كتاباً من جانبه عندما تكون هناك شكوى تتعلق بالمسائل الشرعية أو العربية في أنحاء البلاد"[٤] .

(١) قانون نامة مصر ، ترجمة : احمد فؤاد متولي ، ص : ٧٣ .
(٢) أحمد بن زنبل الرمال ، المصدر السابق ، ص : ١٥٠ .
(٣) قانون نامة مصر ، ص : ٧٣ .
(٤) قانون نامة مصر ، المادة " ٣٧ " من القانون ، ص : ٧٩ - ٨٠ .

وكانت لأمير الأمراء شارتان تعلقان على رايته وحين منح لقب وزير إلى كثير من أصحاب الحظوة وعينوا على الولايات علق على راية كل منهم ثلاثة أطواخ[1] .

وقد ورد هذا اللقب على النصوص التأسيسية العثمانية بمدينة القاهرة حيث ورد لقبا لسليمان باشا بنص جامع سارية الجبل "أثر ١٤٢ " ٩٣٥هـ بصيغة "أمير الأمراء المصرية " وإضافة المصرية إلى اللقب محاولة من سليمان باشا كسب ود المصريين وإرضاء للمماليك الذين شاركوا في حكم البلاد .

كما ورد اللقب بصيغة " أمير الأمراء الكرام " بنص جامع المحمودية "أثر ١٣٥" ٩٧٥ لقباً لمحمود باشا .

وقد اختفى اللقب من النصوص بعد ذلك حيث حل محله لقب "الوزير" ، " حاكم مصر المحروسة " ، " حافظ مصر " ، " والي مصر "

---

(١) طوخ : طوغ إشارة كانت تصنع من شعر ذيل الخيل ثم تزين أطرافها بالذهب وتدل على الأصالة والنجابة وقد عرفها الهنود والصينيون كما عرفها الترك وتستخدم للدلالة على الرتبة العسكرية في تشكيلات الجيش العثماني وكان للسلطان سبعة أطواخ وقيل ستة وللوزير الأعظم خمسة وللوزير ثلاثة وللموالي طوخان ولشيخ الإسلام طوخان ولقاضي العسكر طوخ بلا كرة حيث لشيخ الإسلام طوخان أحدهما بكرة مذهبة والآخر بدون كرة ولم يكن يترتب على العزل من المناصب سحب الأطواخ إلا أن يكون العزل بجرم .

- د. الصفصافي أحمد المرسي ، الدولة العثمانية والولايات العربية ، ص : ٨٠ ، ٩٤ .

- د. أحمد السعيد سليمان ، تأصيل ماورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل ، ص : ١٤٦ - ١٤٨ " حاشية ٢ ، ٣ " .

حينما يتعلق الأمر بأعلى سلطة في البلاد إلا أن اللقب استمر يرد في المصادر التاريخية فقد لقب به إبراهيم باشا عام ٩٩٠هـ[١]، وأويس باشا عام ٩٩٥هـ[٢]. حيث ورد اللقب لكليهما بصيغة " أمير الأمراء الكرام " .

وقد كان البكلر بكيلر أو أمير الأمراء يلقبون بـ[٣] " أمير الأمراء الكرام في البر والبحر ، كبير الكبراء الفخام بالعز والقدر . أصحاب السيف والقلم . مستعد أرباب الطبل والعلم . السيف المسلول في أعناق أعداء الله وأعداء الرسول الغازي المجاهد في سبيل الله. حضرت فلان باشا يسر الله مايشاء" .

وبعد القرن السابع عشر الميلادي صار هذا اللقب يطلق على قادة الجيوش وكبار رجال الإدارة[٤] .

حافظ مصر

حافظ اسم فاعل من الحفظ[٥] .

---

(١) محمد بن أبي السرور البكري ، كشف الكربة برفع الطلبة ، تحقيق د. عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم ، ص : ٣١٢ ، المجلة التاريخية المصرية ، مجلد ٢٣ ، ١٩٧٦م .

(٢) المصدر السابق ، ص : ٣١٤ .

(٣) ماهيت علم إنشاء ، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة ، ١١٠٨هـ ، ص : ١١ .

(٤) د. ليلى عبداللطيف، تاريخ ومؤرخي مصر والشام إبان العصر العثماني، ص: ١٣٣، حاشية ١٦.
وقد كان أمير الأمراء في عصر محمد علي يخاطب بـ"صاحب العزة .أفندي ، باشا ، بك، أغا".
نبذة في تطور الرتب والألقاب ، وثائق القلعة ، محفظة ١٣٥ ، ص : ٢٧١ .

(٥) حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف ، جـ ١ ، ص : ٤٠٩ .

وقد استخدم هذا اللقب الوظيفي " حافظ مصر " لقباً لباشوات مصر في العصر العثماني فورد لقباً لمحمد باشا السلحدار بالنص التركي لمسجد سيدي عقبة ١٠٦٦هـ وعن اختصاصات هذه الوظيفة . انظر : أمير الأمراء .

وقد ورد هذا اللقب بالعديد من الوثائق[١] بصيغ متعددة فورد بصيغة " محافظ أو حافظ مصر المحروسة "، " حافظ الديار المصرية والأقطار الحجازية " .

وقد عرفت الألقاب المركبة من حافظ في العصر المملوكي فورد بصيغة " حافظ البلاد الجنوبية " لقباً لملوك الحبشة من النصارى "[٢] .

حاكم مصر المحروسة

الحاكم : اسم فاعل من الحكم بمعنى القضاء والحكم مشتق من الحكمة وهي الحديدة القائمة في صدر اللجام لمنع الفرس من الجماح[٣]. وقد استخدمت اللفظة في الإسلام بمعنى القاضي ثم صارت الاسم الرسمي لمن يلي القضاء أو الحكم[٤] .

---

(١) ليلى عبداللطيف ، المجتمع المصري في العصر العثماني ، ص : ٢١٨ -- ٢١٩ .

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ٨٦ .

(٣) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ١٢ .

(٤) د. حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف ، جـ ١ ، ص : ٤١١ .

وقد وردت هذه الوظيفة بهذه الصيغة " حاكم مصر المحروسة " كاسم وظيفة لعبدالرحمن باشا والي مصر من قبل الدولة العثمانية (١٢ ربيع أول ١٠٦١ - ٥ شوال ١٠٦٢هـ) بنص إنشاء مدفن إبراهيم أغا مستحفظان ١٠٦٢هـ .

هذا وقد كانت رتبة حاكم مصر في بداية الحكم العثماني لمصر " أمير الأمراء " ثم أصبح لايلي مصر إلا رتبة وزير وكان لقبه في كلا الحالين باشا . وقد كان الأمير خير بك الجركسي أول من تولى مصر من الباشات في العصر العثماني (٩٢٣ - ٩٢٨هـ)[١] .

وكان حاكم مصر يتولى منصبه لمدة عام قابلة للتجديد نظير مبلغ يدفعه للباب العالي يطلق عليه "كشوفية المنصب"[٢] ، وكانت العادة أن حاكم مصر عندما يأتي الأمر بعزله ينزل من القلعة إلى أحد الدور ويقوم الحاكم الجديد بعد مجيئه بمحاسبته وربما قام بحبسه أو قتله من تلقاء نفسه أو بناء على أوامر السلطنة[٣] .

كما كان يصاحبه ترجمان ليسهل له مهمة التعامل مع المصريين[٤]. وكان هؤلاء الحكام الأتراك أغراباً عن البلاد لايكترثون بمصالح البلاد والعباد كثيراً إلا بالقدر الذي يحقق لهم مصالحهم وربما كان للمقولة التي قالها محمد باشا

(١) احمد شلبي بن عبدالغني ، اوضح الإشارات ، ص : ١٠١ .
(٢) أحمد شلبي بن عبدالغني ، المصدر السابق ، ص : ٢٦٧ .
(٣) أحمد شلبي عبدالغني ، المصدر السابق ، ص : ٢١٣ - ٢٦٥ - ٢٦٧ - ٣٠٣ .
(٤) أحمد شلبي عبدالغني ، المصدر السابق ، ص : ٣١٥ - ٣٥٣ - ٤٥٦ .

النشنجي حينما أرغمه المماليك على النزول عن القلعة " إن كان للبلد صاحب يدور عليها[1]، مغزاها الذي يوضح طبيعة وضع مصر بالنسبة للدولة العثمانية وبالنسبة للولاة ، الذين بلغت مدة حكم أحدهم وهو حسن علي باشا سبعة وسبعين يوماً (٢١ ربيع أول ١١٣٨ / ٨ جماد آخر ١١٣٨هـ - ٢٧ نوفمبر ١٧٢٥ / ١١ فبراير ١٧٢٦م) مما كان له أثر في عدم استقرار أحوال البلاد السياسية والاقتصادية .

وقد كانت العادة أنه حين قدوم حاكم مصر أو واليها الباشا براً أو بحراً أن يخرج إليه كبار رجال الدولة لاستقباله غير أنه في القرن الثامن عشر الميلادي لم يعبأ كبار المماليك بذلك حتى إن محمد بيك جركسي الذي كان سبباً في عزل محمد باشا النشنجي لم يخرج للقاء حسن علي باشا الذي ولى مصر بعده وإنما التقى به في اليوم التالي[2] .

والي مصر

والي : تطلق هذه اللفظة عادة على أمير القطر وحاكمه والمصدر منها ولاية بمعنى الإمارة ، وقد عرفت هذه الوظيفة منذ صدر الإسلام إذ جرت العادة أن ينيب الخلفاء عنهم في حكم الأقطار الإسلامية أو الولايات التابعة لهم ولاة كانوا يعرفون بالأمراء والعمال[3] .

---

(١) احمد شلبي عبدالغني ، المصدر السابق ، ص : ٤٥٠ .

(٢) احمد شلبي عبدالغني ، المصدر السابق ، ص : ٤٥٧ .

(٣) د. حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف ، جـ ٣ ، ص : ١٣٠٩ .

وقد ورد اللقب الوظيفي "والي مصر" بالنصوص التأسيسية العثمانية لقباً لإبراهيم باشا والي مصر بنص رباط الآثار ١٠٧٧هـ للإشارة إلى حاكم مصر أو أعلى سلطة بها فيرد في الفرمانات مثلاً إلى عزت باشا والي مصر وأحياناً كان السلطان يكتفي بمخاطبة الباشا في فرماناته بلقب الباشا والي مصر دون ذكر اسم الباشا بالتحديد[١]. وعن اختصاصات الوظيفة. انظر : أمير الأمراء .

الوزير

اسم وظيفة اختلف في أصلها فقيل كلمة فارسية الأصل [٢]. وقيل عربية اختلف في اشتقاقها فقيل إنها مشتقة من الوَزَر بفتح الواو والزاي وهو الملجأ سمي الوزير بذلك لأن الرعية يلجأون إليه في حوائجهم . وقيل مشتقة من الأوزار بمعنى الأمتعة لأنه متقلد بخزائن الملك وأمتعته وقيل من الوِزْر بكسر الواو وسكون الزاي وهو الثقل لأنه يتحمل أثقال الملك وقيل من الأزر وهو الظهر سمي بذلك لأنه يقوى الحاكم كما يقوى الظهر البدن[٣] .

وقد وردت اللفظة في القرآن ﴿واجعل لي وزيراً من أهلي (٢٩) هارون أخي (٣٠) اشدد به أزري (٣١) وأشركه في أمري﴾[٤]. وقد عرفت وظيفة الوزير بصفة غير

(١) د. ليلى عبداللطيف، المجتمع المصري في العصر العثماني ، ص : ٢١٨ ، دار الكتاب الجامعي ، ١٩٨٧م .

(٢) جرجي زيدان ، التمدن الإسلامي ، جـ ١ ، ص : ١١٢ .

(٣) القلقشندي ، المصدر السابق ، جـ ٥ ، ص : ٤٨٨ .

(٤) سورة طه ، آية : ٢٩ - ٣٢ .

رسمية عند العرب قبل الإسلام وفي صدر الإسلام إذ كان العرب الذين خالطوا الروم والفرس قبل الإسلام يسمون أبا بكر وزير النبي (ﷺ) وكذلك شأن عمر مع أبي بكر وشأن علي وعثمان مع عمر ويبدو أن صاحب هذه الرتبة في العصر الأموي لم يكن يسمى الوزير[1] إذ إن اختصاصات الوزير لم تتحدد إلا بعد فترة من قيام الدولة العباسية فإن بساطة الإسلام في أول عهدها جعلت الحاجة إلى هذه الوظيفة معدومة[2]وعرفت هذه الوظيفة في مصر منذ عهد الأخشيديين واستمرت الوظيفة تظهر تارة وتختفي تارة وتقوى تارة وتضمحل أخرى حتى نهاية العصر المملوكي الجركسي بمصر[3]. وقد كانت هذه الوظيفة في عصر المقريزي تطلق على موظف يشتري حاجيات السلطان[4].

وفي الدولة العثمانية جرى العرف على اعتبار علاء الدين أخي السلطان اورخان بن عثمان مؤسس الدولة العثمانية أول وزراء الامبراطورية[5]. حيث إن أباه عثمان مؤسس الدولة جعل في يديه جميع المصالح المتعلقة بالوكالة المطلقة ولم يكن ذلك تحت صفة وزير أو صدر أعظم التي عينه فيها أخوه أورخان عام ٧٢٨هـ / ١٣٢٧م وبعد رفضه للسلطنة حيث إنه أكبر أبناء عثمان غير أنه عزف

(١) جرجي زيدان ، التمدن الإسلامي ، جـ ١ ، ص : ١١٢ .

(٢) د. محمد حمدي المناوي ، الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي ، ص : ١١ ، دار المعارف ، ١٩٧٠م .

(٣) د. حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف ، جـ ٣ ، ص : ١٣٣٠ - ١٣٣٦ .

(٤) المقريزي ، الخطط ، جـ ٢ ، ص : ٣٦٣ .

(٥) يوسف آصاف ، المصدر السابق ، ص : ٣٢ . كارل بروكلمان ، المرجع السابق ، ص : ٤١١ .

عن السلطنة وكان من يشغل هذا المقام يحمل الخاتم السلطاني[1]. وبتطور الدولة واتساع أنشطتها وجد منصب الصدر الأعظم الذي يعادل رئيس الوزراء ولذا تعدد وزراء الدولة وعن الصدر الأعظم يقول قانون نامة محمد الفاتح "إن الصدر الأعظم هو رئيس الوزراء والأمراء وأنه أعظمهم جميعاً وصاحب الصلاحيات المطلقة في إدارة شؤون الدولة[2]، « فهو وكيل السلطان وكالة كاملة يفعل مايفعله السلطان ومعه ختم المملكة وهو أيضاً أمير الجيوش بنفسه يتصرف في الأموال كيف يشاء وينصب جميع المناصب التدبيرية والعسكرية وكلما كان الوزير كثير التصرف وكثير التفويض وواسع الاقتدار كان ضمانه عظيماً وكفالته كاملة فعلية جميع مايقع في الدولة من الخلل والقحط والحريق وانهزام العساكر وقيام الرعايا أو لكونه يغضب السلطان وكان من النادر جداً أن يصل إلى درجة الشيخوخة في منصبه الخطر»[3] .

وقد كان الصدر الأعظم أو الوزير الأعظم حتى فتح القسطنطينية ١٤٥٣م يعين من المسلمين الأحرار ثم أصبح يعين من نتاج الدوشيرمه[4] .

---

(١) عرفان زاده ، مجموعة تصاوير عثمانية ، ص : ٧-٨ ، وثائق القلعة ، محفظة ١٤٠ .

(٢) كارل بروكلمان ، المرجع السابق ، ص : ٤٧٤ ، حاشية ٣ ، نقلاً عن قانون نامة عثماني ، ص : ١٠ ، استانبول ، ١٢٣٠هـ .

(٣) ملطبرون ، الجغرافية العمومية ، جـ ٣ ، ص : ٨٦ ، المقالة ٥١ ، تعريب رفاعة بك .

(٤) الدوشيرمة، الدوشيرمة تعبير يطلق على أبناء المسيحيين الذين كانوا يجمعون من البلدان المسيحية عند فتحها وينشأون على التعاليم الإسلامية والعادات والتقاليد التركية ثم يتولون الخدمة في القصر الهمايوني والقيام بأعمال البستة والأمور الإدارية في معسكرات الانكشارية وأخذوا يجلبون محل الأسرى في سائر أعمال الدولة تدريجياً ثم صدر قانون الدوشيرمه في عهد مراد الثاني =/

وفي القرن الخامس عشر الميلادي منح لقب وزير إلى عدد من حكام الولايات الكبرى وإلى بعض موظفي الدولة الكبار في استانبول ولما كانت المجالس التي يحضرها هؤلاء الوزراء تعقد في غرفة مقببة في القصر أطلق عليهم لقب " وزراء القبة " وكان يطلق على الوزير الذي ينوب عن الصدر الأعظم لقب قائمقام وبالإضافة إلى وزراء القبة أطلق لقب وزير على أناس عديدين منذ نهاية القرن الخامس عشر الميلادي بشكل أدى إلى انقاص قيمة هذه الرتبة وتناقص عدد وزراء القبة في أواسط القرن السابع عشر ثم ألغى المنصب في أوائل القرن الثامن عشر الميلادي كلية ومنذ ذلك الوقت أصبح من النادر أن يوجد من رتبة الوزير باستانبول أكثر من أربعة أو خمسة أشخاص بما فيهم الصدر الأعظم بينما كثر عدد حاملي لقب الوزير بين حكام الولايات[1] .

=/ ١٤٢١-١٤٥١م والذي أباح جمع الاطفال في سن السابعة والثامنة لتنشئتهم في معسكرات خاصة واصبح يطلق عليهم " عجمي أو غلان " أولاد الأعاجم وقد انحصر ذلك في الارناؤوط والبلغار والأرمن والبوسنويين وكان لايؤخذ قط أحد أبناء المسلمين أو حتى من أولاد أهل الذمة الذين يختنون ثم بدأ يتصاعد عمر من يؤخذون حتى وصل إلى سن العشرين ما لم يكن قد تزوج وكان التركيز على أولاد القساوسة والعائلات المسيحية الكبيرة وكان يؤخذ من كل والد صاحب ولدين أشدهما وأحسنهما مظهراً وإذا كان ولداً واحداً يترك لخدمة والديه ولم يدخل اليهود قط في الحسبان لاشتغالهم بالتجارة ، وقد ظل يعمل بهذا القانون حتى منتصف ق١٢هـ وتخرج في معسكرات الدوشيرمة العديد من رجالات الدولة العثمانية الذين اشتغلوا بأرقى مناصب الدولة عسكرية أو مدنية .

- د. الصفصافي أحمد المرسي ، الدولة العثمانية والولايات العربية ، ص : ٩٣ ، حاشية ٥١ .

(١) د. ليلى عبداللطيف ، الإدارة العثمانية في مصر، ص: ٥ ، مخطوط دكتوراه بجامعة عين شمس.

وبعد أن كـان والي مصـر برتبة أمـير الأمراء صـار لا يلي مصـر إلا رتبة وزير.

وقد ظهر اللقب للمرة الأولى بالنصوص التأسيسية العثمانية بمدينة القاهرة بنص تأسيس المدرسة السليـمانية ٩٥٠هـ لقبا للوزير سليـمان باشا ويلاحظ أنه أطلق عليه هذا اللقب بوصـفه صدراً أعظم وليس وزيراً لاسيـما وأنه كان يلي مصر في تلك الفترة المبكرة - مدة حكمـه الأولى - برتبة أمير الأمراء كما ورد بنص تأسيس مسجد سارية الجبل ٩٣٥هـ .

ولقب سنان باشـا بنص جامع سـنان باشا ببـولاق ٩٧٥هـ بلقب " وزير الأمصار" ، وقد كان سنان باشا يلي مصر برتبة " أمير الأمراء " فلما تم تعيينه سرداراً على الحملة المتوجهة لفتح اليمن تم الإنعام عليه برتبة الوزارة وفوضت إليه قيادة الجيش[1] .

ومحمد باشا سلحدار لقب بنص تجديد مـسجد سيدي عقبة " أثر ٥٣٥" ١٠٦٦هـ بلقب " الوزير الأمجـد " ولقب أحمد باشا كور والـي مصر بلقب "وزير مصر" بمزولة الجامع الأزهر ١١٦٣هـ .

ولقب علي باشا بنص تأسيس سور السيـدة نفيسة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة ١١٧٠هـ بلقب "الوزير المعظم المفخم" ، "وزير الوزراء الكرام " .

وقـد أوردت بعض المصادر التـاريخـية الرتبـتين في آن واحـد فقـد لقب إبراهيم باشا والي مصر بلقب "مولانا أمير الأمراء الكرام كبير الكبرا الفخام ذو

---

(١) د. محمد عيسى صالحيـة ، وثائق جديدة عن حملة سنان باشا إلى اليمن ، ص : ١٩ . حوليات كلية الآداب ، جامعة الكويت ، الحولية الثانية ، الرسالة ٤٢ ، ١٩٨٦ - ١٩٨٧م .

القدر والاحترام والعز والاحتشام مولانا الوزير إبراهيم باشا بكلربكي الديار المصرية في سنة تسعين وتسعماية[1] .

وقد احتفظ له النص برتبة أمير الأمراء حتى بعد أن حصل على رتبة وزير ويلاحظ في هذا النص ورود رتبتين مترادفتين : أمير الأمراء ، بكلربكي، أحدهما عربي ومرادفه التركي وإن كان ذلك ليس بجديد ففي خطاب التقليد من الخليفة العباسي إلى العادل الأيوبي سنة ٦٠٤هـ خوطب العادل بـ " شاهنشاه ملك الملوك " وكلاهما مترادفان الأول فارسي والآخر عربي[2] .

وقد تعددت صيغ وأشكال صور ألقاب الوزراء العظام أصحاب الخاتم في الدولة العثمانية[3] .

وزير آصف نظير . مشير مشترى تدبير . ناظم أمور الجمهور بالرأي الرزين . مصلح مصالح الأنام بالفكر الرصين . مشيد بنيان الدولة والإقبال . ممهد أركان السعادة والإجلال . المحفوف بصنوف عواطف الملك الأعلى . صدر أعظم بدر أكرم " فلان باشا " يسر الله كل مايريد ومايشاء حضر تلرنيك حضور موفور الحبور لرنين .

---

(١) ابن أبي السرور البكري ، كشف الكربة في رفع الطلبة ، ص : ٣١٢ .

(٢) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٣٥٤ .

(٣) ماهيت علم أنشا ، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة ، ص : ١٠ .

صورة أخرى : صاحب الرأي والتدبير ، متمم مصالح الغني والفقير .

صورة أخرى : دستور مكرم ومفخم ، مشير مبجل ومحترم . مدار إصلاح الأمم . منبع الجود والشيم . صاحب دولت وإقبال . ساحب أذيال السعادة والإجلال . جامع المكارم . حاوي المعالي والمفاخر .

صورة أخرى : حائز الصدارة العظمى بالفعل . الوزير عالي الشأن . دستور آصف نشان . راكب خيول العز والإقبال . ساحب ذيول المجد والاجلال . ناظم نظام العالم . صاحب اللطف والكرم . منبع المحاسن والشيم. مدبر أمور السلطنة في الآفاق . جالس كرسي الوزارة بالاستحقاق المستغنى ذاته العالي عن الإطناب والألقاب .

صورة أخرى : جناب عالي الشأن . وصدر آصف نشان . دستور معدلت نكار . مشير فريدون وقار . برجيس برج احتشام . وناهيد أوج احترام. حائز مقاليد الأمور . مدبر مهمات الجمهور . ناظم نظام العالم . مدار مصالح كافة الأمم . عين الدين والدولة. أمين الملك والملة. ممهد قواعد الشرع المبين. مؤيد عالم الدين المتين. باسط بساط الأمن والأماني. حامي حمى الأرض وزمان. حافظ بلاد الشرق والغرب .

ماهد مهاد السلم والحرب . قاموس بحار العدل الزاهرة . ناموس أسرار السلطنة القاهرة . أعني دستور أعظم المحفوف بصنوف عواطف الملك الأكرم حضرت " فلان " باشا لازالت أيام جلاله في صحايف الأيام والشهور مسطورة ورايات إقباله في صفحات الأعوام والدهور منشورة " .

وتعددت كذلك أشكال وصيغ القاب الوزراء[1] . الدستور الأكرم . المشير المفخم . نظام العالم . مدبر أمور الجمهور بالفكر الثاقب الرزين . متمم مهام الأنام بالرأي الصائب المتين . مؤسس قواعد الدنيا والدين المحفوف بصنوف عواطف الملك المعين .

صورة أخرى : أمير الأمراء العظام . ظهير الكبراء الفخام . ذو القدر والاحترام صاحب المجد والاحتشام المختص بمزيد عناية الملك العلام . روم ايلي بكلربكسي .

صورة أخرى : قائمقام الصدارة العظمى . نائب مناب الوزارات الكبرى. الدستور المكرم ذى الشأن . ناظم نظام العالم . مدبر أمور جمهور الأمم . صاحب ذيول المجد والإجلال المحفوف بصنوف عواطف الملك المتعال . عزتلو سعادتلو (فلان) .

(١) ماهيت علم إنشا ، مخطوط تركي ، ص : ١٠ .

ألقاب فخرية

الأعظم

ورد بصيغة الوزير الأعظم لقباً لسليمان باشا بنص المدرسة السليمانية ٩٥٠هـ .

وبصيغة الباشا الأعظم لقباً لخسرو باشا بنص سبيله ٩٤٢هـ . انظر لقب الأعظم – ألقاب السلاطين – .

الباشا

ورد في اشتقاق هذا اللقب عدة أقوال ، الأول أن أصلها " پاي شاه " الفارسية ومعناها قدم الملك ، وقد بنى هذا التأويل على أساس أن الفارسية القديمة كان فيها موظفون يسمون « عيون الملك »[(١)] . وقيل إن أصلها الكلمة التركية «باش» ومعناها رأس أو طرف أو قمة أو زعيم أو قائد أو البداية أو المبدأ أو القاعدة أو الأساس[(٢)] . وتوضع قبل الصنعة أو الوظيفة مثل باشكاتب أو في آخرها مثل حكيمباشي ويلزم في الحالة الأخيرة أن تلحق بالشين ياء هي ياء الإضافة في التركية ويكون المعنى رئيس الحكماء[(٣)] .وقد قيل إن هذا الرأي

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة باشا .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة باش .

(٣) د. أحمد السعيد سليمان ، تأصيل ماورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل ، ص : ٣٦ .

خاطئ فإن باشا صيغة مخففة لكلمة " باشكال " أو" باشكال " ومعناها حاكم عسكري[١] ، وقد استعملت الكلمة كلقب عسكري بمعنى كبير الأغوات[٢]. وقيل إن باشا مأخوذة من الكلمة التركية " باش اغا " وذكر في تأييد هذا أن معنى هذه الكلمة الأخ الأكبر[٣]. وقيل أيضاً إنها مأخوذة من اللفظ الفارسي "باد شاه" أي الملك[٤] آخر تلك الآراء أنها مأخوذة من الكلمة التركية "باصقاق"، وقد رسمت باشقاق ومعنها حاكم أو صاحب شرطة[٥] .

وقد ظهر اللقب أول ماظهر في ق٨هـ / ١٤م وكان علاء الدين أخو أورخان بن عثمان أول من لقب بلقب باشا[٦] . فقد عينه أورخان صدراً أعظم وخلع عليه لقب باشا[٧]. ومنذ ذلك الحين بدئ بمنح لقب باشا لرجال السياسة. مثل سنان باشا الذي منحه في عهد أورخان وأمراء الجيش[٨]. كما منح هذا اللقب أيضاً للنساء في ق ٨هـ/ ١٤م [٩]. وسرعان ما أصبح لقب باشا امتيازاً لطبقتين من أصحاب المناصب الأولى حكام الأقاليم " بكلربيكي " وكان أول

(١) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة باشا .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة باشا .

(٣) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة باشا .

(٤) د. أحمد السعيد سليمان ، تأصيل ، ص : ٣٦ . دائرة المعارف الإسلامية ، مادة باشا .

(٥) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة باشا .

(٦) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة أورخان .

(٧) د. أحمد عبدالرحيم مصطفى ، في أصول التاريخ العثماني ، ص : ٣٩ .

(٨) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة الأتراك .

(٩) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة باشا . وقد ذكر أن أم الخديو في ق ١٩م كانت تلقب رسمياً بالتركية " والدة باشا " . أحمد السعيد سليمان ، المرجع السابق ، ص : ٣٧ .

بكلربيكي يمنح هذا اللقب هو لاله شاهين ثم منح إلى بكلربيكي الأناضول وكلما كبرت الدولة أنشئ فيها مناصب جديدة وأعطى اللقب إلى أصحاب هذه المناصب من الولاة " البكلربكية " أما الطبقة الثانية فهم وزراء القصبة .

وكان لقب باشا في بداية الأمر درجتين[1] أصبحت في نهاية ق١٨م ثلاث درجات الأولى باشا بذيل ، والثانية باشا بذيلين ، والثالثة باشا بثلاث ذيول[2] ولم يكن يحمل هذه الدرجة في كل أنحاء الامبراطورية العثمانية إلا ثلاثة فقط هم الصدر الأعظم ، قبطان باشا ، ووالي مصر[3] . وقد عرفت مصر هذا اللقب منذ القرن الثامن الهجري ، الرابع عشر الميلادي فقد ورد لقبا لبعض أمراء الترك في المكاتبات الصادرة إليهم من قبل ديوان الإنشاء المملوكي مثل : «علم الدين سليمان باشا » صاحب كصطمونية والذي كان يخاطب بـ " المجلس العالي "[4] ، وصاحب نيف " علي باشا " والذي كان يخاطب بـ "السامي "[5] ، وورد أيضاً بصيغة " علي باشاه "[6] .

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة باشا .

(٢) عن تعريف هذه الذيول ، انظر : لقب أمير الأمراء .

(٣) وصف مصر مج ١ " المصريون المحدثون " ، ص : ١٨٦ - ١٨٧ ، حاشية للمترجم ، ترجمة زهير الشايب ، ط ٢ ، الخانجي ، ١٩٧٩م .

(٤) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف ، تحقيق رودلف فسلي ، ص : ٥٢ ، المعهد الفرنسي بالقاهرة .

(٥) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف ، ص : ٥٣ .

(٦) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف ، ص : ٦٢ .

إن لقب باشا لقب فخري رسمي تقتضيه مكانة الشخص في المجتمع يرتبط بالمدنيين والعسكريين على حد سواء فقد جرت العادة في الديوان الهمايوني في تركيا على أن يقترن به حتماً اسم أصحاب أربعة رتب مدنية هي رتب وزير ، روم ايلي ، ميرميران ، مير الأمراء . ويقترن به حتماً أصحاب أربعة رتب عسكرية هي : مشير ، وفريق أول ، فريق ، لواء[1] .

وفي نهاية العصر العثماني لمصر تعدد الباشات بها فلم يكن حاكم مصر هو الباشا الوحيد بها بل إن الموانى المصرية السويس والاسكندرية ورشيد ودمياط اعتبرت في العصر العثماني أقاليم إدارية يرسل إليها السلطان ثلاث قبودانات يحمل كل منهم لقب باشا[2] . بل إن أمير الحاج وشيخ البلد كان يحمل كل منهما في تلك الفترة لقب باشا بذيلين[3] .

وقد تعددت الصيغ الإملائية التي ورد بها لقب باشا في مصر قبل العصر العثماني وأثناءه فقد ورد بالرسم الإملائي " باشا " في النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي[4] الذي أورده أيضاً بصيغة " باشة "[5]

---

(١) نبذة تاريخية في تطور الرتب في الدولة العثمانية وفي مصر ، وثائق القلعة ، محفظة ١٣٥ ، ص : ١٦ .

(٢) د. ليلى عبداللطيف ، تاريخ ومؤرخي مصر والشام ، ص : ١١٣ .

(٣) وصف مصر ، المجلد الاول ، " المصريون المحدثون " ، ص : ١٨٧ .

(٤) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، جـ ١١ ، ص : ١٧٠ .

(٥) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، جـ ١١ ، ص : ١٧١ .

وبالصيغة ذاتها ورد في عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي[١] . وأيضاً في واقعة السلطان الغوري مع سليم الثاني لابن زنبل الرمال [٢] ، كما ورد بالتاء المفتوحة " باشت "[٣] ، وأيضاً بالرسم الإملائي " باشاه "[٤] بوثيقة حسن الرومي وبكتاب حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولى إمارة الحاج لأحمد الرشيدي[٥] . وعند بن زنبل الرمال[٦]، وكذلك ابن اياس[٧] ، وتجمع باشا على باشات[٨] ، وباشاوات[٩] .

وقد تعددت النصوص التي ورد بها اللقب بالنصوص التأسيسية العثمانية بمدينة القاهرة فورد بنص تأسيس سبيل خسرو باشا ٩٤٢هـ بصيغتي "باشاه" ، " الباشا " لقبا لخسرو باشا ، وبنص تأسيس مسجد سارية الجبل ٩٣٥هـ لقبا لسليمان باشا بصيغة "باشا" وبالصيغة ذاتها ورد لقبا لمحمود باشا بنص مسجد المحمودية ٩٧٥هـ ولعبدالرحمن باشا بنص تجديد مدفن إبراهيم أغا مستحفظان ١٠٦٢هـ ، ولمحمد باشا السلحدار بنص تجديد مسجد سيدي عقبة ١٠٦٦هـ،

---

(١) الجبرتي ، عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، جـ ١ ، ص : ١٠٨ .

(٢) ابن زنبل الرمال ، آخرة المماليك ، ص : ١٦٩ .

(٣) الجبرتي ، عجائب الآثار ، جـ ٤ ، ص : ٢٣٠ .

(٤) وثيقة حسن الرومي، ١٠٧٩ ، أوقاف سطر ٣٨ بصيغة (مولانا . . سليمان باشاه كافل المملكة) .

(٥) أحمد الرشيدي ، حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولى إمارة الحاج ، ص : ١٦٤ .

(٦) ابن زنبل الرمال ، آخرة المماليك ، ص : ١٦٩ .

(٧) ابن اياس ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، جـ ٥ ، ص : ٩٢٨ .

(٨) ابن اياس ، بدائع الزهور ، جـ ٤ ، ص : ٦١ ، " واخلع على الباشات الاربعة " .

(٩) ابن طولون ، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ، القسم الثاني ، ص : ٣٢ ، القاهرة ، ١٩٦٤م.

ولعلي باشا بنص إنشاء سور حول مشهد السيدة نفيسة والمحفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة ١١٧٠هـ[١] .

حضرة

ورد لقبا لمحمود باشا بنص مسجد المحمودية ٩٧٥هـ ، انظر لقب حضرة الألقاب الدينية .

الدستور المكرم

دستور لفظ فارسي بفتح الدال من الفهلوية Dastwar بفتح الواو وبمعنى القاضي والحكم وكبير الزراد شتيين وفي الفارسية الحديثة بمعنى الوزير النافذ الحكم ، وقد دخلت التركية بلفظها ومعناها . وتستعمل في الفارسية والتركية بمعنى القواعد الأساسية لعلم من العلوم أو صناعة من الصناعات واستعملها العرب والترك بمعنى إذن[٢] ، وقد استعملت كلقب في بعض جهات العالم الإسلامي[٣] .

وقد وردت في النصوص التأسيسة العثمانية لقبا لعلي باشا والي مصر بنص تأسيس بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة[٤] بتاريخ ١١٧٠هـ بصيغة " الدستور

---

(١) متحف الفن الإسلامي ، سجل رقم : ٩٢٠٣ .

(٢) أحمد السعيد سليمان ، تأصيل ماورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل ، ص : ٩٦ - ٩٧ .

(٣) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٢٨٨ .

(٤) سجل رقم ٩٢٠٣ ، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

المكرم " كما وردت بهذا المعنى في المصادر التاريخية المعاصرة فورد في الجبرتي" قدم حضرة الدستور المكرم والمشير المفخم مدبر مهمات الاسكلات البحرية خادم الدولة العلية الوزير قبودان[1] باشا .

سَمِيّ سيد الكونين

اطلق على محمد باشا السلحدار - انظر - ألقاب يتوافق فيها الاسم مع اللقب .

صاحب

الصاحب في اللغة اسم للصديق وهو من ألقاب الوزراء مختص بأرباب الأقلام منهم دون أرباب السيوف ، بدأ استعماله كنعت خاص منذ عصر بني بويه، إذ أطلق على الوزير إسماعيل بن عباد ومن بعده صار لقباً علي من ولى الوزارة بعده واستعمل في العصر الأيوبي والمملوكي لقبا للوزراء المدنيين واستعمله كتاب الإنشاء بالممالك الشامية لقبا لقضاة القضاة ومن في معناهم[2] .

---

(١) " الجبرتي ، عجائب الأثار في التراجم والاخبار ، جـ ٤ ، ص : ١٢ ، الا سكلات مفردها اسكلة من الايطالية سكالا "دخلت التركية بصيغة اسكله وتطلق في التركية على الالواح الخشبية التي تثبت افقياً على المباني ليقف عليها البناءون وهي السقالة في العربية الدارجة وفي معنى آخر هي رصيف الميناء البحري ثم توسع فيها فأطلقت على الميناء .

انظر : د. أحمد السعيد سليمان ، المرجع السابق ، ص : ١٦ .

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ١٧ ، ١٨ ، د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية، ص : ٣٦٧ .

وقد ورد اللقب في العصر العثماني على النصوص التأسيسية بمدينة القاهرة مضافاً إليه بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبة مثل " صاحب السيف والقلم ، صاحب الخيرات . صاحبت الخيرات " .

صاحب السيف والقلم :

عرف هذ اللقب في العصر المملوكي فورد لقبا للسلطان اينال[١] والسلطان الغوري[٢]، وفي العصر العثماني ورد لقبا للوزير سليمان باشا بنص المدرسة السليمانية ٩٥٠هـ واللقب يشير إلى الاستئثار بالسلطتين العسكرية والمدنية على حد سواء وتمكنه من شؤون الحرب والإدارة إذ إن السيطرة على السيف والقلم يقصد بها التمكن من إدارة الدولة على الوجه الأكمل[٣] .

ومن الملاحظ أن هذا اللقب استخدم هنا في بداية الفتح العثماني لمصر ولم نعثر عليه بعد ذلك في النصوص التأسيسية .

صاحب الخيرات :

ورد لقباً لمحمد بك أبو الذهب بمزولة جامع محمد بك أبو الذهب ١١٨٨هـ وربما يرادفه من العصر المملوكي لقب "صاحب الصدقات والمعروف" الذي ورد لقبا للسلطان قايتباي بنص حجرة المدفن بمدرسته بالصحراء ٨٨٩هـ[٤] .

---

(١) ورد بنص مدرسة اينال ، ٨٦٠هـ ، بصيغة " صاحب السيف والقلم والبند والعلم .

(٢) ورد بنص مدرسة الغوري ، ٩٠٩هـ بصيغة " صاحب السيف والقلم والبند والعلم " .

(٣) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٢٩٤ – ٣٧٣ .

(٤) د. حسني نويصر ، منشآت السلطان قايتباي الدينية بمدينة القاهرة ، ص : ٢٣٣ .

وربما يرادفه أيضاً لقب " فاعل الخيرات " الذي ورد بنص تأسيس بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة رقم ١١ بتاريخ ١١٨١هـ لقبا لأحمد بن السبط .

صاحبت الخيرات :

ورد لقبا للملكة صفية أم السلطان محمد بنص جامع الملكة صفية ١٠١٩هـ والتاء المفتوحة في كلمة " صاحبت " أحد التأثيرات التركية في اللغة العربية .

ومن الملاحظ أنه في كل النصوص التي تحت أيدينا لم نعثر على لقب "صاحب القبلتين " ، " صاحب الديار المصرية والأقطار الحجازية" وإن عثرنا على لقب كافل الديار المصرية والأقطار الحجازية" ، وتجدر الإشارة إلى أن هذا اللقب الذي استعمل في مصر في العصر المملوكي قد تعددت صيغه " صاحب الأقطار الحجازية "[1] ، و " صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية والقلاع السواحلية والأقطار الحجازية "[2] "صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية والحصون الإسماعيلية والثغور السكندرية والقلاع الساحلية والأقطار الحجازية والأعمال الفراتية"[3]، "صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية والأقطار الحجازية"[4]، " صاحب

(١) اطلق على الأشرف شعبان بمدرسته بتاريخ ٧٧٠هـ .

(٢) اطلق على أبي النصر طومان باي بتاريخ ٩٠٦هـ بالقلعة .

Wiet , Repertoire . t , I . No : 56 .

(٣) اطلق على الأشرف شعبان بمدرسة أم السلطان شعبان ، حسن عبدالوهاب ، تاريخ المساجد الأثرية ، جـ ١ ، ص : ١٨٤ .

(٤) د. حسني نويصر ، منشآت السلطان قايتباي ، ص : ٢٢٨ .

القبلتين "[1] ، وذلك راجع إلى أن مصر أصبحت مجرد ولاية تابعة للدولة العثمانية أما علاقة مصر بالأراضي الحجازية فقد أوردتها الوثائق العثمانية حيث أطلق على الوزير بيرم باشا " صاحب الديار المصرية والأقطار الحجازية " وعلى الوزير إبراهيم باشا ١٠٧٧هـ (ولى من ٢٠ شوال ١٠٧٧ - ١٧ رجب ١٠٧٨هـ) لقب " حافظ الديار المصرية والأقطار الحجازية "[2] .

ومن المعروف أن الحجاز كانت تابعة لمصر في العصر المملوكي واستمرت كذلك في العصر العثماني منذ أرسل شريف مكة الشريف بركات ابنه لتسليم مفاتيح الحرمين إلى السلطان بعد فتح مصر فأخلع عليه سليم وجعله المتصرف في أمر مكة كلها وأضاف إليه نظر الحسبة بمكة ايضاً[3] .

وقد حرص سلاطين المماليك والعثمانيين وكبار رجال دولتهم على إثبات علاقتهم واستحواذهم على الحرمين الشريفين لتأكيد ولايتهم على العالم الإسلامي حتى أن لقب " خادم حرمي الله ورسوله " كان من اهم الالقاب التي حرص عليها سليم الأول .

ومن الألقاب العثمانية المركبة من لقب صاحب لقب " صاحب العز والتمكين " الذي ورد لقباً لبشير أغا دار السعادة "[4] .

---

(١) اطلق على السلطان بيبرس بنص جامعه ٦٦٥هـ .

(٢) دفتر رقم ٤٦٣٩ ، ع ٦١ ، مخزن ١ تركي ، بتاريخ ١٦ صفر ١١٨٩هـ ، وثائق القلعة .

(٣) ابن اياس ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، جـ ٥ ، ص : ١٩٣ .

(٤) وثيقة ٩٠٨ أوقاف مؤرخة ٢٥ ، جماد آخر ١١٦٧هـ .

العزيز « عزيز مصر »

العزيز من الالقاب التي تجري مجرى التشريف وتوصف بها الأشياء واستعملت في العصر المملوكي بهذا المعنى فقيل الديوان العزيز ، الكتاب العزيز[1] ، واستعملت أيضاً للولد فقيل الولد العزيز[2] .

وفي العصر الفاطمي استخدم اللقب كنعت شخصي فاطلق على الخليفة العزيز بالله ثاني الخلفاء الفاطميين في مصر .

واستخدم أيضاً في العصر العثماني كنعت شخصي فاطلق على الولاة والتجار والعسكريين فورد بنص الباب البحري بجامع محمد بك أبو الذهب لقباً له ١١٨٧هـ ، وورد بنص المسافرخانة لقباً لمحمود محرم ١٢٠٣هـ ، وورد بنص تأسيس بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة لقبا لمحمد كاشف سليمان على مستحفظان ١٢٠٣هـ .

وقد أضيفت إلى هذه اللفظة بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبة مثل :

عزيز الشأن : ورد بنص إزار سقف سبيل السلطان محمود ١١٦٤هـ لقبا له .

عزيز مصر : ورد لقب العزيز في القرآن الكريم إشارة إلى "عزيز مصر"

---

(١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ٦ ، ص: ١٨٦ .ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف ، ص: ٧.

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ٦ ، ص ك ٢٠ .

أي حاكمها قال تعالى إشارة إلى حادثة بيع سيدنا يوسف : ﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ ﴾[1] ، ويقول تعالى : ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ ﴾[2] .

وقد ورد هذا اللقب بنص تجديد قبة الإمام الشافعي ١١٨٦هـ ، لقبا لعلي بك الكبير ، وعلى محمد بك أبو الذهب بنص الباب القبلي من أبواب جامع محمد بك أبو الذهب ١١٨٧هـ ، ويشاهد قبره ١١٨٩هـ ، كما أطلق على سليمان آغا الحنفي أمين الضربخانة ١٢٠٦هـ ، ويعد ظهور هذا اللقب بعصر العثمانية أحد التأثيرات المملوكية في مجال الألقاب على العثمانيين إذ إن ازدياد نفوذ المماليك اتجه بهم إلى اصطناع تقاليد العصر المملوكي حيث اتجهوا إلى التلقب بالألقاب القديمة التي كانت تخلع على الوزراء والخلفاء منها لقب "عزيز مصر"[3] .

ومن الملاحظ بصفة عامة أن القاب العزيز والألقاب المركبة منها لم تظهر على النصوص التأسيسية العثمانية بمدينة القاهرة قبل النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي الثاني عشر الهجري أما لقب عزيز مصر بصفة خاصة فلم يظهر قبل استقلال المماليك بقيادة علي بك الكبير بحكم مصر عن الدولة العثمانية (١٧٦٩ - ١٧٧٣م) .

---

(١) سورة يوسف ، آية : ٢١ .

(٢) سورة يوسف ، آية : ٣٠ .

(٣) جب ، بوون ، المجتمع الإسلامي والغرب ، جـ ٢ ، ص : ٢٠ .

علي

على المقام – على الاسم والقدر والجاه .

انظر : " القاب يتوافق فيها الاسم مع اللقب " .

عين الأكابر

أطلق على محمد أبو الذهب بـنص شاهد قبره ١١٨٩هـ . انظر لقب : عين .

فريد

لقب فخري معناه في اللغة المنفرد بما لم يشاركه فيه غيره . وقد استعمل هذا اللقب في العصر المملوكي لقباً لأكابر العلماء[1] . وورد بالنصوص التأسيسية المملوكية بصيغة " فريد العصر " لقبا لزين الدين يوسف بنص ضريح الشيخ زين الدين يوسف ٧٢٥هـ .

وورد هذا اللقب بالنصوص التأسيسية العثمانية لقبا لسليمان جاويش ونصاً لسبيله في آن واحد بنص سبيل وكتاب سليمان جاويش ١٠٤٢هـ "لماغدا مثل منشيه فريد" . وورد اللقب بصيغة مركبة "فريد الآن" لقباً لمحمد بك أبو

(١) القلقشندي ، صبح الاعشى ، جـ٦ ، ص : ٢٢ . د. حسن الباشا ، الالقاب الإسلامية ، ص: ٤٢١ .

الذهب بالباب الغربي من أبواب القبة بجامع محمد بك أبو الذهب ١١٨٧هـ .
وورد اللقب في الوثائق العثمانية فأطلق على أحد شيوخ الأزهر وهو الشيخ أحمد العروسي الشافعي الأزهري لقب " فريد العصر والأوان "[١]. وورد في الوثائق المملوكية بصيغة " فريد عصره وأوانه "[٢] وبنفس الصيغة أطلق على سليمان القانوني[٣] .

الكافـــل

الكافل في اللغة الذي يكفل الإنسان ويعوله ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ ولقب بذلك لأنه يكفل الرعية ويعولهم[٤]، وعرف في العصر المملوكي ألقاب مركبة من هذا اللقب كلقب " كافل السلطنة " وهو من ألقاب كبار النواب كنائب دمشق ، وكافل الممالك الإسلامية ، وهو من ألقاب النائب الكافل وهو النائب بحضرة السلطان[٥] .

---

(١) وثيقة ٦١٥ ، وثائق القلعة ، الوثائق الشرعية ، محكمة الباب العالي ، سطر ١٠ ، بتاريخ ١٢ شوال، ١٢٠٤هـ .

(٢) د. عبداللطيف إبراهيم ، وثيقة استبدال ، بتاريخ ١٨ رجب ٩١٢هـ ، ص : ٢٧ ، تعليق ٥٣ .

(٣) حجة ١٠٧٤ ، أوقاف مؤرخة ٢٥ شعبان ، ٩٧٥هـ ، ص : ٥ .

(٤) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ٢٤ .

(٥) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ٦٦ .

وقد استعـمل هذا اللقب في بداية العصر العثمـاني بمصر في نص إنشاء سبيـل خسرو باشا " أثر ٥٢ " ٩٤٢هـ كـاحد التأثيرات المملوكـية على النظم العثمانية في مجال الألقاب في مصر .

وقد ورد هذا اللقب بصـيغتين مـختلفـتين في وحدتين لقبـيتين مركـبتين الأولى بصـيغـة " الكافل المفـخم " والثانيـة بصيـغـة " كافل الديار المصـرية والأقطار الحجازية " الأولى قبل الاسم والثاني بعده .

الكبير« كبير الكبرا الفخام »

الكبير خلاف الصغير ويقصد به رفـيع الرتبة وكثيراً مايلحق الكبير بلقب الأمير حتى اعتبر بعض الكتاب اللقبين وحدة لقبية فخرية بهذا المفهوم استعمله كتاب العـصر المملوكي[١]، واستـمر في العصـر العثماني فـورد بهذه الصيـغة "الأمير الكبير" لقبا لعلي أغا خازندار دار السعادة بنص تأسيس سبيل على اغا خازندار دار السعادة ١٠٨٨هـ ، ولقبا لحسن أغـا كركليان بنص تأسيس سبيله ١١٠٦هـ .

وورد اللقب بصيغة النسبة الأميري الكبيري وحكمها حكم اللقب المجرد لقباً لمحمد أغا بن عبدالله أغا طايفة كوميليان ١٠٣٦هـ .

---

(١) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٤٣٦ . القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص: ٢٤ .

وفي العصر العثماني دخل اللقب في تكوين وحدة لقبية جديدة هي "كبير الكبرا الفخام" وقد استعملها كتاب الإنشاء العثمانية لقباً لأمير الأمراء[1]، وقد وردت بالنصوص التأسيسية الباقية للعمائر العثمانية بمدينة القاهرة مرة واحدة وذلك حين أطلقت على محمود باشا حاكم مصر من قبل الدولة العثمانية بنص جامع المحمودية ٩٧٥هـ .

غير أن هذه الوحدة اللقبية بمرور الزمن لم تعد تطلق على والي مصر لسببين أولهما ارتفاع رتبة والي مصر من أمير الأمراء إلى وزير . الذي كان يطلق عليه كتاب الإنشاء العثمانية " ظهير الكبراء الفخام "[2]، السبب الثاني هو انتقاص قيمة اللقب فنجد أنه أطلق على الأمير يوسف بك محمد قيطاس حاكم ولاية البهنساوية في حُجة ترجع إلى سنة ١١٤٥هـ[3] .

مدبر

المدبر هو الذي ينظر في الأمور ومانؤول إليه عاقبته وهي بكسر الباء استعمل مضافاً إليه ياء النسب في العصر المملوكي "المدبري" لقباً من القاب الوزراء ومن في معناهم ككتاب السر[4]. وفي العصر العثماني استعمل اللقب حيث أدخلت عليه بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبة للوزراء والصدور العظام.

---

(١) ماهيت علم إنشا ، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة ، ص : ١١ .

(٢) ماهيت علم إنشا ، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة ، ص : ١٠ .

(٣) سجلات المحكمة الشرعية، سجلات اسقاطات القرى، سجل رقم ٣، مادة رقم ٥٥ ، ص: ٢٠.

(٤) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ٢٧ .

فورد بنص تأسيس سبيل خسرو باشا " أثر ٥٢ " ٩٤٢هـ بصيغة "مدبر مصالح الأمم" لقباً لخسرو باشا أمير الأمراء " وورد بنص تأسيس المدرسة السليمانية " أثر ٢٢٥ " ٩٥٠هـ بصيغة " مدبر أمور جمهور الأمم " لقباً للوزير سليمان باشا .

وهذه الصيغة والصيغة الأخرى " مدبر أمور الجمهور " كانت لقباً للوزراء كما أوردها كتاب الإنشاء العثمانية[1]. ودخلت اللفظة في تكوين ألقاب مركبة للصدر الأعظم بصيغة " مدبر أمور السلطنة في الآفاق "[2]، وهذه الأخيرة استعملت بصيغة " مدبر أمور السلطنة " لقباً للوزراء وكتاب السر في العصر المملوكي[3]. وايضاً بصيغة " مدبر الممالك الإسلامية المحروسة " للوزراء عسكريين ومتعممين[4] .

معظم أعيان الشوكة

معظم أركان الدولة

انظر ألقاب السلاطين " لقب معظم " .

---

(١) ماهيت علم إنشا ، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة ، ص : ١٠ .

(٢) ماهيت علم إنشا ، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة ، ص : ١٠

(٣) القلقشندي ، المصدر السابق ، جـ ٦ ، ص : ٦٩ .

(٤) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف ، ص : ٩٠ .

المكـــرم

المكرم : من الكرم وهو ضد اللؤم[1] إستخدم كأحد القاب ملوك المغرب[2]، وقد أطلق اللقب على السلطان قايتباي بنص حجرة القبة الملحقة بمدرسة السلطان قايتباي بالصحراء بتاريخ ٨٧٩هـ بصيغة " الملك المكرم "[3] .

وكان يخاطب به أيضاً ملوك الكفر في المكاتبات الصادرة إليهم عن ديوان الإنشاء المملوكي فخوطب صاحب البندقية بـ " حضرة الدوج الجليل المكرم "[4] وخوطب صاحب سيس في مكاتبة عام ٧٧٦هـ وملك مونفراد بن صاحب اصطنبول في مكاتبة إليه عام ٧٣٣هـ بـ " حضرة الملك الجليل المكرم "[5] .

وورد اللقب بالنصوص التأسيسية العثمانية بنص إنشاء سور حول مشهد السيدة نفيسة باسم علي باشا بتاريخ ١١٧٠هـ بصيغة " الدستور المكرم "[6] .

---

(١) القاموس المحيط ، جـ ٤ ، ص : ١٦٧ ، باب الميم ، فصل الكاف .

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ٣٠ .

(٣) د. حسني نويصر ، منشآت السلطان قايتباي الدينية بمدينة القاهرة ، ص ك ٢٣٢ .

(٤) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف بـ المصطلح الشريف ، ص : ٣٢ .

(٥) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف بـ المصطلح الشريف ، ص : ٣٢ – ٣٣ .

(٦) سجل رقم ٩٢٠٣ ، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

مملوك سلطان السلاطين

لقب فخري ، المملوك في اللغة العبد[1] والواقع أن اللفظ قد تحور عن معناه الحرفي وكان يقصد به النعت للدلالة على التواضع والطاعة[2]. وقد أطلق اللقب على الوزير سليمان باشا أمير الأمراء بنص تأسيس جامع سارية الجبل "أثر ١٤٢ " ٩٣٥هـ ، وهو هنا إشارة إلى خضوعه لسلطان السلاطين سليمان القانوني .

مولانا

ورد لقبا لعلي باشا حاكم مصر بتاريخ ١١٧٠هـ . انظر لقب المولى "الألقاب الدينية " .

مولى الأكابر

ورد لقبا لمحمد بك أبو الذهب. انظر: لقب المولى " الألقاب الدينية" .

---

(١) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٥٠٧ .

(٢) د. عبداللطيف إبراهيم ، وثيقة استبدال بتاريخ ١٨ رجب سنة ٩١٢هـ ، ص : ٢١ ، حاشية ٢ ، مستخرج من حوليات كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، مجلد ٢٥ ، جـ ٢ ، ديسمبر ، ١٩٦٣م .

ناظم مناظم العالم

لقب فخري ، ناظم اسم فاعل من نظم وهو التأليف وضم الشيء إلى شيء آخر يقال نظم اللؤلؤ أي ألفه وجمعه في سلك فانتظم والنظام كل خيط ينظم به لؤلؤ[1] . وقد أطلق اللقب بصيغته تلك " ناظم مناظم العالم " علي خسرو باشا بنص تأسيس سبيل خسرو باشا ٩٤٢هـ .

واسطة عقد اللالي

لقب فخري واسطة من الوسط وهو من كل شيء أعدله قال تعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ اي عدلاً خياراً[2] .

وقد لقب به محمود باشا والي مصر بنص تأسيس مسجد المحمودية "أثر ١٣٥ " بتاريخ ٩٧٥هـ وربما يقصد به الإشارة إلى عدله ، مع أن هذا لايطابق ماورد عنه بالمصادر التاريخية فقد كان "ظالماً يحب جمع الأموال"[3] .

* * * * * *

(١) القاموس المحيط ، مادة نظم ، باب الميم ، فصل النون ، جـ ٤ ، ص : ١٧٨ .

(٢) القاموس المحيط ، باب الطاء ، فصل الواو ، جـ ٢ ، ص : ٣٨٨ .

(٣) أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات فيمن ولى مصر من الوزراء والباشات ، ص : ١١٥

الفصل الثالث

وظائف إدارية
وألقاب كبار رجال الدولة

أمين الضربخانـــة

لقب وظيفي يتكون من امين وهي كلمة عربية تجمع على أمناء، والمؤتمن الذي يستطيـع المرء أن يضع فيه ثقـته[1]. وعرفت في التركـية باسم " أمين " حيـث كـانت لقباً إداريـاً يدل على الناظـــر أو الوكيل وكان منصبـه يعرف باسم " امانت " وكـان المدلول الأول للكلمة في العـرف العثمـاني هو العامل يتقاضى مـرتباً ويقيمه السلطان أو باسم السلـطان بمنحه براءة (براءت) لتولى أمـر مصلحـة أو وظيفـة أو مـورد من موارد الإيراد والإشـراف على ذلك أو الهيمنة عليه[2]. أما ضرب فمعناها الدق والطبع[3]. وخانة تعني منزل أو بيت أو دار فـيكون المعنى أمين دارسك النقـود . ومـصطلح ضـربخانـة يعد أحـد التأثيـرات التركية في اللـغة العربية من حـيث تقديم المضاف إليـه بعكس اللغة العربيـة مثلها في ذلك مـثل كلمة دفـترخانة " دار المحـفوظات " وأوده باشى "رئيس الأورطة أو الأوده" .

وقد كان يحمل لقب الأمين في قصبة الدولة ذاتها عدد من العمال ذوي الرتب الرفيعة الموكلين بمصالح أو مرافـق ، وكان أعظم هؤلاء على الإطـلاق

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة أمين (.Chahen C)

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة أمين (..Lewis B)

(٣) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة أمين .

الأمناء الملحقين بالخدمات التي خارج القصر السلطاني وهم ناظر المدينة (شهر امبني)[1]، ناظر المطبخ (مطبخ امبني)[2]، ناظر الشعير (آريه امبني)[3]، ناظر ضرب السكة " ضربخانة امبني " وهو موكل بالسكة في ممتلكات القصر[4]. وقد كان هذا الأمين هو المشرف على جميع المعادن السلطانية الموجودة في الممالك المحروسة ، ويجمع الذهب والفضة الواردين من المناجم في كل سنة ويصنعها سبائك ثم يصكها نقوداً باسم السلطان ويسلم المسكوكات بموجب كشف إلى الخزينة السلطانية[5] .

وقد أسست أول دار لسك النقود في الدولة العثمانية عام ٧٢٨هـ / ١٣٢٨م تلك التي أسست في عهد أورخان وضربت فيها أول نقود عثمانية فضية وذهبية باسمه[6]. وقد أخذ السلطان سليم الأول معه إلى استانبول بعد فتح مصر معلم سك العملة في القاهرة مما دفع د. عبدالمنعم ماجد إلى القول بأن العثمانيين ألغوا دور سك العملة في مصر[7]. والحقيقة أن دار سك العملة بقيت قائمة في باب مستحفظان بالقلعة وإن كان الأمناء يرسلون من قبل

---

(١) شهر امبني ، المسؤول عن تموين وصيانة القصور والمباني الحكومية .

(٢) مطبخ امبني ، المسؤول عن تدبير الطعام للمطابخ السلطانية .

(٣) آريه امبني ، المسؤول عن تدبير الشعير للاصطبلات السلطانية .

(٤) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة امين (Lewis)

(٥) عرفان زاده ، مجموعة تصاوير عثمانية ، وثائق القلعة ، محفظة ١٤٠ ، ص : ٢١ .

(٦) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة أورخان .

(٧) د. عبدالمنعم ماجد ، طومان باي ، ص : ١٨٨ .

السلطان مباشرة لتولي مهام عملهم وفي حالة التقصير أو الإهمال أو الخيانة يتولى ناظر الأموال بمعرفة أمير الأمراء وهو أعلى سلطة في مصر عزله وليس من حقهما تعيين أمين أو كاتب مكان الشخص المعزول بل عليهما عرض الأمر على الباب العالي طالبين تعيين شخص موثوق فيه مكانه[١] . وإن لم يكن ذلك متبعاً دائماً لاسيما في حالات ضعف السلطة المركزية ففي عام ١١٣٧هـ كتبت الأوجاقات والعلماء والأشراف حجة على الوزير يكون بمقتضاها صاحب العيار – وهو أحد موظفي الضربخانة – من مصر ووافق الوزير غير أنه في نفس العام أرسلت الدولة صاحب عيار وأمين ضربخانة وجميع موظفي الضربخانة فتم التحايل على هذا الخط الشريف وعين بمقتضاه أمين الضربخانة الذي أرسلته الدولة ، أما صاحب العيار فقد بقي كما هو وإن دفع الثمن غالياً فيما بعد حينما سنحت الفرصة للدولة في العام التالي فأرسلت خطا شريفاً بقتله ونفذ في ١١ رمضان ١١٣٨هـ[٢] . وعلى أية حال فقد نجح المماليك في انتزاع السلطة من الباشا ولم يتركوا له منها إلا مظاهرها الشكلية وأصبحت إدارة دار سك النقود من اختصاص شيخ البلد[٣] .

هذا وقد كانت قوالب السك التي تضرب بها هذه النقود ترد من استانبول وتسلم إلى أمين الضربخانة المصرية لسك النقود عليها[٤] .

---

(١) قانون نامة مصر ، ترجمة د. احمد فؤاد متولي ، ص : ٧.

(٢) احمد شلبي بن عبدالغني ، اوضح الإشارات ، ص : ٤٤٠ – ٤٤١ – ٤٩١ .

(٣) صامويل برنار ، وصف مصر ، المجلد السادس ، جـ ٣ ، ص : ٢٥٧ .

(٤) د. عبدالرحمن فهمي ، النقود العربية ، ماضيها وحاضرها ، ص : ١١٥ ، القاهرة ، ١٩٦٤م .

وقد بدأ أول اختلال في قيمة العملة في مصر في ولاية علي باشا الصوفي ٩٧١ - ٩٧٣هـ / ١٥٦٣- ١٥٦٥م حيث أمر أمناء الضرب بمزج كمية من النحاس أكثر من المعتاد مع العملة الفضية فانهارت قيمتها تبعاً لذلك . وفي سنة ١٥٨٤م خفضت قيمة الباره إلى النصف ولم يصاحب ذلك زيادة رواتب الجند وغيرهم من الموظفين فثقل الأمر على الرعية بعد أن ارتفعت تكاليف المعيشة وكثر اللصوص والمفسدون[١] .

وقد كانت أهم العملات المستخدمة في مصر في العصر العثماني هي : الدينار والأقجة والباره[٢] .

وقد استغل الانكشارية وجود دار الضرب في باب مستحفظان بالقلعة[٣] فشغلوا أهم المناصب والأعمال بها واستطاعوا فرض العملة التي يريدونها على التجار عنوة وإن كانت أقل قيمة وعياراً مما حددته اللوائح السلطانية وإزاء ذلك

---

(١) أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ١١٥ .

(٢) الدينار العثماني كان يعرف باسم الحسنة السلطانية وكانت من العيار الخالص وتسك تبعاً للقانون المتبع في القسطنطينية حيث إن كل دينار يسك بـ ١٨٫٥ قيراطاً ، الأقجة هي السكة الفضية وكل مائة درهم منها أربعة وثمانون درهماً من الفضة الخالصة وستة عشر درهماً مغشوشاً مع خصم ما تحرقه النار ويسك كل مائة درهم مائتين وخمسين باره .

- قانون نامه مصر ، ص : ٩٢ .

(٣) بنيت أول دار للضرب سنة ٥١٦هـ زمن الخليفة الآمر بالله الفاطمي بجهة القشاشين قرب الجامع الأزهر ، وفي عهد صلاح الدين الأيوبي نقلت إلى الموضوع المعروف بدرب الشمس .

- د. عبدالطيف إبراهيم ، الوثائق في خدمة الآثار ، ص : ٤١١ ، حاشية ٤ ، ضمن كتاب دراسات في الآثار الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٧٩م .

فقد حاولت الأوجاقات العثمانية الست (عزبان - جاويشان - متفرقة - جراكسة - تفكجيان - كوكليان) . وفي سنة ١١٢١هـ نقل دار الضرب من باب مستحفظان إلى السراية لان الانكشارية كانوا يزيفون العملة فاشترطت الانكشارية أن يكتبوا لهم حجة بأن نقلها من باب مستحفظان لم يكن لخيانة صدرت منهم فرفضت بقية الأوجاقات وبقيت دار الضرب مكانها[١]، وهذا يوضح ضعف سلطة أمين الضربخانة في تلك الفترة الذي لم يكن ينتمي إلى أحد الأوجاقات العسكرية[٢] في مواجهة السلطة العسكرية المتحكمة لاسيما الانكشارية غير أنه تجدر الإشارة إلى أنه في حالة قوة الدولة وسطوتها فقد كانت تحكم قبضتها على أقاليمها حتى إن الولاة الذين كانوا يزيفون العملة يعدمون كما حدث لأحد ولاة حلب عام١٦٦٠م وأحد ولاة مصر ١٦٣٥م[٣]. وهو أحمد باشا رامي النحاس[٤].وقبيل دخول الفرنسيين كانت دار الضرب من اختصاصات الباشا ذلك أن تغلب المماليك على الباشوات وعدم دفعهم العوايد التي عليهم وعدم دفع الحلوان على حقيقته أدى إلى قلة دخل الباشوات فصاروا محتاجين إلى إعانتهم على مصروفهم فأعطيت دار الضرب لهم[٥] .

---

(١) احمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ٢٢٢ .

(٢) احمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ٢١٨ .

(٣) جب ، بوون ، المجتمع الإسلامي والغرب ، جـ ٢ ، ص : ١١ ، حاشية ٣ .

(٤) محمد مختار ، التوفيقات الإلهامية ، ص : ٥٢٣ ، بولاق ، الطبعة الأولى ، ١٣١١هـ . احمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ١٤٥ - ١٤٦ .

(٥) شفيق غربال ، مصر عند مفرق الطرق ، ص : ٥٠ .

هذا وقد استمرت سلسلة النقود العثمانية تتداول في مصر حتى عصر محمد علي سواء أكانت مضروبة في إسلامبول أو في مصر ولم يقطع ترابطها غير حادثتين أولهما ثورة علي بك الكبير الذي استقل بالدولة وأكد استقلاله بسك عملة فضية ضرب على أحد وجهيها طغراء السلطان العثماني المعاصر مصطفى الثالث ونصها " سلطان مصطفى بن أحمد خان عز نصره " وعلى وجهها الآخر " ضرب في مصر سنة ١١٨٣هـ " مع استغلال حرف الباء في كلمة ضرب باستخدامه كياء راجعة لكلمة على التي سجلها على قروشه . أما الحادثة الثانية فهي الحملة الفرنسية بقيادة نابليون بونابرت على مصر واحتلالها عام ١٢١٣هـ / ١٧٩٨م[١] .

وتجدر الإشارة إلى أنه كان يعاون أمين الضربخانة العديد من المساعدين في عمله[٢] .

---

(١) د. عبدالرحمن فهمي ، النقود العربية ماضيها وحاضرها ، ص : ١١٩ - ١٢١ .

(٢) كان أهم هؤلاء الموظفين :

- وزانان أحدهما مسيحي والآخر تركي ويقومان بوزن المواد الخام والخامات التي تسلم إلى كل شيخ أو رئيس مصنع ويزنان كذلك المواد التي يقوم هؤلاء بإعادة تسليمها .
- **أمين مخزن قبطي** موكل بشراء وحفظ وتوزيع حسابات المواد الأساسية المختلفة .
- **مُعير** : بضم ثم كسر مشدد على العين لخامات الذهب .
- **حدادون** : يعملون بصفة يومية في صنع واصلاح الأدوات والماكينات الضخمة ويعملون أحيانا في طرق سبائك الذهب .
- **عامل ميكانيكي** : يسمونه الساعاتي . موكل بتحسين وصيانة الماكينات والقطع الدقيقة مثل السكات أو المربعات والمناظير ومكبس آلات القطع أو القص . /=

هذا وقد ورد هذا اللقب الوظيفي باسم الأمير سليمان أغا الحنفي سبيله "أثر ٣٠٢" ١٢٠٦هـ .

الأمــــير

الأمير هو ذو الأمر أو المتسلط . واستخدمت هذه اللفظة كاسم وظيفة أو للدلالة على طبـقـة أو رتبة أو كـلقب فخـري[١] . ولم يرد في القـرآن إلا ﴿أولوا الأمر﴾ ، ووردت كلمة أمير في الحـديث كثيراً وترسم هذه اللفظة في اليونانية " أمير " أو : أمار " ، أو أميراس " وفي اللاتينية " أميرانوس " ، أو " أميراليوس " وينطق بها في الفارسية عادة " مير "[٢] .

وقد أطلق هذا اللقب في العالم الإسلامي على العسكريين والمدنيين على حـد السـواء[٣] . وأقدم الأمثلة لاستعمال هذا اللقب كوظيفة حين أطلق على

/ = – حفار : كان عمله الوحيد إدخال تعديلات أو إعادة حفر السكات أو الأنماط النقدية .

– بواب وحراس ليليون .

– سقاؤن : يدعون إلى المدينة لإحضار المياه اللازمة للعمل ولمراحل العمل المختلفة .

– كاتب قبطي : يدفع كل مساء أجـور العمال ويمسك سجلاً بـالمبالغ المستحقـة والمدفوعة لكل واحد من هؤلاء .

– إمام واعظ : ملحق بزاوية صغيرة توجد في دار سك النقود .

صامويل برنار ، وصف مصر ، المجلد ٦ ، جـ ٣ ، الموازين والنقود ، ص : ٢٥٩ – ٢٦٠ .

(١) د. حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف ، جـ ١ ، ص : ١١٥ .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ، جـ ٤ ، ص : ٤٣٢ .

(٣) انستاس ماري الكرملي ، النقود العربية وعلم النميات ، ص : ١٣٣ – ١٣٤ .

عبدالعزيز بن مروان في نص بتاريخ ٦٩هـ على إحدى قناطر الفسطاط[1]، كما استخدم كلقب فخري ، وذلك حين أطلق على أولياء العهد بالخلافة منذ العصر الأموي[2] .

ومن خلال النصوص التأسيسية العثمانية بمدينة القاهرة نجد أن هذا اللقب يطلق على زعماء الأوجاقات العسكرية في مصر وعلى أمراء الحج والولاة .

فقد أطلق على :

نورون بنص مقصورة الأمير نورون ٩٤١هـ .

وعلى محمود باشا بنص محمود المحمودية ٩٧٥هـ .

وعلى الأمير محمد والأمير مصطفى بنص سبيل محمد أغا كوكليان ومصطفى سنان ١٠٤٠هـ .

وعلى علي بك أمير اللواء الشريف بنص جامع مرزوق الأحمدي ق١١هـ.

وعلى مصطفى بك طبطباي بنص سبيله ١٠٤٧هـ .

وعلى عمر أغا مستحفظان بنص سبيل عمر أغا ١٠٦٣هـ .

وعلى محمد بن أرطوان بنص منزل وقف الملا ١٠٦٥هـ .

وعلى إسماعيل بن أحمد شربجي بنص سبيل إسماعيل مغلوي١٠٦٨هـ.

(١) د. حسن الباشا ، الالقاب ، ص : ١٨٠ Wiet, Repertoire, t, I, No:8

(٢) د. حسن الباشا ، الالقاب ، ص : ١٨٢
Wiet, Repertoire, t, I, No:2330,2329,2328

وعلى إبراهيم أغا مستحفظان بنص حوض إبراهيم أغا مستحفظان ١٠٧٠هـ.

وعلى علي أغا خازندار دار السعادة بنص سبيله ١٠٨٨هـ .

وعلى ذو لفقار بك أمير الحاج بنص جامعة ١٠٩١هـ .

وعلى الأمير حسن أغا كوكليان بنص سبيله ١١٠٦هـ .

وعلى خليل چوربچي مستحفظان بنص تأسيس سبيل ووكالة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة بتاريخ ١١١١هـ[١] .

وعلى الأمير عبدالله كتخدا عزبان بنص سبيله ١١٣٢هـ .

وعلى عبدالرحمن كتخدا بنص سبيله ١١٥٧هـ .

وعلى عثمان كتخدا مستحفظان بنص سبيله المندثر ١١٦٥هـ .

وعلى محمد كاشف سليمان على مستحفظان بنص تأسيس سبيل بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة بتاريخ ١٢٠٣هـ[٢] .

وقد ورد اللقب بياء النسبة بصيغة مركبة " الأميري الكبيري " لقباً لإبراهيم أغا بن عبدالله أغاطايفة كوميليان بتاريخ ١٠٣٦هـ .

واستعمال النسبة للقب أرفع من استعماله مجرداً ، وكذلك كانت في ديوان الإنشاء المملوكي[٣] .

---

(١) سجل رقم ٩٣٦٥ ، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة .
(٢) سجل رقم ١٦٤٢٢ ، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة .
(٣) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ٦ ، ص : ١١٧ .

وقد كانت الإمـارة في العصر العثماني رتبـة يحصل حائزها على الألقاب الآتية كما وردت عند كتاب الإنشاء العثمانية[1] :

افتـخار الأمراء الأكابر . مـستجمع جـميع المعالي والمفاخـر . ذو القدر الأتم والفخر الشيم المختص بمزيد عناية الملك الأعظم .

هذا وقـد دخل اللقـب في تكوين بعض الألقـاب المركـبـة ظهـر منهـا بالنصوص التأسيسية العثمانية بمدينة القاهرة :

أمير الأمراء – أمير اللوا – أمير الحاج

أمير الحاج

لقب وظيفي مـؤلف من كلمتين امير بمعنى رئيـس أو قائد أو وال وحاج وهو قاصـد مكة للنسك وجمعـها حجاج وحـجيج وحج . ورغم أن الصيـغة الشائعة هي أمير الحاج إلا أن أمير الحج هي الأصح لأن الحاج جمع حج[2] ، وقد كان أبو بكر الصديق أول من ولي هذه الوظيفة في عام ٩ هـ . حين أنابه رسول الله ﷺ لقيادة الحجيج ، وفي العام التالي قاد الرسول الركب بنفسه ومن يومهـا وإمارة الحاج واجب على من يلي أمـر المسلمين يقوم به بنفـسه أو ينيب عنه من يقوم به .

(١) ماهيت علم إنشا ، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة ، ص : ١١ .

(٢) د. حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف ، جـ ١ ، ص : ٢٠٢ ، ٢٠٥ .

وكما قام به حكام المسلمين عبر العصور والأزمان قام به العثمانيون فقد كان خروج المحمل والكسوة واحداً من رموز سيادتهم على العالم الإسلامي وقد كان خروج أول ركب للحج من مصر في العصر العثماني عام ٩٢٣هـ[(١)] بقيادة القاضي علاء الدين بن الإمام ناظر الخواص وهو أول من جعل الحاج قافلة واحدة وأميرها واحد بعد أن كانت في العصر المملوكي الجركسي قافلتين قافلة في شهر رجب ويقال لها الرجبية والأخرى في شوال فجعل الحاج ركباً واحداً يخرج صحبة أميره[(٢)]. وفي العام التالي أسندت هذه الوظيفة إلى أحد المتعممين أيضاً من أرباب الوظائف المدنية حيث تولاها بركات بن موسى ناظر الحسبة الشريفة غير أن خطورة المنصب وأهميته جعلت الدولة تعهد به إلى أحد البكوات المماليك القادرين على القيام بما يتضمنه المنصب من قدرة ومهابة[(٣)].

وقد كان الأمير برسباي الجركسي داودار جاني بك أول تركي ولي إمارة الحاج في الدولة العثمانية[(٤)]. ومن أشهر من تولى إمارة الحاج في العصر العثماني بمصر أمير الحاج مصطفى بن عبدالله الرومي كاشف الضريبة والجسور تولاها من ٩٣٨ - ٩٤٠هـ ثم عاد ليتولاها من ٩٤٣ - ٩٤٧هـ وقد لقبه

(١) لم يخرج موكب الحاج في العام السابق ٩٢٢هـ وذلك لموت السلطان الغوري بعد هزيمته في موقعة مرج دابق واكتفى طومان باي بإرسال الكسوة في البحر ومعها صرر المال لأهل مكة رغم عدم توفره.

انظر : احمد الرشيدي ، حسن الصفا والابتهاج ، ص : ١٤٩ - ١٥٠ . احمد بن زنبل الرمال ، آخرة المماليك ، ص : ٤٦ . د. عبدالمنعم ماجد ، طومان باي ، ص : ٥١ .

(٢) احمد الرشيدي ، حسن الصفا والابتهاج ، ص : ١٥٠ .

(٣) احمد الرشيدي ، حسن الصفا والابتهاج ، ص : ٦٦ - ٧٣-٧٤ ، و تعليق د. ليلى عبداللطيف .

(٤) احمد الرشيدي ، حسن الصفا والابتهاج ، ص : ١٥١ .

العربان بالنشار لأنه كان ينشر السارق نصفين من أعلاه إلى أسفله وكان شجاعاً كريماً متواضعاً[1] .

وتتمثل أهم واجبات أمير الحاج في قيادة الحجيج إلى مكة والعودة به كما كان له أيضاً الإشراف الأدبي على الحجيج[2]، كما كان عليه دفع أذية العربان عن الحجاج أما بمعروف وأما بحرب[3]، وكذلك حفظ مال صرة الحرمين التي توزع على أشراف الحرمين وعليه أيضاً دفع عوائد العرب التي تتمثل في أموال الصدقة وغلالها لفقراء الحرمين وكانت الغلال تعرف باسم الدشايش الدشيشة الكبرى والدشيشة الصغرى. كما كان عليه إعداد الآبار ومنازل الحج وحراستها كما كان عليه أن يراعى الوقت المناسب للسفر والوصول إلى مكة في الزمن المطلوب[4]. كما كان عليه أن يصلح بين المتشاجرين ويتوسط بين المتنازعين وأن يقوم زائغهم ويؤدب خائنهم[5]. وبالرغم من المتاعب العديدة التي كان يلاقيها

---

(١) احمد الرشيدي ، حسن الصفا والابتهاج ، ص : ١٥٤ .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة أمير الحج .

(٣) عانى أمير الحاج كثيراً من العربان وكانوا يهادنونهم احياناً ويحاربونهم اخرى ويلجأون معهم إلى المكر ثالثة ومن ذلك مافعله عثمان اوغلي أمير الحاج الشامي حين عمل حوالي اثنى عشر الف علبة حلوى مسمومة بالسم الحارق وارسلها صحبة شرذمة من عسكره وكان العرب مجتمعين لنهب الحج فنهبوا القافلة عن بكرة أبيها واكلوا الحلوى فمات اكثرهم وقدروا حسب قول صاحب اوضح الإشارات بنحو اثنين وثلاثين الفا ونعتقد ان الرقم يتضمن مبالغة كبيرة .

انظر : - احمد شلبي بن عبدالغني ،و أوضح الإشارات ، ص : ٣٥٢ .

(٤) شفيق غربال ، مصر في مفرق الطرق ، ص : ١٥ . أحمد الرشيدي ، أوضح الإشارات ، ص: ١٦٧ ، حاشية ٣٤١ ، للمحقق د. عبدالرحيم عبدالرحمن .

(٥) إبراهيم رفعت باشا ، مرآة الحرمين ، جـ ٢ ، ص : ٢٩٩ ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، ١٩٢٥ .

أمراء الحاج فقد كانوا يحرصون على تولي هذا المنصب لما كان يضفيه من مكانه ومهابة كما كان لأمير الحاج العديد من المساعدين الذين يساعدونه في مهامه الجليله[1].

وقد حرصت الدولة العثمانية على تعيين أمير الحاج فقد كانت ترسل قبل موسم الحج بوقت مناسب خط شريف بتعيين أمير الحاج[2]. وإن لم يمنع هذا قيام الوزير في حالة عدم وصول خط شريف بتعيين أمير الحاج خشية تأخرموكب الحاج أو في حالة قيامه بعزل أمير الحاج يقوم بتعيين آخر لحين ورود خط شريف من الباب العالي[3].

هذا وقد وردت وظيفة أمير الحاج من خلال نصوص أربع منشآت على العمارة العثمانية بمدينة القاهرة الأول بصيغة "مير الحاج " بجامع ذو لفقار بك

(١) كان يعاون أمير الحاج عدد من الموظفين منهم قاضي للمحمل ، الشهود ، أمين الصرة ، كتبة الصرة، الادلاء الذين يعرفون الطريق ، المؤذنون ، الكتخدا أي وكيل الحاج ، الدوادار الذي يقدم إليه الدواء ، امير آخور أي ناظر الخيل والجمال ، شاد النسيج أو الكلاجي . أي خازن القوت وهو المشرف على الاطعمة والأشربة الخاصة بالامير واتباعه ، الخيمية المشرفين على الخيام اللازمة للموظفين ، امين الجمل ووظيفته شراء الجمال اللازمة لحمل المحمل ، الضوية المنوط بهم المشاعل اللازمة للإضاءة عند السير ليلاً ، البيرقدارية وهما اثنان أحدهما يحمل علم السلطنة والآخر يحمل علم امير الحاج ، امين الكساوى والخلع المرسلة للعربان ولبعض شخصيات الحرمين ، البيطار الذي يعني بالبغال التي تحمل المدافع ويخرج مع المحمل بعض الأطباء وبعض النجارين حتى مغسلي الموتى والحلاقين ومن أغرب الموظفين الذين يخرجون مع الموكب " ابو القطط " وكان مختصاً بتقديم الغذاء للقطط التي كانت تتبع ركب المحمل .

انظر :

- احمد الرشيدي، حسن الصفا والابتهاج، حاشية للمحققة : د. ليلى عبداللطيف، ص: ٣٥ - ٣٦ .
- إبراهيم رفعت باشا ، مرآة الحرمين ، جـ ٢ ، ص : ٣٠٠ - ٣٠١ .

(٢) احمد شلبي بن عبدالغني ، اوضح الإشارات ، ص : ٢٥٩ - ٢٦٨ - ٣٠٧ - ٣٦٨ .

(٣) احمد شلبي بن عبدالغني ، اوضح الإشارات ، ص : ٢٢٧ .

١٠٩١هـ باسم الأمير ذو لفقار بك ، والأمير ذو لفقار بك تولى إمارة الحاج سنة سبع وثمانين وألف ومكث بها إلى أن توفي في سادس وعشرين شعبان سنة ثمان وتسعين وألف وكانت أيامه مباركه وفعل الخيرات وكان عطوفاً على الفقراء ولما توفى ألبس الباشا ولده إبراهيم بك الصنجقية[١] . أما النص الثاني فقد ورد بنص تجديد الأمير أيوب بجامع قراز الأحمدي بصيغة "أمير الحاج" وأيوب هذا هو أيوب بك تابع درويش بك الجركسي الفقاري تولى إمارة الحاج سنة ١١٠٧هـ بعد موت إبراهيم بك بن ذو لفقار بك وكانت أيامه مباركة وكان ناظراً إلى الفقراء بعين الرأفة والشفقة وعزل منها عام ١١١٧هـ لتوليه منصب الدفتردار وقائمقام الحكم العثماني في مصر وقد انتهى به الحال أن مات في استانبول فقيراً معدماً سنة ١٢٢٤هـ[٢] . أما النص الثالث فقد ورد باسم أمير الحاج محمد غيطاس الذي ولى إمارة الحاج في سنوات ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٤١ ، ١١٤٣، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧هـ[٣] . وأمير الحاج عمر بك بن علي بك الذي ولى إمارة الحاج عام ١١٥٤هـ[٤] .

ومما هو جدير بالملاحظة أنه في نص جامع ذو لفقار بك يسبق الوظيفة لقب "ميسر اللوا الشريف السلطاني" بينما يخلو منها نص سبيل إبراهيم

---

(١) أحمد الرشيدي ، حسن الصفا والابتهاج ، ص : ٢١٠ .

(٢) الجبرتي ، عجائب الآثار ، جـ١ ، ص : ٣٢ - ٣٨ - ٤١ - ٤٥ - ٤٧ - ٩٨ . أحمد الرشيدي، حسن الصفا والابتهاج ، ص : ٢١١ - ٢١٢ .

(٣) أحمد الرشيدي ، حسن الصفا والابتهاج ، ص : ٢١٣ - ٢١٥ .

(٤) أحمد الرشيدي ، حسن الصفا والابتهاج ، ص : ٢١٦ .

خلوصي وكانت قد صدرت منذ عام ٩٦٧هـ اوامر سلطانية تقضي بألا يلي منصب أمير الحاج إلا صاحب لواء سلطاني[١]، حيث كان الأمير المملوكي الذي سبق له تولي منصب إمارة الحاج يحمل هذا اللقب دائماً فيرد اسمه في السجلات الرسمية بأنه "الأمير . . مير اللوا الشريف وأمير الحاج السابق"[٢].

أما النص الرابع فهو نص تجديد مسجد سيدي عمر بن الفارض ، بتاريخ ١١٧٣هـ باسم الأمير علي بك الكبير .

الدفتردار

الدفتر من الكلمة اليونانية دفتيرا ، Diphthera بمعنى جلد الحيوان لأنه كان يستعمل للكتابة ، دخلت العربية قديماً وفيها ثلاث لغات الدفتر بفتح الدال كجعفر ومن العرب من يقول تفتر بالتاء على البدل والدفتر بكسر الدال وزان الدرهم والدفتر جماعة الصحف أو الكراسي وقد دخلت كلمة دفتر في الفارسية بلفظها وبمعنى جماعة الصحف أما دار الفارسية فمعناها الصاحب من داشتن دار أن يملك فالدفتردار لغوياً هو صاحب الدفتر[٣] أو حافظ السجلات[٤]

---

(١) احمد الرشيدي ، حسن الصفا والابتهاج ، ص : ١٦١ .

(٢) احمد الرشيدي ، حسن الصفا والابتهاج ، ص : ٥٥ ، حاشية ١ ، للمحقق هذا وقد ظل منصب امير الحاج قائماً حتى سنة ١٩٥٤م ، حين الغته مصر واستبدلت به " رئيس بعثة الحاج " .

دائرة المعارف الإسلامية ، J. Jomier ، مادة امير الحج .

(٣) احمد السعيد سليمان ، تاصيل ، ص : ٩٨ .

(٤) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة دفتر دار Cl. Huart

وتعني أيضاً كبير المحاسبين[1] ووردت الكلمة في القلقشندي بمعنى ممسحة القلم[2]. ووردت في قانون محمد الفاتح بمعنى وكيل مالي إذ نص على " أما القيم على أملاكي فهو الدفتر دار "[3] .

وقد أخذ العثمانيون وغيرهم من أصحاب الإمارات التركية الأناضولية التي ظهرت بعد انهيار سلاجقة الروم اسم الدفتردار عن الايلخانيين الذين حكموا الأناضول وكانوا يلقبون المشرف على الأمور المالية في أقليم من أقاليمهم باسم دفتردار الممالك بينما المشرف العام على الشؤون المالية بلقب "مستوفي الممالك"[4]. ولم يكن على عهد محمد الفاتح سوى الدفتردار واحد هو دفتردار الروملي وكان له معاون خاص بالولايات الآسيوية[5]. وقد وصل عدد الحائزين للقب دفتردار في الدولة العثمانية إلى ستة هم : شق أول ، شق ثاني ، شق ثالث ، دفتردار الأناضول[6]، دفتر دار الروملي ،

(١) محمد الأنسي علي ، الدراري اللامعات ، ص : ٢٥٢ .

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٢ ، ص : ٤٨١ .

(٣) كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، ص : ٤٧٤ ، حاشية ١٣ .

كان الدفتر دار أحد أعمدة أربعة تتكون منها الحكومة في قانون محمد الفاتح هم الوزراء وقضاة العسكر والدفتردار والنشانجي وفيه حدد مدى سلطة كل واحد واختصاصاته .

د. سالم الرشيدي ، محمد الفاتح ، ص : ٢٨٢ ، حاشية : ١ .

(٤) أحمد السعيد سليمان ، تأصيل ، ص : ٩٩ .

(٥) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة دفتردار .

(٦) كانت ولاية مصر وولايات الشام تخضع من الناحية المالية لدفتر دار الأناضول وفي الشام كان الدفتردار يلي الوالي مباشرة في السلم الوظيفي من حيث الأهمية وتمتع بنفوذ كبير في =/

دفتردار عربستان[1] .

وكان أكبر الدفتردارات هو دفتردار الروملي ولذلك كان يلقب بلقب الباش دفتردار[2] .

وكان الدفتردار يشرف إشرافاً تاماً على اثنين وثلاثين قلماً مختصاً بمعاملات جمع الإيرادات والمصروفات المقررة ولذا فهو ينظر في جميع الشؤون الخاصة بالأموال المالية للسلطنة[3] .

وكان للدفتر دار حصة كالوزراء فيما يقدمه السلطان للوزراء من هدايا وخراج وعوائد الأغنام وكذلك كان يعامله السلطان كالوزراء حين التهنئة بالعيد فيقف له[4] . وبمرور الوقت منح الدفتردار رتبة وزير[5] .

وكان المسؤول عن الأمور المالية لمدينة القاهرة عقب الفتح العثماني يدعى امين شهر أي أمين المدينة ويعمل تحت ناظر الأموال الذي اختير من المماليك

=/ ق ١٨م وفي عام ١٨٦٤م استقل دفتردار الشام عن الوالي بالامور المالية وأصبح مسؤولاً امام نظارة المالية مباشرة وكانت اختصاصاته تتمثل في اجراء الاحكام التي يعينها نظام المالية في الولاية والإشراف على جميع موظفي الولاية فيما يتعلق بالامور والانظمة المالية وإخبار الوالي بالمخالفات المالية وبيان طريقة إصلاحها كذلك إبداء الراي فيما يتعلق بتعيين المحاسبين وقد قلت أهمية الدفتردار في النصف الثاني من ق١٩م وتعرض للعزل والمحاكمة لتستره على المخالفات المالية في الولاية .

- عبدالعزيز بن محمد عوض ، الإدارة العثمانية في ولاية سوريا ، ص : ٩٠ -٩١ .

(١) عرفان زاده ، مجموعة تصاوير عثمانية ، ص : ٢٠ ، وثائق القلعة ، محفظة ١٤٠ .

(٢) احمد السعيد سليمان ، تأصيل ، ص : ١٠٠ .

(٣) عرفان زاده ، مجموعة تصاوير عثمانية ، جـ ١ ، ص : ٢٠ .

(٤) احمد السعيد سليمان ، تأصيل ، ص : ١٠٠ .

(٥) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة باشا .

وهو ما أكـده قانون نامـه سليمـان القانونـي ٩٣١هـ . وقد أحل العثمانيون الوظائف بشكل تدريجي فأحلوا دفتر دار عثماني بدلاً من ناظر الأموال المملوكي[1]. وكـا الدفتـر دار يرأس الديوان الدفتـري الذي كـانت أهم اختصاصاته الإشراف المالي على ولاية مصر وتحصيل أموال الضرائب ، وقد كان يعـهد بمهـمة جمع الضرائب إلى المقـاطعجيـة أو الملتزم ويرأس الملتزمين موظف يسـمى المحصل وهو مسـؤول عن جمع الضرائب منهم والمقـاطعجي اصطلاح مالي يطلق على الموظـف المكلف بأمور المقاطعة وأول سـجل رسمي يرد به هذا المصطلح هو قـانون نامة محـمد الفاتح وكـان تعيينه وعزله منوط بالدفتر دار ، وقد ألغى هـذا النظام عقب الإصلاحات التي تمت بعـد إعلان التنظيمـات عام ١٨٣٩م والغى هذا النظام وأنيط بمهـامه إلى موظفي الجمارك والمالية[2]، وقد كان على الدفتردار محاسـبة الباشا في نهاية مدته وكذلك طرح مقاطعات الإلتزام في المزاد[3] . كما كان عليه إنجـاز متطلبات الحرمين الشريفين وفي وقت تشـهيل خـزنة السلطان وكـان يجب عليـه الحضـور في كل ديوان لتحصيل الأموال الأميرية بموجب دفتر الروزنامجى[4] .

هذا وقد كان الدفـتر دار يصل في بعض الأحيان إلى مرتبـة الباشوية من ذلك أنـه في أواخـر ٩٩٣هـ / ١٥٨٣م طلب إبراهـيم باشا لنفـسه العزلان عن حكم مصر ورشح سنان بك الدفتردار سابقاً لباشوية مصر فارسل السلطان

(١) جب ، بوون ، المجتمع الإسلامي والغرب ، جـ ٢ ، ص : ٧ .

(٢) د. الصفصافي أحمد المرسي ،و الدولة العثمانية والولايات العربية ، ص : ٩٥ .

(٣) حسن عثمان ، المجمل في تاريخ مصر ، ص : ٢٦٠ - ٢٦١ .

(٤) شفيق غربال ، مصر عند مفرق الطرق ، ص : ١٦ .

العثماني إلى سنان بك خلعه الباشوية وحكم الولاية (١٣ شوال ٩٩٣هـ / ٨ اكتوبر ١٥٨٥م - ١٤ ربيع آخر ٩٩٤هـ/ ٤إبريل ١٥٨٦م) [١] .

وبناءً على تكليف الدولة قام والي مصر مقصود باشا١٠٥٣هـ/ ١٦٤٣م، بإعادة تنظيم الإدارة المالية لمصر وذلك بعد أن انصرف الدفتردار إلى التنازع على المناصب الكبرى ولم يعد يصلح للإدارة الفعلية لمالية مصر فقام مقصود باشا بنقل السلطة الفعلية في إدارة خزينة مصر إلى الروزنامجى وكان يتمتع بالخبرة الفنية والمستوى المطلوب من الدراية بشؤون المالية عكس الدفتر دار الذي لم يعد أكثر من أمير مملوكي ذو نفوذ سياسي[٢]. حيث كانت تعقد في بيته الندوات والاجتماعات التي تقرر مصير الأحوال السياسية في البلاد[٣] .

وقد كان الدفتر دار في ق١٦م عثمانياً يتولى وظيفته بمقتضى فرمان من استانبول غير أنه في النصف الثاني من القرن ١٧ م وسيطرة المماليك على الإدارة الفعلية لحكم مصر أصبح الدفتر دار مملوكياً سواء ورد بتعيينه خط شريف من الباب العالي باستانبول كما هو الحال في تولية إبراهيم بك أبو شنب ١١٢٤هـ وقيطاس بك عوضاً عن إبراهيم بك أبو شنب ١١٢٥هـ أو إسماعيل بيك ١١٣٤هـ[٤]. أو قام الباشا بتعيينه كما حدث حين عزل قيطاس بك من

(١) احمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ١٢٠ - ١٢١ . احمد بن محمد بن أبي السرور البكري ، كشف الكربة في رفع الطلبة ، ص : ٢٣ ، ص : ٣١٣ .

(٢) الجبرتي ، عجائب الاثار ، جـ١ ، ص : ٢٣ - ٢٤ - ٥٠ . د. ليلى عبداللطيف ، تاريخ ومؤرخي مصر والشام ، ص : ٢١ .

(٣) احمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ٢٤٣ - ٢٦٦ .

(٤) احمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ٢٥٩ - ٢٦٢ - ٣٤٣ .

الدفتدارية واعطاها إلى يوسف بيك الجزار[١] ويذكر احمد شلبي بن عبدالغني في أحداث عام ١١٣٦هـ ، أن الدفتدارية لم تكن تأتي من الديار الرومية قبل الآن وإنما كانت لمن يوليه والي مصر[٢]. والواقع أن النماذج السابقة والتي اوردها احمد شلبي نفسه تدحض هذا القول .

وفي أواخر العهد العثماني بمصر اضطربت الأمور ولم تعد هناك قوانين ملزمة وأطر محددة بل لعبت القوة وفرض السيادة عنوة دورها وصارت قانوناً سائداً لمن يملكها ويتمثل ذلك في منصب الدفتر دار فبعد أن كان هذا المنصب يتراوح بين السلطان والباشا حصل بكوات مصر بمنطق فرض القوة على هذا الحق . يقول الجبرتي : (وفيه - شهر ذي القعدة سنة ١٢١٨هـ - ألبس إبراهيم بك كتخدا ، رضوان خلعة وأشيع أنه قلده دفتدارية مصر) [٣] .

وعلى أي حال فمنذ وصول محمد علي إلى حكم مصر أصبح له حق التعيين والعزل من هذا المنصب[٤]،وفي تركيا ضمت في سنة ١٢٥١هـ دفتدارية الخزينة العامرة لـلضربخانة وسميت هذه الأمانة دفتردار الضربخانة ومنح شاغلوا هذه المناصب رتبتي وزير أو مشير على أن يكونوا متقدمين على الوزراء الذين يتولون منصب الوالي في الولايات والأقاليم على أن يلقبوا بلقب أفندي كما كانوا[٥].

---

(١) أحمد شلبي بن عبدالغني ، اوضح الإشارات ، ص : ٢٦٨ .

(٢) احمد شلبي بن عبدالغني ، اوضح الإشارات ، ص : ٣٧٩ .

(٣) الجبرتي ، عجائب الاثر ، جـ ٣ ، ص : ٢٧٩ .

(٤) احمد السعيد سليمان ، تأصيل ، ص : ١٠٤ . الجبرتي ، عجائب الآثار ، جـ ٤ ، ص : ٦٦.

(٥) نبذة تاريخية في تطور الرتب ، ص : ٢٦٧ ، وثائق محفظة ١٣٥ .

وقد أورد كتاب الإنشاء الألقاب التي يحوزها الدفتر دار في الأستانة[1].

"قدوة أرباب الإقبال . عمدة أصحاب الإجلال . جامع وجوه الأموال . عامر الخزاين بأحسن الأعمال . ناظر الأموال السلطانية . ناظم مصالح الخاقانية " أو" فخر أرباب الدولة الغراء . صدر أصحاب الرتب العليا . مرجع الأكارم والأعالي . منبع المكارم والمعالي . حافظ خزاين العثمانية . ضابط امور السلطانية أشرف ذو الفضايل والدرايات أعرف ذو المعارف والكمالات . المختص بمزيد عناية الملك المعبود . بدر الملة والدين . فلان أفندي دفتر دار الأعظم السلطاني في الديوان الخاقاني أدام اللّه تعالى دولته وإقباله .

وقد ورد لقب الدفتردار بنص تجديد المدرسة الصلاحية باسم " علي بك الدفتردار " والتي جددها عام ١٢٠٤هـ .

وورد بالعديد من الوثائق منها " .. حسن أفندي مير اللوا والدفتردار بمصر"[2]، " .. الأمير إسماعيل بيك مير اللوا الشريف السلطاني ودفتردار مصر المحمية حالاً "[3].

---

(١) ماهيت علم إنشا ، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة ، ص : ١١ .

(٢) حجة رقم ٩٣٧ ، أوقاف مؤرخة في ١٠ شوال ١٠٩٢هـ / ١٦٨١م ، ص : ١٣ ، سطر ٢ ، ٣ .

(٣) حجة وقف رقم ٢٢٤٣ ، أوقاف مؤرخة في ١٨ محرم ١١١٠هـ / ١٦٩٨م ، ص: ٦ ، سطر ١٧ .

الروزنــامجي

الرورنامجـي مزيج من الفارسية والتـركيـة فهي مشـتقـة من الفارسـية روزنامه، روز بمعنى يوم ونامه بمعنى "كتاب" " كتـاب اليوم" أي دفتر اليومية وجى التركية تدل على النسب إلى الصناعة[1] فيكون معناها كاتب اليومية[2].

وقد كـان الروزنامجي يرأس ديوان الروزمـامجي وكان في بداية العـصر العثـماني بمصر شـخصيـة عثمـانية يرسل من استـانبول لتك المهمـة وكان يلي الدفتردار في رئاسة الإدارة المـالية في مصر[3]. وحين أعاد والي مصر مقصود باشـا ١٦٠٨م تنظيم الإدارة جـرد الدفـتردار الذي يمثل الـبكوات المحليين من سلطاته وطور ديوان الروزنامة بحيث صار الـديوان الرئيسي المسيطر على سائر الدواوين المالية الأخـرى وصار لرئيسه مـثل ماكان للدفتـردار من سلطات وقد بقى هذا النظام زهاء قرنين بعد ذلك[4]. ومنذ القرن ١٨م أصبح الباشا يتدخل في تعيين الروزنامجي إن اتيحت له الفرصـة ففي آخر ذي الحجة عام ١١٢٧هـ عين عابدي باشا (٢ ذي الحجة١١٢٦/ ١٥شوال ١١٢٩هـ- ١٠ ديسمبر١٧١٤/ ٢٢ سبتمبر١٧١٧م) احمد أفنـدي روزنامجيـا[5]. غير أنه في شعبان من العام

---

(١) د. احمد السعيد سليمان ، تأصيل ، ص : ١١٨ .

(٢) محمد الأنسي علي ، الدراري اللامعات ، ص : ٢٧٦ .

(٣) د. ليلى عبداللطيف ، تاريخ ومؤرخي مصر والشام ، ص : ٢١ .

(٤) د. احمد السعيد سليمان ، تأصيل ، ص : ١٠٣ .

(٥) احمد شلبي بن عبدالغني ، اوضح الإشارت ، ص : ٢٨٦ .

التـالي أرسلت الدولة مـحـمـد أفندي رئيس الكتـاب بالديار الرومـيـة ليكون روزنامجياً بالقاهرة فلما طلب العزل البس البـاشا أحمد أفندي الروزنامجية مرة أخرى[1]. وقام الباشا علي باشا الأزميرلي (غرة الحجة ١١٢٩ / ٦ ذو القعدة ١١٣٢هـ - ٦ نوفمـبر ١٧١٧ / ٩ سبتمبـر ١٧٢٠م) بتعيين عـبدالله أفندي الروزنامجي في الروزنامة في ١٠ صفر ١١٣١هـ[2].

ثم كان التعيين في هذا المنصب في أواخر العصر العثماني بمصـر لاسيما في فتـرة سطوة البكوات المماليك يتم بمعرفـة شيخ البلد المملوكي ومن أمـثلة ذلك أنه لما توفى محمد الكمـاحي الروزنامجي عام ١٢٠٧هـ ولى إبراهيم بك ابن أخيـه إبراهيم أفندي الروزنامـجي وكان كاتبـاً صغـيراً في هذه الوظيـفة * ونقله من حضيض الخمول إلى أوج السعادة * وقد توفى عام ١٢١٨هـ[3].

وكان يشـترط في الروزنامـجي أن يكون مسلماً عـاقلاً وكـان يعد كبـير الأفندية ورئيس الكتبة بمصر والحـاكم عليهم وكانت وظائف الأفندية في ديوان الروزنامة وراثية لهم ولذريتهم ولممـاليكهم إن كانوا أهلاً لصنعة الكتابة ولايقع فيهم تغيير ولا تبديل إلا بالموت أو بخيانة ظاهرة[4].

---

(١) احمد شلبي بن عبدالغني ، اوضح الإشارت ، ص : ٢٨٨ - ٢٨٩ .

(٢) احمد شلبي بن عبدالغني ، اوضح الإشارت ، ص : ٢٩٥ .

(٣) الجبرتي ، عجائب الاثار ، جـ ٣ ، ص : ٢٩١ .

(٤) الجبرتي ، عجائب الاثار ، جـ ١ ، ص : ٣٨٤ شفيق غربال ، مصر في مفرق الطرق ، ص : ٤

وقد حظي المنصب في مصر العثمانية بشخصيات فذة ، على علم بالرياضيات والفلك وجمع بين العلوم الدينية والدنيوية ، ومن الروزنامجية البارزين في هذا العصر حسن أفندي الروزنامجي الدمرداشي[١] .

وقد أطلقت على الروزنامجية العديد من الألقاب ومنها ما أطلق على حسن أفندي الروزنامجي " الأمير النبيه الفطن الذكي "[٢]، وأطلق عليهم أيضاً " فخر أرباب الأقلام العظام "، " عمدة أصحاب الأرقام الفخام "[٣].

وبعد عصر التنظيمات العثمانية أطلق على هذا الموظف اسم روزنامجي ، يومية كاتبي ، محاسبة كاتبي[٤] .

وفي مصر ألحق هذا الديوان عام ١٢٦٥هـ بنظارة الديوان وتولت وزارة المالية أعمال الروزنامة الخاصة بالحج .

وقد كانت أعمال هذا الديوان تكتب برسم أبجدي سري يقال له قيرمه أي المكسر[٥] .

وقد ورد هذا اللقب الوظيفي بنص تأسيس سبيل رخامي بجامع الأمير شيخو باسم إبراهيم الروزنامجي مؤرخ بعام ١١٥٠هـ .

---

(١) الجبرتي ، عجائب الآثار ، جـ١ ، ص : ١١٤ .

(٢) الجبرتي ، عجائب الآثار ، جـ١ ، ص : ١١٤ .

(٣) انظر د. ليلى عبداللطيف ، المجتمع المصري في العصر العثماني ، ص : ٢٢٢ .

(٤) قانون نامة مصر ، ص : ٥٤ ، حاشية للمترجم .

(٥) أحمد السعيد سليمان ، تأصيل ، ص : ١١٧ .

شيخ الإسلام

عرف هذا اللقب منذ النصف الثاني من القرن الرابع الهجري[١]، وقد نعت به كبار العلماء والقضاة في مصر المملوكية ولزيادة تعظيم صاحبه يقال له شيخ شيوخ الإسلام أو شيخ مشايخ الإسلام[٢].

وفي العصر العثماني كان له شأن كبير فقد أطلق هذا اللقب على مفتي استانبول واختلفت الروايات في بداية ظهور هذا المنصب وأول من تولاه فقيل إن أول ظهوره كان في عهد مراد الثاني[٣]. وقيل إن أول من تولاه إده بالي حما عثمان وقيل إن أول من منح هذا اللقب بشكل رسمي هو خضر بك علي، بعد فتح محمد الفاتح للقسطنطينية[٤]. واغلب الظن أن أول من تولى هذا المنصب هو محمد شمس الدين الفناري المدرس بمعهد مناستر بمدينة بروسه حيث عينه بايزيد يلدرم رابع سلاطين آل عثمان في وظيفة مفتي الأنام "شيخ الإسلام" وذلك للإشراف على جميع العلماء والقضاة ونواب الشرع "القاضي الشرعي في بلدة صغيرة ومدرسي المعاهد الدينية" ومع مرور الزمن وتفرع منصب الفتوى ازداد المنصب أهمية وقدسية فأطلق على من يعينون في منصب المشيخة الإسلامية لقب "شيخ الإسلام وولي النعم" وتقرر أن يكون شيخ

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة شيخ الإسلام .

(٢) د. عبداللطيف إبراهيم ، وثيقة استبدال ، بتاريخ ١٨رجب سنة ٩١٢هـ، ص: ٢٥ ، حاشية ٣٦ .

(٣) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة الأتراك .

(٤) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة شيخ الإسلام .

الإسلام مساوياً في المقام للصدر الأعظم وفي أثناء الركوب يسيران في عنان واحد[1] وحين ظهر منصب شيخ الإسلام أصبح أعلى مكانة من منصبي قاضي العسكر، وقد أنشئ له في عهد سليمان القانوني مكتب خاص عرف بـ" فتوى خانة " لمساعدته في إعداد قراراته[2]. وترجع أهمية المفتي في هذه الفترة إلى كثرة الفتاوي التي اعتمدت عليها قوانين الدولة العثمانية وكان للمفتي الحق في تعيين وعزل كل المفتين في السلطنة وكان السلطان لايضع قانوناً ولايعقد حرباً ولايضرب خراجاً على الرعية إلا بفتوى من شيخ الإسلام[3]، وكان للمفتي الحق في إصدار فتوى بعزل السلطان نفسه[4]. ومن أمثلة ذلك حين أفتى المفتي عبدالرحيم أفندي بخلع إبراهيم الأول ، وقتله بعد ذلك بستة عشر عاماً ولو أن فعلته تلك أفقدته منصبه ولم تكن تلك قاعدة فقد كان من سلطة السلطان أن يصرف صاحب اللقب عن منصبه حين لايتجاوب معه وهي سلطة لجأ إليها كثيراً السلاطين . فالسلطان عثمان الثاني ١٦١٨ – ١٦٢٢م حرم المفتي جميع امتيازاته لرفضه إصدار فتوى بتحليل أن يقتل الأخ أخاه كما أن مراد الرابع أمر بقتل المفتي آخي زاده حسين ١٦٣٢م دون أن يرعى للمنصب حرمته وجلاله[5].

---

(١) عرفان زاده ، مجموعة تصاوير عثمانية ، وثائق القلعة ، محفظة ١٤٠ ، ص : ٩ .

(٢) د. أحمد عبدالرحيم مصطفى ، في أصول التاريخ العثماني ، ص : ١١٤ .

(٣) ملطبرون ، الجغرافية العمومية ، ص : ٨٦ ، المقالة ٥١ ، ترجمة رفاعة بك .

(٤) د. ليلى عبداللطيف ، الإدارة العثمانية في مصر ، ص : ١٠ .

(٥) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة شيخ الإسلام .

وقد كان لمنصب شيخ الإسلام مراسيم يجب مراعاتها فمن القواعد المقررة أن يصلي شيخ الإسلام والصدر الأعظم وغيرهم من العلماء الذين تؤهلهم درجاتهم للاشتراك في حفلة التشريف في صلاة العيد في مسجد غير المسجد الذي يصلي فيه السلطان ثم يقصدون إلى القصر السلطاني وعند وصولهم إلى أماكنهم المخصصة تحت القبة يتقدمهم التشريفاتي والقبوجي باشي وينقران الأرض بعصيهما الفضية ذات المقبض المكور نقرا خفيفاً فإذا مادخلوا القاعة السلطانية ينادي الشاويشية بنداء قيام السلطان وعندئذ يقوم السلطان من العرش فيقترب من الأفندي شيخ الإسلام وينحني مقبلاً يد السلطان متظاهراً بأنه يريد التمسح بتراب أقدام جلالته فيشمله السلطان بالتعطفات الملوكية ويعود بعد أن يقرأ الدعاء إلى قصره[1].

ومن التقاليد أن مجيء الجاويش باشي إلى ديوان شيخ الإسلام على الإطلاق يعني إبلاغ شيخ الإسلام نبأ عزله ولذا فهو ممنوع من زيارة شيخ الإسلام ولكن إذا اقتضى الأمر زيارته فيجب أن يكون ذلك نهاراً وأمامه فوانيس[2].

وكان لشيخ الإسلام عدة ألقاب أقدمها استعمالاً مفتي الأنام ثم أعلم العلماء وبحر علوم شتى وأساس أو أفضل الفضلا ، وصدر الصدور ، ومسند تشين فتوى " مسند الفتوى الركين "[3].

(١) عرفان زاده ، مجموعة تصاوير عثمانية ، ص : ٩ - ١٠ ، وثائق القلعة .

(٢) عرفان زاده ، مجموعة تصاوير عثمانية ، ص : ١٨ .

(٣) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة شيخ الإسلام .

وكانت ألقابه التي يخاطب بها حسبما أوردها كتاب الإنشاء العثمانيين[1] :
" سلطان العلماء العالم . مربي أفاضل الأمم . مالك الشرع والتقوى . محيى مراسم الشريعة الغرا حالاً شيخ الإسلام " أو " الإمام الهمام . مفتي الأنام . ينبوع الحكمة والكلام . مشعر شعاير الشرع . ممهد قواعد الأصل والفرع . مرشد الملوك والسلاطين . صدر الملة والدين " .

وطبقاً للتقاليد العثمانية فقد كان شيخ الإسلام ينادي بـ " حضرة صاحب الدولة والسماحة " أما إذا كان شيخ الإسلام سابقاً فينادى بـ " حضرة صاحب الدولة والفضيلة "[2] .

وقد احتفظ شيخ الإسلام في دستور مدحت باشا الصادر عام ١٨٧٦م بمكانته فقد نصت المادة ٢٧ من الدستور على أن السلطان هو الذي يختار الصدر الأعظم وشيخ الإسلام بنفسه أما سائر الوزراء فيعينهم الصدر الأعظم، وقد ألغى هذا المنصب في تركيا في نوفمبر ١٩٢٢م[3] واستبدل به في ٣ مارس ١٩٢٤م بعد إلغاء الخلافة العثمانية إدارة للشؤون الدينية ألحقت بمكتب رئيس الوزراء في أنقره ورئيس هذه الإدارة " ديانت ايشلري رئيسي " وهو رئيس الموظفين الدينيين للجمهورية التركية وهو مسؤول عن المساجد وخدمها ولكنه غير مسؤول عن الوقف أو الشريعة أو التعليم[4].

---

(١) ماهيت علم إنشا ، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة ، ص : ١٢ .
(٢) نبذة في تطور الرتب في الدولة العثمانية وفي مصر ، وثائق القلعة ، محفظة ١٣٥ ، ص : ٢٧٢ .
(٣) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة شيخ الإسلام .
(٤) دائرة المعارف الإسلامية ، باب مشيخت .

وقد ورد لقب شيخ الإسلام في نصين من العصر العثماني بمصر . الأول نص تأسيس سبيل وهو من الخزف بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة بتاريخ ٩٩٨هـ باسم إبراهيم بن أدهم والنص الثاني نص تأسيس طاحونة بمتحف كلية الآثار جامعة القاهرة بتاريخ ١١٥٥هـ .

ولم يكن اللقب في مصر لقباً وظيفياً بل لقباً فخريا يطلق على مفتي القاهرة الذي يعينه شيخ الإسلام في استانبول كما كان يعين المفتين في جميع ولايات الدولة ومن ثم فقد كان يطلق عليهم هذا اللقب على غرار مفتي استانبول .

ويذكر ابن أبي السرور البكري أن والده "أول من لقب بإفتاء السلطنة الشريفة بالديار المصرية ولقب بـ شيخ الإسلام"(١). كما نعتت المصادر العديد من العلماء بهذا اللقب منهم" الشيخ العمدة الفهامة شيخ الإسلام الشيخ أحمد العماوي"(٢) . "وفي عشرين جماد آخر ١١٣٣هـ توفى شيخ الإسلام الشيخ محمد البرماوي الكبير"(٣) ، "وفي ١٢ ربيع أول ١١٣٤هـ توفى شيخ الإسلام الشيخ علي أبو الصفي الشافعي"(٤) . "وفي أحد وعشرين جماد توفى

(١) د. ليلى عبداللطيف ، تاريخ مؤرخي مصر والشام ، ص : ١٣٢ . نقلاً عن ابن أبي السرور البكري، النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية ، ص : ٣١ .

(٢) أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ٣١٦ .

(٣) أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ٣١٧ .

(٤) أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ٣٣٥ .

شيخ الإسلام والمسلمين مفتي علوم الدين شيخ مشايخ من تعاطى منه المعقولات والنحو والبيان "[1].

وقد لقب بشيخ الإسلام قضاة مصر ، " حضرة شيخ الإسلام محمد أفندي قاضي مصر المحروسة مؤرخ في ٦ صفر الخير سنة ١٠٣٧هـ "[2]. وعلي محمد أفندي كتخدا زاده وقد كان تعيين قضاة مصر يتم من قبل شيخ الإسلام في اسلامبول[3]. كما كان اللقب يطلق على شيوخ الأزهر[4]. ومن شيوخ الإسلام من كان شيخاً للجامع الأزهر وقاضي مصر في آن واحد مثل : الشيخ إبراهيم الفيومي ، والشيخ محمد شنن[5].

قاضي العسكر

عرفت هذه الوظيفة في الدولة العباسية ، وفي عصر الغزنويين ويبدو أنها انتقلت إلى السلاجقة ثم الأتابكة ثم الأيوبيين[6]،وعرفت هذه الوظيفة في

---

(١) احمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ٣٦٢ .

(٢) دفتر رقم ٤٦٣٩ ، الاطفحية عين ٦١ مخزن ١ تركي ، ١٦ صفر ١١٨٩هـ ، وثائق القلعة .

(٣) احمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ٣٣٤ - ٣٤١ .

(٤) احمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ١٦١ - ١٨٦ - ٢١٩ - ٢٦١

(٥) احمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ٣١٠ - ٣١٤ .

(٦) د. حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف ، جـ ٢ ، ص : ٨٦٦ . .

مصر[1] منذ عصر صلاح الدين الأيوبي وكان صاحبها يحضر بدار العدل مع القضاه ويسافر مع السلطان إذا سافر وهم ثلاثة : شافعي ، وحنفي ، ومالكي وليس للحنابلة منهم حظ وجلوسهم في دار العدل دون القضاة الأربعة[2] . وكان أهم مايوصي به قاضي العسكر التروي في أحكامه قبل إمضائه واستشارة أهل العلم والتسوية بين الخصوم حتى في تقسيم النظر إلى الخصمين وأن يتخذ معه كاتباً يكتب للناس وأن يقبل من الجند من كان ظاهره العدالة ، وأن يكون له منزل معروف يقصد فيه إذا نصبت الخيام وأن يكون مستعداً للأحكام التي يكثر فصلها في العسكر كالغنائم والقسمة ، وأن يسرع في فصل القضاء بين الخصوم لئلا يكون في ذلك تشاغل عن مواقع الحرب ومقدماته . وتضاف إلى قضاة العسكر وصايا أخرى تتعلق بمذهب كل قاضي عسكر على حدة[3] . وكان قضاة العساكر بمصر ودمشق يخاطب كل منهم من قبل السلطان بلقب " المجلس السامي "[4] .

وقد عرفت هذه الوظيفة في الدولة العثمانية منذ عصر أورخان، حيث إنه لما قام أورخان للحرب طلب من علاء الدين الاسودي أن ينتخب قاضياً للفصل

---

(١) عرفت هذه الوظيفة أيضاً في دمشق وكان بها قاضيا عسكر شافعي وحنفي وليس بها مالكي ولا حنبلي وولايتهما من قبل السلطان مباشرة .
القلقشندي ، صبح الاعشى ، جـ ٤ ، ص : ١٩٢ .

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٤ ، ص : ٣٦ .

(٣) القلقشندي ، صبح الاعشى ، جـ ١١ ، ص : ٩٤ - ٩٦ .

(٤) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف ، ص : ١٩٢ - ١٩٣ .

في القضايا الشرعية فعين الشيخ خليل الجندرلي في وظيفة قاضي العسكر والحقه بمعية السلطان ثم أنعم عليه برتبة الوزارة وقد انقسمت هذه الوظيفة إلى قسمين أحدهما قاضي عسكر للروملي والآخر قاضي عسكر الأناضول وذلك في سنة ٨٦٠هـ / ١٤٥٦م بعد فتح القسطنطينية بناءً على اقتراح الصدر الأعظم محمد باشا القرماني وكان لكل منهما ديوان خاص ، به بعض الموظفين ويتولى كل منهما الإشراف على الشؤون الشرعية الداخلة ضمن اختصاصه وفي آخر كل سنة يفصل صاحب الوظيفة ويعين غيره بالتناوب[١] . وكان كل منهما يخاطب في المكاتبات الرسمية " سيدي صاحب السماحة "[٢] .

وقد اهتم محمد الفاتح برجال القضاء اهتماماً خاصاً وكان يحرص على أن يكونوا من المتضلعين في الفقه والشريعة والاتصاف بالنزاهة والاستقامة وأن يكونوا موضع احترام الناس ، وأن تكفى مؤنتهم المادية كفاية تامة سدا لسبل الإغراء والرشوة فلم يكن للقاضي المرتشي عند الفاتح من جزاء غير « القتل القتل العنيف الزاجر »[٣] .

وقد عرف هذا اللقب الوظيفي في مصر في العصر العثماني حين الغى سليمان القانوني مناصب القضاة الأربعة وأحل محلهم منصب قاضي العسكر يعاونه نائب من كل مذهب وكل نائب معه اثنان من الشهود ويكون مقر

---

(١) عرفان زاده ، مجموعة تصاوير عثماني ، جـ ١ ، ص ١٤ ، وثائق القلعة ، محفظة ١٤٠ .

(٢) نبذة في تطور الرتب ، ص : ٢٧٢ ، وثائق القلعة ، محفظة ١٣٥ .

(٣) د. سالم الرشيدي ، محمد الفاتح ، ص : ٢٨٥ .

النواب الاربعة بالمدرسة الصالحية " وأن لايعقد عقداً ولايوقف وقفاً ولاتكتب وصية ولاعتق ولاتكتب اجارة ولا حجة ولا غير ذلك من الأمور الشرعية حتى تعرض على قاضي العسكر بالمدرسة الصالحية دائماً "[1] .

وكان يلي هذا المنصب قاضياً يرسل من قبل الباب العالي وأول من ولى هذا المنصب چلبي الذي وصل مصر في العاشر من رجب ٩٢٨هـ وفي شعبان من نفس العام أضيفت إليه النظارة على جميع الأوقاف ويصفه بن اياس بقوله " قد جمع بين قبح الشكل والفعل فإنه كان أعور بفرد عين بلحية بيضاء وقد طعن في السن وكان قليل الرسمال من العلم أجهل من حمار لايدري شيئاً في الأحكام الشرعية "[2] .

ومن المظالم التي أحدثها قاضي العسكر انه أقام شخصاً من الترك سماه "قسام الترك" خاص بتقسيم التركات فجعل على كل تركة الخمس لبيت المال مع وجود الورثة من الأولاد الذكور والإناث[3] . وقد بلغ عدد نواب القضاه الأربعة ستاً وعشرين نائباً ولاهم قاضي العسكر چلبي وعين نائباً له هو القاضي صالح العثماني ، وجعل من هو في بولاق وفي مصر القديمة وفي جامع بن طولون وفي الحسين وغيرها من الأماكن يحضر في كل مجلس من مجالس القضاء

(١) ابن إياس ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، جـ ٥ ، ص : ٤٥٣ .

(٢) ابن إياس ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، جـ ٥ ، ص : ٤٦٧ .

(٣) ابن إياس ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، جـ ٥ ، ص : ٤٥٩ - ٤٦٠ .

اربعة نواب من المذاهب الأربعة[1] . وقد بلغ عدد هؤلاء النواب في نهاية العصر العثماني بمصر ٣٦ قاضياً بما فيهم قاضي العسكر[2] الذي كان يحتل المركز الرابع بين قضاة السلطنة[3] .

وعلى الرغم من أن قانون نامة مصر الذي أصدره سليمان القانوني نص على تجريم بيع وظيفة القضاء " . . . وعليك يا أمير الأمراء أن تهتم بما يقتضيه الوضع فإن ظهر لديك بعد التفتيش أن أحد القضاه ، باع نيابة محكمته لقاء مقطوع فلا تترك له مجال الإفلات بل زج به في السجن "[4] ، فإن ذلك لم يكن مطبقاً لاسيما في السنوات الأخيرة من الحكم العثماني إذ إن وظيفة قاضي العسكر تشترى ويدفع التزامها إلى قضاة الأناضول وشيخ الإسلام كما أن وظائف القضاة الـ " ٣٦ " كانت تباع في القسطنطينية [5] .

---

(١) ابن إياس ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، جـ ٥ ، ص : ٤٦٩ .

وقد عرف في مصر في العهد العثماني أيضاً منصب قاضي البهار أو قاضي الميناء في الموانى المصرية في العصر العثماني وكانت اختصاصاته جمركية بحتة وكان عليه متابعة المخصصات المتعلقة بالأموال السلطانية وكان عليه تقديم الأموال التي حصلها إلى خزينة مصر مرة كل ثلاثة شهور .

انظر : قانون نامة مصر ، ص : ٥٤ - ٥٦ ، د. ليلى عبداللطيف ، تاريخ ومؤرخي مصر والشام، ص : ١١٥ - ١١٦ .

(٢) وصف مصر ، المجلد الأول ، المصريون المحدثون ، ص : ١٩٤ .

(٣) أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، حاشية للمحقق د. عبدالرحيم عبدالرحمن ، ص: ١٢٢ ، حاشية ١١٧ .

(٤) قانون نامة مصر ، ص : ٨٢ .

(٥) وصف مصر ، المجلد الأول ، المصريون المحدثون ، ص : ١٩٨ - ١٩٩ .

وقد انتقد بعض المؤرخين المعاصرين ظاهرة شراء المناصب حتى قال أحدهم[١] "من أغرب مايكون وأشنع مايوجد وذلك لأن مناصب الباشوية والقضاء وغيرها تعطى لمن يتغالى في الثمن ولاشك أن أرباب هذه المناصب حيث إن مدة توليتهم قصيرة يبادرون إلى أخذ ماصرفوه من الرعايا الذين هم تحت أيديهم وتدبيرهم" .

وكان يعين صغار قضاة الولايات العثمانية في مصر وآسيا قاضي الأناضول تماماً كما كان زميله قاضي الروملي يعين صغار قضاة الولايات العثمانية في أوروبا [٢] .

وقد ظل منصب القضاء تركيا إشعاراً بالنفوذ التركي[٣] . وفي حالة خلو منصب القضاء لم يكن من سلطة الوزير باشا مصر أن يعين قاضياً وإنما يعين قائم مقام للقاضي الذي كان في أغلب الأحوال نائبه حتى يرسل الباب العالي قاضياً[٤] .

ويقى الأمر كذلك إلى وقت الحملة الفرنسية حين عهد الفرنسيون لعالم مصري هو الشيخ العريشي برياسة القضاء وبعد جلاء الفرنسيين عن مصر عاد الأمر إلى ماكان عليه واستمر كذلك إلى أن قطعت إنجلترا علاقة مصر بالدولة العثمانية في سنة ١٩١٤م[٥] .

---

(١) ملطبرون ، الجغرافية العمومية ، جـ ٣ ، ص : ٨٦ ، تعريب رفاعة بك ، بدون تاريخ .
(٢) عبدالعزيز محمد عوض ، الإدارة العثمانية في ولاية سوريا ، ص :
(٣) حسين عثمان ، المحمل في تاريخ مصر ، ص : ٢٥٨ - ٢٥٩ .
(٤) احمد شلبي بن عبدالغني ، اوضح الإشارات ، ص : ٤١٩ .
(٥) شفيق غربال ، مصر في مفرق الطرق ، ص : ٢٣ ، حاشية ١ .

وكان من أسوأ ما ابتلي به القضاء هو وصول أشخاص ليسوا على قدر من الكفاءة والنزاهة لمنصب القضاء حتى إن بعضهم كان مرتشياً ولذا حادت احكامه عن حدود الشرع حتى إن أحد القضاة طلق زوجة من زوجها مقابل كيس مصري أرشته للقاضي فأجبر الزوج وكان خازنداراً على تطليق زوجته وإن سببت له هذه الحادثة حرجاً مع الأوجاقات المتناحرة[1] .

وفيما يتعلق باختصاصات القاضي في مصر فقد خوله قانون نامة سماع دعاوي بيت المال التي تقل عن ١٠٠٠٠٠ آقجه والفصل فيها بمعرفة ناظر الأموال وإن زاد المبلغ عن ذلك عرض ناظر الأموال موضوعه بمعرفة أمير الأمراء على الأبواب السلطانية وانتظر الرد بشأنه[2] . ويمكن إيجاز أهم اختصاصات قاضي العسكر في الفصل في القضايا واختيار أئمة المساجد وتقسيم التركات وإدارة الأوقاف الخيرية وتحصيل الرسوم المقررة على بيع ونقل الملكيات[3] .

وكان القضاة يلقبون بلقب أفندي حيث إن القابهم التي كانوا يخاطبون بها في المكاتبات " صاحب المودة .... أفندي "[4] .

وكان السلطان يخاطبه في فرماناته بلقب " أقضى قضاة المسلمين . أولى ولاة الموحدين . رافع أعلام الشريعة والدين . وارث علوم الأنبياء والمرسلين المختص بمزيد عناية الملك المعين مولانا .. زيدت فضائله "[5] .

---

(١) احمد شلبي بن عبدالغني ، اوضح الإشارات ، ص : ٣٨٠ - ٣٨١ .
(٢) قانون نامة مصر ، ص : ٧٦ .
(٣) وصف مصر ، المجلد الأول ، المصريون المحدثون ، ص : ١٩٦ .
(٤) نبذة في تطور الرتب ، ص : ٢٧٢ ، وثائق القلعة ، محفظة ١٣٥ .
(٥) د. ليلى عبداللطيف ، المجتمع المصري في العصر العثماني ، ص : ٢٢٠ .

كما تنعته الوثائق والكتب بألقاب "شيخ مشايخ الإسلام ملك العلما الاعلام"[1] .

هذا وقد تعددت ألقاب قضاة العسكر والقضاة كما وردت عند كتاب الإنشاء العثمانيين[2] :

أولاً : ألقاب قضاة العسكر وقاضي عسكر استانبول :

افتخار العلماء الكرام . مختار الفضلاء الفخام . العالم بالفروع والأصول الجامع بين المعقول والمنقول فخر أرباب التحقيق وذخر أصحاب . . . كاشف أسرار الحقايق . مظهر كنوز الدقايق . ينبوع الفضل متبوع الأفاضل . العالم العامل الفاصل بين الحق والباطل . أعني به الحاكم العادل .

صورة أخرى من ألقاب قضاة العسكر :

سلطان العلماء العظام برهان الفضلاء الكرام . رافع مراتب العلم إلى القصوى مظهر كلمات اللّه العليا . كاشف أسرار الحقايق بفكره الصائب . حاذق رموز الدقايق برأى الثاقب . مبين مناهج الحق المبين . ينبوع الفضل واليقين وارث علوم الأنبياء والمرسلين . ناظر الشريعة الغرا . هادي الحجة البيضا . فخر الإسلام وشمس الأئمة حجة الحق على كافة البرية (فلان) افندي أجرى اللّه آثار معدلته على صحايف الأنام . وربط أطناب دولته الخلد والدوام .

---

(١) احمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ٢٨٨ ، حاشية ١١٧ ، للمحقق .

(٢) ماهيت علم إنشا ، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة ، ص : ١٢ - ١٣ - ١٤ .

ألقاب قاضي عسكر أناطولي سابقاً :

أعلم العلماء العظام . أفضل الفضلاء الفخام . حلال المشكلات الدينية كشاف المعضلات اليقينية . ينبوع الفضائل والمعالي . متبوع الأفاضل والأعالي مستكمل قوانين العلوم العربية . مستقبل براهين الفنون الأدبية مصباح كنوز الحقايق مفتاح رموز الدقايق علماء كرامك ارجمندن (علماء كرام محترمين) فلان افندي .

صورة أخرى :

جامع محاسن الأخلاق ظل أعاظم الآفاق . المولى العالم الرباني . والنهر الفاضل الصمداني . أفضل المتقدمين أكمل المتأخرين مالك ممالك الفضايل سالك مسالك الأفاضل. فخر الأعالي ذخر الموالي. فريد الدهر وحيد العصر مولانا فلان أفندي حضرتلرى لازالت أحكامه جارية بتقدير الحق في مقره ومابرحت قضاياه سارية بالقصد والصلوات في مستقره أوصل الله تعالى ميامن منزلته إلى العالمين. وأنزل بركات فيض فضله على جميع المسلمين .

ألقاب القضاة :

سيد القضاة والحكام. مبين الشرايع والاحكام. مميز عن الحلال والحرام. معين الأرامل والأيتام ممهد قواعد الإسلام. شريح الزمان. نعمان الدوران. مقتداى أهل الإيمان. مرشد الخلق أجمعين حجة الخلق في العالمين.

هذا وقد ورد اللقب الوظيفي بنص إنشاء قايم بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة بتاريخ ١١٣٣هـ باسم محمد أفندي كتخدا زاده .

كاتب عزبان

اسم وظيفة تتكون من كاتب والكاتب هو العالم تجمع على كتاب يقول صاحب القاموس المحيط " وقول الجوهري الكتاب والمكتب واحد غلط "[1] والكاتب اسم فاعل من كتب يطلق على من يقوم بالكتابة والتحرير[2] .

وعزبان من العربية عزب أي من لا زوج له صارت في التركية اسم جمع علماً على طائفتين من الجند العثماني أحداهما بحرية والأخرى برية الأول وهو القسم البحري ينقسم إلى قسمين أحدهما يعمل في الترسانة ويسميه العثمانيون "عزبان ترسانة عامرة" والآخر يعمل على السفن الحربية ويسميه العثمانيون "عزبان دونناي همايون" . أما القسم البري فيظن أنه أنشئ في عهد أورخان ابن عثمان أو بعده وكانوا يحاربون أمام مواقع المدافع العثمانية وكان منهم من يقيم في القلاع وعلى الحدود[3]. وهذه الفرقة سابقة على نشأة الانكشارية[4] .

وبعد فتح مصر أسندت إلى العزب مهمة حراسة ممرات القلعة وضواحي القاهرة فكانت تمثل مع الانكشارية هيئة الدفاع الأساسية عن القلعة[5] وكذلك كان منهم أمين البحرين أي المشرف على ساحلي بولاق ومصر القديمة ومنهم أمين الخردة وهي الرسوم التي تفرض على الملاهي والنساء العوالم والحواة

---

(١) القاموس المحيط ، باب الباء ، فصل الكاف ، جـ ١ ، ص : ١٢٠ .

(٢) د. حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف ، جـ ٢ ، ص : ٩٠١ .

(٣) د. احمد السعيد سليمان ، تأصيل ، ص : ١٥١ – ١٥٢.

(٤) قانون نامة مصر ، ص : ١٤ ، حاشية ١ .

(٥) قانون نامة مصر ، ص : ٢١ ، ص : ١٥٧ ، حاشية ١، د. ليلى عبداللطيف ، تاريخ ومؤرخي مصر والشام ، ص : ١٤٩ ، حاشية ٢ .

ومن يماثلهم ومنهم القلقات جمع قلق تحريف عربي للتركية قوللق وهي مركز العسكر والضابط الذي يقيم في هذا المركز أو المخفر هو القوللقجي[1]. وكان يشترط في رجالها ان يكونوا مهرة في حمل البنادق وعلى أغوات هذه الطائفة أن يأمروا غير المتمرس منهم على حملها بممارسة التدريب والإدمان عليه[2] .

وقد كان لهذه الطائفة – كما كان لكل طائفة – كاتب يحفظ سجلاتها[3] . وكان هذا الكاتب الكبير يليه كاتب صغير ثم عدد من الكتبة الآخرين وكان الكتاب الكبار للأوجاقات يقومون بمساعدة الأقلام المختصة برواتب الأوجاقات ولرجال القلاع العسكرية أيضاً[4]، ولم يكن الكاتب موظفاً عسكرياً بل موظفاً مدنياً وكان التعيين يتم سنوياً في السنوت المتأخرة على الأقل[5] .

وقد كان لبعض كبار الكتاب دور سياسي إذ شاركوا في صنع الأحداث وتوجيهها كما هو الحال مع إبراهيم افندي كاتب كبير مستحفظان مما استدعى نفيه إلى دمياط في ثاني ربيع آخر ١١٣٦هـ[6] .

---

(١) شفيق غربال ، مصر عند مفرق الطرق ، مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، مجلد ٤ ، جـ ١، ص : ٢٢ ، ٢٣ ، حاشية ١ .

(٢) قانون نامة مصر ، ص : ٢١ – ٢٢ .

(٣) جب ، بوون ، المجتمع الإسلامي والغرب ، جـ ٢ ، ص : ١٧٧ .

(٤) د. ليلى عبداللطيف ، تاريخ ومؤرخي مصر والشام ، ص : ٢٧ .

(٥) حب ، بوون ، المجتمع الإسلامي والغرب ، جـ ٢ ، ص : ١٧٢ .

(٦) احمد شلبي بن عبدالغني ، اوضح الإشارات ، ص : ٤٠٢ .

وقد وردت هذه الوظيفة بنص سبيل حسن افندي كاتب عزبان ١١١٣هـ ووردت بصيغة " كاتبه " بنص طاحونة بمتحف كلية الآثار جامعة القاهرة رقم ١٢٣٥ - بتاريخ ١١٥٥هـ باسم إبراهيم بن عمر الدهان .

المحاسبجي

المحاسبجي اسم وظيفة تتكون من المحاسب العربية وجى اللاحقة التركية التي تفيد الوظيفة . وهي تعنى رئيس الحسابات[١]، ويطلق عليه في التركية "مرامى محاسبة جى "[٢] .

وتتمثل اختصاصاته في إجراء الأمور الحسابية حسب الأصول التي يوصى بها من طرف الدفتر دار وتنفيذ الأوامر التي يصدرها[٣]. وقد كانت القاب المحاسبجي حسبما أوردها كتاب الإنشاء العثمانية كما يلي[٤] " أشرف جماهر -جماهير - الكتاب مظهر أسرار اللباب في الحساب - فهرست صحايف الفضايل- ديباجة دفاتر المواهب والفواضل" .

وقد وردت الوظيفة بنص تأسيس سبيل محمد أفندي المحاسبجي ١١٢٩هـ.

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية ، جـ ١ ، ص : ١٦٤ .

(٢) المرادي " السيد محمد خليل " ، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ، أربعة أجزاء ، جـ ٣ ، ص : ١٣٥ ، بغداد .

(٣) عبدالعزيز محمد عوض ، الإدارة العثمانية في ولاية سوريا ، ١٨٦٤ - ١٩١٤م ، ص: ٩٧ ، دار المعارف ، ١٩٦٩م .

(٤) ماهيت علم إنشا ، مخطوط تركب بمكتبة جامعة القاهرة ، ص : ١٤ .

كتخدا

لقب وظيفي يُنطق بفتح الكاف وسكون التاء وضم الخاء في التركية "كتخدا" من الفارسية كد خدا وهي تتكون من مقطعين كد بمعنى البيت ، وخدا بمعنى الرب والصاحب فالكتخدا في الأصل هو رب البيت ويطلقها الفرس على السيد الموقر وعلى الملك[1]. ويطلقها الترك على الموظف المسؤول والوكيل المعتمد والأمين والعريف والنقيب والرئيس[2]. ومنها الكخيا التي نحتها الترك نحتاً مرتجلاً منها وتجمع كتخدا على كواخى[3] .

وقد عرف هذا المنصب في العصر السلجوقي إذ كان يمثل رئيس القرية ويطلق عليه الكخيا وكان يمثل الدولة أو بالأحرى سلطتها المالية ومع أن المفروض أنه كان يعمل على رعاية المنافع العامة لأهل القرية فإنه في حقيقة الأمر كان شريفاً لارستقراطية القرية[4] .

وفي أوجاق الإنكشارية في تركيا كان الكخيا يمثل الأوجاق في اتصاله بالآغا ذاته يحل محله في المجالس الرسمية وكان هو الذي يحول أوامر الآغا إلى حراس القلاع وصغار القواد في ميدان القتال[5]. كما كان لولاة أقاليم

(١) أحمد السعيد سليمان ، تأصيل ، ص : ١٧٦ .

(٢) محمد الأنسي ، الدراري اللامعات ، ص : ٤٥٣ .

(٣) أحمد السعيد سليمان ، تأصيل ، ص : ١٧٧ .

(٤) كوبريلي ، قيام الدولة العثمانية ، ص : ٨٩ .

(٥) جب ، بوون ، المجتمع الإسلامي والغرب ، جـ ٢ ، ص : ١٧٢ .

الدولة العثمانية وكلاء يعرفون باسم كتخدا كانوا بمثابة همزة الوصل بين السلطان وكبار موظفيه كانوا ممثلين دائمين لدى الأبواب السلطانية والأعتاب الشريفة العثمانية وكانت ترسل الفرمانات السلطانية إلى الولاة في الأقاليم عن طريقهم[1] .

وفي مصر كانت فروع الإدارة باستثناء سلطة الباشا والدفتردار في يد كتخدا الباشا وكان يرأس الديوان نيابة عنه في معظم الأحوال[2]. وكان الكتخدا ملازماً للباشا مقيماً بصحبته بالسرايا وعليه أيضاً استقبال الدعاوى وغيرها وعليه أن يعرض جميع الأمور على الباشا فجميع ما أمره به يفعله والذي لم يأمره به لم يفعله[3]. كما كان ينبغي على كتخدا كل طائفة من الطوائف العسكرية مصاحبة أغا تلك الطائفة أثناء جولاته في المدينة للاطمئنان على حالة الأمن بها وتفقد حراستها[4].

وقد ورد هذا اللقب الوظيفي بالعديد من النصوص التأسيسية العثمانية بمدينة القاهرة فقد ورد لقبا لكل من ذو لفقار بنص تأسيس بمتحف الفن الإسلامي[5] بالقاهرة بتاريخ ١١١١هـ ، وباسم محمد كتخدا بسبيل محمد كتخدا "أثر ١٥٠" بتاريخ ١١٣١هـ ، وباسم محمد كتخدا بسبيل محمد كتخدا "غير مسجل " بتاريخ ١١٤٧هـ .

---

(١) د. محمد عيسى صالحيه ، حملة سنان باشا إلى اليمن ،ص : ١٥ .

(٢) جب ، بوون ، المجتمع الإسلامي والغرب ، جـ ٢ ، ص : ٧ – ٨ .

(٣) شفيق غربال ، مصر في مفرق الطرق ، ص : ١٥ .

(٤) قانون نامة مصر ، ص : ٧٣ .

(٥) متحف الفن الإسلامي بالقاهرة ، سجل رقم ٩٣٦٥ .

ومن طائفة عزبان ورد لقبا لكل من :

محمد چلبي الرفاعي : بنص تأسيس بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، بتاريخ ١١١٣هـ .

أحمد كتخدا عزبان : بنص تأسيس بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة ، بتاريخ ١١١٥هـ .

ووردت بصيغة " كتخداى عزبان " بمنبر صرغتمش باسم أحمد كتخدا عزبان بتاريخ ١١١٨هـ .

وباسم عبدالله كتخدا عزبان بسبيل الأمير عبدالله كتخدا عزبان "أثر ٤٥٢" بتاريخ ١١٣٢هـ . .

ومن طائفة مستحفظان ورد لقباً لكل من :

الأمير محمد كتخدا مستحفظان بسبيل محمد كتخدا مستحفظان "أثر ٢٣٠" بتاريخ ١٠٨٨هـ .

وباسم أحمد كتخدا مستحفظان بجامع الفكهاني " أثر ١٠٩ " بتاريخ ١١٤٨هـ .

وباسم الأمير حسن كتخدا مستحفظان بالمدرسة الكاملية " أثر ٤٢٨ " بتاريخ ١١٦٦هـ .

وقد كان المصريون يطلقون على كتخدا الانكشارية لقب قبي قول وهو من كلمتين تركيتين قابي = قبي = قبو = قابو بالباء المشربة فيها جميعاً بمعنى

الباب ، وقـول بضمة مـقبوضـة مفخـمة بمعنى العبـد وأصلها قابى قـولى بياء الإضافـة في الكلمة الأخـيرة أي عبـيد الباب والمراد بالبـاب باب السلطان أي قصـره ومقـامه . وكـان هذا التركـيب الإضافي يطلق على الحـرس السلطاني وعلى الإنكشارية لأنهم أهم أصناف الحرس[1].

وورد اللقب بصيغة " كـتخدا القارضغلي "[2] باسم الأمير عـبدالرحمن كتـخدا بسبيله " أثر ٢١ " بتـاريخ ١١٥٧هـ وبصيغـة كتخدا جـاويشان بنص مسجـد وسبيل جـانبلاط " أثر ٣٨١ " بتاريخ ١٢١٢هـ ، باسم علي كتـخدا الجاويشية أو علـي " كتخد اجاوچان "[3] وهو من مماليك الدمياطي ثم نسب إلى محمد بك وأخيه إبراهيم بك الذي ولاه أغـا مستحفظان عام ١١٩٢هـ ثم كتخدا جاويشان عام ١٢٠٦هـ .

---

(١) احمد السعيد سليمان ، تأصيل ، ص : ١٦٥ .

(٢) القارضغلي تتكون من قار التركية بمعنى أوزه ودوغ التركية بمعنى علبة العمامة التي تزينها من الخلف و " لى " لاحقة النسبة في اللغة التركيـة ويفهم من ذلك ان هذا النوع من العمائم تميز بوجود عزبة خلفية تشبه ذيل الأوزة .

– محمـد الأنسي علي ، الدراري اللامعـات ، ص : ٢٦٠ – ٤٠٠ – ٤٩٧ ، د. ربيع حامـد خليفة، فنون القاهرة في العهد العثماني ، ص : ١٥٢ ، حاشية ١ .

ويلاحظ تأثير اللغة العربية في كتابة الدال التركية ضاد عربية .

وفي محـادثة شفهيـة يرى أستاذنا الدكـتور: عبـداللطيف إبراهيم أن اصلها وربما كان قـاصد أوغلى وتعني الشخص المحمل بالرسائل أو حامل الصرة الشريفة .

(٣) الجبرتي : عجائب الآثار ، جـ ٢ ، ص : ٢٥ .

مصاحبجي الملوك والسلاطين

من الألقاب المضافة إلى الملوك والسلاطين . ومصاحبجي تتكون من مصاحب وهو الدليل المنقاد بعد صعوبة[1]. وجى علاقة النسب إلى الوظيفة وفيها يتضح التأثير التركي في اللغة العربية .

وقد أطلق هذا اللقب الوظيفي على شاهين أحمد اغا بنص تأسيس سبيله "أثر ٣٢٨ " ١٠٨٦هـ ويفيد هذا اللقب أن صاحبه من المقربين إلى السلطان يؤكد ذلك اللقب السابق عليه وهو " فخر الخواص المقربين " .

وقد كانت ألقاب " باد شاهر " مصاحبي السلاطين كما أوردها كتاب الإنشاء العثمانيين كما يلي[2] :

قدوة الخواص والمقربين. عمدة أصحاب العز والتمكين. معتمد الملوك والسلاطين. أنيس حضرة العتبة العلية الخاقانية. جليس سعادت السنية السرمدية. ذو القدر الرفيع والمجد المنيع المحفوف بصنوف عواطف الملك المنان.

وكيل

الوكالة كما عرفها الفقهاء هي إقامة الإنسان غيره مقام نفسه في تصرف جائز مملوك له معلوم[3]. وعقد الوكالة من العقود الرضائية بين الموكل والوكيل

(١) القاموس المحيط ، باب الباء ، فصل الصاد ، جـ ١ ، ص : ٩٩ .
(٢) ماهيت علم إنشا ، ص : ١١ .
(٣) د. عبداللطيف إبراهيم ، وثيقة بيع ، مؤرخة بـ ٢٢ ذي القعدة ٨٧٤هـ ، ص : ١٦٤ - ١٦٧ .

فالوكالة نيابة اتفاقية ومصدرها اتفاق الطرفين العاقدين وركنها الإيجاب والقبول ، وتتم بها ولا يتم العقد إلا بقبول الوكيل وفي حالة العقد ينتج أثره في شخص الموكل مباشرة فالموكل لا الوكيل هو الذي يجب أن تتوفر فيه الأهلية. وتنتهي الوكالة باعتبارها عقد غير لازم بانتهاء الغرض منها اي بإتمام الموكل فيه وبانتهاء الوكالة يجب على الوكيل أن يرد للموكل السند المعطى له بالتوكيل[1] .

وقد وردت على بعض الآثار العربية لفظة الوكيل لتدل على من قام بالإشراف على تشييدها أو عمارتها بالنيابة عن صاحبها[2] .

ووردت هذه الوظيفة بهذا المعنى في نصوص منشآت العصر العثماني حيث جلد الحاج عمر باكير قسوات سبيلاً[3] وبابا[4] على يد وكيله الحاج إسماعيل كوسة الملطيلي ١١٦٨هـ .

• • • • • •

---

(١) د. عبداللطيف إبراهيم ، خمس وثائق شرعية " من الوثائق العربية في العصور الوسطى " ، ص : ١٧٠ - ١٧١ ، مجلة جامعة أم درمان الإسلامية ، العدد الثاني ، ١٩٦٩م .

(٢) د. حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف ، جـ ٣ ، ص : ١٣٤٢ - ١٣٤٣ .

(٣) سجل رقم ٦٧٣٤ ، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

(٤) سجل رقم ٦٧٣٣ ، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

ألقاب فخرية

ابن الأماجد

ابن الأماجد من المجد وهو نيل الشرف والكرامة ولايكون إلا بالآباء وكرم الآباء خاصة مجد[1] .

ووردت بنص تأسيس منزل وقف مصطفى جعفر السلحدار ١١٢٥هـ .

وتتفق مع ماورد من ألقاب وصف بها المنشئ في النص منها " أصل الجود والكرم " .

أفندي

أفندي لقب فخري[2] قيل في أصلها من الكلمة اليونانية العامية أفنديس Efendis المأخوذة من الكلمة القديمة Aventuns دخلت في اللغة التركية الأناضولية واستعملها الترك في القرن الثالث عشر الميلادي[3]. وتعني الصاحب والمالك والسيد والمولى[4] . وقد استعملت لقباً لأصحاب الوظائف الدينية والمدنية ورجال الشريعة والعلماء[5].وقد أطلق هذا اللقب على قاضي استانبول فيقال :

---

(١) القاموس المحيط ، باب الدال ، فصل الميم ، جـ ١ ، ص : ٣٣٣ .

(٢) نبذة تاريخية في تطور الرتب في الدولة العثمانية ، وثائق محفظة ١٣٥ ، ص : ١٦ .

(٣) د. أحمد السعيد سليمان ، تأصيل ، ص : ٢٠ .

(٤) أحمد تيمور ، الرتب والألقاب ، ص : ٦٦ .

(٥) دائرة معارف البستاني جـ ٤ ، ص : ٧٣ .

" استانبول افنديس "[1] كما استعملها محمد الفاتح بمعنى أنا السيد العظيم[2]، كما أن كتخدا الصدر الأعظم نظراً لواجباته الإدارية والكتابية البحتة يلقب بلقب أفندي بالإضافة إلى لقب أغا فيقال له " أغا افنديز "[3] ، كما أطلق هذا اللقب على النساء فيقال لزوجة السلطان في العصر العثماني " قادين أفندي " كذلك استعملت لقباً للأمراء أولاد السلاطين كما استعمل هذا اللقب في الجيش العثماني لقباً للضباط حتى رتبة البكباشي على أن اشهر استعمال لهذا اللقب استعماله للرجل يقرأ ويكتب فكان يقال لرئيس الكتاب " رئيس أفندي "[4]، وله ديوان خاص يعرف "ديوان أفنديسي"[5]. وكانت تخضع لإشرافه جميع الأقلام بالإضافة إلى النظر والفصل في المذكرات والمصالح المتعلقة بالدول الأجنبية[6]. وكان رئيس كتاب الديوان الهمايوني يلقب بـ "مالك أزمة البيان . قائد أعنة أقانين الكلام بالبيان منشئ الممالك السلطان (السلطانية) . منشأ العواطف الخاقانية . مولانا الأحكم مستجمع الفضائل والحكم . مجمع الآداب والعلوم . مالك رقاب المنثور والمنظوم " . أو يلقب بـ " قدوة أرباب التحرير . عمدة أصحاب التقرير . ذو القدر الرفيع والجاه المنيع المختص بعناية الملك الجليل فلان أفندي زيدت معارفه "[7] .

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية ، جـ ٤ ، ص : ٨٧ Huart د. احمد السعيد سليمان ، تاصيل ، ص : ٢٠ .

(٢) د. احمد السعيد سليمان ، تاصيل ، ص : ٢٠ .

(٣) دائرة المعارف الإسلامية ، جـ ٣ ، ص : ٥٥٥ .

(٤) د. أحمد السعيد سليمان ، تأصيل ، ص : ٢٠ - ٢١ .

(٥) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة رئيس الكتاب .

(٦) عرفان زاده ، مجموعة تصاوير عثمانية ، وثائق القلعة ، محفظة ١٤٠ ، ص : ١٦ .

(٧) ماهيت علم إنشا ، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة ، ص : ١٤ .

وقد شاع لقب أفندي في البلاد التي خضعت للنفوذ العثماني[1]. واستخدم في مصر لقباً فخرياً لنقيب الأشراف[2]. كما اطلق على الكاتب الموظف في الدولة " وعينوا للسفر على أفندي كاتب مستحفظان "[3]، " : فلو بقيتموني أفندي مثل ماكنت كان خيراً لي وكنت أتقوت بحسب القلم "[4].

وكان اللقب يطلق على قاضي القضاة وعلى الدفتر دار وكان الروزنامجي هو رئيس الأفندية في مصر[5]. وقد أطلق المصريون على محمد علي " افندينا "[6] ولما الغى نظام الإنكشارية عام ١٨٢٦م في الواقعة الخيرية وأنشأ السلطان محمود الثاني العساكر المنصورة[7]. جرت العادة أن يلقب الضباط المتعلمون الذين يساوونهم في الرتبة بلقب أفندي وظل هذا العرف جارياً بين الناس حتى زوال الحكم العثماني[8].

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة أفندي ، ايوار .

(٢) د. احمد السعيد سليمان ، تأصيل ، ص : ٢٢ . الجبرتي : عجائب الآثار ، جـ٤ ، ص : ٣٢١.

(٣) الجبرتي : عجائب الآثار ، جـ١ ، ص : ٣٥ .

(٤) احمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ٣١٩ .

(٥) انظر كلاً في بابه .

(٦) د. أحمد السعيد سليمان ، تأصيل ، ص : ٢٢ .

(٧) للمزيد من المعلومات انظر :

لقب أغا الإنكشارية .

(٨) دائرة المعارف الإسلامية ، جـ٣ ، ص : ٥٥٥ = H. Bowen

هذا وقد ألغى لقب أفندي في تركيا في ٢٦ نوفمبر ١٩٣٤م وبطل استعماله في مصر بعد سنة ١٩٥٢م[١] .

وفي التراكيب التي وصلتنا لهذا اللقب نجد أنه يأتي بعد اسم العلم وقبل اسم الوظيفة وليس بعدها كما يقول صاحب دائرة معارف البستاني ففي نص سبيل وكتاب حسن أفندي كاتب عزبان ١١١٣هـ حسن أفندي كاتب عزبان . وكذلك سبيل محمد أفندي المحاسبجي ١١٢٩هـ " محمد أفندي المحاسبجي " وورد بصيغة " الأمير خليل أفندي " المقاطعجي ١٠٤٢هـ .

أمير اللواء

لقب فخري رسمي يحدد درجات وظيفية بعينها - مثله مثل لقب باشا ، بك ، أفندي . ويعني هذا اللقب أن حائزه صاحب لواء سلطاني أي من حقه أن ترفع له راية سلطانية في موكبه دليلاً على ارتفاع مكانته وكان هذا الحق في مصر العثمانية للباشا صاحب الولاية والبكوات الصناجق الأربع والعشرين الذين يختارون سنوياً منذ عهد سليم ويعهد إليهم بالمناصب الهامة في إدارة مصر مثل حكم الأقاليم والدفتدارية وإمارة الحاج[٢] .

---

(١) د. احمد السعيد سليمان ، تاصيل ، ص : ٢٣ .

(٢) احمد الرشيدي ، حسن الصفا والابتهاج ، ص : ١٦١ ، حاشية للمحققة .

إذ إن بعض الولايات العثمانية والتي كان يحكمها أمير الأمراء أو وزير مثل ولاية مصر كانت تقسم إلى أقسام إدارية أصغر تعرف بالسنجق[1] يلقب حاكمها أمير اللواء[2]. وقد وصل عدد السناجق في الدولة العثمانية إلى ٢٩٠ سنجقاً يحكمها بكوات يعقد لهم لواءها[3].

وقد ورد اللقب بالعديد من النصوص التأسيسية العثمانية بمدينة القاهرة فأطلق على الأمير علي بك بنص جامع مرزوق الأحمدي ق١١هـ بصيغة "مير اللوا الشريف الخاقاني" وورد بنص مسجد ذو لفقار بك ١٠٩١هـ لقباً لذو لفقار بصيغة "مير اللوا الشريف السلطاني". وورد بنص الباب البحري لقبه مسجد محمد بك أبو الذهب بصيغة "أمير اللواء" ١١٨٧هـ. وبنص الباب البحري للمسجد بصيغة "أمير لواء الأكرمين" وبصيغة "أمير اللوا" بنص السبيل ١١٨٨هـ. وبصيغة "أمير اللوا السلطاني" بالنص الكتابي داخل القبة.

---

(١) السنجق أو الصنجق من التركية سنجاق وهو العلم والقسم من ولاية كبيرة والحاكم على قسم من ولاية وقد تكون الصنجقية أيضاً مجرد رتبة وكان عدد الصناجق ٢٤ كما حددهم سليم الاول بما فيهم كتخدا الوزير وإن لم يكن عددهم كاملاً في كل الاحيان وقد احتفظت الدولة بتعيين صناجق الثغور الثلاثة المهمة الاسكندرية ودمياط والسويس اما باقي الصنجقيات فقد كان التعيين فيها يتم تبعاً لقوة المتنافسين على السلطة في مصر.

- شفيق غربال، مصر عند مفرق الطرق، ص: ١٤، مجلة كلية الآداب، الجامعة المصرية، مجلد ٤، جـ١، مايو، ١٩٣٦م.

(٢) د. الصفصافي أحمد المرسي، الدولة العثمانية والولايات العربية، ص: ٨٠.

(٣) كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ص: ٤٥٩.

وبصيغة أمير اللواء بنص سبيل أمير اللوا إبراهيم ١١٨٨هـ[1] ، كما أطلق على إبراهيم بك بصيغة " أمير اللوا كتخدي السلطان " بنص سبيل ومدفن سليمان أغا الحنفي ١٢٠٦هـ .

(١) من بين الألقاب التي أطلقت على أمير اللوا إبراهيم لقب شيخ البلد الذي ورد بشاهد قبر زوجته زليخة هانم أخت محمد بك أبو الذهب والمحفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة والمؤرخ بعام ١٢١٦هـ .

ولم يكن هذا اللقب لقباً رسمياً عثمانياً ولكنه لقب استخدمه بكوات المماليك للتدليل على أعظم بكواتهم الذي يرأسهم ويخضعون لأمره . وقد كان اللقب يلقى مصادقة واعتراف السلطة المركزية في اسلامبول وممثلها في مصر . يقول جسق علي باشا حاكم مصر (٢١ ربيع أول ١١٣٨هـ / ٨ جماد آخر ١١٣٨هـ- ٢٧ نوفمبر ١٧٢٥م / ١١ فبراير ١٧٢٦م لأحمد بك الأعسر " حضرة مولانا السلطان أرسل لك دفتدارية مصر وجعلك شيخ البلد ويشير أحد الباحثين إلى أن هذا اللقب قد ورد في الوثائق العثمانية لأول مرة عام ١٧٢٤ - ١٧٢٦م . وأورده الجبرتي في العقد الخامس من القرن الثامن عشر . غير أن بعض المصادر التاريخية قد أوردته قبل هذا التاريخ إذ ورد عند أحمد شلبي بن عبدالغني عند الإشارة إلى إسماعيل بك ، " وصار إسماعيل بك شيخ البلد ومماليكه واحد أمير حاج ، والثاني دفتدار " ، وذلك بتاريخ ١٥ شعبان ١١٣٥هـ / ١٩ مايو ١٧٢٣م ثم لقبا لمحمد جركس بتاريخ ٥ ربيع أول ١١٣٦هـ / ٣ ديسمبر ١٧٢٣م . وكان شيخ البلد بمثابة حاكم القاهرة وكانت سلطته تفوق سلطة الباشا . إذ صارت مشيخة البلد بمثابة إمارة مصر .

وقد حاولت الدولة العثمانية الحد من نفوذ محمد بك جركس وذلك بضرب بيته من الداخل فمنحت لقب شيخ البلد إلى أحمد بك الأعسر الدفتدار غير أن ذلك لم يحد من نفوذ وسلطة محمد بك جركس إذا كان أحمد بك الأعسر مملوكه الأمين الذي يدري مدى قوة سيده وعلى هذا فقد " ظلت رياسة مصر عند جركس " .

وقد كان علي بك الكبير اشهر من منح هذا اللقب إذ استطاع الانفراد بالسلطة في الفترة من ١٧٦٩ - ١٧٧٣م وقطع علاقته بالدولة ولم يسمح لها بإرسال مندوب عنها للحكم .

- عبدالوهاب بكر الدولة العثمانية ومصر في النصف الثاني من ق١٨م ، ص : ٦٨ ، حاشية ٧ ، ص ٦٦ . أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ٣٦٨-٣٦٩، ٤٦٥ ، ص : ٤٥٨ . عبدالرحمن الرافعي ، تاريخ الحركة القومية ، جـ ١ ، ص : ٣٥ .

أوحد عصره

أوحد أفعل تفضيل من وحيد بمعنى متفرد . واللقب أوحد يشير إلى أن صاحب اللقب في درجة رفيعة بالنسبة لأفراد الطائفة التي ينتمي إليها وذلك يرجع إلى معنى الإنفراد فيه وللقب أوحد العصر صلة بالألقاب المضافة إلى العصر والزمان مثل : إمام العصر والزمان . إمام الوقت . سلطان العصر ، وربما كان متأثراً بها .

وقد عرف هذا اللقب في العصر الأيوبي حيث أطلق على السلطان الكامل بتاريخ٦٣٧هـ على طشت من النحاس[1] . وقد عرف للقب أوحد تراكيب عديدة منها "أوحد الملوك والسلاطين"[2] من الألقاب السلطانية، "أوحد الأشراف"[3] للأشراف ، أوحد الأصحاب[4] للوزراء من أصحاب

---

(١) " عز لمولانا السلطان الملك المالك العامل المؤيد المظفر المنصور للجاهد المرابط سيف الدنيا والدين عضد الإسلام والمسلمين قامع الكفرة والمشركين قاتل المتمردين محيي العدل في العالمين ناصر الحق بالبراهين حامي ثغور بلاد المسلمين منصف المظلومين من الظالمين ابو اليتاما والمساكين عماد الخلافة قسيم المملكة ركن الأمة ناصر الملة فلك المعالي قطب السلاطين عملك الملحدين مجمر المجاهدين مالك رقاب الأمم سلطان العرب والعجم بهلوان الشام ملك العراق أوحد العصر المؤيد حامي الثغور بالطعن في الثغر ابو المنائح مصدق المدائح الملك العادل أبو بكر مولانا السلطان الملك الكامل أبي المعالي محمد بن أبي بكر بن أيوب عز نصره عمل احمد بن عمر المعروف بالذكي النقاش برسم الطشت خاناه العادلية .

Wiet , Pepertoire , t. 1 No : 4164 .

(٢) القلقشندي ، صبح الاعشى ، جـ ٦ ، ص : ٣٩ .

(٣) القلقشندي ، صبح الاعشى ، جـ ٦ ، ص : ٣٨ .

(٤) القلقشندي ، صبح الاعشى ، جـ ٦ ، ص : ٣٨ ، ١٤٩ .

الاقلام ، أوحد الاعيان[1] لوزير الشيخ أويس ببغداد ، أوحد الأمة من القاب العلماء[2] ، أوحد العلمـاء الأعلام[3] ، أوحد الفـضلاء[4] ، أوحد الفـضلاء في العالمين[5] ، وكلهـا من القاب العلمـاء ، أوحد الكتـاب من القاب الكـتاب[6] ، أوحـد المجـاهدين من القـاب العـسكريين[7] . ومن القـاب الصـوفيـة أوحـد الناسكين[8] .

وقد ورد اللـقب بصيغـة النسبـة " الأوحدي " بالنصـوص التأسـيسـية المملوكية حيث أطلق على الأمير أقبغا بنص المدرسة الأقبغاوية ٧٣٤هـ .

وقد ورد اللقب مرة واحـدة بالنصوص التأسيـسية العثمـانية حيث أطلق على محـرم بنص جامع الكردي ١١٣٦هـ بصيـغة " أوحد عـصره " ويلاحظ هنا انتقاص قيمة اللقب حيث كان يطلق بصيغته تلك قبل العصر العثماني على السلاطين صار هنا يطلق على من دونهم .

---

(١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ١٤٢ . ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف ، ص : ٤٩ .

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ٣٨ .

(٣) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ٣٩ .

(٤) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ٣٩ .

(٥) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ١٥٦ .

(٦) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ٣٩ .

(٧) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ٣٩ . بن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف ، ص : ١١١ .

(٨) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ١٦٢ .

باعث ذكر استانة

ورد هذا اللقب بنص إزار السقف بجامع الفكهاني لقباً لأحمد كتخدا الخربوطلي ١١٤٨هـ ، وهو لقب فخري لايستحقه وذلك من واقع سيرته الذاتية ، وهو يُعبر عن الحالة التي وصلت إليها مصر من سيطرة المماليك وتطاحنهم وعدم قدرة الدولة على السيطرة الحازمة الحاسمة على البلاد مما دفع بأحد الأشخاص الذين يحملون درجة " كتخدا مستحفظان " إلى أن يخلع على نفسه هذا اللقب .

بيك

صحتها بك وهي كلمة تركية من بيوك أي كبير أما بيك بياء مثناة تحتية بعد الباء الموحدة التحتية فهي خطأ[1] . ومن معانيها أيضاً أمير . حاكم . رئيس . آمر[2] .

وقد عرف العثمانيون هذا اللقب منذ عصر مبكر فقد أنعم علاء الدين السلجوقي على عثمان رأس البيت العثماني بلقب بك[3] . بل إن الحكام الثلاثة

(١) انستاس ماري الكرملي ، النقود العربية وعلم النميات ، ص : ١٣٦ .

(٢) محمد الأنسي علي ، الدراري اللامعات ، ص : ١١٥ .

(٣) دائرة المعارف الإسلامية ، جـ ٧ ، ص : ٥٠٨ ، كوك بككين . د. حسين مجيب المصري ، صلات بين العرب والفرس والترك ، ص : ٤١٧ .

الأول من الأربعين حاكماً العثمانيين يعتبرون بكوات بينما الباقي سلاطين[1] . ولم يكن هذا اللقب في بداية الأمر وراثياً غير أنه أصبح وراثياً بمرور الوقت فقد أصبح من المعتاد أن تنتقل الرتبة والضيعة من الأب إلى الابن وراثياً وإن وجد اختلاف كبير في هذا الشأن بين مختلف ولايات الامبراطورية العثمانية[2] .

وقد ورد هذا اللقب بالعديد من النصوص التأسيسية العثمانية بمدينة القاهرة بصيغة "بيك" فورد لقباً لعلي بيك بنص جامع مرزوق الأحمدي "أثر ٢٩ " ق١١هـ، ولقبا لذو لفقار بيك بالنص الداخلي بمسجد ذو لفقار بيك "أثر ٤١٥ "، ١٠٩١هـ ولقباً لعمر بيك بن علي أمير الحاج بسبيل إبراهيم خلوصي ١١٥٩هـ وبنص المزولة الداخلية بجامع محمد بيك أبو الذهب ١١٨٧هـ .

وقد وردت بسبيل مصطفى بيك طبطباي " أثر ٣٧٢ " ١٠٤٧هـ برسمين إملائيين أولهما هو الرسم السابق " بيك " أما النص الثاني فقد وردت بالنص الداخلي بالرسم الإملائي " بيه " وهو استخدام عامي للقب عبرت عنه ثقافة الخطاط وعصره يؤكد ذلك أنه في نفس النص سجل الخطاط اسم مصطفى بالهاء بدلاً من الياء هكذا " مصطفه "[3]. بينما وردت في النص الخارجي بالرسم الإملائي الصحيح .

---

(١) كوبريلي ، قيام الدولة العثمانية ، ص : ر ، دار الكاتب العربي ، ١٩٦٧م .

(٢) د. أحمد عبدالرحيم مصطفى ، في أصول التاريخ العثماني ، ص : ١٢٧ .

(٣) لم يكن استخدام الأسلوب العامي فريدا في هذا النص فقد أوردت المصادر المعاصرة العديد من الأمثلة على ذلك منها مايذكره صاحب أوضح الإشارات من الفاظ عامية فيقول مثلاً " فقبض على أكثرهم ووداهم القلعة " أثر ٢٠٥ " - وجابوا السكة معهم " ٢١٥" أوضباشا أن يسيبه " ٢١٧-" توضى يا ملعون كنت وضيت الخطيب ٢٩٣- وقد وردت لفظة " بيه " بالعديد من المصادر منها المصدر الذي نحن بصدده .
انظر : احمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٤٧٨ .

وقد كـان البك المملوكي يحتفظ بالألقـاب التي تدل على المناصب التي تولاها سابقـاً فيقـال عمر بيك الدفتردار ، وحسين بك أمير الحـاج الشريف وقيطاس بك أمير الخزنة[1] .

إن لقب بك - مثله مثل لقب باشا - كـان لقباً فخـرياً رسمياً تقتضيه مكانة الشخص في المجتمع فيقترن بهـا اسم صاحب الرتبة في المخـاطبات والمكاتبات إما جوازاً وإما حتماً بحسب الظروف فبالنسبة للعسكريين كان يطلق على الحائزين لرتبة اميرالاي وقائمـقام وكان الأول يخاطب بـ "حضرة صاحب العزة" والثـاني يخاطب بـ "صاحب العزة" أمـا في الرتب المدنية فليس حتـماً إقتران أسماء رتب معينة بلقب بك بل يجوز اقتران اسمهم بلقب بك أو افندي حسب مكانتهم الاجتماعية وقد ظل ذلك سائداً في مصر حتى عام ١٩١٤م[2] .

الجـــواد

الجواد لقب فخـري يعني السخي وهو الذي يجود بماله[3] وقد استـعمل كنعت خاص لبعض الناس ولعل أول من أطلـق عليه هـذا اللقب منهم هـو

---

(١) د. ليلى عبداللطيف ، المجتمع المصري في العصر العثماني ، ص : ٢٢٢ ، دار الكتاب الجامعي، ١٩٨٧م .

(٢) نبذة تاريخية في تطور الرتب في الدولة العثمـانية وفي مصر ، وثائق القلعة محفظة ١٣٥ ، ص : ١٦ - ١٧ ، أحمد تيمور ، الرتب والألقاظ المصرية ، ص : ٦٧ .

(١) القاموس المحيط ، باب الدال ، فصل الجيم .

محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم[1] . وقد أطلق هذا اللقب على محمود محرم بنص تأسيس المسافرخانة ١١٩٣هـ ، وأطلق اللقب على بشير أغا دار السعادة بوقفية السلطان محمود بصيغة " منبع الجود والكرم "[2] .

حاوي الكمال المهذب

لقب نعت به علي بك الدمياطي بنص سبيل وكتاب علي بك الدمياطي ١١٢٢هـ ومعناه جامع المزايا والخصال الحسنة. ومن الألقاب التي وردت بالوثائق بهذا المعنى لقب "حاوي كمالات الأولين والآخرين"[3] ومعناه أنه خلاصة مزايا وفضائل الغير جميعهم وأنه جامع لهذه المزايا والفضائل .

السعيد

السعيد من السعادة خلاف الشقاوة[4] .

وقد استعمل هذا اللفظ كلقب في العصر المملوكي توصف به الأشياء فيقال الديوان السعيد والدواوين السعيدة تفاؤلاً بدوام سعادتها ودوام سعادة صاحبها[5] .

(١) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٢٤٨ .

(٢) وثيقة ٩٠٨ أوقاف ، مؤرخة ٢٥ جماد آخر ١١٦٧هـ .

(٣) وثيقة وقف السلطان سليم الثاني ٣٣٩ ، أوقاف محفظة ٣٥٠ ، سطر : ٦٢ - ٦٣ .

(٤) القاموس المحيط ، باب الدال ، فصل السين ، جـ ١ ، ص : ٢٩٨ - ٢٩٩ .

(٥) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ١٨٥ .

وقد استعملت في العصر العثماني لقباً أطلق على محمود محرم بنص منزل المسافرخانة ١٢٠٣هـ .

عُمَد الملوك والسلاطين

لقب فخري العمد جمع عمود ، وقد ورد اللقب بصيغته تلك - عمد الملوك والسلاطين - لقباً لمصطفى اغا دار السعادة بنص تأسيس سبيل القزلار ١٠٢٨هـ .

ومن أمثلته في العصر العثماني لقب " معتمد الملوك والسلاطين " الذي ورد لقباً لبشير أغا دار السعادة بنص وقفية السلطان محمود[1] .

وربما يرادف لقب " عدة الملوك والسلاطين " في العصر المملوكي وهي أعلى صيغة من عمدة الملوك والسلاطين التي كان يخاطب بها صغار أرباب السيوف[2] " انظر لقب الكريم " .

عين

عين تجمع على أعيان ، واعين ، وعيون ومن معانيها السيد[3] . وتستعمل للدلالة على الشخص البارز وكان لطائفة الأعيان في العصر العثماني شان كبير إذ

(١) حجة ٩٠٨ ، اوقاف ٢٥ جماد آخر ١١٦٧هـ .

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ٦١ .

(٣) القاموس المحيط ، باب النون ، فصل العين ، جـ ٤ ، ص : ٢٤٧ .

كانوا يزودون الجيش العثماني بالمجندين في حالة الحرب ومارسوا في القرن الثامن عشر نفوذاً سياسياً وكان لهم كيان وظيفي إذ اعترف بهم كممثلين مختارين للشعب أمام الحكومة وقد تقرر عام ١٧٨٦م إلغاء هذا النظام إلغاء تاماً فلما نشبت الحرب في العام التالي اضطر الباب العالي إلى الاستعانة بهم إذ ألفى نفسه عاجزاً عن الاستغناء عنهم[١] .

وقد استخدمت لفظة عين في مصر في تكوين ألقاب فخرية مركبة قبل العصر العثماني .

فاستخدم في العصر المملوكي " عين المملكة "[٢]، " عين الأعيان "[٣]، " عين السلطنة "[٤]. واستمر استعمالها في العصر العثماني .

عين الأكابر :

ورد لقبا لمحمد بك أبو الذهب بنص شاهد قبره المؤرخ سنة ١١٨٩هـ .

عين أعيان الأمراء المكرمين :

ورد لقبا لمحمد أغا بن عبدالله أغا طائفة كوميليان ١٠٣٦هـ .

وأوردته الوثائق العثمانية بصيغته " عين أعيان أمراء الجراكسة " لقباً لجعفر أغا بن المرحوم فرهاد[٥] .

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة أعيان (H. Bowen)

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ٦ ، ص : ٦١ .

(٣) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ٦ ، ص : ١٤٨، ١٦٦ .

(٤) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ٦ ، ص : ١٣٢ .

(٥) حجة رقم ٢٤٨٠ ، أوقاف ص ٧٠ - ٧١ .

الفاضــل

الفـاضل في اللغة ضـد الناقص[1]. وقد عـرف هذا اللقب في العـصر المملوكي لقباً لأرباب الأقلام وأكثر مايقع في القاب العلماء وربما وقع في القاب الكتاب وبه لقب القاضي الفاضل عبدالرحيم البيساني الكاتب المشهور[2]. وقد وردت بالنصوص التـأسيـسيـة العثمانيـة لقباً لعبـدالوهاب الطبلاوي بنص منزل السحيمي ١٠٥٨هـ .

فـتى

الفتى في اللغـة الشاب ، والسخي الكريم ، ومنها الفـتوة وهو الكرم[3] وكان اللقب يرد علـى الاحترام والاسـتعداد للخـدمة على سبـيل التشبـيه[4]. ولعل أقدم الأمثلة التي ورد فيها هذا اللفظ في النقوش الأثرية في مصر شاهد قبر يعود إلى سنة ٣٠١هـ[5]. وأقدم أمثلته في النصوص التأسيسية الباقية نص جامع الأقمر ٥١٩هـ ، وجامع الصالح طلائع ٥٥٥هـ .

وقد ورد هذا اللقب بنص تأسيس سـبيل الأمير خليل لقبـاً للأمير خليل ١١٧٣هـ .

---

(١) القاموس المحيط ، باب اللام ، فصل الفاء ، جـ ٤ ، ص : ٣٠ .

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ٢٢ .

(٣) القاموس المحيط ، باب الياء ، فصل الفاء ، جـ ٤ ، ص : ٣٦٥ .

(٤) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٤١٧ .

(٥) بسملة هذا قبر فائق فتا أم القسم ابنت عبدالصمد بن أبي المحب رضوان الله عليه توفى يوم الأحد ليومين خلون من ذي القعدة سنة إحدى وثلاث مائة سنة وهو يشهد الا اله إلا الله وحده لاشريك له" .د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٤١ .
Wiet : Repertoire t, 3 . No: 957 .

فخر

الفخر: هو المدح بالخصال فاخرة مفاخرة وفخاراً عارضه بالفخر مفخرة كنصره غلبه[1]. وقد أدخلت على اللفظة كلمات لتكوين ألقاب مركبة وعرفت هذه النوعية من الألقاب المركبة في مصر قبل العصر العثماني ومن أمثلتها "فخر السلالة الزاهرة"[2]، "فخر الأسرة الزاهرة"[3] للأشراف كأميري مكة والمدينة. "فخر الصلحا"[4]، "فخر العباد"[5]. وهما من ألقاب أهل الصلاح، "فخر الصدور"[6] لرجال الإدارة المدنيين، "فخر المجاهدين"[7] من ألقاب العسكريين "فخر القبائل"[8] لأكابر قبائل العربان. وأطلق كلقب مركب لبعض ملوك الكفر "فخر دين النصرانية"[9] لملك الكرج "فخر الأمة العيسيوية"[10] لصاحب برجلونة.

---

(١) القاموس المحيط، باب الراء، فصل الفاء، جـ ٢، ص : ١٠٦.

(٢) ابن ناظر الجيش، تثقيف التعريف، ص : ١٢٦.

(٣) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ ٦، ص : ٦٢.

(٤) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ ٦، ص : ٦٢، ١٦٤.

(٥) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ ٦، ص : ٦٣ - ١٦٣ - ١٦٤.

(٦) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ ٦، ص : ٦٢ - ١٦٠.

(٧) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ ٦، ص : ٦٣.

(٨) ابن ناظر الجيش، تثقيف التعريف، ص : ١٢٨.

(٩) ابن ناظر الجيش، تثقيف التعريف، ص : ٢٩.

(١٠) ابن ناظر الجيش، تثقيف التعريف، ص : ٢٩.

وفي العصر العثماني وردت بالنصوص التأسيسية عدة ألقاب مركبة من هذا اللقب :

فخر الخواص المعظمين : ورد لقبا لمصطفى أغا دار السعادة بسبيل القزلار ١٠٢٨هـ .

فخر الخواص المقربين : ورد لقباً لشاهين أحمد أغا بنص تأسيس سبيل شاهين أحمد أغا ١٠٨٦هـ ولقباً لإسماعيل أغا بنص تأسيس جامع الملكة صفية١٠١٩هـ.

والملاحظ أن الملقبين من أصل تركي وذو مناصب تؤهلهم لنيل الحظوة والمكانة لدى السلطات الحاكمة في استانبول .

الكوكب المنير المتلالي

الكوكب واحد الكواكب . وهو يقع على النجوم والشمس والقمر[١] .

وقد أورد القلقشندي عدة نماذج للألقاب المركبة من هذا اللقب مثل كوكب الأسرة الزاهرة وهو من ألقاب الأشراف كأميري مكة والمدينة وكوكب الذرية من ألقاب الشرفاء والمراد الذرية العلوية [٢].

وورد اللقب بصيغة " الكوكب المنير المتلالي " بنص جامع ذو لفقار لقباً لذولفقار بك أمير الحاج سابقاً وذلك بنص الإزار الخشبي ١٠٩١هـ .

(١) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٤٤١ .

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ٦٧ .

المظفري

من الظفر وهو النظر ، والمظفر من الألقاب السلطانية أما النسبة منه فهو من ألقاب أكابر أرباب السيوف في عصر المماليك[1]. واللقب يسجل إلى جانب معناه الحربي مدلولاً دينياً إذ أنه يرمي إلى أن الملقب نظراً لتقواه وصلاحه مؤيد من الله سبحانه في انتصاره على أعدائه وقد عرف اللقب في مختلف أنحاء العالم الإسلامي على مدى العصور[2] .

وقد ورد لقب المظفري لقباً للأمير نورون بنص مقصورة الأمير نورون ٩٤١هـ .

الهمام

الهمام هو الشجاع ، وقد استخدم في العصر المملوكي لقباً لأرباب السيوف والهمامي نسبة إليه للمبالغة[3]. وكان لقب الهمام يرد ضمن ألقاب نائب العسكر بغزة ونائب الكرك ونائب الرحبة[4]. كما كان أحد الألقاب التي اصطلح عليها للملوك الكفر[5] فكان يرد ضمن ألقاب ملكي البرنو والكانم[6]. وكان

(١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ٢٨ .
(٢) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٤٧٣ .
(٣) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ٣٤ .
(٤) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف ، ص : ٩٤ - ٩٥ - ٩٧ .
(٥) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ٨٣ .
(٦) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ١٢٧ - ١٢٨ . ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف ، ص : ٢٦ .

يخاطب به صاحب القسطنطينية قبل فتح الفاتح لها وكذلك متملك سيس قبل فتحها[١]. ودوك البندقية[٢]، كما أنها وردت في ألقاب أحد كتاب الفرنج عن نائب الشام[٣] وصاحب برجلونة[٤]. وصاحب البلغار[٥]. وكذلك صاحب امحره ملك ملوك الحبش[٦]، وايضاً ملك مونفراد بن صاحب اصطنبول[٧].

وقد ورد اللقب بالعديد من العمائر الإسلامية بالقاهرة قبل العصر العثماني[٨] فورد مضافاً إليه ياء النسبة في منشآت العصر المملوكي لقباً للأمير سيف الدين طشتمر الدوادار بنص تأسيس دركاة مدرسة خشقدم الأحمدي ولقبا للزيني أبو زكريا يحيى أمير استادار بنص تأسيس جامع قراقجا الحسنى ٨٤٥هـ، ولقباً لقجماس الاسحاقي امير اخور بنص تأسيس مسجد قجماس

---

(١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ١٧٧ .

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ١٧٩ .

(٣) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ١٨٠ .

(٤) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف ، ص : ٢٩ .

(٥) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف ، ص : ٣٠ .

(٦) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف ، ص : ٣٠ .

(٧) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف ، ص : ٣٣ .

(٨) اطلق هذا اللقب على أبي الغضنفر أسد الفائزي في نص تشييد بتاريخ سنة ٥٥٢هـ بالقاهرة نصه "أمر بإنشاء هذا المسجد المبارك الأمير المقدم الهمام حصن الإسلام شرف الأنام مقدم الجيوش نظام الدين سيف أمير المؤمنين أبو الغضنفر أسد الفائزي الصالحي ابتغاء لمرضاة الله وطلب لما عنده من أجر " وثوابه في سنة اثنين وخمسين وخمسمائة ورحم الله عليه " .

انظر : Wiet : Repertoire, t, 9 P. 13 . د. حسن الباشا ، الالقاب الإسلامية، ص : ٥٣٧ .

الاسحاقي ٨٨٥هـ . ولقبا لقاني باي الرماح بنص تأسيس مدرسة قاني باي الرماح حول الصحن ٩١١هـ ، وفي وثائق العصر المملوكي ورد لقباً لجاني بك الدوادار بوثيقة قايتباي رقم ٨٨٧ أوقاف[1] .

وفي العصر العثماني ورد اللقب مجرداً " الهمام " بنص تأسيس منزل السحيمي لقبا لعبدالوهاب الطبلاوي ١٠٥٨هـ .

• • • • • •

(١) د. عبداللطيف إبراهيم ، الوثائق في خدمة الآثار ، المدرسة بالقدس والجامع بغزة ، ضمن كتاب " دراسات في الآثار الإسلامية " ، ص : ٥٠٦ .

الفصل الرابع

ألقاب عسكرية

الأغا

اختلف في أصل الكلمة فقيل تركية من المصدر * أغمق * ومعناه الكبر وتقدم السن وقيل إنها من الكلمة الفارسية * أقا * وتطلق في التركية على الرئيس والقائد وشيخ القبيلة وعلى الخادم الخصي الذي يؤذن له بدخول غرف النساء[1]. وقيل إنها من أصل منغولي ومعناه عند المنغول وأهالي خوارزم أمير كبير، ورئيس ، وشريف ، وخصي ، واستعمل عند العثمانيين لقباً بمنزلة خواجا وأفندي ويلقب بها كبير الخدم . والأخ الأكبر وكبير البيت والمأمورون في العسكرية والبحرية والخصيان في البيوت الخصوصية . وكان يلقب بالأغا أيضاً رؤساء الانكشارية ورؤساء الخصيان في البلاط الملكي[2]. كما استعملت لقباً لشيوخ الأكراد وكبارهم[3]. واستعملت عند المغول لقباً من ألقاب التشريف ذلك أن أميرات البيت المالك كن يلقبن بها كما تطلق في بعض الأحيان على مالك الأرض ، وبلغت أهمية هذا اللقب حداً جعله يطلق على كتخدا الصدر الأعظم في تركيا[4] .

وفي حالة إطلاق اللقب على الخصيان السود الذين يلتحقون بالخدمة في الحريم في القصور السلطانية في تركيا كان يعرف باسم * آق أشاغي أغا * . أو أدنى الأغوات ، ويقوم بمهمة الحراسة في ساعات الوضوء والصلاة وكان

---

(١) د. أحمد السعيد سليمان ، تأصيل ، ص : ١٧ .

(٢) دائرة معارف البستاني ، مجلد ١ ، ص : ١١١ .

(٣) انستاس ماري الكرملي ، النقود العربية وعلم النميات ، ص : ١٣٦ .

(٤) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة أغا .

يمضي ما تبقى من وقته في تلقين مبادئ وقوانين الأوجاق وبمجرد قبول خصي آخر في الخدمة كان الاغا وهو من قبل أدنى الجميع رتبة يصبح بشكل آلي " عجمي اغا " ويترك لقبه للقادم الجديد[1] .

وقد عرف هذا اللقب في مصر في العصر المملوكي حيث كان الأغوات يشرفون على تربية خدم الطباق أو الطواشية .

وفي مصر العثمانية كان اللقب يطلق على قادة الأوجاقات العسكرية .

ولما أبطل نظام الانكشارية وأنشأ السلطان محمود الثاني العساكر المنصورة جرت العادة أن يلقب بلقب " أغا " الضباط الأميون ، حتى رتبة القائمقام ، وظل هذا العرف جارياً بين الناس حتى زوال الحكم العثماني[2] .

وقد ورد هذا اللقب بالعديد من النصوص التأسيسية لعمائر القاهرة العثمانية فأطلق على إسماعيل أغا ناظر وقف جامع الملكة صفية ١٠١٩هـ وعلى الأمير خليل أغا بقاعة أحمد كتخدا الرزاز ١٠٥٠هـ .

وورد لقباً لشاهين أحمد بنص سبيله ١٠٨٦هـ .

ولبشير أغا دار السعادة بنصوص مدرسة وسبيل السلطان محمود ١١٦٤هـ.

ولبشير أغا دار السعادة بنص سبيله ١١٣١هـ .

وورد اللقب بصيغة " أغاه " بسبيل عمر اغا ١٠٦٣هـ .

(١) جب ، بوون ، المجتمع الإسلامي والغرب ، جـ ٢ ، ص : ١٩٣ .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة اغا .

والقاعدة في اللغة التركيــة تقتضي أن يفصل بين الألف والهاء ياء الوقاية ووردت بتلك الصيغة الصـحيحة " أغاية " لقباً لعلي أغــا خازندار دار السعادة بنص سبيل علي أغا دار السعادة ١٠٨٨هـ .

أغا مستحفظان

هو قائد طائفة الانكشارية[1]. وتتكون من مستحفظ وهي من حفظ العربية

---

(١) الانكشارية كلمة تركية مكونة من الكلمتين يكى= Yeni = بالنون الخيشومية بمعنى جديد ، چرى =Cery= بالجيم المشربة بمعنى العسكرفيكون المعنى العسكر الجديد ، وقد أنشئ هذا الجيش في عصر السلطان العثماني أورخان ٧٢٦هـ / ١٣٢٦م وكانت نواته من أهل الفتوة في الأناضول ثم اعتمدوا على أبناء نصارى البلقان بعد تتريكهم وتنشئتهم على الإسلام ، وكان جنوده عزاباً ثم سمح لهم بالزواج في عصر سليم الأول بشرط كبر السن ثم أطلق حق الزواج .

وقد كان أوجاق الانكشارية يتكون من ثلاث كتائب تنقسم إلى (١٠١) أورطة وكان التسلسل الوظيفي لفرقة الانكشارية في تركيا على النحو الآتي :

- **أغا الانكشارية** : قائد الفرقة .
- الـ " **سكبان باشي** ": قائمقام أغا الانكشارية في حالة ذهابه إلى ميدان القتال .
- الـ " **قول كخيا** " : مراقب الرقيق وكان يقود البلك ويساعد الأغا ،

أما الضباط العموميون في الفرقة حسب التقدم في الرتبة :

- **الزغارجي باشي** : رئيس حفظة الكلاب وهو برأس الأورطة الرابعة والستين .
- **المحضر أغا** : رئيس الحجاب وهو الذي يعرض شؤون الفرقة على الصدر الأعظم .
- **الخاصكي الاكبر والاصغر** : وهما المكلفان بمهام خصوصية وكان يرسلان إلى الأقاليم لفض المسائل التي تتعلق بفرقة الانكشارية هناك .
- **الباش جاويش** : رئيس صف الضباط وهو قائد الأورطة الخامسة .
- **حاجب المجلس** : الذي ينفذ قراراته ويسجل أسماء الجنود .

. . . .

=/ - **الكخياىري** : كبير النظار وهو ممثل القول كخيا أمام الاغا وعليه إبلاغ أوامر الاغا إلى الاقاليم .

- **الكاتب** : وهو حافظ السجلات التي تسمى كوتوك ومعناها جذع الشجرة .

اما ضباط كل أورطة من أورط الانكشارية فهم على النحو الآتي :

- **الچورباجي** : هو قائد الأورطة وظل هذا اللقب باقياً في التركية بمعنى " عين القرية " .

- **الأورطة باشي** : رئيس الثكنة وهو ملحق بالأول يحفظ النظام أثناء العرض العسكري . ويشرف على تنفيذ النظم وقد كانت ألقابه حسبما أوردها كتاب الإنشاء العثمانيين " عين الأعالي والأكابر "، حاوي المعالي والمفاخر ، عمدة الأماجد والأكارم . زبدة الأعاظم والأفاخم مستجمع جميع المحاسن (فلان) ، أغا دام عزه .

- **وكيل خرج** : المشرف على الإنفاق وهو المتولى أمر المئونة .

- **البيرقدار** : حامل اللواء .

- **الباش أسكى ، رئيس الجنود** : وهو أكبر أفراد الفرقة سناً ونظراً لأنه كان رئيساً للقرة قول الحراس - فكان يسمى " باش قرة قوللوقجي " .

- **الأشجي باشي** : رئيس الطهاة وهو بلوك أمين الفرقة وتحت أمره مساعدون وكان رئيس غرفة الحراسة ورئيس سجن الفرقة وشارة منصبه سكين كبيرة .

- **سقاباشي** : رئيس السقائين .

وكانت الترقية في المناصب تجري على أساس الأقدمية . وفي مجال الرعاية الاجتماعية كان الجنود الذين يتقدم بهم السن أو تصيبهم عاهة تقعدهم عن العمل كانوا يتركون الجيش ويتقاضون معاشاً ويعرفون باسم " أوتوراق " . وعن العقوبات داخل الانكشارية فقد كان يعاقب الانكشارية ضباطهم فقط وتختلف العقوبات من السجن إلى الجلد إلى الإعدام . وكان الإعدام ينفذ ليلاً تحت جنح الظلام في روملي حصار وكان يطلق مدفع إيذاناً بتنفيذ الحكم .

ومنذ اغتيال السلطان عثمان الثاني ١٠٣١هـ / ١٦٢٢م بدأ يكون للانكشارية شأن سياسي فأرهبوا الحكام وأخذوا يولون الوزراء ويعزلونهم ولم يسلم من هذه الفوضى إلا عهد السلطان مراد الرابع (١٠٣٢ - ١٠٤٩هـ/ ١٦٢٣ - ١٦٤٠م) والذي أعاد للانكشارية نظامهم . وقد خسر الانكشارية معظم المعارك التي خاضوها طوال القرن ١٨ م ، وأوائل القرن ١٩م واستعصى ذلك على كل محاولات الإصلاح ورفض التدريب على فنون القتال الحديث وقد استطاع السلطان محمود الثاني أن يقضي على الانكشارية في الوقعة الخيرية ١٨٢٦م . واستبدل بأغا الانكشارية ضابط يتولى =/

جمعت جمعاً فارسياً بالألف والنون وينطقها الترك بكسر الفاء[1]. وأفراد طائفة مستحفظان انكشارية مشاه وقد أتت هذه الطائفة مع سليم الأول إلى مصر، وأقامت في القلعة وعرفت بطائفة السلطان لأنها كانت تمثل السلطة العثمانية في الولاية[2]، إذ كانت أقوى الأوجاقات العثمانية في مصر وكان لقائدهم - أغا مستحفظان - الصدارة على قواد بقية الأوجاقات[3]. وقد حدد قانون نامة اختصاص هذه الطائفة بالمحافظة على الخدمة العسكرية بمدينة القاهرة ومصر القديمة وبولاق وحرم على أفرادها العمل بالتجارة أو الصناعة ومن لم يلتزم بذلك يقطع راتبه " علوفته "[4].

=/ القيادة وهو سر عسكر وهذا اللقب قديم وكان يطلق قبل ذلك على قادة الجيش ولما استخدمه محمود الثاني كان يطلق ضمناً على ضابط يجمع بين وظيفتي القائد الأعلى ووزير الحرب يضاف إلى ذلك أنه ورث عن أغا الانكشارية الإشراف على الأمن العام وشرطة مكافحة الحرائق .

انظر :

- د. أحمد السعيد سليمان ، تأصيل ، ص : ٣١ .

- جب ، بوون ، المجتمع الإسلامي والغرب ، جـ ٢ ، ص : ١٧٠ - ١٧٨ .

- دائرة المعارف الإسلامية ، مادة الانكشارية ، مادة باب سر عسكر .

- ماهية علم إنشاء ، مخطوط تركي ، مكتبة جامعة القاهرة ، ص : ١٢ .

(١) د. أحمد السعيد سليمان ، تأصيل ، ص : ٧٧ .

(٢) قانون نامة مصر ، ص : ١٨ ، حاشية ١ .

(٣) اندريه ريمون ، فصول من التاريخ الاجتماعي للقاهرة العثمانية ، ص : ٣١ ، مكتبة مدبولي ، ١٩٧٤م .

(٤) قانون نامة مصر ، ص : ٢٠ .

العلوفة جمع علائف وهي لفظة عربية تعني المواد الغذائية اللازمة للإنسان والحيوان والراتب وقد كان رجال الطبقة الحاكمة يشترون هذه العلوفات فمن ذلك أن أحد كتخداوات أوجاق مستحفظان اشترى علوفات لأبنائه الثلاث القصر ، وكذلك أحد كتخداوات أوجاق عزبان اشترى علوفة وجراية لابنه وكذلك اشترتها طبقة المحكومين وربما كان الدافع لها الرغبة في الحصول على مورد مالي /=

. . . .

/* شبه منتظم والتمتع ببعض امتيازات الطبقة الحاكمة ثم الدخول في حماية الأوجاقات صاحبة النفوذ والسلطة وبخاصة أوجاق مستحفظان وعزبان واشتراها من هذه الطبقة العلماء والشيوخ وأهل الحرف والتجار وحتى النساء وقد كان يجري وقف العلوفة وقفا أهلياً ليصرف من ريعها على صاحبها في حياته ثم على أبنائه وذريته ومماليكه كما يحدد الواقف في وقفيته ، وقد كانت العلوفات تنتمي إلى كافة الأوجاقات السبعة "مستحفظان - عزبان - جاويشان - متفرقة - وأوجاقات السباهية الثلاث (تفكجيان - كوميليان - الجراكسة)" ، وإن كان من الصعب تحديد قيمة العلوفة إذ إنها ترتبط بالأوجاقات وقوتها وبعامل الزمن وعلى سبيل المثال نجد أن علوفة أوجاق مستحفظان سنة ١٢٠٠هـ / ١٧٨٥م ثمنها ١٣٫٦٠٠ نصف فضة ولم يذكر دخلها بينما يقل ثمن علوفة أوجاق جاويشان ١٧٢٠ نصف فضة وتدر دخلاً سنوياً قدره ٤٫٨٠٠ نصف فضة وذلك عام ١١١٩هـ / ١٧٠٧م وفي أوجاق تفكجيان يصل ثمن العلوفة ١٩٥٥ نصف فضة وذلك عام ١١٣٨هـ . . وهكذا .

وقد كانت العلوفات تباع على أيدي دلالين من رجال الأوجاقات المختلفة وخاصة المتمركزة في القاهرة (مستحفظان - عزبان - جاويشان - متفرقة) ويرأسهم باش دلالين العلوفات وهو عادة مايكون من جوربجية الأوجاقات (مستحفظان - عزبان) واتجه البعض إلى جعلها وقفاً خيرياً ينفق من ريعها على وجوه الخير كالأسبلة وأحواض الدواب ووقفها البعض على قراء القرآن .

وقد كانت الدولة ونوابها على علم بهذه العلوفات التي أصبحت في متناول الكثير من أبناء الشعب المصري، في ق ١٨م حتى إن محمد باشا البستنجي (١٧٢٥ - ١٧٢٨م) أنعم بعلوفة على جارية .

وكانت العلوفة تعد جزء من التركة يحق للورثة المشاركة فيها وقد حاولت الدولة العثمانية الحد منها عام ١١٤٨هـ / ١٧٣٥م ثم اقتصر الأمر على أن " لا يعمل بهذه العلوفات إلا في حياة أصحابها وإبقائها على ماهي عليه وأن لايعمل من بعد الموت لا مرتباً ولا أولاد ولا عيال " ، والخلاصة أن أرباب العلوفات قد انتسبوا إلى مختلف الأوجاقات لمجرد الحصول على رواتب نقدية وعينية منتظمة دون مشاركة فعلية في العمل العسكري .

انظر :

- أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ٥٩٧ - ٦٠٠ .
- الجبرتي ، عجائب الآثار ، جـ ، ص : ١٣٦ .
- د. أحمد السعيد سليمان ، تأصيل ، ص : ١٥٢ .
- د، عراقي يوسف محمد ، الوجود العثماني المملوكي في مصر ، ص : ٧١ - ٨٤ ، الطبعة الأولى ، دار المعارف ، ١٩٨٥م .

وعلى هذا فقد كان أهم اختصاص أغا مستحفظان إلى جانب قيادته للقوات المحاربة المرسلة إلى مصر للانضمام إلى القوات الامبراطورية حين تقضي الحاجة كان بحكم منصبه رئيساً للبوليس[1]. ويتدهور سلطة المحتسب في ق١٨م اصبحت الحكومة تعتمد على أغا الانكشارية في القيام بما كان يقوم به المحتسب من قبل ، وغدا المحتسب رجلاً من رجال أغا الانكشارية ينزل معه الأسواق في موكبه ويقوم أغا الانكشارية بتنظيم الأسواق والمعاملات المالية[2] فمثلاً في حالة حدوث فتنة كان أغا الانكشارية ينزل ويقبض على مسببها[3]. وكان أغا الانكشارية ينزل إلى الأسواق لإعلان أوامر الدولة فنادى مثلاً بأن لا تباع فضة ولا ذهب إلا لدار الضرب وأن لاتفتح دكاكين الصاغة حتى تستكفى دار الضرب[4]. وفي حالة رغبة الدولة في القبض على بعض الفارين كان أغا مستحفظان ينزل ليعلن عن مكافأة لمن يرشد عنهم والعقاب لمن أخفاهم "إن كل من ظفر بأحد من الفارين أو عرف مكانه وأخبر عنه فله ماية عثماني وكيس فلوس ومن علم بأحد ولم يخبر عنه فروحه وماله هدر"[5]، أو "قطع الباشا فرماناً وأعطاه إلى اغا مستحفظان اشهر المنادات به في القاهرة أن كل ما يأوى جركس او خباه او ظهر عنده كان ماله نهباً ودمه هدراً وكل من اخبر عنه له من الالتزام بلد ومن العثامنة خمسماية عثمان"[6]. وكان ينادي أيضاً على

(١) جب ، بوون ، المجتمع الإسلامي والغرب ، جـ : ٢ ، ص : ٨ ، حاشية : ١ .

(٢) د. ليلى عبداللطيف ، تاريخ ومؤرخي مصر والشام ، ص : ٩٨ .

(٣) احمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ٢٥٥ .

(٤) احمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ٢٥٦ .

(٥) احمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ٢٨٥ .

(٦) احمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ٣٠٣ .

الأوامر التي تنظم أوضـاع أهل الذمة في البلد " ثم إن الباشا قطع فـرماناً إلى آغه مـستحـفظان أن يشهر النداء على طايفـة اليهود والنصـارى لايستخـدمون المسلمين وكل من استخـدم مسلماً يستأهل مـايجري عليه "[1]. وحينما أصدر الباشـا فرمـاناً بأن النساء " لاتـروح غيطاناً ولايركـبون حـميراً " نادى بـه أغا مستحفظان في البلد[2]. وكان قبول الرشوة أحـد أهم مساوئ هذا العصر و'م يسلم منها أغا مستحفظان ففي خـامس محرم ١١٣٦هـ نزل أغا مستحفظان إلى القاهرة وأشهر فيها الندا لجميع طايفة اليهود والنصارى أن كل من دخل الحمام فلا يدخل إلا وفي عنـقه جلجل ليعـرف الكافر من المؤمن وسـبب ذلك تعدي احدهم على أحد المتعممين وإهانته ثم اكتشف هذا الأخير بعد خروجه أن هذا الشخص ذمي غير أن طايفـة الحمامية جمعوا من بعضـهم البعض ثمانية آلاف نصف فضة[3]، وأوردوها إلى الآغا على عدم المعـارضة من دخول أهل الذمة إلى الحمامين من غير جلاجل في أعناقهم فقطع الآغا لهم تذكرة بما أرادوا[4].

وفي ق ١٨م انـتقلت السلطة الحـقيـقـية في أوجـاق الانكشـارية إلى يد الكتخدا وظل الآغا يحتفظ بسلطات البوليس الهامـة التي كانت من اختصاصه

---

(١) أحمد شلبي بن عبدالغني ، اوضح الإشارات ، ص : ٣٣٧ .

(٢) أحمد شلبي بن عبدالغني ، اوضح الإشارات ، ص : ٣٦٧ .

(٣) نصف فضة ، أصغر عملة نقدية تركيـة تساوي ١/ ٤٠ من القرش وأطلق عليها اسم بارة وترد كثيراً في سجلات المحكمة الشـرعية بالاسمين ، نصف فضة ، بارة ، وأقـدم إشارة إليها ترجع إلى سنة ٩٤٣هـ / ١٥٣٥ - ١٥٣٦م وليس ١٥٨٣ كما يقول د. عبدالرحمن فهمي .

انظر :

- أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ١٠٨ . د. عبدالرحمن فهمي ، النقود المتداولة أيام الجبرتي ، ضمن أبحاث ندوة الجبرتي ، ص : ٥٧٣ .

(٤) أحمد شلبي بن عبدالغني ، اوضح الإشارات ، ص : ٣٧٩ .

منذ أوائل العهد العثماني وبلغت تلك السلطة أوجها في الربع الأول من القرن الثامن عشر فقد كانت الإدارة العثمانية تمنح أغا الانكشارية نوعاً من التفويض العام بالسلطة في وقت الأزمات[1]، وامتدت اختصاصات الأغا لتشمل الأشقياء من كل نوع واللصوص والعاهرات والذين يبيعون الخمور سراً أو يقومون بما يعكر صفو الأمن[2]. وقد كان هذا الاوجاق في نهاية ق١٨م يضم أبرز العناصر في الولاية فكان منهم كتخدا الباشا ومنهم السردارات أمير الحج وصنجق الخزنة[3].

وقد ورد هذا اللقب الوظيفي لقباً لإبراهيم أغا مستحفظان بالتجديدات التي قام بها بمسجد أق سنقر وتحمل تواريخ ١٠٦١هـ - ١٠٦٢هـ - ١٠٦٤هـ. وبحوض إبراهيم أغا مستحفظان ١٠٧٠هـ بصيغة أغا مستحفظان حالاً بما يفيد أنه كان متولياً وظيفة أغا مستحفظان حال قيامه بتلك التجديدات، وورد اللقب بصيغة " أغا قلعة مصر " ٩٢٦هـ للإشارة إلى أغا مستحفظان .

وقد كانت ألقاب أغا الانكشارية في استانبول حسبما اصطلح عليها كتاب الإنشاء العثمانيين كما يلي :

افتخار الأماجد والأكارم ، مستجمع جميع المحامد والمكارم ، فخر أرباب الشرف الشامخ ، ذخر أصحاب المجد الراسخ ، أنيس الدولة الباهرة ، رئيس العساكر الفاخرة ، ذو القدر الرفيع والجاه المنيع بالفعل يكيجري أغاسي[4].

---

(١) د. ليلى عبداللطيف ، تاريخ ومؤرخي مصر والشام ، ص : ١٥٧ ، حاشية ٢٧ .

(٢) أندرية ريمون ، فصول من التاريخ الاجتماعي للقاهرة العثمانية ، ص : ٣٢ .

(٣) شفيق غربال ، مصر عند مفرق الطرق ، ص : ٢١ .

(٤) ماهيت علم إنشا ، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة ، ص : ١٢ .

اغا كوكليان

لقب وظيفي يطلق على قائد فرقة الكوكليان بمصر .

وأفراد فرقة الكوكليان من الفرسان الذين اشتركوا مع السلطان سليم الأول في فتح مصر وكانت مهمتهم توطيد الأمن في الأقاليم ومنع البدو من غزو المناطق الزراعية وتهديد طرق المواصلات[1] . وقد حرم قانون نامة على أفراد هذه الطائفة العمل التجاري أو الاشتغال بالصناعة وإلا قطع راتب من لم يلتزم بذلك[2] . وكانت اختصاصات أغا الكوكليان كما حددها القانون تتمثل في[3] :

أولاً : امتحان أفراد الطائفة على الرمي بالسهام وأن يعلموا هذا الفن لمن لايجيدونه حتى يتقنوه .

ثانياً : عند انضمام أفراد الطائفة إلى الكشاف سواء عند تحصيل الأموال أو في سبيل الحفاظ على المملكة يعين أغواتهم بمعرفة أمير الأمراء شخصاً كفئاً من بينهم لكي يرأسهم .

ثالثاً : توقيع الجزاء على المخطئ من أفراد الطائفة بقدر خطيئته .

وقد ورد هذا اللقب الوظيفي بنص تأسيس سبيل حسن أغا كوكليان ١١٠٦هـ بصيغة " أغا كوكليان " وبنص تأسيس قبة الكومي ١٠٣٦هـ بصيغة " أغا كوميليان " وصحتها " ككليويان " ويقال لها في العامية جمليان[4] .

(١) د. عبدالكريم رافق ، بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني إلى حملة نابليون بونابرت ، ط٢ ، ص : ١٤٤ ، دمشق ، ١٩٦٨م .
(٢) قانون نامة مصر ، ص : ١١ .
(٣) قانون نامة مصر ، ص : ٩ - ١٠ .
(٤) الجبرتي ، عجائب الآثار ، جـ ٢ ، ص : ٢٢٤ .

أغا دار السعادة

لقب وظيفي يتكون من أغا ، دار السعادة ، كناية عن العاصمة العثمانية استانبول أو القصر السلطاني بها . وهو أكبر موظفي القصر الهمايوني ويعرف باسم أغا البنات " قيزلر أغا سي "[1]. وكان يطلب الأشياء اللازمة للحريم[2]. وفي معيته مئات من أغوات الحريم الطواشية وهو الرئيس الأعلى الذي يأتمر بأمره جميع الجواري في القسم الداخلي بالقصر السلطاني[3]. وحتى قرب نهاية القرن ١٦م كانت الخدمة الداخلية داخل القصر والحريم تحت سيطرة الخصيان البيض وكان لرئيسهم أغا باب السعادة خمسة مساعدين من كبار الخصيان البيض وقد حدث أول تدهور لنفوذ الخصيان البيض في عهد مراد الثالث حين خلع سنة ١٥٨٢م على عبد أسود منصب " دار السعادة أغاسي " وهو المنصب الذي كان تابعاً حتى ذلك الوقت إما للمخزينة دار باشي أو للسراي اغاسي ، وقد أعيد إلى السراي أغاسي بعد حوالي عشر سنوات ولكنه إنتقل نهائياً إلى السود حين تولى محمد الثالث عام ١٥٩٥هـ[4]. وبقى فيهم إلى أن ألغى ، وقد كان معظم هؤلاء الأغوات السود هدايا يقدمهم ولاة مصر إلى السلطان وكانوا يستجلبون من سنار وكردفان وكانت عملية خصيهم وهم أطفال تتم في أبو تيج بواسطة الأقباط .

---

(١) د. أحمد السعيد سليمان ، تأصيل ، ص : ١٩ ، ١٦٨ . دائرة المعارف الإسلامية ، جـ ١٤ ، ص: ١٠٦ .

(٢) جب ، بوون ، المجتمع الإسلامي والغرب ، جـ ٢ ، ص : ٢٠٣ ، حاشية .

(٣) عرفان زاده ، مجموعة تصاوير عثمانية ، جـ ١ ، ص : ٦ ، ٧ ، وثائق القلعة ، محفظة ١٤٠ .

(٤) جب ، بوون ، المجتمع الإسلامي والغرب ، جـ ٢ ، ص : ١٩٧ - ١٩٩ .

وكان الأغا الذي يعين في هذا المنصب يرسل إليه التعيين بخط همايوني[1]. وفي حالة فصل أحد الأغوات كان ينفى إلى مصر[2]. وكان لأغوات دار السعادة نظارة أوقاف الحرمين الشريفين ابتداء من ٩٩٥هـ / ١٥٨٧م فكان هو المشرف على الدولاب (الاسم الذي يطلق على خزانة أوقاف الحرمين) والمشرف على الصرر المرسلة إلى مكة وإلى المدينة وإلى القدس ، وفي عام ١٠٠٦هـ صدرت إرادة بإلحاق بعض الأوقاف بنظارة أغا دار السعادة بالإضافة إلى أوقاف الحرمين ، وفي عام ١١٢٨هـ / ١٧١٦م ألحقت بعض أوقاف السلاطين بنظارته ثم تنظر الأغا نيابة عن السلطان نفسه على الأوقاف التي يتنظر عليها السلطان بحكم سلطنته[3]. وقد عظم نفوذ أغوات دار السعادة من بداية القرن السابع عشر إلى منتصف القرن الثامن عشر حتى أن بعضهم استطاع التدخل في تعيين الصدور العظام وعزلهم[4] والسلاطين أنفسهم[5]. وكانت رتبة أغا دار السعادة في استانبول تلي رتبة الصدر الأعظم وشيخ الإسلام[6]. وكان أغا دار السعادة يخاطب رسمياً في المكاتبات بـ " سيدي حضرة صاحب الدولة والعناية "[7].

(١) د. أحمد السعيد سليمان ، تأصيل ، ص : ١٨ .

(٢) جب ، بورن ، المجتمع الإسلامي والغرب ، جـ ٢ ، ص : ١٩٧ .

(٣) د. أحمد السعيد سليمان ، تأصيل ، ص : ١٩ .

(٤) د. أحمد السعيد سليمان ، تأصيل ، ص : ١٨ .

(٥) د. عبدالعزيز الشناوي ، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ، جـ ١ ، ص : ٣٤٦ - ٣٤٧.

(٦) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة أغا .

(٧) نبذة في تطور الرتب في الدولة العثمانية وفي مصر ، وثائق القلعة ، محفظة ١٣٥ ، ص : ٢٧١ .

وكان أغوات دار السعادة يعملون في مصر نظاراً للأوقاف السلطانية من ذلك ماورد بوقفية السلطان محمود" . . . وشرط أن يكون أغوات دار السعادة الشريفة نظاراً على الوقف المذكور"[1]. او نظاراً لأوقاف الحرمين الشريفين من ذلك" سليمان أغا دار السعادة ناظر الحرمين الشريفين . والذي ورد ذكره كأحد من سكنوا دار الأمير منجك السلحدار في العصر العثماني[2]، والذي لقب في حجة الأمير مصلى بن خضر چوربچي بلقب" فخر الأغوات"[3] .

ومن أغوات دار السعادة الذين حملت النصوص التأسيسية لنا أسماؤهم:

- مصطفى أغا دار السعادة بسبيل القزلار ١٠٢٨هـ .

والحاج باكر بنص رخامي بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة "سجل ٤١٥٤" ، ١٠٦٤هـ " لوحة ٦٢ " .

- وعباس أغا دار السعادة بسبيل عباس أغا ١٠٨٨هـ .
- وبشير أغا دار السعادة بنص سبيله ١١٣١هـ .
- وبشير أغا دار السعادة بنص مدرسة وسبيل السلطان محمود١١٦٤هـ.

ومن أغوات دار السعادة الذين وردوا بحجة وقف جامع الملكة صفية ولم يرد اسمه بنص التأسيس عثمان أغا دار السعادة الذي من المحتمل أنه حضر إلى مصر في أواخر ق١٦م وأوائل ق١٧م خلال المنازعات على منصب أغا دار

(١) وثيقة ٩٠٨ ، أوقاف ، ٢٥ جماد آخر ١١٦٧هـ .

(٢) حجة رقم ٣١١ - ٩٣٧ ، أوقاف .

(٣) حجة رقم ١٥١٩ ، أوقاف .

السعادة في استانبول بين الطواشية السود والطواشية البيض أما عن إغفال ذكره في النص فمن المحتمل أن يكون قد أتى عملاً غير جائز أو أن منازعاته مع أغا دار السعادة في استانبول أو مع والي مصر قد جعلت منه شخصاً غير مرغوب فيه[1] .

وقد كانت سلسلة القاب أغا دار السعادة التي يخاطب بها حسبما أصطلح عليه كتاب الإنشاء العثمانيون كما يلي[2] :

افتخار السلاطين العظام. اعتبار الخواقين الفخام. صاحب العز والتمكين. صاحب العز الرصين. ذو القدر الرفيع والجاه المنيع" فلان " أغا دام مجده .

وتجدر الإشارة إلى أن الشخص المسؤول عن جناح الحريم بقصر والي مصر عرف باسم " أغا الحريم "[3] .

أغا خازندار دار السعادة

أسم وظيفة تتكون من أغا ، وخازندار ، وتتكون بدورها من خزانة العربية ودار ومعناها ممسك فاعل الإمساك من داشتن دار الفارسية والمعنى الكلي ممسك الخزانة والمراد المتولي لأمرها ، ويرى القلقشندي أن صحتها خزندار حيث حذفت الألف والهاء للتخفيف[4]، مع أنه كتبها بهذه الصيغة التي انتقدها خازندار[5]. ودار السعادة كناية عن استانبول أو القصر العثماني بها

(١) هدايت تيمور ، جامع الملكة صفية ، ص : ١٤١ - ١٤٢ ، مخطوط ماجستير .

(٢) ماهيت علم إنشا ، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة ، ص : ١١ .

(٣) أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ١٢٤ ، ٤٦٨ .

(٤) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٤ ، ص : ٢٦٤ - ٤٦٣ .

(٥) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٤ ، ص : ٢٠ - ٢١ .

وكان أغـا خـازندار دار السعـادة أحد خمـسة مسـاعدين كبـار لآغا دار السعادة وكـان يعرف باسم خزينة دار باشي[1] . وكانت الخزانة المعـهود بها إلى هذا الموظـف تقوم إلى جوار المكان الذي ينعقد فيه الديوان وتمييزاً لها سميت خزانات الاندرون . والحريم المسـمى طيش خزينة وكانت توضع فيهـا سجلات القسم المالي كما كانت توضع فيها الخلع المصنوعة من الفرو وغيرها من ملابس الشـرف وهي الخلع التي كـانت تعطى إلى كـبـار الموظفين وكـان له عشـرون مساعداً[2] .

وكانت ألقابه حسبما اصطلح عليها كتاب الإنشاء العثمانيون[3] :

" قدوة الأمـاجد والأكارم . جامع المحـامد والمكارم فلان أغـا بن فلان الذي هو رئيس الخازن السلطاني " .

وكانت ألقاب كتخدا الخزينة السلطانية :

" افتـخار الأماجد والأكـارم . جامع المحامد والمكارم . عين الأعـيان . منظور الصدور والأركان " .

وقد وردت الوظيفة بنص سبيل علي أغا دار السعادة ١٠٨٨هـ .

---

(١) جب ، بوون ، المجتمع الإسلامي والغرب ، جـ ٢ ، ص : ١٩٧ - ١٩٨ .

(٢) جب ، بوون ، المجتمع الإسلامي والغرب ، جـ ٢ ، ص : ٢٤٢ - ٢٤٣ .

(٣) ماهيت علم إنشا ، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة ، ص : ١٢ .

أغا الرزاز

ورد هذا اللقب باسم رضوان أغا الرزاز بنص سبيل وكتاب ومدفن رضوان أغا الرزاز " أثر ٣٨٧ " ١١٦٨هـ والأمير رضوان هو رضوان بن عبدالله تابع الأمير حسن كتخدا عزبان والرزاز هو اسم شهرة له[١].

جاويش

كان للجاويش عند الأتراك استعمالان ، الأول مدني ويعني الموظفين الذين يتكون منهم العاملون في إدارات القصر السلطاني على اختلافها ، والثاني عسكري ويعني عندهم العسكريين من الرتب الصغيرة.

وقد وردت لكلمة جاويش عدة معان واشتقاقات فقيل إنها من الكلمة الاويغورية وتدل على سفير من التوكيو ، وقيل إنها مشتقة من الجغتائية جاو أي نداء وتصريح ، ومن ثم فإنها كانت تدل في الأصل دون شك على الرسول أو الشخص المكلف بإذاعة أمر السلطان[٢] .

---

(١) وثيقة رضوان اغا الرزاز ، ١٨٣ ، أوقاف .

وسبب هذه التسمية ان الامير خليل أغا الرزاز سيده الاول قبل ان يصبح من اتباع ولده الامير حسن . وسر تسمية الامير خليل بالرزاز أنه كان من اتباع لاجين بك وقد عينه لجبى الخراج وكان لايجبيه إلا بمشقة وكان وقت حصاد الارز فجمعه من المزارعين بغير ظلم ولا أذية وخزنه واتفق أن ارتفع سعره فباعه بمبلغ عظيم وعاد لسيده لاجين بك بصناديق المال فرفض لاجين هذا أن يأخذ إلا حقه وأعطاه الباقي ومن يومها صار خليل من الامراء المعدودين وتزوج وولد له الامير مصطفى والأمير حسن وكان لديه أكثر من مائة مملوك منهم رضوان هذا والذي يترجم له الجبرتي بقوله : " رضوان چوربجي" وقد وصف رضوان بأنه من الامراء الخيرين الدينيين له مكارم أخلاق وبر ومعروف وقد توفى عام ١١٨١هـ .

انظر : الجبرتي ، عجائب الآثار ، جـ١ ، ص : ٣٠٥ .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة جاوش ، جـ١١ ، ص : ٣٥ .

ويرى بلوشيه أنها مأخوذة من الكلمة المغولية تشوكوتشي[١] . وقيل هي كلمة تركية صوابها عندهم جاوش تنطقها العامة في مصر شاويش وكان قديماً كالحرس أو الحاجب عند الحكام[٢] .

وقد دخلت هذه الكلمة التركية في اللغة الفارسية واستعملت مرادفة للكلمتين الفارسيتين الأصل " سرهنك " وتعني الفارس والبطل والمبارز ، "دور باش " وتعني هنا الجاويش بين يدي الحاكم في الموكب وكذلك دخلت هذه الكلمة في اللغة العربية قبل قيام الدولة العثمانية[٣] . ورسمت في ظل العرب ، جاؤش ، جائيش ، شاويش ، شاؤش .

وقد أنشئ وجاق للجاويشية في مصر ١٥٢٤م من عدد من المماليك مهمته حمل الأوامر والفرمانات من الباشا وكان يرأس هذا الوجاق كتخدا وكانوا يزودون الفرق الأخرى ببعض الضباط ، وقد وردت هذه الوظيفة عند الجبرتي بصيغة " جاوجان " ويرى د. السعيد سليمان " أنها إما أن تكون تشدقاً وإما أن تكون خطأ مطبعياً فأصل الكلمة جاووش بالشين وجاوشان جمع فارسي بإضافة الألف والنون[٤] .

ومن الاستعمالات الأخرى لهذه الكلمة أنها تطابق درجة في التسلسل الطبقي لبعض الفرق الدينية اليزيدية والرفاعية كما كان يطلق على طائفة من الموسيقيين وفي نقابات الحرف كان ثمة جاويشية مسؤولين عن مراعاة تنفيذ

---

(١) د. احمد السعيد سليمان ، تاصيل ، ص : ٦٠ .

(٢) احمد تيمور ، الرتب والالقاب ، ص : ٥٥ .

(٣) د. احمد السعيد سليمان ، تاصيل ، ص : ٦٠ - ٦١ .

(٤) د. احمد السعيد سليمان ، تاصيل ، ص : ٦٤ ، ١٩٥ .

القواعد التي وضعها مجلس النقابة وأخيراً فإن الجاوش اسم أجود أصناف العنب التي تنبت في تركيا[1] .

وقد ورد هذا اللقب الوظيفي بنص تأسيس سبيل وكتاب عبدالرحمن كتخدا ١١٥٧هـ ، بصيغة جاويش مستحفظان لقباً لعبدالرحمن كتخدا بن حسن جاويش القاردغلي ويفهم من ترجمة عبدالرحمن كتخدا أن تولية هذا المنصب كان بداية لذيوع أمره وانتشاره " ونما أمره من حينئذ "[2].

چورباجي

لقب وظيفي يتكون من الكلمة التركية فارسية الأصل " شور " بمعنى لذيذ ومالح ، "با" بمعنى الطعام المطهور من الفهلوية (Pak) بمعنى الطبخ وقد عربت هذه الكلمة قديماً بصيغة باج بهمزة وبغير همز وجمعت على أبواج والشورب في الفارسية هي المرق وليس بينها وبين شرب العربية أي صلة[3] .

وقد عرف لهذا اللقب استعمالان أحدهما مدني ويطلق على الأعيان في المدن التركية الصغيرة الذين كان من واجبهم أن يستضيفوا الأغراب المارين بهذه البلاد[4]. وقد ظل باقياً بهذا المعنى في اللغة التركية العامية[5] ، وكما نرى فإنه في هذه الحالة لقب فخري .

(١) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة جاويش .
(٢) الجبرتي ، عجائب الآثار ، جـ ٢ ، ص : ٥ .
(٣) د. أحمد السعيد سليمان ، تأصيل ، ص : ٦٦ .
(٤) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة چورباجي كيس .
(٥) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة الانكشارية أيوار .

أما الاستعمال الثاني وهو العسكري فقد كان اللقب يطلق على قائد أورطة الانكشارية[1]، وكانت التسمية الحرفية لهم رجال الشوربة أو عمونو الشوربة وقد كان الجوورباجي باشي وحده هو الذي يعين من خارج الأورطة وكان الجوربة جي يعينون دون تفرقة لأي من الكتائب الثلاثة التي يتكون منها الأوجاق وفي الولايات كانوا عرضة لكثير من التغيير[2] .

وتكاد الآراء تجمع على أن هذا اللقب عرف في مصر داخل أوجاقات السباهية فحسب حيث إن التدرج داخل الاوجاقات السبعة كان على النحو الآتي :

الأغا - الكتخدا - البلوكباشي - نائبه - الأوده باشي - نائبه - الفرد العادي .

بينما تميزت أوجاقات السباهية الثلاثة " كوكليان - تفكجيان - الجراكسة " ، بوجود رتبتين إلى جانب الرتب السابقة وهما چوربچي ، وهو قائد مائة ، وكذلك المتولي الذي يتولى حفظ الأمن وهما أقل درجة من البلوكباشي "رئيس البلوك"[3] .

غير أننا نرجح أن هذه الرتبة لم تقتصر على أوجاقات السباهية فحسب بل امتدت إلى الأوجاقات الأخرى ومن أبرزها أوجاق الانكشارية أو مستحفظان وهذا ماتؤكده النصوص التأسيسية التي بين أيدينا .

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة الانكشارية . شفيق غربال ، مصر عند مفرق الطرق ، ص : ٢٩ ، حاشية ١ .

(٢) جب ، بوون ، المجتمع الإسلامي والغرب ، جـ ٢ ، ص : ١٧٦ - ١٧٨ .

(٣) عراقي يوسف محمد ، الأوجاقات العثمانية في مصر في القرنين ١٦ ، ١٧م ، ص : ٩٣ ، مخطوط ماجستير ، جامعة عين شمس .

وقد كانت مهمة كبراء هذه الأوجاقات ومنهم الجوربجي الإقامة في القاهرة للإشراف العام على الجهاز الإداري في القاهرة وفي حالة وجودهم في الأقاليم فلم يكن بمقدور حكام الولايات ان يحكموا بشيء فيها إلا باطلاع الجوربجية الذين ينزلون في الولايات[1] حيث كانوا يتولون الإشراف على الأمن فيها . وكانت مهمة الجوربجي في الكتيبة بالإضافة إلى ماسبق الإشراف على كل أمور الكتيبة وله حق تأديب الجند في الجرائم الصغيرة كما كان يشرف على مرجل المرق في المعسكر[2] .

وقد وصلنا اللقب بعدة رسوم إملائية منها :

- **چورباجي** : لقباً للأمير إبراهيم چورباجي بنص سبيله ١١٠٦هـ .
- **چوربجي** : باسم الأمير خليل چوربجي مستحفظان بنص تأسيس بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة مؤرخ بعام ١١١١هـ[3] .
- **جربجي**: باسم مصطفى جربجي بن مصلى بنص سبيله ١١٢٧هـ.
- **شربجي**: باسم إسماعيل بن أحمد شربجي بنص سبيل إسماعيل مغلوي ١٠٦٨هـ .

وقد ألغي هذا اللقب في تركيا في عهد محمود الثاني (١٨٠٨ - ١٨٣٩م) قبيل إلغاء الانكشارية واستعمل بدلاً منه لقب " أورتاباشي " أي رئيس الأورطة[4].

---

(١) شفيق غربال ، مصر عند مفرق الطرق ، ص : ٢٠ - ٢١ ، حاشية ١ .

(٢) د. احمد السعيد سليمان ، تأصيل ، ص: ٦٦ - ٦٧ .

(٣) سجل رقم ٩٣٦٥ ، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

(٤) د. احمد السعيد سليمان ، تأصيل ، ص : ٦٧ .

السلحدار

سلاح دار أوسلحدار وظيفة اشتهرت في الدول الإسلامية ذات الطابع التركي ، وتتألف من سلاح الكلمة العربية ، ودار الفارسية ومعناها مسك السلاح[1].

ومن المرجح أن أقدم الكتابات الأثرية التي تحمل اسم هذه الوظيفة نص إنشاء بتاريخ ٦٦٤هـ باسم السلطان الظاهر بيبرس في ضريح خالد في حمص اشير فيها إلى " أيبك السلحدار بحمص "[2].

وقد احتفظ الأتراك العثمانيون باللقب في صيغته الفارسية سلاح دار وقد أنشئ هذا المنصب في أيام بايزيد الصاعقة[3] ووصل عدد السلحدارية في عهد محمد الفاتح إلى ٨٫٠٠٠ ليبلغ في عهد أحمد الثالث ١٢٫٠٠٠[4].

وكان كبير السلحدارية يدعى السلحدار أغا ، وكانت أهم مهامه تتمثل في حراسة سيف السلطان وبندقيته وقوسه ودرعه وحمل سيف السلطان حال خروجه في المواكب الرسمية كما كان يصاحب السلطان في نزهاته ورحلاته للصيد وكان عليه أثناء الصيد أن يعد المائدة السلطانية[5]، كما كان عليه أن يوفر البارود المستخدم في الصيد كما كان عليه أيضاً أن يقوم باستمرار على السلطان منذ خروجه لصلاة الفجر حتى يذهب للراحة في وقت متأخر من الليل وكان

(١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٥ ، ص : ٤٦٢ .
(٢) د. حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف ، جـ ٢ ، ص : ٥٩٦ ، ٥٩٨ .
(٣) د. احمد السعيد سليمان ، تأصيل ، ص : ٢٧ .
(٤) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة سلحدار .
(٥) د. احمد السعيد سليمان ، تأصيل ، ص : ٢٧ .

يقدم إليه المراسلات الواردة من الوزراء وغيرهم كما كانت أوامر السلطان تنتقل بواسطة السلحدار إلى الضباط المختصين كما كان يشترك مع كاخيا الخزانة في حراسة الدولاب الخاص[1]. وبالإضافة إلى هذا فقد كان السلحدار الرئيس الأعلى لجميع الخدم والحشم الموجودين في القسم الخارجي من القصر السلطاني[2] كما كان عليه أن يرتب الإعانات للأغوات الذين يعتزلوا الخدمة[3].

وكان السلحدار في تركيا يرقى إلى درجة وزير أو أغا الانكشارية[4]، وحين يفصل السلحدار من الخدمة كان يعطى حكم مصر في العادة أو حكومة ولاية من الولايات الهامة إلا إذا كان يقدم له معاش[5]. وممن ولى مصر من السلحدارية علي باشا السلحدار[6]، وإبراهيم باشا السلحدار[7]، ومحمد باشا أبو النور[8]، ومنهم من انتقل من حكم مصر إلى منصب الصدارة العظمى مثل علي باشا السلحدار والذي كان أول من تولى الصدارة العظمى في عهد السلطان أحمد بن محمد بن مراد[9]، ومن السلحدارية من رقى مباشرة من هذا المنصب

---

(١) جب ، بوون ، المجتمع الإسلامي والغرب ، جـ ٢ ، ص : ٢٠٩ - ٢١٠ .

(٢) عرفان زاده ، مجموعة تصاوير عثمانية ، جـ ١ ، ص : ٧ ، وثائق القلعة ، محفظة ١٤٠ .

(٣) جب ، بوون ، المجتمع الإسلامي والغرب ، جـ ٢ ، ص : ٢١١ .

(٤) د. أحمد السعيد سليمان ، تأصيل ، ص : ٢٧ - ٢٨ .

(٥) جب ، بوون ، المجتمع الإسلامي والغرب ، جـ ٢ ، ص : ٢١١ .

(٦) ولى مصر (١٠ صفر ١٠١٠هـ / ٦ ربيع ثان ١٠١٣هـ - ١٠ اغسطس ١٦٠١ - ١ سبتمبر ١٦٠٤م) .

(٧) ولى مصر (٧ رمضان ١٠٣١ / ١٧ رمضان ١٠٣٢هـ - ١٦ يوليو ١٦٢٢ / ١٥ يوليو ١٦٢٣م) .

(٨) ولى مصر (٢ جماد اول ١٠٦٣ / ٨ شعبان ١٠٦٦هـ - ١٨ إبريل ١٦٥٢م - ١ يونيو ١٦٥٦م) .

(٩) أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ١٢٧ - ١٢٩ .

إلى منصب الصدارة العظمى[1]. وكان يحل محل السلحدار في الخدمة عادة كاخيا الخزانة الذي يرقى إلى وظيفة سلحدار[2] أو الجوخة دار الذي يشغل هذا المنصب حسب القانون الذي لم يكن يُراعى دائماً[3].

وكان صاحب هذا المنصب - السلحدار - يعرف في ق١٣هـ باسم " كبير قرناء الحضرة السلطانية « أمناء» "[4].

والغى هذا المنصب سنة ١٢٤٧هـ / ١٨٣٠م والغيت أيضاً السلاحداريات التي كانت في مكاتب الوزراء[5].

وقد وردت هذه الوظيفة بالنصوص التأسيسية قبل العصر العثماني فوردت بنص تأسيس جامع أصلم السلحدار بتاريخ ٧٤٦هـ كاسم وظيفة له .

وفي العصر العثماني ورد هذا اللقب بنص تجديد مسجد سيدي عقبة ١٠٦٦هـ لقباً لمحمد باشا سلحدار والي مصر .

---

(١) عرفان زاده ، مجموعة تصاوير عثمانية ، جـ ١ ، ص : ٧ .

(٢) جب ، بروون ، المجتمع الإسلامي والغرب ، جـ ٢ ، ص : ٢٠١ .

(٣) احمد السعيد سليمان ، تأصيل ، ص : ٢٨ .

(٤) عرفان زادة ، مجموعة تصاوير عثمانية ، جـ ١ ، ص : ٧ .

(٥) د. احمد السعيد سليمان ، تأصيل ، ص : ٢٨ .

الطوبجي

الطوبجي يتكون من التركيـة طوب بالباء المشربة بمعنى المدفع وأداة النسب التركـية إلى الصنعـة " جي " والطوبجي هو المدفعي وجـمعهـا الطبجـية[1]، وصيـغة الجمـع التركيـة هي الطوبجي لر أي المدفعـيون[2]. وقد جرى بعض المؤلفين في ق٨هـ على تسمـيتهم بالمدافـعية وهي نسـبة إلى الجمع غيـر جائزة وسـمـاهم البـعض بالزراقين والزراقـة وهي عـدة فن الرمي بـالمدافع من علم الزراقة أي رمى قـوارير النفط[3]، ودار صناعة المـدافع تسمى الطبـخانة ومن طوب التركية وخـانة الفارسية الأصل بمعنى المنزل[4]. وكان المركز الرئيسي لها في استانبول بالإضافة إلى القلاع المختلفة للامبراطورية وقد كان العثمانيون في البداية يحـملون إلى ميدان القـتال مؤنتهم من المـعادن بدلاً من المدافع الكاملة الصنع الثقـيلة الوزن المعوقة ويصـبون مدافعـهم وفقاً لاحـتياجاتهم أثناء سـير القتال ويبقى هذا الإجراء متـبعاً أيام محمد الفاتح ثم بطل شيئـاً فشيئاً[5]. وقد بلغ أفراد فرقة الطوبجـية في عهد سليم الاول الـف رجل[6]. وتتمثل مـهمة الطوبجـيـة في أنـهم مسـؤولون عن الانـتاج الفـعلي لـلمدافـع وصيـانتـهـا واستخدامـها في الحرب والعمل في مستودعات الذخيرة[7].

---

(١) د. احمد السعيد سليمان ، تاصيل ، ص : ١٤٣ .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة بارود .

(٣) احمد تيمور ، الرتب والالقاب ، ص : ٥٣ .

(٤) د. احمد السعيد سليمان ، تاصيل ، ص : ١٤٤ .

(٥) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة بارود .

(٦) كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، ص : ٤٦٧ .

(٧) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة بارود .

وكذلك إطلاق المدافع الكبيرة المثبتة في قلعة الجبل وغيرها ويتولى رئاسة هذه الجماعة الطبجي باشا[1] الذي كان عليه توزيع الذخيرة وإعطاء الأوامر بإطلاق النار[2] .

وقد وردت هذه الوظيفة بنص تأسيس سبيل ومكتب عبدالباقي خير الدين ١٠٨٨هـ باسم منشئه عبدالباقي بن خير الدين .

القندقجي

القندقجي من الكلمة التركية قونداق وهي بمعنى كعب البندقية والشعلة ألحقت بها "جي" أداة النسب إلى الصنعة ، وقال دوزي القندقجي هو بائع الأسلحة[3]، ونعتقد أن دوزي قد جانبه الصواب في هذا التعريف . يقول الجبرتي "أنشأ عثمان كتخدا معملاً ببيت قائد أغا بخط الخرنفش واحضر القندقجية والعربجية والحدادين والسباكين لإنشاء مدافع وبنبات"[4] ونفهم من هذا النص أن القندقجية هم صانعوا الأسلحة وليسوا بائعيها . ويؤيد ذلك صاحب الدراري اللامعات في تعريفة للقوانداقجي بأنه مصلح البواريد[5]، ويؤكد"ماورد بقانون نامة مصر "يمنح من يبرز في صناعة البنادق راتبا وينضم إلى فئة الجبه جيه ويقيم ذلك الشخص الماهر في المصنع ويعمل بمعرفة قائد الجبه جيه[6]" كما كان ينضم إلى هذه الطائفة كل من كان ماهراً في هذه الصناعة " إذا وجد شخص ماهر في صنع البنادق ضم إلى الجبه جيه براتب

(١) احمد شلبي بن عبدالغني ، اوضح الإشارات ، ص : ٢٧٤ .
(٢) احمد شلبي بن عبدالغني ، اوضح الإشارات ، ص : ٤٠٦ .
(٣) د. أحمد السعيد سليمان ، تأصيل ، ص : ١٧٣ .
(٤) الجبرتي ، عجائب الآثار ، جـ ٣ ، ص : ٩٨ .
(٥) محمد علي الأنسي ، الدراري اللامعات ، ص : ٤٤١ .
(٦) قانون نامة مصر ، ص : ١٤ .

لكي يقـوم على اصلاح البنادق التي تحـتاج إلى صـيانة فـي الحال "[1]. وقد فرضت في العـصر العثـماني رقابـة صارمة على الأسـواق وعلى كبار التـجار وأصحاب المحـال حتى لاتصنع بنادق جديدة أو يجري إصلاحـها حتى لاتكون غير خاضعة لإشراف الدولة .

وقد وردت هذه الوظيفة بنص تأسيس جامع مرزوق الأحمدي ق١١هـ / ١٧م باسم الشيـخ حسين دده القندقجي شـيخ الطريقة المرازقـية الأحـمدية مما يوضح الارتباط بين طوائف الحرف والطرق الصوفية والأوجاقات العسكرية في مصر في العصر العثماني .

وممن وردت لنا أسـمـاؤهـم بالوثائق ويعـملون بهـذه المهنة " الأسـتى عبدالكريم القندقجي "[2] .

الغازي

انظر القاب السلاطين .

المغازي

انظر القاب السلاطين .

المجاهد في إعلاء كلمة الله

انظر القاب السلاطين

---

(1) قانون نامة مصر ، ص : ١٥ .
والجبه جيه ، جبه في التركية بمعنى درع ، والجبه جيه فرقة من الجنود العثمانيين كانت تقوم بصناعة آلات الحرب ولوازمها وتحافظ عليها وتستردها بعد انتهاء الحرب وتقوم بإصلاح التالف منها .
قانون نامة مصر ، ص : ١٣ ، حاشية ٢ .

(2) حجة رقم ٢١٤٨ ، أوقاف، ص : ٢ ، سطر ٢٢ ، مؤرخة ١٧ جماد أخر ، ١٢٣٢هـ / ١٨١٧م

الفصل الخامس

ألقـــاب دينيـــة

الأحمدي

نسبة إلى السيد أحمد البدوي ورد هذا اللقب بنص تجديد مسجد سيدي علي بن محمد بن سعد الله الأنصاري بتاريخ ١١٣٢هـ والمحفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة[١] ، وقد سبق أن لقب عبدالوهاب الشعراني المتوفى ٩٣٧هـ / ١٥٦٥م بالأحمدي نسبة إلى السيد أحمد البدوي[٢] وأيضاً أبو الفضل الأحمدي صاحب الكشوفات السربانية والمواهب الصمدانية المتوفى عام ٩٤٢هـ[٣] .

والسيد أحمد البدوي من أكبر أولياء مصر يقال إنه من نسل الإمام علي انتقل أجداده إلى مدينة فاس حوالي عام ٧٣هـ / ٦٩٢م وولد السيد أحمد البدوي بفاس في زقاق المحجة عام ٥٩٦هـ / ١١٩٩ - ١٢٠٠م تقريباً وقد أطلق على السيد أحمد البدوي العديد من الألقاب منها البدوي لأنه كان يلبس اللثام على عادة بدو أفريقية ، وأبو فراج أي المحرر ويقصد بذلك محرر الأسرى ، ولقب بالصامت ، ولقب بالقدسي ، ومن ألقابه أيضاً أبو الفتيان ولقب أيضاً بالعطاب وفيه معنى اللقب السابق ولقب أبي العباس وربما كان محرفاً عن أبي الفتيان ، ولقب بشيخ العرب ، ولقب أيضاً بالسيد ومع كل

---

(١) سجل رقم ١١٧٤٨ ، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة أحمد البدوي (K. VOLLERS) .

(٣) ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، جـ ٨ ، ص : ٢٤٦ .

هذه الألقاب فقد كان أكثرها شهرة البدوي حتى أصبح علماً عليه كما يقول النحويون[1] .

وتجدر الإشارة إلى أن ألقاب السادة الأشراف الذين يمتد نسبهم إلى البيت النبوي الطاهر حسبما أوردها كتاب الإنشاء العثمانيين[2] . ذو النسب العالي المصطفوي ، المرتقى إلى حسب النبي بحسن الكمالات وعين الكرامات مخدوم الصفات ، سلطان نقباء العالم ، برهان فضلاء بني آدم. زبدة آل طه وياسين . خلاصة الماء والطين أمير المؤمنين . دامت بركة انتسابه إلى يوم الدين .

صورة أخرى :

عين أعيان علماء الروم ، عالي الطبع والهمة ، شريف النفس صافي الطوية أبو السعادات ، سيد السادات حايز الفضايل ، ذو الحسب والنسب مكتمل الفضائل المحفوف بالإجلال ذو الفصاحة والبلاغة . مصدر شعاع السعادة السخي الكريم عالي الشأن وصاحب الهمة .

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة أحمد البدوي ، محمد فهمي عبداللطيف ، السيد البدوي ودولة الدراويش في مصر ، ص : ٣٨ ، القاهرة ، ١٩٧٩م .

انظر أيضاً : ألقاب القطب . السطوحي من هذا البحث .

(٢) ماهيت علم إنشا ، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة ، ص : ١٣ .

الإمام

الإمام في اللغة هو الذي يقتدى به وقد وردت اللفظة في القرآن الكريم يقول تعالى : ﴿وَإِذِ ابتلى إبراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهدِي الظَّالِمِينَ﴾[1] .

وقد جرى العرف على إطلاق اللقب على الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه . وأول من تلقب به إبراهيم بن محمد أول من بويع له بالخلافة من بني العباس[2] . ومن المرجح أنه كان في هذه الحالة نعتاً خاصاً ويغلب على الظن أن أول من أطلق عليه الإمام كلقب فخري عام هو المهدي حين كان ولياً للعهد ثم خليفة ومنذ ذلك الحين أصبح هذا اللقب يطلق على كل من يتلقب بالخلافة ولم يقتصر إطلاق اللقب على الخلفاء بل أطلق أطلاقاً شعبياً على كل من يعتبر قدوة في شأن من شؤون الدين[3] .

وقد ورد هذا اللقب بالنصوص التأسيسية بمصر قبل العصر العثماني فورد بنص ضريح زين الدين يوسف ٧٢٥هـ لقباً له . وكذلك لقبا للسلطان قايتباي بنص الصحن بالمدرسة بالجبانة[4] .

---

(١) سورة البقرة ، آية : ١٢٤ .

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ٦ ، ص : ٩ - ١٠ .

(٣) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ١٦٨ - ١٧١ .

(٤) د. حسني نويصر ، منشآت السلطان قايتباي الدينية بمدينة القاهرة ، ص : ٢٢٤ .

وكان يطلق على إمام الزيدية في اليمن في المكاتبات الصادرة عن سلطان مصر بياء النسبة " الإمامي .. بقية آل البيت النبوي "[1] .

وقد ورد اللقب بالنصوص التأسيسية العثمانية حيث أطلق على ثلاثة يمتد نسبهم إلى البيت النبوي الطاهر الشريف ، إذ أطلق على السيد أحمد البدوي بنص جامع مرزوق الأحمدي ق١١هـ .

وورد بنص تأسيس بمتحف الفن الإسلامي[2] بالقاهرة ١١٧٠هـ حيث أطلق على الحسن بن زيد ، زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

البطل

البطل هو الشجاع ، وجمعها أبطال[3] .

وقد ورد هذا اللقب الفخري بنص تأسيس جامع مرزوق الأحمدي ق١١هـ / ١٧م لقباً للسيد أحمد البدوي بصيغة البطل الشريف وربما أطلق عليه هذا اللقب لما عرف عنه من شجاعة وبأنه محرر الأسرى ومن ثم فربما يرتبط بلقبه الآخر " أبي فراج "[4]

(١) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف ، ص : ٩ .

(٢) سجل رقم ٩٢٠٣ ، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

(٣) القاموس المحيط ، باب اللام ، فصل الباء .

(٤) انظر لقب الأحمدي ، السطوحي ، القطب من هذا البحث .

وقد ورد لقب البطل في العصر المملوكي لقباً لبعض ملوك النصارى فقد كان من ألقاب الأدفونشي صاحب طليطلة ، صاحب القسطنطينية ، صاحب سيواس قبل فتحها ، وملك مونفراد ، دوك البندقية[1] ، وصاحب برجلونة[2] .

چلبی

وردت هذه اللفظة بنص تأسيس بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة بتاريخ ١١١٣هـ[3] وتعني مولى ، سيد ، قارئ[4] ، وقد أوردت دائرة المعارف الإسلامية اشتقاقات عديدة لهذا اللقب فقيل إن چلبي هي في اليونانية ، "برومي " علم على الله وقيل إنها مشتقة من جلب وتكتب أيضاً جلاب أي الله وقيل إنها في لغة التتر تدل على القس النصراني أو عابد الصليب ثم أصبحت تدل في التركية على الأمير ، ثم على الأديب ، وعلى العالم المسلم في الفقه ، ثم على الفاضل من الكتاب ، وأصبحت تدل آخر الأمر على الرجل الفاضل من غير المسلمين . وقيل إنها من الكلمة العربية جلب ومنها الجلب أي البضائع المستوردة والجلب أي العبد[5] . وقد عرفت هذه اللفظة في مصر في العصر المملوكي فقد كان من بين من أخذهم السلطان سليم الأول حين عودته إلى استانبول بعد فتح مصر " علم الدين چلبي السلطان الغوري "[6] .

---

(١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ١٧٦ - ١٧٩ .

(٢) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف ، ص: ٢٩ .

(٣) سجل رقم ٢٥٤٨٣ ، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

(٤) محمد على الأنسي ، الدراري اللامعات ، ص : ٢١٣ .

(٥) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة جلبي ، بارتولد .

(٦) ابن إياس ، بدائع الزهور في وقائع الزهور ، جـ ٥ ، ص : ٢٣١ .

وقد استعملت هذه الكلمة في اللغة العثمانية المكتوبة حتى ق١١هـ/ ١٧م لقباً ونسبه لمن هم في مرتبة الأمراء فقد لقب بها أبناء بايزيد الأول (ت٨٠٥هـ / ١٤٠٢م) واستعملت كذلك لكبار رجال الدين في الدولة وبخاصة شيوخ طرق الدراويش فشيخ الطريقة المولوية يسمى " جلبي أفندي "[1]، والذي كان يخاطب في المكاتبات الرسمية بـ " سيدي حضرة صاحب الرشادة "[2].

وبهذا المعنى الأخير استعملت هنا في النص الذي سبقت الإشارة إليه حيث إن محمد بن حسين كتخدا عزبان الذي لقب بهذا اللقب ينتمي إلى إحدى الطرق الصوفية وهي الطريقة الرفاعية " محمد جلبي الرفاعي " .

ويبرز النص أيضاً العلاقة بين الطرق الصوفية والأوجاقات العسكرية .

الحاج

يطلق هذا اللقب عرفاً على من أدى فريضة الحج إلى البيت الحرام بمكة[3] .

وقد كان هذا اللقب من أشرف الألقاب التي يتحلى بها المسلم نظراً للمتاعب الجمة التي كان يلقاها الحاج خلال رحلته . وقد حمل اللقب العديد من باشاوات مصر العثمانيين فنجد أسماؤهم ترد في السجلات هكذا : "حضرة وزير روشن ضمير الحاج أبو بكر باشا "[4] .

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة جلبي ، بارتولد .

(٢) نبذة في الرتب في مصر وفي الدولة العثمانية ، وثائق القلعة ، محفظة ١٣٥ ، ص : ٢٧٢ .

(٣) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٢٥١ .

(٤) أحمد الرشيدي ، حسن الصفا والابتهاج ، تحقيق د. ليلى عبداللطيف ، ص : ٥٤ ، حاشية ١ .

وقد ورد اللقب بالعديد من النصوص التأسيسية العثمانية بمدينة القاهرة فأطلق على الحاج محمد بن المرحوم الحاج سالم بن المرحوم الحاج جلمام الجزار بنص منزل وسبيل الكريدلية ١٠٤١هـ وأطلق على الحاج باكر سنة ١٠٦٤هـ بنص تأسيس بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة[١] وعلى عمر باكير قسوات وإسماعيل كوسه الملطيلي بنصين رخاميين بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة بتاريخ ١١٦٨هـ[٢]. كما ورد لقبا لإسماعيل ابن إسماعيل شلبي بنص منزل السحيمي بتاريخ ١٢١١هـ ' وبنص جامع وسبيل الفكهاني ١١٤٨ وباسم أحمد كتخدا مستحفظان ورد اللقب بصيغته " الحاجي " .

وكان ورود اللقب مضافاً إليه صيغة النسبة في العصر المملوكي يفيد حدوث الحج فعلاً[٣]. وورد هذا اللقب في العصر المملوكي فأطلق على قايتباي بصيغة " الحاج إلى بيت الله الحرام الزاير قبر رسول الله ﷺ "[٤].

وكان كتاب الإنشاء العثمانيون ينعتون من يؤدي فريضة الحج بالعديد من الصفات[٥] ذوي الابتهاج ، داخل طريق بيت الحرام - لابس الإحرام - داخل باب الحرم - زاير بيت الله الاعظم - لامس الحجر الأسود . شاهد نور روضة محمد . رائي روضة انبيا . ساعي مساعي أوليا . داعي داعى اصفيا . السائر

(١) سجل ٤١٥٤ ، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

(٢) سجل ٦٧٣٣ - ٦٧٣٤ متحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

(٣) القلقشندي ، صبح الاعشى ، جـ ٦ ، ص : ٧٧ .

(٤) د. حسني نويصر ، منشآت السلطان قايتباي الدينية بمدينة القاهرة ، ص : ٢٣٣ .

(٥) ماهيت علم إنشا ، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة ، ص : ١٦ .

بين المروة والصفا . شارب الماء الزمزم . كاسب أنوار الخير والغنم . المشرف بشرف المقامات المغتنم بغنايم الخيرات . جعل الله حجه حجاً مبروراً وذنبه مغفوراً وسعيه سعياً مشكوراً .

حضرة

الحضرة في اللغة الفناء . وحضرة الرجل قربه وفناؤه . وتقال بفتح الحاء وكسرها وضمها[1] . وقد استعمل اللفظ كلقب فخري وهو أحد ألقاب الكناية المكانية في عصر المماليك وقد استعير المكان للتعبير عن الشخص وهو بهذا المعنى لقب أصل لمؤنث غير حقيقي وربما بدأ أول مابدأ للكناية عن الخليفة . وتدل النقوش الأثرية والوثائق التاريخية أنه كان مستعملاً في القرن الرابع الهجري[2] . وقد استعمله السلاطين السلاجقة وخوطب به من هم دون الوزراء مرتبة في العصر الأيوبي ووصل إلى العصر المملوكي فأطلق على بعض ملوك الدول الإسلامية وأطلق على السلطان قايتباي في ضريح الأمير يعقوب شاه ٩٠١هـ وربما كان استعماله للسلطان قايتباي تقليداً للسلاجقة والأيوبيين أو متمشياً مع اتخاذ أواخر سلاطين المماليك بعض ألقاب الخلفاء مثل الإمام والإمام الأعظم[3] . واستعمل أيضاً في العصر المملوكي كأحد ألقاب ملوك النصارى[4] وكان أيضاً أحد ألقاب بطريرك الديار المصرية[5] .

---

(١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٥ ، ص : ٤٩٨ .

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ٥٣٤ . د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص: ٢٦٠ .

(٣) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٢٦٢ - ٢٦٣ .

(٤) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨ .

(٥) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ١٧٣ .

وقد تعددت استعمالات اللقب في العصر العثماني فأطلق على السلاطين والوزراء وكبار رجال الدولة والأولياء الصالحين وغيرهم .

فأطلق على الشيخ حسين دده القندقجي والشيخ مرزوق بنص جامع مرزوق الأحمدي ق١١هـ / ١٧م . وأطلق على محمود باشا بنص مسجد المحمودية ٩٧٥هـ . وأطلق بنص سبيل السلطان محمود ١١٦٤هـ على السلطان محمود وأحد رجاله وهو بشير أغا دار السعادة بنص عتب باب الدخول للسبيل في آن واحد .

دده

دده كلمة تركية معناها الجد أبو الأب أو أبو الأم[١] ، أو العامل المسن[٢] ، وهو لقب يطلق على شيوخ جماعات الدراويش[٣] .

---

(١) محمد علي الأنسي ، الدراري اللامعات ، ص : ٢٤٨ .

(٢) د. عبدالنعيم حسنين ، قاموس الفارسية .

(٣) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة دده (CL. HOERT) .

ودرويش لفظ فارسي بمعنى شيخ وقيل فيها بفتح الدال وكسرها الذي يطلب الأبواب أي الشحاذ وقد استعملت هذه الكلمة في تاريخ الإسلام بصفة عامة للدلالة على العضو في طريقة من الطرق الصوفية وقد شاع التصوف واستفحل بين المصريين في العصر العثماني ولعل ذلك راجع إلى رغبة الناس في الهروب من واقع الحياة التي خيم عليها الفقر والظلم والاستبداد إلى الخيال للاستعانة به على احتمال تلك الحياة ، وقد كان الارتباط وثيقاً بين الدراويش وطوائف الحرف فقد كانت الطرق تستمد أعضائها من طبقة الصناع والتجار الأمر الذي يؤكد تأثرهم تأثراً كبيراً بالتصوف وتياراته . ويؤكد لنا ذلك أن الشيخ حسين بن أحمد كان ينتمي للطريقة الاحمدية وفي نفس الوقت كان صانعاً للسلاح .

انظر : د. حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف ، جـ٢ ، ص : ٥١٤ ، دائرة المعارف الإسلامية ، مادة درويش ، د. توفيق الطويل ، التصوف في مصر إبان العصر العثماني ، ص : ١٠٤ – ١٠٨ – ٢٠٠ ، أدوارد لين ، المصريون المحدثون ، ص : ١٧٥ ، لقب " قندقجي " من هذا البحث .

وقـد ورد هذا اللقب بنص تأسيس جامع مـرزوق الأحمـدي ق١١هـ / ١٧م لقباً للشيخ حسين دده أحمد القندقجي .

الرفاعي

أطلق على محـمد جلبي الرفـاعي بن حسين كتـخدا عزبـان بنص تأسيس بمتحف الفن الإسلامي بالـقاهرة بتاريخ ١١١٣هـ ، والرفاعي نسبـة إلى أحمد ابن علي أبي العباس شيخ الطريقـة الرفاعية والذي ولد حسب بعض الروايات عام ٥٠٠هـ/١١٠٦م، وحسب أخرى ٥١٢هـ / ١١١٨م، وفي ثالثة بعد وفاة أبيه عام ٥١٩هـ / ١١٢٥م وتوفى ٢٢ جماد أول عام ٥٧٨هـ / ١١٨٣م تفقه على يد علي أبي الفضل علي الواسطي من شيوخ الشافعية وعلى يد خالد أبي بكر الواسطي وقد أجاره علي أبو الفضل وسنه سبع وعشرون عاماً .

وتفسر كلمة الـرفاعي عادة بأنها إشارة إلى جده السابـع يدعى رفاعة هاجر من مكة إلى أشبـيليه بالأندلس عام ٣١٧هـ ومنها وفـد جد أحمد إلى الـبصرة عام ٤٥٠هـ ومن هنا لقب أيضـاً بالمغربي وفي قول آخـر إن الرفاعي علم على قبيلة من القبائل[١] .

وكان الرفاعي متمسكاً بالشريعة الغراء داعـياً أتباعه إلى التمسك بها والسير على هداها ، أمـا الأفعال الـعجيبـة التي تنسـب إلى الرفاعيـة كجلوسـهم في الأفران المتأججـة وركوبهم الأسـد وغير ذلك فإنها لم تـكن معروفة لدى منشئ الطريقة وإنما استخدمت بعد الغزو المغولي[٢] .

(١) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة الرفاعي ، موكّوليوث .

(٢) د. عامر النجار ، الطرق الصوفية في مصر ، ص : ٩٩ - ١٠٢ .

والرفاعية لا فروع لها وإن كان لها ثلاثة بيوت هي البارية والملكية والحبيبية والفرق بين الفروع والبيوت أن لكل فرع شيخاً أما البيوت فيجمعها شيخ واحد[1] .

السطوحي

ورد هذا اللقب بنص تجديد مسجد سيدي علي بن سعد الله الأنصاري بتاريخ ١١٣٢هـ المحفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة[2] .

والسطوحي نسبة إلى السطوحية إحدى الفرق التي انقسمت إليها الطريقة الأحمدية نسبة إلى السيد أحمد البدوي ، وقد سموا بالسطوحية أو أصحاب السطح لأنهم اعتادوا المكث معه فوق السطح[3] . إذ إن السيد أحمد البدوي حين وفد إلى طنطا نزل إلى دار تاجر هناك يدعى ابن شحيط فسكن داره وقد اختلف في سبب ذلك فهناك من يرى أنه فضل السطح حيث الطبيعة ليرى بديع صنع الله . وهناك من يرى أن السبب الحقيقي ربما يكمن في استحياء السيد البدوي أن يعيش في وسط الدار فيحد من حرية صاحب الدار وأهله . أو ربما كان السبب هو تأثره بالعراقيين الذين عاش بينهم عاماً حيث إن أهل العراق يفضلون النوم فوق السطح في أشهر الصيف شديدة الحرارة[4] . وكان عدد السطوحيين في حياة السيد البدوي أربعين شيخاً بعث بهم السيد البدوي

---

(١) د. توفيق الطويل ، التصوف في مصر إبان العصر العثماني ، ص : ٧٧ .

(٢) سجل ١١٧٤٨ ، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

(٣) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة أحمد البدوي .

(٤) د. عامر النجار ، الطرق الصوفية في مصر ، نشأتها ونظمها وروادها ، ص : ١٦٨ - ١٦٩ .

واحداً إثر واحد إلى أنحاء الديار المصرية من الأسكندرية إلى أقصى الصعيد كما بعث منهم إلى نواحي الشام وإلى مكة نفسها فملؤوا بدعوته الآفاق واجتذبوا له العامة[١]. وبعد وفاة السيد البدوي وانتشار تلاميذه تفرعت الطريقة البدوية إلى ست عشرة طريقة منها الطريقة السطوحية[٢].

يقول فضيلة الشيخ: عبدالحليم محمود - رحمه الله تعالى: (إن م رسة السيد منذ أنشأها فوق السطح تعمل وقد افتتحت لها فروع في جميع أنحاء العالم)[٣].

وقد سبق ظهور هذا اللقب بالنصوص المملوكية بنص جامع القاضي يحيى بالأزهر بضريح فرج السطوحي[٤].

---

(١) محمد فهمي عبداللطيف ، السيد البدوي ودولة الدراويش في مصر ، ص : ٩٠ - ٩١ ، القاهرة، ١٩٧٩م .

(٢) الست عشر طريقة هي : المرازقة - الكناسية - الأنبابيسة - المنايفة - الحمودية - السلامية - الحلبية - الزاهدية - العشيبية - البيومية - الشقانية - الشناوية . العربية-السطوحية - المسلمية · البندارية .

وأوردت بعض المراجع الست عشر باختلافات في مسميات بعضها على النحو الآتي :

المرازقة - الكناسية - البيومية - المنايفية - الحمودية - السلامية - الحبيبية - الزاهدية . الشعيبية - الإمبابية - التسقانية - العربية - السطوحية - الغزالية - الاكبرية - المناوية .

انظر : علي مبارك ، الخطط التوفيقية ، جـ٣ ، ص :   . د. توفيق لطويل ، التصوف في مصر إبان العصر العثماني ، ص : ٧٧ . د. عامر النجار ، الطرق الصوفية في مصر ، ص : ١٨٦ . محمد فهمي عبداللطيف ، السيد البدوي ودولة الدراويش في مصر ، ص : ١٠٦ .

(٣) د. عبدالحليم محمود ، السيد احمد البدوي رضي الله عنه، ص: ٣٤ ، دار الشعب، ١٩٦٩م .

(٤) " هذا ضريح الشيخ الصالح سيدي فرج السطوحي اعاد الله بركته على من جدد هذا المعروف وعلى المسلمين بمحمد وآله " .

السيد

السيد في اللغة : المالك والزعيم وهو من الألقاب السلطانية يقال السلطان السيد الأجل[1] . وقد أطلق كلقب عام على الأجلاء من الرجال[2] .

ومن استعمالاته إطلاقه على المنتسبين إلى البيت النبوي ومن أمثلة هذا الاستعمال إطلاقه على السيد البدوي بنص جامع مرزوق الأحمدي ق١١هـ / ١٧م ، وعرف اللقب في مصر منذ بدر الجمالي وحتى نهاية عصر المماليك ، حيث أصبح لقباً عاماً على أصحاب السلطان الحقيقي في مصر[3]، وفي العصر العثماني ورد لقباً لمحرم بنص جامع الكردي ١١٣٦هـ ، وعلى محمد بك أبو الذهب بنص التكية الرفاعية ١١٨٨هـ ، وذلك رغبة من المماليك فترة استقلالهم في إحياء التقاليد المملوكية في الألقاب .

واستعمل اللقب مضافاً إليه ضمير المتكلم الجمع " سيدنا " لقباً للصالحين ورجال الدين فأطلق على السيد أحمد البدوي بنص جامع مرزوق الأحمدي ق١١هـ / ١٧م، وعلى علي ابو الأنوار بنص ضريح الإمام الحسين ١٢٠٣هـ.

---

(١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ١٦ .

(٢) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٣٤٥ .

(٣) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٣٤٧ .

وقد عرفت للقب تراكيب عديدة في العصر المملوكي ومنها " سيد الأكابر في العالمين "[1]، سيد أمراء العالمين "[2]، " سيد أمراء المقدمين "[3]، " سيد الرؤساء في العالمين "[4]، " سيد العلماء والحكام في العالمين "[5]، سيد العلماء والرؤساء والمشايخ في العالمين "[6]، " سيد العلماء العاملين "[7] ، " سيد الفضلاء العاملين "[8]، " سيد الوزراء في العالمين "[9]، " سيد الخواتين "[10]، وقد وردت بنفس الصيغ بالنصوص التأسيسية لعمائر القاهرة المملوكية مثل " سيد الملوك والسلاطين " التي وردت لقباً لقلاوون بنص مدرسته" ، " سيد ملوك العرب والعجم والترك والديلم " التي وردت لقباً لقايتباي بنص مدرسته[11] وبصيغة " السيدين الإمامين الشافعي والليث ابن سعد "[12] بنص جامع الليث بن سعد ٨١١هـ. وبصيغة " سيدنا " بنص العضادة اليسرى لمدرسة المنصور قلاوون .

---

(١) القلشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ١٤٨ .

(٢) القلشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ٥٥ - ١٣١ - ١٣٤ - ١٣٧ .

(٣) القلشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ٥٤ - ١٣٣ .

(٤) القلشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ٥٤ - ١٤٧ - ١٥١ - ١٦٨ .

(٥) القلشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ٥٤ - ١٥٦ .

(٦) القلشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ١٤٥ .

(٧) القلشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ١٥٨ .

(٨) القلشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ١٥٤ .

(٩) القلشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ٥٥ - ١١١ - ١٤٩ .

(١٠) القلشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٧ ، ص : ١٦٦ - ١٧٢ - ٢٩٢ .

(١١) د. حسني نويصر ، منشآت السلطان قايتباي الدينية ، ص : ٢٢٨ .

(١٢) د. حسن عبدالوهاب ، تاريخ المساجد الأثرية ، جـ ١ ، ص : ١٩٩ .

أما الصيغة المؤنثة من هذا اللقب " السيدة " وهو لقب عام للنساء فورد لقباً لاحدى سيدات البيت النبوي الطاهر حيث ورد بنص تأسيس بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة باسم السيدة نفيسة بنت الإمام الحسن بن الإمام زيد بن الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب بتاريخ ١١٧٠هـ[1]. وورد اللقب بصيغة "سيدة النساء " بنص تأسيس سبيل وكتاب الست صالحة بتاريخ ١١٥٤هـ .

وقد عرفت هذه النوعية من الألقاب للنساء قبل العصر العثماني منها "سيدة الخواتين" وكانت تخاطب به زوجات وأمهات حكام وأكابر المشرق الإسلامي وممن لقب به زوجة الناصر محمد بن قلاوون[2].

الشريف

فعيل من الشرف وهو العلو والرفعة وقد قال ابن السكيت لايكون إلا لمن له آباء يتقدمونه بالشرف وقد ذكر بعض الكتاب أن ذلك هو السر في جعله اعلى من الكريم لاشتماله دونه على عراقة الأصل وشرف المحتد ومن هنا صار لقباً عاماً على كل عباسي في بغداد وكل علوي بمصر[3].

وقد ورد اللقب على عديد من النقوش بمصر الإسلامية واستمر استعماله في العصر العثماني بهذا المعنى حيث ورد لقباً للسيد احمد البدوي بنص جامع مرزوق الاحمدي ق١١هـ . والمعروف أن السيد احمد البدوي يمتد نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب .

(١) متحف الفن الإسلامي ، مسجل رقم ٩٢٠٣ .
(٢) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف ، ص : ٧٠ - ٧١ - ١٣٦ .
(٣) القلقشندي ، صبح الاعشى ، جـ٦ ، ص : ١٧ ، د حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٣٥٧ .

كما استعمل لفظ الشريف كصفة تشير إلى القداسة فقيل " الجامع الشريف " بنص مسجد إبراهيم أغا مستحفظان ١٠٦١هـ " المسجد الشريف " بنص تأسيس بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة ١١١٥هـ" المدرسة الشريفة " بنص المدرسة السليمانية ٩٥٠هـ .

وورد اللقب تابعاً لأحد الألقاب الأصول بصيغة " المقام الشريف " بنص سبيل خسرو باشا ٩٤٢هـ وهو يوضح استمرار المصطلح المملوكي في الألقاب حيث اصطلح كتاب العصر المملوكي على أن يرد هذا اللقب في سلسلة الألقاب المفتتحة بـ " المقام – المقر – الجناب " فيقال المقام الشريف – المقر الشريف – الجناب الشريف "[١].

وهي أعلى درجات الألقاب الأصول واللقب هنا بصيغة " المقام الشريف" يشير إلى السلطان سليمان القانوني مما يؤكد الامتداد العثماني لنفس الاستخدام المملوكي .

الشيخ

الشيخ : في اللغة هو الطاعن في السن ولقب به أهل العلم والصلاح توقيراً لهم كما يوقر الشيخ الكبير[٢]. والشيخ عند الصوفية هو الإنسان الكامل في علوم الشريعة والطريقة والحقيقة البالغ إلى حد التكميل فيها لعلمه بآفات النفوس وأمراضها وأدوائها ومعرفته بدوائها وقدرته على شفائها والقيام بهداها إن استعدت ووفقت لاهتدائها[٣] .

(١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ١١٥ .

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ١٧ .

(٣) عبدالرزاق الكاشاني ، اصطلاحات الصوفية ، ص : ١٥٤ .

وقد وردت هذه اللفظة بالعديد من النصوص التأسيسية العثمانية بمدينة القاهرة لقباً للعديد من رجالها فقد وردت لقباً لعبداللطيف القرافي بنص واجهة جامع القرافي ٩٩٥هـ . ولقبا للشيخ حسين دده القندقجي والشيخ مرزوق والشيخ إدريس الذين ينتمون إلى الطريقة الاحمدية بنص جامع مرزوق الاحمدي ق١١هـ / ١٧م . ولقبا لسيدي عقبة بن عامر الجهيني بنص تجديد مسجد سيدي عقبة ١٠٦٦هـ . ولقباً لنور الدين الخروبي بنص إنشاء مسجد بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة بتاريخ ١١١٥هـ[١] .

وقد أضيفت إلى اللفظة بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبة بعضها فخري وبعضها وظيفي ومنها الشيخ الفاضل أطلق على عبدالوهاب بالطبلاوي بنص منزل السحيمي ١٠٥٨هـ، (انظر: شيخ الإسلام، شيخ البلد" أمير اللوا") .

وقد أورد كتاب الإنشاء العثمانيين أكثر من صورة لألقاب المشايخ العظام[٢] . " سالك مسالك الشريعة الشريفة . واقف مواقف الطريقة والحقيقة . المؤيد بالالهامات القدسية المخصوص بالواردات اللاهوتية .

أو : " قدوة أرباب السالكين . عمدة أرباب الواصلين . مجمع أنوار الهدى منبع أمطار التقى . قطب العارفين . قبلة الواصلين . سلطان الطريقة . برهان الحقيقة . المرشد الكامل الأكرم . مقتدي مشايخ الأمم . إمام أهل الوصال . صاحب درجات الكمال . مهبط الكرامة والإلهام . قطب فلك التكوين . مركز دائرة التمكين . الشيخ الأفخم " فلان الدين الأكرم " .

---

(١) سجل رقم ٣٣٥١ ، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

(٢) ماهيت علم انشا ، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة ، ص : ١٥ .

العارف بالله

العـارف خلاف الجـاهل وهو من القاب أكـابر أهل الصلاح والفـارق بينه وبين العالم أن المعرفة قد يتقدمها جهل والعلم لايتقدمه جهل[1].

والعارف عند الصـوفية هو من أشهـده الله ذاته وصفاته وأسمـاؤه وفعاله فالمعرفة تحدث حال شهود[2].

وكما ورد هذا اللقب بالنصوص التأسيسية المملوكية بنص زاوية زين الدين يوسف ٦٩٧هـ لقبـاً لابي البركات بن صـخر ، فقد ورد بنص تأسـيس جامع مرزوق الأحمدي ق١١هـ / ١٧م لقباً للشيخ حسين دده القندقجي .

كمـا أطلق على سيـدي عقبـة بن عامـر الجهيني بصـيغـة " العارف بالله تعالى" بنص جامع سيدي عقبة في التجديد العثماني للجامع ١٠٦٦هـ .

الفقيه

من ألقاب العلمـاء وهو اسم فاعل من فقـه بضم القاف إذ صار الفـقه له سجـية ويقع على المجتـهد دون المقلد ولم يسـتعمل هذا اللقب في مـصر في العـصر المـملوكي إلا نادراً بل إن كـثيراً من جـهلة الكتـاب وغيـرهم كـانوا يستصغرون التلقب به ويعدونه نقصاً[3] .

---

(١) القلشندي ، صبح الاعشى ، جـ ٦ ، ص : ١٩ .

(٢) د. عبدالرزاق الكاشاني ، اصطلاحـات الصوفية ، ص : ١٠٦ ، الهيئة المصـرية العامة للكتاب ، ١٩٨١م .

(٣) القلشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ٢٢ .

ورغم غرابة هذا المفهوم فقد استمر في العصر العثماني بمصر ، إذ لم يصادفنا هذا اللقب في النصوص التأسيسية العثمانية بمدينة القاهرة سوى مرة واحدة حين ورد لقباً لشيخ الإسلام إبراهيم بن عمر الدهان بنص تأسيس طاحونة بمتحف كلية الآثار جامعة القاهرة بتاريخ ١١٥٥هـ[١] .

القطب

القطب من ألقاب الصوفية وأهل الصلاح[٢]، والقطب في اللغة كوكب بين الجدي والفرقدين ويدور عليه الفلك فيما قاله الجوهري والحق أنه نقطة متوهمة بالقرب من هذا الكوكب وقد قيل لسيد القوم الذي عليه مدار أمرهم قطب بني فلان ومن هنا عبروا عن مدار الأولياء بالقطب[٣] .

وتجمع قطب على أقطاب وقطوب[٤] . والقطب عند الصوفية معناه رأس العارفين[٥] . أو هو الواحد الذي هو موضع نظر الله تعالى من العالم في كل زمان وهو على قلب إسرافيل عليه السلام[٦] .

---

(١) سجل رقم ١٢٣٥ ، متحف كلية الآثار جامعة القاهرة .

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ٢٣ - ٢٤ .

(٣) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٤٣١ .

(٤) القاموس المحيط ، باب الباء ، فصل القاف .

(٥) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة التصوف .

(٦) الكاشاني ، اصطلاحات الصوفية ، ص : ١٤٥ .

وقد أطلق هذا اللقب على السيد أحمد البدوي ضمن نص تأسيس جامع مرزوق الأحمدي ق١١هـ / ١٧م .

ومن الألقاب المركبة التي دخل فيها لقب " قطب " لقب " قطب الأقطاب " أطلق على السيد أحمد البدوي بنفس النص السابق وأعتقد أنه يعادل درجة القطبية الكبرى أو مرتبة قطب الأقطاب - التي وردت لقباً لأبي الحسن على وفا الذي يمتد نسبه إلى سيدنا محمد ﷺ بنص جامع السادات الوفائية ١١٩١هـ - وهي عندهم باطن نبوة محمد ﷺ ولايكون إلا لورثته لاختصاصه عليه السلام بالأكملية فلا يكون خاتم الولاية وقطب الأقطاب إلا على باطن خاتم النبوة[1] .

ومن دائرة المركبة أيضاً التي وردت لهذا اللقب بالوثائق لقب " قطب دائرة الأنام "[2] .

محب الأولياء والصالحين

محب من الحب وهو الوداد[3] .

وقد ورد اللقب بقبة الكومي لقباً لمحمد اغا بن عبدالله اغا طائفة كوميليان ١٠٣٦هـ .

---

(١) الكاشاني ، اصطلاحات الصوفية ، ص : ١٤٥ .

(٢) وثيقة سنان باشا ، رقم ٢٨٦٩ ، أوقاف ، ص : ٨ ، ظهر الوثيقة ، بتاريخ أواخر شوال ٩٨٩هـ .

(٣) القاموس المحيط ، باب الباء ، فصل الحاء .

المــــولى

المولى : هو المالك والعبد والمعْتِق والمعْتَق والصاحب والقريب كابن العم ونحوه والجار والحليف والابن والعم والنزيل والشريك وابن الأخت والولي والرب والناصر والمنعم والمنعم عليه والمحب والتابع والعهد[1]. واستعمل كلقب بمعنى السيادة أحياناً وبمعنى الانتماء أحياناً أخرى وهو في كلتا الحالتين مشتق من المعنى الأصلي للكلمة على سبيل الكناية[2]. وقد أطلق اللقب على الأمير محمد كاشف سليمان على مستحفظان بنص تأسيس سبيل بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة بتاريخ ١٢٠٣هـ[3].

ودخل اللقب في تكوين بعض الألقاب المركبة :

مولانــــا :

هو إضافة ضمير جمع المتكلم إلى اللقب وأقدم مثل معروف لاستعماله في النقوش يرجع إلى عام ٣٥١هـ[4]. وقد استعمل اللقب منذ عصر صلاح الدين لقباً من أهم ألقاب الملوك والسلاطين بالإضافة إلى استعماله لقباً لكبار

(١) القاموس المحيط ، باب الياء ، فصل الواو ، جـ ٤ ، ص : ٢٩٤ .

(٢) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٥١٦ .

(٣) متحف الفن الإسلامي ، سجل رقم ١٦٤٢٢ .

(٤) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٥٢٠ .

* عمر هذا المشهد المبارك ابتغاء وجه الله وقربة إليه على اسم مولانا الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الأمير الأجل سيف الدولة أبو الحسن علي بن عبدالله بن حمدان :
.(WIET , REPERTOIRE , T, 4 , NO : 1557)

رجال الدولة[1]، ومن أمثلة استعماله للسلاطين وروده لقباً للمنصور قلاوون بنص الواجهة الرئيسية للمجموعة بتاريخ ٦٨٤هـ ، ووروده لقباً للسلطان قايتباي بمدرسته بالصحراء بتاريخ ٨٧٧هـ[2].

واستخدم اللقب في العصر العثماني لقباً لرجال الدين والعسكريين والوزراء والسلاطين على حد سواء فاستخدم على سبيل التواضع لأحد رجال الدين حيث أطلق على الشيخ حسن دده القندقجي بنص تأسيس جامع مرزوق الأحمدي ق١١هـ / ١٧م . واستخدم بمعنى السيادة حين أطلق على العديد من الأغوات في مصر في هذا العصر فأطلق على على إسماعيل أغا الناظر الشرعي لجامع الملكة صفية ١٠١٩هـ ، وعلى مصطفى اغا دار السعادة بنص سبيل القزلار ١٠٢٨هـ ، ومحمد أغا بن عبدالله أغا طايفة كوميليان بنص قبة الكومي ١٠٣٦هـ .كما أطلق على السيد علي بن هيزع بنص تأسيس سبيله ١٠٥٦هـ / ١٦٤٦م .

وأطلق اللقب أيضاً على حاكم مصر الوزير علي باشا بنص السور الذي سور به مشهد السيدة نفيسة والمؤرخ بعام ١١٧٠هـ[3] .

وأطلق اللقب أيضاً على السلطان محمد بنص جامع الملكة صفية ١٠١٩هـ وعلى السلطان محمود بنص مدرسته وبالعديد من النصوص بالسبيل مثل واجهة السبيل والخراطيش بواجهة السبيل .

---

(١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ٦ ، ص : ٢٠٥ ، جـ٧ ، ص : ٨٧ . د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٥٢١ .

(٢) د. حسني نويصر ، منشآت السلطان قايتباي الدينية بمدينة القاهرة ، ص : ٢١٣

(٣) سجل رقم ٩٢٠٣ ، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

مولى ملوك العربي والعجم :

من ألقاب الملوك والسلاطين وقد أطلق على السلطان سليمان القانوني بنص المدرسة السليمانية ٩٥٠هـ رمزاً للسيادة على العرب وغيرهم . وقد عرف هذا اللقب منذ بداية القرن السادس الهجري[١] .

مولى الأكابر :

ورد لقباً لمحمد بك أبو الذهب بنص جامعه ١١٨٧هـ .

ناظر الوقف

أطلق لفظ الناظر على المشرف وبخاصة المشرف المالي وهو اسم وظيفة مأخوذ إما من النظر الذي هو رأي العين لأنه يدير نظره في أمور ماينظر فيه . وإما من النظر بمعنى الفكر لأنه يفكر فيما فيه المصلحة من ذلك[٢] . وينبغي على ناظر الوقف أن يرعى مصالحه ويقوم بتعميره وتنميته ويدبر أموره ويراقب موظفيه ويحصل إيراده ويصرفه حسب شروط الواقف وقد وردت هذه الوظيفة على الآثار منذ بداية القرن السابع الهجري على أقل تقدير[٣] .

---

(١) بسملة السلطان الأعظم ملك الإسلام علاء الدولة أبو سعد مسعود بن ظهير الدولة أبي المظفر إبراهيم نصير خالقه الله أمير المؤمنين خلد الله ملكه يمين المملكة أمين الملة مالك رقاب الامم سلطان المكرم الخاقان مولى ملوك العرب والعجم خلد الله تع ملكه وسلطانه وأفاض على العلمين بره واحسانه غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين ". (WIET , REPERTOIRE , T, 8 , NO : 2961).

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٥ ، ص : ٤٦٥ ، د. حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف ، جـ ٣ ، ص : ١١٧٧ .

(٣) د. حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف ، جـ ٣ ، ص : ١١٧٧
(WIET , REPERTOIRE , T, 2 ,P. 267 , NO : 3596).

واستمرت هذه الوظيفة في العصور التالية[1]حتى وصلت إلى العصر العثماني فوردت بالنصوص التأسيسية العثمانية ومنها نص جامع مرزوق الأحمدي ق١١هـ/ ١٧م لقباً وظيفياً للشيخ حسين دده القندقجي بصيغة "الناظر على مقام حضرة الشيخ مرزوق". وبنص جامع الملكة صفية ١٠١٩هـ حيث أطلقت على إسماعيل أغا بصيغة "الناظر الشرعي على الوقف المذكور".

وفي العصر العثماني عنيت الدولة العثمانية بتعيين ناظر عام للوقف للنظر على أوقاف السلاطين وعامة المسلمين يقوم باستدعاء نظار الأوقاف بمعرفة قاضي المدينة لطلب كتاب الوقف والنظر في متحصلات كل وقف ومصاريفه ومدى مطابقة ذلك لشروط الواقف كما ينبغي عليه أن يتفقد الأوقاف بنفسه فإن وجد أنها مغايرة لشروط الواقف قام بحفظها قبل أن تتلف وتقدم حسابات الأوقاف جميعها كل عام إلى أمير الأمراء وناظر الأموال فإن وجداها مقبولة أرسلا صورة منها إلى الباب العالي واحتفظا بصورة أخرى وترسل معها الأموال الزائدة عن مصاريف الأوقاف إلى الباب العالي[2].

وقد كان صاحب الوقف عادة يتولى نظارته بنفسه مدة حياته.

" . . . شرط النظر على وقفه هذا والولاية لنفسه أيام حياته "[3].

" وجعل الواقف المشار إليه أعلاه النظر على وقفه هذا والولاية عليه لنفسه أيام حياته "[4].

---

(١) وردت الوظيفة بالعديد من الوثائق المملوكية منها هامش وثيقة السلطان حسن رقم ٤٠، محكمة مؤرخ ٢٩ ربيع أول ٨٧٥هـ.

انظر: د. عبداللطيف إبراهيم، الوثائق في خدمة الآثار، ص: ٤٢٨.

(٢) قانون نامة مصر، ص: ٨٥ - ٨٩.

(٣) وثيقة رقم ٢٣٠١، أوقاف، المولوية.

(٤) وثيقة رقم ١٠٧٩، أوقاف، حسن الرومي.

وقد يعهد الواقف بهذا العمل لمن يقوم به عنه مثل ناظر الأوقاف العام " أن النظر والولاية عليه من تاريخه أدناه لمن هو الناظر على ديوان الأوقاف المصرية "[1].

وقد يعهد الواقف به إلى صاحب وظيفة بعينها " كان النظر على ذلك لمن يكون دزدار بقلعة الجبل المنصورة " عن نايبها [2]. فإن تعذر كان النظر على الوقف للوالي " كان النظر على ذلك لحاكم المسلمين الشرعي بالديار المصرية "[3]، " لوالي الديار المصرية وحاكمها "[4].

وأحياناً كان الواقف يجعل النظر من بعده لشيخ الوقف " شرط التقرير في النظارة " لمن يكون شيخاً بالتكية المذكورة من غير مشاركة له في ذلك "[5].

واشترط محمد باشا سلحدار أن يكون ناظر الوقف لجامع عقبة لمن يكون أغا الانكشارية بقلعة مصر[6].

---

(١) وثيقة ٨٥٦ ، مكرر أوقاف التكية النقشبندية .

(٢) وثيقة ١٠٧٩ ، أوقاف ، حسن الرومي .

(٣) وثيقة ١٠٧٩ ، أوقاف حسن الرومي .

(٤) وثيقة ٢٣٠١ ، أوقاف ، المولوية .

(٥) وثيقة ٢٣٠١ ، أوقاف المولوية .

(٦) أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ١٥٤ .

وقد كانت أهم العوامل التي ساعدت على ازدياد الإقبال على الوقف في العصر المملوكي ، والعصر العثماني من بعده تتمثل في الشعور الديني ، وإعفاء الأوقاف من الخراج والضرائب ، وكذلك كان وسيلة لتحصين الأموال من المصادرة ثم المنافسة وحب الظهور بين السلاطين والأمراء وكانت أيضاً لون من ألوان التودد إلى الشعب . كانت أيضاً وسيلة من صاحب الوقف للتكفير عن خطاياه التي ارتكبها في طريقه للوصول إلى السلطة . وأخيراً فقد كان لفكرة منشآت الخدمات العامة في مصطلح العصر الحديث أثرها في انتشار الأوقاف وحبسها على المنافع الاجتماعية .

د. عبداللطيف إبراهيم ، دراسات تاريخية وأثرية في وثائق عصر الغوري ، ص : ١٢٤ - ١٢٨ ، رسالة دكتوراه ، مخطوطة بمكتبة جامعة القاهرة ، ١٩٥٦م .

الفصل السادس

القلب المتواضع والتضرع إلى الله تعالى

الحقير

من ألقاب التواضع والتذلل إلى الله تعالى .

أطلق على كريم الدين احمد البرديني بنص مئذنة مسجد احمد البرديني ١٠٣٨هـ .

وعلى عباس أغا دار السعادة بنص سبيله ١٠٨٨هـ .

الفقير

من ألقاب التواضع والتذلل لله تعالى[1] .

وقد ورد اللقب وتراكيبه بالعديد من نصوص العمائر العثمانية بمدينة القاهرة لقباً للعسكريين والمدنيين والصوفية .

فقد ورد لقباً للأمير محمد بسبيله ١٠١٤هـ .

وكريم الدين أحمد البرديني بمئذنة مسجد أحمد البرديني ١٠٣٨هـ .

وعبدالوهاب الطبلاوي بنص منزل السحيمي ١٠٥٨هـ .

وباسم محمد جلبي الرفاعي بنص تأسيس بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة ١١١٣هـ .

---

(١) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٤٢٢ .

وباسم عارفين بسبيل وكتاب أبي الأقبال ١١٢٥هـ .

وورد بصيغة " الفقيز إليه تعالى " باسم الشيخ حسين دده القندقجي بنص جامع مرزوق الأحمدي ق ١١هـ / ١٧ م[1] وبصيغة " الفقير إلى الله " باسم أحمد كتخدا مستحفظان بجامع الفكهاني ١١٤٨هـ وبصيغة " الفقير إلى الله تعالى " لقباً للأمير رضوان أغا الرزاز بنص تأسيس سبيله ١١٦٨هـ .

ولقباً لأمير الحاج عمر بك بن علي بسبيل إبراهيم خلوصي ١١٥٩هـ .

ولقباً لأحمد كتخدا مستحفظان بنص جامع الفكهاني ١١٤٨هـ .

ولقباً لعبدالله كتخدا عزبان بنص سبيله ١١٣٢هـ .

ولقباً لمصطفى جربجي بن المرحوم مصلى بسبيل مصطفى موصلي ١١٢٧هـ .

وورد اللقب بصيغة " الفقير إلى رحمة ربه العلي "[2] باسم الأمير حسن افندي كاتب عزبان بسبيله ١١١٣هـ .

وبصيغة المفتقر إلى رحمة الله تعالى " لقباً لعمر باكير قسوات بنص تأسيس بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة بتاريخ ١١٦٨هـ ويلاحظ أنه أطلق عليه اللقب بعد وفاته .

---

(١) وقد ورد اللقب بصيغة " الفقير إلى الله تعالى " بالعديد من المنشآت المملوكية ومنها مدرسة ايتمش البجاسي ٧٨٥هـ لقبا له . وبنص المدرسة البرقوقية لقباً للأمير جركس الخليلي ٧٨٨هـ ، وللقاضي عبدالباسط ٨٢٣هـ بنص مدرسة الأشرف برسباي .

(٢) ورد اللقب في العصر المملوكي بصيغة " الفقير إلى رحمة ربه القدير " بنص تأسيس مدرسة القاضي عبدالباسط ٨٢٣هـ .

ومن الجدير بالذكر أنه رغم كثرة النصوص التي ورد بها هذا اللقب فإنه لم يطلق على أحد ولاة مصر أو سلاطين الدولة العثمانية الحاكمين أو الراحلين .

العبد

العبد في اللغة ضد الحر وهو الإنسان الرقيق أو المملوك[1].

واللقب وتراكيبه العديدة التي وردت بالنصوص التأسيسية العثمانية تفيد التواضع والتذلل إلى الله تعالى ، ومن الملاحظ أن اللقب لم يرد ضمن ألقاب أحد السلاطين أو الوزراء بالنصوص التأسيسية العثمانية .

وقد ورد اللقب بالنصوص التأسيسية العثمانية بمدينة القاهرة بالصيغ والتراكيب الآتية :

- **العبد** : ورد لقباً للشيخ عبداللطيف القرافي بنص واجهة جامع عبداللطيف القرافي ٩٩٥هـ .

- **العبد الفقير** : ورد لقباً لكريم الدين بن أحمد البرديني بنص مسجد البرديني ١٠٢٥هـ .

ولقباً لعبدالوهاب الطبلاوي بنص منزل السحيمي ١٠٥٨هـ .

وبنص تأسيس بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة مؤرخ بعام ١١١٥هـ[2].

- **العبد الفقير إلى الله**[3] : ورد لقباً للشيخ عبداللطيف القرافي بنص واجهة جامع عبداللطيف القرافي ٩٩٥هـ ، ووردت بنص منزل وسبيل الكريدليه ١٠٤١هـ لقباً لمحمد سالم الجزار ، ولقبا لجمال الدين الذهبي بنص منزله ١٠٤٧هـ .

---

(١) القاموس المحيط ، جـ ١ ، ص : ٣٠٨ ، باب الدال ، فصل العين .

(٢) سجل رقم ٣٣٥١ متحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

(٣) ورد اللقب بهذه الصيغة في العصر المملوكي بنص مدرسة الأمير مثقال ٧٦٣ - ٧٧٦هـ والتي أخطأ علي مبارك حين أرخها بعام ٧٦٠هـ .

الفصل السابع

ألقاب الكنايات المكانية وتوابعها

الجناب

الجناب : في اللغة الفناء أو مايقرب من محلة القوم ويجمع على أجنبه كمكان وأمكنة وعلى جنبات كجماد وجمادات ، وهو من الألقاب الأصول التي بدأ استعمالها في المكاتبات إذ إنه كان يعبر عن الرجل بفنائه وما قرب من محلته من باب التعظيم . وأقدم أمثلة استعمال هذا اللقب إطلاقه على السلطان السلجوقي سنجر ، وانحطت قيمة اللقب بعض الشيء في العصر الأيوبي فلم يكن يطلق على السلاطين وأول مثل لاستخدامه على الآثار ، وروده في نص جنائزي بتاريخ ٦٥٠هـ على أحد القبور في الصالحية بدمشق حيث ورد بصيغة " جناب الأمير "[١]. وفي مصطلح ديوان الإنشاء المملوكي جاء هذا اللقب أدنى من المقام والمقر وأعلى من المجلس وقد قسمه الكتاب إلى الجناب الشريف العالي - الجناب الكريم العالي - الجناب العالي . وإن لم يصادفنا اللقب الأول في النقوش[٢]، وكانت أرفع استعمالات اللقب في العصر المملوكي استعماله بالنسبة لطبقة القضاة والعلماء وأوسطها بعد المقر بالنسبة للأمراء[٣].

---

(١) النص " بسمله هذه تربة الأمير جلال الدين بن جناب الأمير الكبير المجاهد المرابط المختار الغازي زين العابدين بن سيد الأمراء عضد الدين خالد أمير الحاج والحرمين ابن سعد قراجا الناصري القلاحي .. الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله توفي في سنة خمسين وستمائة " .

انظر : د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٢٤١ - ٢٤٣ .

WIET , Repertoire , t , 2 , No : 4352 .

(٢) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٢٤٣ .

(٣) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٥ ، ص : ٤٩٩ .

وقد خوطب بلقب " الجناب الكريم العالي " إمام الزيدية في اليمن في المكاتبات الصادرة إليه من السلطنة في مصر[1] . وبه أيضاً خوطب أمراء الترك[2] . ومقدمو الألوف بالديار المصرية[3] الذين كانوا يخاطبون

" بالجناب العالي " وبه خوطب مقدم العساكر بغزة[4] .

وورد اللقب بالنصوص التأسيسية المملوكية فأطلق على " قطلوبغا الذهبي " بنص مدرسته بصيغة " الجناب العالي " بتاريخ ٧٤٨هـ[5] .

واستمر اللقب في النصوص التأسيسية كأحد التأثيرات المملوكية التي امتدت إلى العصر العثماني في مصر إذ ورد بالعديد من النصوص فأطلق اللقب بصيغة " الجناب العالي " على سليمان باشا بنص سارية الجبل ٩٣٥هـ وفي عام ٩٥٠هـ أطلق عليه اللقب بعد تولية الصدارة العظمى بنص المدرسة السليمانية . وعلى الأمير نورون بنص مقصورة نورون ٩٤١هـ .

ولم يصادفنا اللقب بعد ذلك لمدة قرن تقريباً ليعود فيظهر ، حيث أطلق على طبقة من العسكريين فقد أطلق على محمد اغا بن عبدالله اغا طايفة كوميليان بنص قبة الكومي ١٠٣٦هـ .

وأطلق بالنص الداخلي على الأمير مصطفى بك طبطباي ١٠٤٧هـ .

وعلى عمر أغا مستحفظان بنص سبيل عمر أغا ١٠٦٣هـ .

---

(١) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف ، ص : ٩ .

(٢) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف ، ص : ٣٩ ، ٤٢ ، ٦٠ ، ٦٤ .

(٣) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف ، ص : ١٨٨ .

(٤) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف ، ص : ٩٤ .

(٥) WIET , Repertoire , t , 16 , P. 29 , No : 6032

وعلى شاهين احمد أغا بنص سبيله ١٠٨٦هـ .

كما ورد اللقب بصيغة " الجناب الكريم العالي " وهي صيغة أعلى من الجناب العالي فأطلق على الأمير خليل أفندي ١٠٤٢هـ وعلى ذو لفقار أمير الحاج بنص مسجده ١٠٩١هـ .

وفي القرن الثاني عشر أطلق على الأمير خليل جوربجي مستحفظان بنص تأسيس بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة بتاريخ ١١١١هـ[١] بصيغة الجناب العالي.

وتوضح لنا الوثائق والحجج استمرار هذا اللقب حتى نهاية العصر العثماني بمصر فقد أطلق اللقب على الأمير احمد كتخدا مستحفظان الشهير بالخربوطلي بصيغة " الجناب العالي " في نص حجة بتاريخ ١١٤٥هـ[٢] .

وفي إحدى الوثائق[٣] ورد اللقب بصيغة " الجناب المكرم " فاستخدم لقباً للأمير سليمان أغا طايفة مستحفظان قلعة مصر المحروسة حالا وناظر أوقاف الحرمين الشريفين حالا واستخدم بنفس الصيغة في نفس الوثيقة لقباً لعدد من الأمراء أقل منه أهمية ليرجح لدينا عدم الالتزام بقوانين خاصة لتخصيص العلاقة بين اللقب والملقب به وإنما كان الأمر يخضع لتقدير كاتب النص أو الوثيقة مع مراعاة مكانة الشخص في المجتمع ، حيث أطلق بصفة عامة على طبقة الأمراء .

---

(١) سجل رقم ٩٣٦٥ ، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

(٢) سجلات المحكمة الشرعية ، سجلات اسقاطات القرى ، سجل رقم ٣ ، مادة رقم ٧ .

(٣) وثيقة ٥٤٣ ، وثائق القلعة ، الوثائق الشرعية ، وثائق استبدال ، ١٥ ربيع أول ١٢٠٠هـ .

المقام

المقام في اللغة : اسم لموضع القيام ، وهو أحد القاب الكناية المكانية استخدم للإشارة إلى صاحب اللقب تعظيماً له عن التفوه باسمه وقد استعمل اللقب منذ أوائل العصر الأيوبي للسلطان أو من في منزلته وقد استمر محتفظاً بمنزلته الرفيعة حتى آخر عصر المماليك ، ولعل أقدم إستعمال له في النقوش إطلاق لقب " المقام الشريف " على الناصر محمد في نقش بتاريخ المحرم سنة ٧٣٤هـ على لوح من الرخام محفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس[(١)] . وورد اللقب بصيغة " المقام الشريف " بنص مدرسة تتر الحجازية ٧٦١هـ لقباً للسلطان حسن[(٢)] وبالصيغة ذاتها ورد بنص مدرسة السلطان قايتباي بالصحراء بحجرة الدفن لقباً للسلطان قايتباي[(٣)] .

وبالنصوص التأسيسية العثمانية بمدينة القاهرة ورد بصيغة " المقام الشريف " لقباً للسلطان سليمان القانوني بنص سبيل وكتاب خسرو باشا ٩٤٢هـ وبصيغة " المقام العالي " لقباً لمحمود باشا حاكم مصر من قبل الدولة العثمانية (٩٧٣ - ٩٧٤هـ) بنص مسجد المحمودية ٩٧٥هـ .

وورد اللقب بالوثائق بصيغة " المقام الكريم العالي " لقباً لسليمان باشا (٩٣١ - ٩٤١هـ) ، (٩٤٢ - ٩٤٣هـ) بوثيقة زاوية حسن الرومي[(٤)] .

---

(١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٧ ، ص : ١٩ . د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص: ٤٨٢ - ٤٨٥ .

(٢) WIET , Repertoire , t , 16 , P.P. 223 , No : 6332

(٣) د. حسني نويصر ، منشآت السلطان قايتباي الدينية بمدينة القاهرة ، ص : ٢٣٢ .

(٤) ١٠٧٩ ، أوقاف ، وثيقة حسن الرومي ، ٩٤١هـ .

ومما له دلالته اختفاء هذا اللقب بعد ق١٦م في مصر مما يرجح لدينا استمرار تقاليد ديوان الإنشاء المملوكية في تلك الفترة في مصر ، وأن كتاب تلك النصوص ينتمون إلى هذا العصر ، إذ لم يصادفنا هذا اللقب في الوثائق والمخطوطات العثمانية .

وقد رتب بن فضل الله العمري[١] اللقب ترتيباً تنازلياً (المقام الشريف - المقام الكريم - المقام العالي - المقام) ورتبه القلقشندي[٢](المقام الأشرف - المقام الشريف - المقام العالي) .

ولم يكن اللقب قبل العصر العثماني وقفاً على السلاطين وأبنائهم فحسب بل استعمل للمتفردين بصغار البلاد عن السلطان الأعظم فاستعمل بصيغة " المقام الأشرف " لصاحب الهند[٣]. " والمقام الشريف لصاحب بغداد[٤] وصاحب حماه "[٥]، " والمقام العالي " للقان ببلاد أزبك [٦]. والقان أبو سعيد حاكم إيران[٧]، وصاحب الهند[٨]، وولي عهد السلطنة[٩].

---

(١) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٤٨٥ .

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ٩٨ .

(٣) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ١٢٦ ، جـ ٩ ، ص : ٢٦٤ .

(٤) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف ، ص : ١٦ ، القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ١٢٦ - ١٢٧ .

(٥) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف ، ص : ٣٠ .

(٦) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ١٢٦ - ١٢٧ .

(٧) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف ، ص : ١٣ .

(٨) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف ، ص : ٢٤ .

(٩) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف ، ص : ٨٧ .

ومما يؤكد لنا استمرار تقاليد ديوان الإنشاء المملوكية أن قيمة اللقب لم تهبط في العصر العثماني إذ استعمل للسلطان العثماني بصيغة " المقام الشريف " وهي أعلى الصيغ التي وردت للقب في العصر العثماني فهي أعلى من الصيغتين الأخريين اللتين وردتا للقب واستعملا لولاة مصر سليمان باشا ، محمود باشا ، وهما بصيغتا المقام الكريم العالي ، المقام العالي .

المقر السامي

المقر في اللغة موضع الاستقرار وهو أحد ألقاب الكناية المكانية استخدم للإشارة إلى صاحب اللقب تعظيماً له عن التفوه باسمه وهناك نموذج واحد لإطلاق اللقب على السلاطين المماليك حين أطلق على المنصور قلاوون عام ٧٦٨هـ[١] . وأخذت رتبة اللقب فيما عدا ذلك في النزول تدريجياً واختص بكبار الأمراء وأعيان الوزراء من العسكريين كما استعمل أيضاً في غير المكاتبات الرسمية للوزراء المدنيين والكتاب[٢] . وقد أجاره القلقشندي لأصحاب الوظائف المدنيين ومشايخ الصوفية في غير المكاتبات الرسمية أيضاً[٣] . وقد أطلق هذا اللقب على السلطان محمد الفاتح رداً على كتاب منه بتاريخ ٨٦٠هـ من إنشاء نائب كاتب السر بالديار المصرية بصيغة المقر الكريم العالي[٤] .

(١) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٤٨٩ .

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٥ ، ص : ٤٩٤ ، جـ ٦ ، ص : ١٢٧ - ١٤٨ .

(٣) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ١٥٤ - ١٦١ .

(٤) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٤٩٤ .

والملاحظ هنا أن السلطان المملوكي اينال ٨٥٧ - ٨٦٥هـ لايساوي محمد الفاتح بعد فتح القسطنطينية ٨٥٧هـ (١٤٥٣م) بنفسه في الخطاب حيث إن السلاطين كانوا يخاطبون بلقب المقام وليس المقر .

وقد ورد اللقب بالعديد من النصوص التأسيسية بمصر قبل العصر العثماني فأطلق على الأمير آقبغا بنص المدرسة الاقبغاوية بصيغة " المقر الأشرف العالي" ٧٣٤هـ . وبنفس الصيغة على الأمير صرغتمش بنص مدرسته ٧٥٧هـ، وبالصيغة ذاتها على الأمير الجاي بنص مدرسة الأمير الجاي اليوسفي ٧٧٤هـ وبصيغة " المقر الأشرف الكريم العالي لقبا لاينال اليوسفي بنص مدرسة اينال اليوسفي بتاريخ ٧٩٤ - ٧٩٥هـ .

وورد لقب المقر في النصوص التأسيسية العثمانية بمدينة القاهرة مرة واحدة بصيغة - المقر السامي - حيث أطلق على الوزير سليمان باشا بنص المدرسة السليمانية ٩٥٠هـ ومما هو جدير بالذكر أن هذا اللقب لم يطلق على سليمان بوصفه وزير مصر بل بوصفه صدراً أعظم .

ويوضح هذا اللقب استمرار تقاليد ديوان الإنشاء المملوكية في العصر العثماني مما يرجح لدينا أن كاتب النص أحد تلاميذ هذا الديوان غير أنه لم يكن دقيقاً في توزيع اللقب الفرع على اللقب الأصل إذ إن اللقب التابع "السامي" لم يلحق مطلقاً المقر في العصر المملوكي وإنما كان يلحق بلقب المجلس وهو أقل درجة من لقب المقر[١] .

وقد رتب القلقشندي[٢] الألقاب التوابع التي تلحق باللقب الأصل المقر ترتيباً تنازلياً على النحو الآتي :

(المقر الأشرف العالي - المقر الشريف العالي - المقر الكريم العالي- المقر العالي) .

---

(١) انظر : القلقشندي ، صبح الأعشى ، ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف ، د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ١٠٨ .

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ٩٨ .

ورتبه صاحب تثقيف التعريف[١](المقر الأشرف - المقر الشريف العالي - المقر الكريم العالي - المقر العالي) .

ولم يرد اللقب مرة أخرى بالنصوص التي تحت أيدينا غير أنه ظهر بالوثائق فأطلق اللقب بصيغة " المقر الكريم العالي "[٢] على سليمان بك أمير اللوا بمصر المحروسة .

وبصيغة " المقر العالي "[٣] على إسماعيل بك بن المرحوم " المقر العالي " الأمير قيطاس بك الدفتردار بمصر وأمير الحاج الشريف .

واطلق على قيطاس بك الدفتردار في وثيقة أخرى بنفس الصيغة " المقر العالي " بعد وفاته . وفي الوثيقة بذاتها ورد اللقب بصيغة " المقر الكريم العالي" لقباً للأمير يوسف بيك محمد قيطاس حاكم البهنساوية وهي ترجع لعام ١١٤٥هـ[٤] .

وفي وثيقة إيجار ورد اللقب بصيغة " المقر الكريم العالي " لقباً لإبراهيم بك قائمقام مصر سابقاً عام ١٢٠٠هـ[٥] . واطلق على المرحوم الأمير على بيك الشهير بالغزاوي "أمير الحاج الشريف المصري وقائمقام بمصر المحروسة كان" عام ١٢٠٤هـ[٦] .

---

(١) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف ، ص : ٨٨ .

(٢) أرشيف الشهر العقاري ، محكمة القسمة العسكرية سجل ١٩٠ ، ص : ٩٢ ، مادة ٣٢٣ .

(٣) أرشيف الشهر العقاري بالقاهرة ، سجل اسقاط ٢ ، ص : ١٠٩ - ١١٠ ، مادة ٣٠٤ .

(٤) سجلات المحكمة الشرعية ، سجل اسقاطات القرى سجل رقم ٣ ، مادة ٥٧ .

(٥) وثيقة ايجار رقم ٥٢٢ ، محكمة الباب العالي ، بتاريخ ١٠ جماد أول ١٢٠٠هـ ، وثائق القلعة .

(٦) وثيقة إنشاء رقم ٦١٥ ، الوثائق الشرعية ، ١٢ شوال ١٢٠٤هـ ، وثائق القلعة .

ومن الملاحظ أن الذين استخدموا هذا اللقب في تلك الفترة من البكوات الصناجق ذوي الأصل المملوكي والذين عهد إليهم في تلك الفترة بأهم مناصب الدولة من حكام الأقاليم والدفتدارية وإمارة الحاج .

العالي

ورد هذا اللقب في النصوص التأسيسية العثمانية بمدينة القاهرة كلقب تابع لوصف ألقاب الكناية المكانية مثل المقام – الجناب بصيغة المقام العالي – الجناب الكريم العالي – الجناب العالي[1]. وتلك إحدى استعمالات اللقب في العصر المملوكي[2] .

الكريم

الكريم ضد اللئيم وتجمع على كرماء وكرام[3]. وهو من الألقاب التي تجري مجرى الشريف فيقال القرآن الكريم – مرسوم كريم [4]. وقد وردت في القرآن الكريم : ﴿ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴾[5]. واستعمل في العصر المملوكي كأحد الألقاب التوابع المباشرة للألقاب الأصول ويأتي بعد المقر والجناب وهو أقل درجة من الشريف[6] .

(١) انظر لقبي : المقام – الجناب ، من هذا البحث .

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ١١٥ – ١١٦ . د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٣٩٠ .

(٣) القاموس المحيط ، باب الميم ، فصل الكاف ، جـ ٣ ، ص : ١٦٧ .

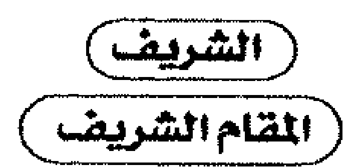
(٤) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ١٨٧ .

(٥) سورة النمل ، آية : ٢٩ .

(٦) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ٢٤ – ٢٥ – ١١٥ . د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٤٣٧ .

وقد استعمل في العصر العثماني يلي لقب الجناب على سبيل التقليد للأمير خليل أفندي بنص سبيل وكتاب خليل أفندي المقاطعجي ١٠٤٢هـ ، ولقباً للدولفقار أمير الحاج بنص مسجد ذو لفقار بك ١٠٩١هـ .

وورد بصيغة الجمع تابعاً بصيغة " أمير الأمراء الكرام " لقباً لمحمود باشا بنص مسجد المحمودية ٩٧٥هـ ، " عمدة الكرام " لقباً لمحمود محرم ١٢٠٣هـ . والعمدة بالضم مايعتمد عليه[1] من أمثلة هذه النوعية من الألقاب المركبة المضافة إلى عمدة لقب " عمدة ذوي المفاخر والشان "[2] وقد عرفت تلك النوعية من الألقاب في العصر المملوكي مثل " عمدة المحدثين "[3]، "عمدة المفتين "[4]، " عمدة المحققين "[5]، " عمدة الملوك والسلاطين "[6]، الذي عرف لقباً لأرباب السيوف ، والذي ورد بنص تأسيس خانقاه مغلطاي الجمالي ٧٣٠هـ لقباً له .



الشريف

المقام الشريف

انظر لقب الشريف - الألقاب الدينية

---

(١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ٦١ .

(٢) ورد لقباً لمحمد بك أمير اللواء الشريف بمصر وكتخدا طايفة مستحفظان بقلعة مصر المحمية سابقاً ، حجة رقم ٩١٤ ، أوقاف مؤرخة في ١٣ شوال ١٠٩١هـ ، ص ٣٢ سطر (١) .

(٣) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ١٥٨ .

(٤) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ١٥٩ .

(٥) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ١٥٧ .

(٦) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ٦١ - ١٤٣ - ١٤٤ .

الفصل الثامن

ألقاب التجار.. وأرباب الحرف

شاه بندر التجار

شاه كلمة فارسية تعني ملك ، سلطان ، رئيس ، وبندر فارسية أيضاً انتقلت إلى التركية ومنها إلى عربية الشام ومصر ، وتعني ميناء التجارة ، وشاه بندر معناه في اللغة الفارسية المأمور المعين من طرف دولة في بلاد دولة أخرى للمدافعة عن حقوق تبعتها ورؤية مصالحها التجارية[1] .

وقد استعملها الأتراك بهذا المعنى للدلالة على قناصلهم في الخارج[2] والتجار جمع تاجر استعملت في الجاهلية وكانت تدل أول الأمر على معنى محدد وهو بائع الخمر وأغلب الظن أن التجار الآراميين الأولين الذين اتصل بهم العرب كانوا تجار خمر وما إن وصلت هذه الكلمة إلى العربية حتى اتسع مدلولها وشمل أي تاجر من التجار[3] .

وقد عرف هذا اللقب في مصر منذ النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري على أقل تقدير فتشير الوثائق إلى " الخواجا عبداللطيف " شاه بندر التجار ١٠٥٠هـ / ١٦٤٠م[4] . وقد أوردته لنا الآثار قبل هذا التاريخ لقباً

(١) محمد علي الأنسي ، الدراري اللامعات ، ص : ١١٧ ، ٣١٥ .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة بندر ، ايوار - ماسيه .

(٣) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة التجار ، هفنغ .

(٤) أرشيف الشهر العقاري بالقاهرة محكمة القسمة العسكرية ، سجل ٤٨ ، ص : ٨٢ ، مادة ١٠٦ ، بتاريخ ٢٢ محرم ١٠٥٠هـ / ١٤ مايو ١٦٤٠م .

انظر : د. عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم ، نشوء الرأسمالية المحلية في مصر في العهد العثماني ، ص : ٥١ ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، جامعة الكويت ، مجلد ٥ ، عدد ١٨ ، ١٩٨٥م .

لجمال الدين الذهبي بنص تأسيس منزله عام ١٠٤٧هـ ، وكان شاهبندر التجار عادة شيخ التجار واغناهم وكانت مهامه أن يباشر سلطاناً على التجار وأرباب الحرف وتجار القطاعي بصدد منازعاتهم وتنظيماتهم الداخلية[١] وعلاقاتهم بالسلطة الحاكمة[٢] . ويشير الجبرتي إلى ذلك عند حديثه عن تعيين السيد المحروقي شاه بندر التجار بقوله : " وله الحكم على جميع التجار وأهل الحرف والمتسببين في قضاياهم وقوانينهم وله الأمر والنهي فيهم "[٣] . ويفصل الجبرتي هذه الاختصاصات فيقول " وهو المتعين لمهمات الاسفار ، وقوافل العربان ومخاطبتهم ، وملاقاة الأخبار الواصلة من الديار الحجازية والمتوجه إليها وأجر المحمول وشحنة السفن ولوازم الصادرين والواردين والمتجعين والمقيمين والراحلين ، والمتعهد بجميع فرق القوافل إرغابهم وإرهابهم وسياستهم على اختلاف أخلاقهم وطباعهم . وهو المتعين أيضاً لفصل قضايا التجار والباعة وأرباب الحرف البلدية وفصل خصوماتهم ومشاجراتهم وتأديب المنحرفين منهم والنصابين . وبعوثات الباشا ومراسلاته ومكاتباته وتجاراته وشركاته وابتداعاته واجتهاده في تحصيل الأموال من كل وجه وأي طريق ومتابعة توجيه السرايا والعساكر والذخائر إلى نواحي الحجاز للإغارة على بلاد الوهابيين "[٤] .

ويرى الأستاذ الدكتور: عبدالرحيم عبدالرحمن[٥] أن هذا اللقب لقب

---

(١) جب ، بوون ، المجتمع الإسلامي والغرب ، جـ ٢ ، ص : ١٥١ .

(٢) د. ليلى عبداللطيف ، تاريخ ومؤرخي مصر والشام ، ص : ٧٥ .

(٣) الجبرتي ، عجائب الآثار ، جـ ٤ ، ص : ١٧٦ .

(٤) الجبرتي ، عجائب الآثار ، جـ ٤ ، ص : ٢٦٩ .

(٥) د. عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم ، نشوء الرأسمالية المحلية ، ص : ٥١ .

فخري ، غير أننا في ضوء الاختصاصات التي سبقت الإشارة إليها نعتقد أنه منصب يسعى إليه كبار التجار الأغنياء للحصول على موافقة السلطات الحاكمة وتأييدها لدعم موقفه من ذلك حينما التجأ السيد أحمد المحروقي المشرف على حسابات السيد أحمد بن عبدالسلام المغربي الفاسي شاه بندر التجار بعد وفاة هذا الأخير التجأ إلى محمد أغا البارودي كتخدا إسماعيل بك فأقره مكانه وأقامه عوضه في كل شيء ومن ذلك منصبه شاه بندر التجار وذلك سنة ١٢٠٥هـ / ١٩٧١م[١].

وقد عرف في دمشق في العصر العثماني منصب مماثل لهذا المنصب أطلق على صاحبه " المتقدم بين التجار " [٢] .

ويشير أستاذنا الدكتور: عبدالمنعم ماجد إلى أن لقب شاه بندر التجار قد عرف في مصر في العصر الفاطمي[٣]، وإن لم يصلنا ما يؤكد ذلك .

وكان رئيس التجار في مصر في العصر المملوكي يلقب عادة بـ " كبير التجار "[٤] ، أو " " رئيس الكارمية "[٥]. ولعل هذا اللفظ كارم أتى من اسم كانم الواقعة في جنوب السودان[٦].

---

(١) الجبرتي ، عجائب الآثار ، جـ ٢ ، ص : ٢١٨ - ٢١٩ .

(٢) جب ، بوون ، المجتمع الإسلامي والغرب ، جـ ٢ ، ص : ١٥١ .

(٣) د. عبدالمنعم ماجد ، طومان باي ، ص : ٧٢ - ٧٣ .

(٤) ابن حجر العسقلاني ، انباء الغمر ، جـ ١ ، ص : ٢١١ .

(٥) د. صبحي لبيب ، التجارة الكارمية وتجارة العصور الوسطى ، ص :ـ ٣٤ .

(٦) د. عبدالمنعم ماجد ، طومان باي ، ص : ٧٣ . .

الخواجا

خواجـة : كلمـة فارسـيـة بواو لا تنطق فـهي على ألسنة عـجم إيران "خاجـة"، ومعناها السـيد ورب البيت والتـاجر الغني والحـاكم والخصى[1]. والمعلم والكاتب والشـيخ[2] ومن مـعـانيـها أيضـاً العـالم ، ذو الامـلاك ، الرئيس[3]. وقد انتقلت كلمـة " خواجة " إلى العربية في صيغـتها " خُواجا" بضم الخـاء في الحالتين وفـي الصيـغة الحـديثـة " خواجـه " بفتح الخـاء في اللّهجات الشرقيـة بمعنى السيد ، وانتقلت إلى التركية العثـمانية " خواجة " ، في صيغـة " خوجه " بمعنى المسجل أو الـكاتب أو الناسخ أو المتعلم أو المعلم أو الخاص[4]. واستعـملت في العصر المملوكي كلقب من ألقاب أكـابر التجار الفرس[5]، كـما كـان يطلق على من يكـون بصلة إلى الأصل الفارسي حـيث أطلق بهذه الصـيغة في نص تجديد بـالجامع الأزهر يرجع إلى سنة ٩٠٠هـ[6]. وورد اللقب أيضاً بنص ايوان القبلة بمدرسـة السلطان أبو العلا: "للخواجا نور الدين علي بن المرحوم . .الدين محمد بن القنيشي " ، وقد كان ورود اللقب مضافاً إليه ياء النسبة بزيادة الكاف التي تدخل في الفارسية مع ياء النسبة بصيغة

---

(١) د. أحمد السعيد سليمان ، تأصيل ، ص : ٩١ .

(٢) د. حسن الباشا ، الالقاب الإسلامية ، ص : ٢٧٩ .

(٣) د. عبدالمنعم محمد حسنين ، قاموس الفارسية ، ص : ٢٢٢ .

(٤) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة خواجة .

(٥) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ٦ ، ص : ١٣ .

(٦) د. حسن الباشا ، الالقاب الإسلامية ، ص : ٢٨٠ .

الخواجكي يطلق في عصر الناصر محمد علي اثنين فقط من كبار التجار يعبر عنهما بـ " تاجر الخاص الشريف " أما من دونهما فيلقب بـ "الخواجا فلان الدين " ومن عداهم من التجار لايرد هذا اللقب في سلسلة القابه[1] .

ولم يرد هذا اللقب سوى مرة واحدة في منشآت العصر العثماني الباقية وذلك بنص تأسيس منزل جمال الدين الذهبي ١٠٤٧ بصيغة " الخواجا " ، "الخوجا " .

وقد ورد اللقب هنا للإشارة إلى لقب أكابر التجار حيث اطلق على شاه بندر التجار . كما أطلق اللقب أيضاً في العصر العثماني على المحتسب يقول الجبرتي : " وتقلد الحسبة الخواجا محمود حسن ولبس الخلعة وركب وشق المدينة وأمامه الميزان "[2] .

وفي العصر العثماني أيضاً كان هذا اللقب بزيادة كاف ويجمع جمعاً فارسياً بالألف والنون يدل على رتبة " خواجكان " وهي أعلى رتبة يحصل عليها الكتاب في السراى السلطانية باسلامبول وممن حصل عليها عمر بن دولار تلميذ عبدالله يدى قلة الذي اجاد جميع أنواع الخطوط[3] .

---

(١) ابن ناظر الجيش ، تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف ، ص : ٢٠٣ - ٢٠٤ .

(٢) الجبرتي ، عجائب الآثار ، جـ ٤ ، ص : ١٨٨ .

(٣) المرادي ، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ، جـ ١ ، ص ٥٣ ، جـ ٣ ، ص : ١٧٦ ، جـ ٤ ، ص : ٧ .

الدهان

حرفة يقوم محترفها بدهن وطلاء الجدران والأسقف أو الأدوات أو الآنية أو غيرها وصنعة الدهان من الصنائع التي توجد في المدن المستبحرة في العمارة الآخذة في عوائد الترف والحضارة(١).

وقد نصت كتب الحسبة على مايجب على الدهانين اتباعه إذ اشترطت عليهم أن يدهنوا ما يبيعونه ثلاث دهانات ويشمسونه حتى يشبع شمساً قبل دفعه إلى أربابه لئلا يفسد إن أصابه الماء أو الندى ، وأن يؤدوا الأمانة فيما يستعملونه من أصباغ الناس ويعيدوا مابقى إلى أربابه كما اشترطت عليهم أن يمنعوا من التصاوير(٢).

ومن الدهانين من مارس عمل الخطاط(٣).

وقد وردت هذه الحرفة لإبراهيم بن عمر الدهان الذي مارس ايضاً مهنة الكتابة وذلك بنص تأسيس طاحونة بمتحف الآثار الإسلامية بكلية الآثار جامعة القاهرة(٤) بصيغة " كاتبة الفقيه إبراهيم بن المرحوم شيخ الإسلام عمر الدهان " ، بتاريخ ١١٥٥هـ .

---

(١) ابن خلدون ، المقدمة ، ص : ٩٤٥ - ٩٤٧ . د. حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف ، جـ ٢ ، ص : ٥١٧ .

(٢) ابن الأخوة ، معالم القربة في أحكام الحسبة ، ص : ٣٤٥ - ٣٤٦ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦م .

(٣) د. حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف ، جـ ٢ ، ص : ٥١٨ .

(٤) سجل رقم ١٢٣٥ ، سجل متحف الآثار الإسلامية بكلية الآثار جامعة القاهرة .

الجزار

حرفة يقوم صاحبها بذبح الحيوان وبيع لحمه وكانت الجزارة من صناعات الأشراف ، وذكر أن عمر بن العاص كان جزاراً وقد جرت العادة في المدن الإسلامية الكبيرة أن يتجمع الجزارون في منطقة واحدة بسوق المدينة شأنهم في ذلك شأن غيرهم من أصحاب الحرف(١) .

وقد أوردت كتب الحسبة مايستحب في الجزار فقيل أن يكون مسلماً بالغاً عاقلاً يذكر اسم اللّه على الذبيحة ، ومنع من الذبح بسكين كالة لأن في ذلك تعذيب الحيوان ومنع الجزارون من الذبح على أبواب دكاكينهم حتى لايلوثوا الطريق بالدم والروث والمارة بالنجاسة(٢) . واشترط في الجزار أن يكون ثقة أميناً خيفة أن يطعم المسلمين الحرام . ولايصح الذبح من خمس ، صغير لايميز العبادات ومجنون وسكران لايميز مايفعل ومجوسي ومرتد(٣) .

وقد ارتبطت طائفة الجزارين في العصر العثماني بالطريقة البيومية وتمركزت هذه الطائفة في حي الحسينية(٤) .

ووردت هذه الحرفة بنص تأسيس منزل وسبيل الكريدلية باسم محمد بن سالم بن جلمام الجزار ١٠٤١هـ .

---

(١) د. حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف ، جـ ١ ، ص : ٣٥٢ .

(٢) ابن الأخوة ، معالم القربة في أحكام الحسبة ، ص : ١٦١ - ١٦٤ .

(٣) ابن الحاج (ت ٧٣٧هـ) المدخل ، المجلد الثاني ، جـ ٤ ، ص : ١٨٣ ، القاهرة ، ١٩٨١م .

(٤) اندريه ريمون ، فصول من التاريخ الاجتماعي للقاهرة العثمانية ، ٢٧٦ - ٢٧٧ .

قيومجي

تتكون من قيوم وتعنى حلى وأوان ذهبية أو فضية ، وجى وهي أداة النسب إلى الصنعة والمعنى الكلي صائغ[١] .

وقد أوردت كتب الحسبة الشروط التي ينبغي توافرها في الصائغ ولعل اهمها أن يكون عالماً بأحكام الشرع لئلا يقع في الربا ويوقع غيره فيه وعليه أن يحذر أن يعمل في صياغته شيئاً من الصور فإن ذلك محرم وأن يحذر ايضاً أن يغش كأن يخلط الفضة الخالصة بأخرى مغشوشة وعليه أن لا يبيع لا مرأة متهمة بالبغاء أو متبرجة وإن لم تتهم بذلك فإن هذا مما يفسد به قلوب المؤمنين وعليه أن لايتحدث مع امرأة إلا فيما لابد له منه ولا يتركها تكشف شيئاً من معصمها أو ساقها أو غير ذلك لعدم وجود الضرورة الشرعية إذ يمكن معرفة ذلك بأن تقيس ماتحتاج إليه بخيط أو تأتي بسوار تقيس عليه أو تأخذ ذلك منه بحائل على يدها وتقيس لنفسها من تحت إزارها وعلى المرأة أن لا تتكلم إلا لضرورة وعند ذلك يجب أن تضع إصبعها في فمها ليخشن صوتها[٢] .

وقد وردت هذه الحرفة بعدد من النصوص التأسيسية العثمانية باسم أحمد كتخدا عزبان .

فوردت بنص تجديد بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة بتاريخ ١١١٥هـ[٣] .

---

(١) محمد علي الأنسي ، الدراري اللامعات ، ص : ٤٤٩ .

(٢) ابن الحاج ، المدخل ، المجلد الثاني ، جـ ٢ ، ص : ١٩٨ - ١٩٩ .

(٣) سجل رقم : ٣٣٥١ ، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

وبنص تجديد منبر جامع صرغتمش بتاريخ ١١١٨هـ .

وقد وردت الحـرفة في هذه النصوص برسـمين إملائيين " قيـومجى " ، " قومجى " .

وقد عرف أحـمد كتخـدا عزبان بقيومـجي نسبة إلى سيـده حسن جربجي الذي كان يقال له قيومجي لأنه كان صائغاً[1] .

وربما يوضح ذلك العـلاقة بين رجـال الحرف والأوجـاقات العـسكرية في مصر في العصر العثماني والتي أشار إليـها الجبرتي حيث ذكر أن مشايخ الحرف في العصر العثماني كان عسكري وابن عسكري[2] .

● ● ● ● ● ●

(١) الجبرتي ، عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، جـ ١ ، ص : ٩٤ .

(٢) الجبرتي ، عجائب الآثار ، جـ ١ ، ص : ٣٧ .

الفصل التاسع

ألقـــاب النســـاء

الأدرة الشريفة

الآدر جمع دار وهو لفظ مؤنث بمعنى الموضع والمثوى والبيت والديوان والمراد به دار المكتوب إليه تنزيهاً له عن التصريح بذكرة واستخدم لقباً للخلفاء فقيل " الدار العزيزة " وكتب به لنساء الملوك ، وقد استخدم هذا اللقب في العصر المملوكي كلقب أصل للسيدة الجليلة وانقسم إلى درجتين حسبما يلحق به من صفات وهما الدار الشريفة والدار الكريمة[1] .

وورد اللقب بالنصوص التأسيسية قبل العصر العثماني فورد بتاريخ شهر رمضان ٧٦١هـ بمدرسة تتر الحجازية بصيغة " الآدر المصونة "[2]. ولقباً لخوند شقرا بنص خانقاه الناصر فرج بن برقوق بتاريخ ٨٨٧هـ.

ولم يرد هذا اللقب في نصوص العصر العثماني التأسيسية سوى مرة واحدة حيث أطلق على الملكة صفية بنص تأسيس جامع الملكة صفية ١٠١٩هـ بصيغة " الأدرة الشريفة " وكانت أم السلطان حسبما أورد كتاب الإنشاء العثمانيين تلقب[3] بـ سلطان المخدرات - برهان المطهرات ، علية الذات ، صفية الصفات ، جليلة المقدار ، جميع الآثار ، صاحبة الخيرات والحسنات راغبة الصدقات والمبرات ، الدارجة إلى مدارج السعادات ، فلان سلطان .

---

(١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٥ ، ص : ٥٠١ . د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٢٨٢ .

(٢) WIET , Repertoire , t , 16 , PP. 223-224 , No : 6332

(٣) ماهيت علم إنشا ، مخطوط تركي بمكتبة جامعة القاهرة ، ص : ٩ .

أو سيدة المخدرات ، أكليلة المحصنات ، رفيعة الدرجات ، صفية الصفات ، قدسية النسات ، نتيجة العلى والسعادات ، المختصة بعناية خالق الأرض والسموات . أدام الله عصمتها . ودامت عفتها .

سلالة أمجاد

السلالة بالضم ما انسل من الشئ ، والولد كالسليل والسليلة البنت[1]، والمجد هو الكرم[2].

وقد ورد اللقب بصيغته تلك لقباً للست صالحة بسبيلها ١١٥٤هـ / ١٧٤١م ، وهو يفيد أنها من سلالة مجد وبيت كرم ورفعة .

ومثله لقب " سلالة قضاة " الذي ورد كثيراً بالوثائق[3] وهو يفيد أن أسلافه تولوا مناصب القضاء العليا .

وعرفت هذه النوعية من الألقاب في العصر المملوكي فعرف لقب " سلالة الأتقياء العارفين "[4] لقباً لكتاب الدست بالشام .

وعرفت أيضاً الألقاب المضافة إلى لفظة " سليل " في العصر المملوكي مثل " سليل الأطهار "[5]. من القاب الشرفاء ، " سليل الأكابر "[6]، وهو

---

(١) القاموس المحيط ، باب اللام ، فصل السين .

(٢) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٤٥٤ .

(٣) وثيقة محمود باشا ، رقم ١٠٢٢ ، اوقاف .

(٤) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ٧٩ .

(٥) القلقشندي ، صبح الأعشى، جـ ٦ ،ص : ٥٤ .ابن ناظر الجيش، تثقيف التعريف ، ص: ٩ .

(٦) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ٥٤ –١ ١٥ .

من ألقــاب ناظر الخـواص الشـريفـة وأولاد الأكـابر والرؤســاء ، " سليل الطيبين "[1]، وهو من ألقـاب أرباب الأقلام من ذوي الأصـالة ولقب " سليل الملوك والسلاطين[2] " " سليلة الملوك والسلاطين "[3]، وهو من ألقاب أولاد الملوك ومن مـضى له سلف في الملك . ويشبـهه في العـصر العـثمـاني لقب "نسل الملوك " الذي لقب به السلطان مـصطفى بنص تأسيس سـبيل السلطان مصطفى ١١٧٣هـ .

محسنة

من الإحسان وهو ضـد الإساءة ، والمحسنة خلاف المسيئة[4]. وقد أطلق اللقب على نفيسة البيضا بنص تأسيس سبيل نفسية البيضا ١٢١١هـ .

الحسناء

الحسناء من الحسن بالضم وهو الجمـال ، ولايقال رجل أحسن في مقابلة امرأة حـسناء وعكسه غـلام أمرد ولايقال جـارية مرداء وإنما يقـال هو الأحسن على إرادة أفعل التفضيل[5].

وقد أطلق اللقب على الست صالحة بنص الواجهـة الشمالية لـسبيل الست صالحة " أثر ٣١٣ " بتاريخ ١١٥٤هـ .

---

(١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ٥٤ .

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص: ٥٤ .ابن ناظر الجيش، تثقيف التعريف،ص: ١٨٧ .

(٣) القلقشندي ، صبح الأعشى، جـ ٦، ص: ٧٨ .ابن ناظر الجيش، تثقيف التعريف ،ص: ١٣٦ .

(٤) القاموس المحيط ، باب النون ، فصل الحاء .

(٥) القاموس المحيط ، باب النون ، فصل الحاء .

خانم

لفظ فارسي بمعنى سيدة أو زوجة[1] .

وقد ورد هذا اللقب ضمن نص تأسيس رخامي لسبيل محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة مؤرخ بعام ١١٨١هـ[2] .

ويعتقد فان برشم أن هذا اللقب لم يرد في النقوش الإسلامية غير مرة واحدة[3]، وعلى هذا فإننا بذلك نضيف نصاً آخر يحمل هذا اللقب .

سيدة النساء(*)

انظر لقب السيد .

---

(١) محمد الانسي ، الدراري اللامعات في منتخبات اللغات ، ص : ٢٣٤ .

(٢) سجل رقم : ١١ ، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

(٣) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٢٧٤ - ٢٧٥ .

(*) ورد لقب الست المصونة بشاهد قبر زليخة هانم أخت محمد بك أبو اللهب بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة بتاريخ ١٢١٦هـ لقباً لها .

ولقب الست لقب عام يطلق على المرأة مثله مثل السيدة .

وقد ورد هذا اللقب في العصر المملوكي بتابوت رخامي بضريح مدرسة أم السلطان شعبان بصيغة ست الستات لقباً لكريمة السلطان شعبان ٧٧١هـ .

انظر : د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٣١٧ .

رئيسة

من الرياسة وهي رفعة القدر وعلو الرتبة والرئيس بالهمزة على وزن فعيل من ألقاب علية الناس وأشرافهم . ولم يرد في القلقشندي بصيغته المؤنثة وكان في العصر المملوكي يطلق بصيغته المذكرة على أرباب الأقلام من العلماء والكتاب[1] ، وأيضاً على الرئيس الديني لطائفة اليهود[2] .

وقد ورد هذا اللقب بالنصوص التأسيسية العثمانية بمدينة القاهرة مرة واحدة بصيغة مؤنثة لقباً لنفيسة البيضا بنص تأسيس نفيسة البيضا ١٢١١هـ .

ونفيسة البيضا هي نفيسة خاتون معتوقة علي بك روجة مراد بك توفيت في ٢٧ جماد أول عام ١٢٣١هـ وكانت ذات حشمة ومكانة عند حكام مصر ورجال الدولة والعلماء والناس عموماً وكانت ذات مال وثراء[3] مما يجعلها جديرة بهذا اللقب .

صاحبة الخيرات

أطلق على الملكة صفية أم السلطان محمد بنص جامع الملك صفية .

انظر لقب " صاحب " من البحث .

---

(١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ١٤ .

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٥ ، ص : ٤٧٤ .

(٣) الجبرتي ، عجائب الآثار ، جـ ٣ ، ص : ٢٩٥ - ٢٩٦ .

الفصل العاشر

ألقاب يتوافق فيها الأسم مع اللقب

محمود العلي

نعت به السلطان محمود ... انظر ألقاب السلاطين .

محمود السجايا

نعت به محمود باشا ، انظر ألقاب والي مصر .

سمي

سميك من اسمه اسمك ونظير[1] ، وقد أدخلت على اللفظة بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبة منها سمي المصطفى . سمي سيد الكونين .

سمي المصطفى : الاصطفاء هو الاختيار والانتقاء[2] وقد ورد في معنى الاصطفاء آيات قرآنية عديدة . يقول تعالى: ﴿ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَابَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[3] ، ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَاهِيمَ وَءَالَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾[4] ، ﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ يَامَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ

(١) القاموس المحيط ، باب الياء ، فصل السين ، جـ ٤ ، ص : ٢٣٨ .

(٢) القاموس المحيط ، باب الياء ، فصل السين ، جـ ٤ ، ص : ٣٤٥ .

(٣) سورة البقرة ، آية : ١٣٢ .

(٤) سورة آل عمران ، آية : ٣٣ .

وَاصطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ العَالَمِينَ ﴾[1] ، ﴿اللَّهُ يَصطَفِي مِنَ المَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ ﴾[2] ، ﴿ وَإِنَّهُم عِندَنَا لَمِنَ المُصطَفَينَ الأَخيَارِ ﴾[3] ، وغير ذلك من الآيات العديدة التي تفيد هذا المعنى .

وقد نعت بهذا اللقب مصطفى ميرزا بنص جامعه ببولاق ١١١٠هـ .

والسلطان مصطفى الثالث بن أحمد الثالث (ولد ١١٢٩ – توفى ١١٨٧هـ) ، تربع على العرش ١١٧١هـ .

* سمى سيد الكونين * : أطلق اللقب بصيغته تلك على محمد باشا السلحدار بنص تجديد مسجد سيدي عقبة ١٠٦٦هـ .

وفي كلا اللقبين يلاحظ اعتزاز الملقب بتشابه اسمه مع اسم الرسول المصطفى المختار سيدنا محمد ﷺ .

علي

علي من العلو وهو الرفعة[4] .

وقد أدخلت على اللفظة بعض الكلمات فكونت ألقاب مركبة مثل : علي الرتب – علي المقام – علي الاسم والقدر والجاه .

---

(١) سورة آل عمران ، آية : ٤٢ .

(٢) سورة الحج ، آية : ٧٥ .

(٣) سورة ص ، آية : ٤٧ .

(٤) القاموس المحيط ، باب الباء ، فصل العين .

على الرتب : وردت لقباً لمحمود باشا بنص مسجد المحمودية ٩٧٥هـ .

على المقام : وردت لقباً لعلي بك الدمياطي بنص سبيل علي بك الدمياطي ١١٢٢هـ .

على الاسم والقدر والجاه : وقد وردت لقباً لعلي بك الكبير بنص تجديد قبة الإمام الشافعي ١١٨٦هـ .

ويلاحظ في المثالين الأخيرين على المقام - على الاسم والقدر والجاه أن النعوت وردت موافقة للأسماء .

حسن الأوصاف

الحسن من الحسن وهو الجمال[1] . والأوصاف من يصفه وصفاً ، وصفته نعته وتجمع على وصائف أيضاً[2]. والمعنى جميل النعات أو الخصال .

وقد ورد لقباً لحسن افندي درب الشمس في نص تجديد جامع تمراز الأحمدي بتاريخ ١١٨٠هـ .

ولايخفى التوافق بين الاسم والصفة التي نعت بها .

• • • • • •

(١) القاموس المحيط ، باب النون ، فصل الحاء .

(٢) القاموس المحيط ، باب الفاء ، فصل الواو .

الفصل الحادي عشر

الكنــى

أبو الذهب

كنية محمد بك تابع علي بك الكبير[1]. والكنية ما فيها لفظ أب أو أم والكنى المشروعة في الإسلام أن يكنى الرجل بولده أو بولد غيره وكذلك المرأة، كذلك يجوز التكني بالحالة التي عليها الشخص - كما في كنية أبو الذهب ، وكانت الكنية للعرب خاصة وليس لأحد من الأمم غيرهم ماكان يؤهل لها إلا ذو شرف في قومه إذ يندب أن يكنى أهل الفضل ذكوراً وإناثاً ولايكنى فرد فاسق ومبتدع إلا لخوف الفتنة[2] .

---

(١) محمد بك تابع علي بك الكبير اشتراه سيده سنة ١١٧٥هـ وبعد فترة قلده الخازندارية وحج مع سيده وعاد عام ١١٧٨هـ وتأمر في تلك السنة وتقلد الصنجقية وسبب تسميته بأبي الذهب أنه لما تأمر ولبس الخلعة بالقلعة صار يفرق البقاشيش ذهباً أثناء ركوبه ومروره على الفقراء حتى دخل منزله فعرف بذلك حيث لم يسبقه إلى ذلك أمير واشتهر عنه اللقب وشاع وسمع عن نفسه شهرته بذلك فكان لايضع في جيبه إلا الذهب ولا يعطي إلا الذهب ويقول : (أنا أبو الذهب فلا أعطي إلا الذهب[-] .

وقد وردت هذه الكنية بعدة نصوص بجامعه فقد وردت بنص الباب البحري للمسجد والباب البحري للقبة وبالشريط الكتابي بالقبة من الداخل ١١٨٧هـ وكذلك بشاهد قبره بصيغة أبا الذهب ١١٨٩هـ .

وممن كني من ولاة مصر أيضاً محمد باشا السلحدار (ولي مصر من ٢٠ جماد أول ١٠٦٣هـ / ٨ شعبان ١٠٦٦هـ - ١٨ أبريل ١٦٥٢ / ١ يونيو ١٦٥٦م) فقد كنى أبو النور ذلك أنه أمر في أيامه نظار الجوامع أن يبيضوا الجوامع والزوايا والرباطات والمشاهد فبيضوها جميعاً وكان ذلك سبب تكنيته[=] .

- الجبرتي ، عجائب الآثار ، جـ ١ ، ص : ٤١٧ .

= أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات ، ص : ١٥٥ .

(٢) عبدالقادر بن أحمد بن عبدالقادر السنيمي الانصاري الشافعي ، رسالة في الحلي والكنى والأسماء والألقاب ، ص : ١٤٣ .

الفصل الثاني عشر

ألقاب توصف بها الأشياء

المعمور

من الألقاب التي تجري مجرى التفاؤل وتوصف بها الأشياء فيقال مثلاً الدواوين المعمورة تفاؤلاً بأنها لاتزال معمورة بالكتاب أو بدوام عز صاحبها وبقاء دولته[1].

وقد وردت بهذا المعنى في القرآن الكريم يقول اللّه تبارك وتعالى : ﴿ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ (٤) وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ﴾[2].

وقد استعملت اللفظة بهذا المعنى في العصر العثماني فورد بصيغة :

(المسجد المعمور) بنص مسجد المحمودية ٩٧٥هـ .

(الجامع المعمور) بنص جامع الملكة صفية ١٠١٩هـ .

تفاؤلاً بدوام عمارتها ودوام الثواب لمعمرها .

المبرور

من الألقاب التي تجري مجرى التفاؤل وتوصف بها الأشياء بهذا المعنى استعملت في العصر المملوكي فيقال " الاحباس المبرورة " ، " الصدقة المبرورة " ، وغيرها تفاؤلاً بأنها تكون جارية مجرى البر الذي يلحق به الثواب[3].

---

(١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ١٨٥ .

(٢) سورة الطور ، آية : ٤ .

(٣) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ١٨٥ .

واستمر استعمالها بنفس المغزى في العصر العثماني حيث ورد هذا اللقب بصيغة " السبيل المبرور " بنص سبيل وكتاب خسرو باشا ٩٤٢هـ .

المحمود

المحمود هو المشكور الرضى[١] .

وهو من ألقاب التشريف والتفاؤل وصف بها جامع محمود محرم ١٢٠٧هـ .

الشريف

المسجد الشريف - الجامع الشريف - المدرسة الشريفة .

انظر لقب الشريف - الألقاب الدينية .

المبارك

من الألقاب التي توصف بها الأشياء وتجري مجرى التشريف . استخدم بهذا المعنى في العصر المملوكي[٢]. واستمر بنفس المعنى في العصر العثماني حيث ورد نعتاً للعديد من الآثار العثمانية بمدينة القاهرة .

فقد ورد بصيغة " المسجد المبارك " بنص واجهة مسجد عبداللطيف القرافي ٩٩٥هـ .

وبنص مسجد أحمد البرديني ١٠٢٥هـ .

---

(١) القاموس المحيط ، باب الدال ، فصل الحاء ، جـ ١ ، ص : ٢٨٦ - ٢٨٧ .

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ١٨٨ . د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص: ٤٤٧ .

وبنص مسجد عثمان كتخدا ١١٤٧هـ .

وبنص مسجد الفكهاني ١١٤٨هـ .

وورد بصيغة " المكان المبارك " بنص مدفن إبراهيم خليفة جنديان ١٠٠١هـ .

وقصر ميرزا ١٠٢٠هـ .

وقاعة أحمد كتخدا الرزاز بمنزل قايتباي ١٠٥٠هـ .

ومنزل السحيمي ١٠٥٨هـ .

ومسجد إبراهيم أغا مستحفظان ١٠٦٤هـ .

ومسجد سيدي عقبة ١٠٦٦هـ .

وسبيل إسماعيل مغلوي ١٠٦٨هـ .

وبنص تأسيس بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة مؤرخ بعام ١١١٣هـ[(١)].

وبنص تأسيس سبيل أبي الاقبال (عارفين بك) ١١٢٥هـ .

وبنص تأسيس سبيل إبراهيم خلوصي ١١٥٩هـ .

وورد اللقب بصيغة " الجامع المبارك " بنص تأسيس جامع الملكة صفية ١٠١٩هـ .

وبنص تأسيس جامع إبراهيم أغا مستحفظان ١٠٦١هـ .

وبصيغة " السبيل والمكتب المبارك " بنص سبيل القزلار ١٠٢٨هـ .

---

(١) سجل رقم ٢٥٤٨٣ ، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

وبصيغـة " المكتب والسبيل المبارك " بنص سـبيل عباس أغـا دار السعادة ١٠٨٨هـ .

وبصيغـة " السبيل المبارك " بنص سـبيل وكتاب خليل أفندي المـقاطعجي ١٠٤٢هـ .

وبنص تأسيس بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة ، مؤرخ بعام ١٠٦٤هـ .

وبنص سبيل إسماعيل مغلوي ١٠٦٨هـ .

وبنص تأسيس سبيل شاهين احمد اغا ١٠٨٦هـ .

وبنص تأسيس سبيل علي أغا دار السعادة ١٠٨٨هـ .

وبنص سبيل محمد كتخدا الحبشي ١٠٨٨هـ .

وبنص تأسيس بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة مؤرخ بعام ١١١١هـ[١].

وبنص سبيل حسن أفندي كاتب عزبان ١١١٣هـ .

وبنص مصطفى موصلى جربجي ١١٢٧هـ .

وسبيل الأمير عبدالله كتخدا عزبان ١١٣٢هـ .

وبنص سبيل جامع الفكهاني ١١٤٨هـ .

وبنص سبيل السلطان محمود ١١٦٤هـ .

(١) سجل ٩٣٦٥ ، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

وبنص تأسيس بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة مؤرخ بعام ١١٦٨هـ[١].

وورد اللقب بصيغة " السهريج المبارك " بنص سبيل مصطفى بك طبطباي ١٠٤٧هـ .

وبصيغة " المحراب المبارك " بنص محراب جامع إبراهيم أغا مستحفظان ١٠٦٢هـ .

وورد بصيغة " الحوظ المبارك " بنص حوض إبراهيم أغا مستحفظان ١٠٧٠هـ .

وبصيغة " الباب المبارك " بنص باب بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة مؤرخ بعام ١١٦٨هـ[٢].

وبصيغة " المقصورة المباركة " بنص مقصورة لأمير نورون ٩٤١هـ .

وبصيغة " المدرسة المباركة " بنص مئذنة مسجد أحمد البرديني .

وبصيغة " الطاحونة المباركة " بنص تأسيس طاحونة بمتحف كلية الآثار جامعة القاهرة مؤرخ ١١٥٥هـ[٣] .

وبصيغة " المدرسة المباركة " بنص مدرسة السلطان محمود ١١٦٤هـ .

وكما وردت لفظة مبارك لقباً للمكان وردت نعتاً للزمان حيث وردت بصيغة " اليوم المبارك " بنص قبة الكومي ١٠٣٦هـ .

---

(١) سجل ٦٧٣٤ ، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

(٢) سجل رقم ٦٧٣٣ ، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

(٣) سجل رقم ١٢٣٥ ، متحف كلية الآثار جامعة القاهرة .

وقد وردت بهذا الاستعمال في القرآن الكريم . يقول اللّه تبارك وتعالى في محكم آيات التنزيل الكريم : ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ﴾[1] .

فريد

وصف به سبيل سليمان جاويش ١٠٤٢هـ ، انظر لقب فريد " فريد الآن" والي مصر .

الجليل

ورد نعتاً لسبيل حسن اغا كوكليان ١١٠٦هـ ، انظر الجليل – ألقاب السلاطين .

• • • • • •

(١) سورة الدخان ، آية : ٣ .

الباب الثاني

الألقاب والوظائف

منذ بداية عصر محمد علي

وحتى إلغاء الخلافة العثمانية في تركيا

العلاقة بين
مصر وتركيا في القرن التاسع عشر

في حكم لها صادر بتاريخ ١٦ مايو ١٩٣٥م ، تقول محكمة النقض المصرية : (إن جنسية مصرية قائمة بذاتها لم يكن لها وجود ، بل كانت جنسية المصريين الدولية هي الجنسية العثمانية المقررة بالقانون العثماني الصادر في ١٨٦٩م والذي ماكانت تملك فيه مصر صرفاً ولا عدلاً) وقد سلمت لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب المصري في تقريرها المقدم إلى المجلس بتاريخ ٩ مايو ١٩٢٨م ، بأن : (الجنسية المصرية) لم تخلق في نظر أحكام القانون الدولي إلا يوم ٥ نوفمبر ١٩١٤م ، وهو تاريخ انفصال مصر الفعلي عن الامبراطورية العثمانية عقب نشوب الحرب العالمية الأولى[1] إن استقراء النقوش الكتابية وإلقاء الضوء عليها من خلال الأحداث التاريخية في القرن التاسع عشر ليؤكد لنا أن هذا كان أمراً نظرياً فحسب . فعلى الرغم من غزارة النقوش الكتابية التي غزت مسطحات العمارة المصرية في تلك الفترة ، فإننا نلحظ ندرة ماخص سلاطين آل عثمان من تلك الكتابات ، بل يمكن حصرها في ثلاثة ألقاب وردت بنص إنشاء المدافن الملكية "حوش الباشا" ١٢٧٠هـ وهي ألقاب: سلطان السلاطين -خاقان الخواقين- خان، وأطلقت على السلطان عبدالمجيد، وتزداد هذه الندرة وضوحاً إذا ماقارناها بألقاب ولاة مصر في تلك الفترة ، بل إن محمد علي منح نفسه لقب خان ، وهو لقب كان حكراً على سلاطين آل

---

(١) عبدالسميع الهراوي : لغة الإدارة العامة في مصر ، ص : ١٥٦ .

عثمان ولم يدعه لنفسه أحد من ولاة الدولة العثمانية ، وخلع على نفسه لقب خديو ، إذ إن هذا اللقب ورد له على النقوش بتاريخ ١٢٣١هـ ، مع أن هذا اللقب لم يحصل عليه بصورة رسمية من الدولة العثمانية إلا الخديو إسماعيل. أيضاً ورد بالنقوش لقب الغازي لقباً لمحمد علي ، وهو لقب لم يطلق على أحد من ولاة الدولة قبله ، بل كان لقباً خاصاً بالسلاطين ، فهل محمد علي كان يستحق هذا اللقب ؟ هذا إضافة إلى العديد من الألقاب التي يرد العديد منها بالنقوش على العمائر المصرية لأول مرة .

إن محمد علي الذي تولى حكم مصر بمقتضى فرمان شريف صادر في ١١ ربيع آخر سنة ١٢٢٠هـ[١] وحارب الوهابيين بناءً على رغبة السلطان محمود العثماني، وأسر زعيمهم وأرسله إلى السلطان وقتله[٢] هو محمد علي نفسه الذي هدد حدود الدولة ، وكادت الاستانة تسقط في يده ، وكانت البداية حينما غزا الشام والتي قيل في أسبابها ، إن محمد علي حينما دمرت له الدول المتحدة أسطوله في موقعة نافارين وتم جلاء المصريين عن اليونان ، أراد بناء سفن جديدة ، فقام بفرض ضرائب ضاق بها الأهالي ذرعاً ، مما دفعهم للهجرة إلى الشام فطلب محمد علي من عبدالله باشا الجزار والي عكا ارجاعهم فرفض[٣]. فرفع محمد علي الأمر إلى الدولة العلية فأجابته أن مصر والشام كلاهما من الولايات السلطانية ، ويستوي لدى السلطان أن رعاياه يقيمون في

(١) رزق الله منقريوس : تاريخ دول الإسلام ، جـ٣ ، ص : ٣٠٩، محمد مختار : التوفيقات الإلهامية ، ص : ٦١٠ .

(٢) انظر ، ص : ٣٥٧ من هذا البحث .

(٣) رزق الله منقريوس ، تاريخ دول الإسلام ، جـ٣ ، ص : ٣١٨ .

أيتهما ، مما أغضب محمد علي ، وقيل إن فرنسا هي التي حرضت محمد علي لتوسيع مملكته ، ولينال الاستقلال . هذا من جانب ، ومن جانب آخر لتشغل الدولة العثمانية عن التدخل في مسألة الجزائر التي احتلتها فرنسا عام ١٢٤٦هـ، قيل أيضاً إن الدولة كانت قد وعدت محمد علي بولايات اليونان ، لكن الظروف حالت دون تنفيذ هذا الوعد وأعطته جزيرة كريت ، لكنه تطلع لبلاد الشام فرفض السلطان محمود الثاني[1] . وأيا كانت الأسباب فقد جيّش محمد علي الجيوش التي سارت بقيادة ابنه إبراهيم باشا بحراً في ٢٦ جمادى الأولى ١٢٤٧هـ / ٣ نوفمبر سنة ١٨٣١م إلى مدينة حيفا ، وكانت الجيوش البرية سبقته عن طريق العريش وفتحت غزة ويافا وبيت المقدس ونابلس ، وانتصر الجيش المصري على الجيش العثماني بالقرب من حمص ودخل عكا في ٢٧ ذي الحجة سنة ١٢٤٧هـ / ٢٧ مايو سنة ١٨٣٢م، وقبض على عبدالله الجزار ، وسيق إلى مصر ، ودخل الجيش المصري حلب في ١٨ صفر سنة ١٢٤٨هـ بعد أن هزم جيوش الدولة العثمانية بقيادة حسين باشا ، وتقدم حتى قونيه وهناك أسر رشيد باشا الصدر الأعظم في ٢٧ رجب ١٢٤٨هـ / ٢١ ديسمبر سنة ١٨٣٢م وتقدم نحو بورصة ، فعظم القلق في الآستانة وخيف من مهاجمة إبراهيم باشا لها[2] . عندئذ ، خشيت الدول الأوروبية من احتلال محمد علي للآستانة ويستأثر بالخلافة الإسلامية ، فتدخلت روسيا وفرنسا

---

(١) إسماعيل سرهنك ، حقائق الأخبار عن تاريخ دول البحار ، جـ ٢ ، ص : ٢٤٤ ، بولاق ، ١٣١٢هـ .

(٢) رزق الله منقريوس ، تاريخ دول الإسلام ، جـ ٣ ، ص : ٣١٨ - ٣١٩ . إبراهيم بك حليم ، تاريخ الدولة العثمانية العلية ، ص : ٢١٠ ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٩٨٨م . دائرة المعارف الإسلامية مادة إبراهيم باشا ، كاله .

وإنجلترا من جانب والدولة العثمانية من جانب آخر ، واتفق أن يخلي المصريون إقليم الأناضول وأن ترجع جيوشهم إلى ماوراء جبال طوروس ، وأن تعطى لمحمد علي ولاية مصر مدة حياته ويعين والياً على ولايات الشام عكا وطرابلس وحلب ودمشق وجزيرة كريت ، وأن يعين ابنه إبراهيم والياً على أقليم اطه[1]، ووقع السلطان محمود على هذه المعاهدة التي عرفت باسم معاهدة كوتاهية في ٢٤ ذي الحجة ١٢٤٨هـ / ١٨٣٣م[2].

غير أن هذه الشروط لم ترق لمحمد علي ، كما أن أهل الشام ثاروا على الحكم المصري مما دفعه إلى التوجه بنفسه لإخضاعهم ونجح في ذلك وأعرب عن رغبته في أن تكون بلاد الشام والجزيرة العربية له ولأولاده من بعده فرفض السلطان ، وتقدمت جيوش الدولة في مواجهة جيش إبراهيم باشا والتقى الجيشان عند بلدة نصيبين ، وهناك انتصر المصريون انتصاراً كبيراً في ١١ ربيع الثاني سنة ١٢٥٥هـ / ٢٤ يونيو سنة ١٨٣٩م وإزاء كل هذه الأحداث اجتمعت الدول الأوروبية فيما يعرف باسم مؤتمر لندن سنة ١٢٥٦هـ / ١٨٤٠م ، لتقرير المسألة المصرية ، وفيه تقرر أن يلزم محمد علي برد البلاد التي فتحها إلى الدولة العثمانية ويبقى لنفسه الجزء الجنوبي من سوريا عدا عكا، وأن يكون لإنجلترا والنمسا الحق في أن تحاصر وتفتح موانى سوريا بمساعدة كل من أراد من سكان سوريا خلع طاعة المصريين ، والرجوع للدولة العلية ، وأن يكون لمراكب روسيا والنمسا وإنجلترا حق الدخول إلى مياه

(١) رزق الله منقريوس ، تاريخ دول الإسلام ، جـ ٣ ، ص : ٣٢٠ .

(٢) محمد مختار ، التوفيقات الإلهامية ، ص : ٦٢٤ .

البوسفور لوقاية الاستانة إذا تقدمت إليها الجيوش المصرية ، على الا يكون لأحد الحق في الدخول مادامت غير مهددة ، ورفض محمد علي هذه الشروط وتقدم الأسطول الإنجليزي إلى بلاد الشام وضرب موانيها ووصلت مراكب النمسا والدولة العلية إلى بيروت في ١٢ سبتمبر وأطلقوا مدافعهم على المدينة، وبعد عدة وقائع انهزم الجيش المصري وانسحب بعساكره من الشام في شوال ١٢٥٦هـ[١] .

أما الخديو سعيد فيكفي أن نشير إلى جملة واحدة قالها للتعبير عن مشاعره تجاه العثمانيين والدولة العثمانية ، يقول سعيد : (إنني اود أن أعرف ماهي العروق والشرايين التركية والشركسية فيَّ لأفتحها فأتخلص من آخر نقطة من هذا الدم الممقوت)[٢] .

وفي السنة الأولى من حكم إسماعيل باشا زاره السلطان عبدالعزيز في إبريل ١٨٦٣م وقد سُر إسماعيل سروراً عظيماً بتلك الزيارة واعتبرها شرفاً له إذ إنه بعد سليم الأول لم تطأ قدم سلطان عثماني مصر ومنذ وفاة مراد الرابع ١٦٣٠م لم يرو عن سلطان عثماني مطلقاً أنه فارق عاصمة ملكه لا لجهاد ولا لتفقد أحوال الرعية ، ولا لزيارة غيره من عواهل الدنيا وملوكها ، فأقام الاحتفالات والولائم ، مما كلف خزانة الدولة الكثير واخذ يطوف هو

---

(١) رزق الله منقريوس ، تاريخ دول الإسلام ، جـ ٣ ، ص : ٣٢٠ - ٣٢٣ . محمد مختار ، المرجع السابق ، ص : ٦٢٨ . نوال قاسم ، تطور الصناعة المصرية منذ محمد علي حتى عهد عبدالناصر ، ص : ٧٤ - ٧٥ . مكتبة مدبولي ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧م .

(٢) إلياس الايوبي ، تاريخ مصر في عهد الخديو إسماعيل ، جـ ٢ ، ص : ١٥٠ ، دار الكتب المصرية ١٩٢٣م .

والسلطان وحاشيته جميع أنحاء القاهرة والاسكندرية وأنزلهم في سراى القلعة وقدم له الخديوي وابور فيض جهاد ليكون يختاً خصوصياً فقبله وسمى بالسلطانية ، وفي أثناء زيارته ترأس حفل تشييع المحمل المصري إلى الأقطار الحجازية ، وفي تلك المناسبة منح السلطان عبدالعزيز لإسماعيل وسام المجيدية لكي يعرب له عن شكره لما بذل من كرم الضيافة[1]. على أن الصفاء بين إسماعيل والسلطان لم يدم طويلاً ، فهذا أوتريه قنصل فرنسا يكتب إلى وزير خارجيته في فبراير ١٨٦٧م عن وجود خلاف بين إسماعيل والسلطان ، وأن إسماعيل ينوي استغلال المركز الحرج الذي آلت إليه السلطنة العثمانية[2]، زاد من هذا الخلاف أن إسماعيل حينما أقيمت الاحتفالات بإفتتاح قناة السويس ذهب إلى أوروبا لدعوة ملوكها بنفسه لحضور تلك الاحتفالات كما أنه دعى ملك اليونان الذي كان قد أوشك على الاشتباك مع الدولة العثمانية في حرب، وقدم لأولجا زوجة ملك اليونان ١٠٠٫٠٠٠ فرنك مساعدة للمهاجرين الكريتيين مظهراً عطفاً كبيراً عليهم ، وكأنما تركيا في واد ومصر في واد آخر[3]. ومن جانبه استدعى السلطان مصطفى فاضل أخا الخديو إسماعيل وعدوه اللدود من أوروبا وعينه وزيراً للداخلية العثمانية للكيد لإسماعيل[4]. كما أن السلطان أصدر فرماناً في نوفمبر ١٨٦٩م قيد فيه حقوق إسماعيل

---

(١) الياس الأيوبي ، تاريخ مصر في عهد الخديو إسماعيل ، جـ ١ ، ص : ٢٧ - ٥٣ . إسماعيل سرهنك ، حقائق الأخبار عن تاريخ دول البحار ، جـ ٢ ، ص : ٢٢٩ .

(٢) جاك تاجر وجورج جندي ، إسماعيل كما تصوره الوثائق ، ص : ٣٨ ، دار الكتب المصرية ، ١٩٤٧م

(٣) الياس الأيوبي ، تاريخ مصر في عهد الخديو إسماعيل ، جـ ١ ، ص : ٤٠٨ - ٤٠٩ .

(٤) نفس المرجع ، ص : ٤١٤ .

وامره الا يتصل بالدول الأجنبية إلا عن طريق سفراء الباب العالي ومنعه من زيادة الأسطول واخضاع ميزانيته لحكومة الاستانة ، وحرم عليه حق عقد القروض إلا بموافقة السلطان[1]، وقد أرسل لورد كلارندون وزير خارجية إنجلترا إلى سفير بلاده بالقسطنطينية يحذر السلطان بأن مثل ذلك العمل الجرئ سيعرض السلطان لغضب الدول وعدواتها[2]، وأخذ إسماعيل يسعى إلى تحسين علاقته بتركيا فقصد إلى الاستانة في سنة ١٨٧٢م ومعه إسماعيل صديق وزير المالية ونوبار باشا وبذلوا هناك الأموال والرشاوي والهدايا حتى عادت العلاقات الودية بين الخديو والسلطان الذي أصدر في ١٠ سبتمبر ١٨٧٢م فرماناً ينسخ فيه القيود الواردة في فرمان ١٨٦٩م[3]. ثم أصدر له فرماناً سلطانياً في ٨ يونيو سنة ١٨٧٣م / ٥ صفر سنة ١٢٨٤م ، وهو الفرمان الشامل الذي ينص على توارث عرش مصر لأكبر أنجال الخديوي وحق عقد الاتفاقات الجمركية والمعاهدات التجارية ، وحق الحكومة المصرية في سن القوانين وكذلك حق الاقتراض من الخارج بدون استئذان من الحكومة التركية، وزيادة الجيش المصري إلى أي عدد يراه الخديوي مناسباً ، وكذلك حق بناء السفن الحربية عدا المدرعات[4]. ومن المكاسب التي نالها إسماعيل أيضاً من هذا الفرمان أنه كان يسعى للحصول على لقب العزيز ، لكنه لم

---

(١) Watkins , (J . W) Populer history of Egypt . P. 139 , London .

(٢) محمد رفعت بك ، إسماعيل بمناسبة مرور خمسين عاماً على وفاته ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٤٥م، ص: ١٠٣ .

(٣) عبدالرحمن الرافعي ، عصر إسماعيل ، جـ ١ ، ص : ٨٧ .

(٤) جريدة الوقائع المصرية ، العدد ٥١٧ ، في ١٧ يوليو ١٨٧٣م . الياس الأيوبي ، تاريخ مصر في عهد الخديو إسماعيل ، جـ ١ ، ص : ٣٨٦ .

ينجح في الحصول على هذا اللقب لأنه إذا دعى العزيز كان السلطان عبداً له ، إضافة إلى أن العزيز اسم من أسماء اللّٰه الحسنى وأيضاً لقب من القاب نبي من أنبياء اللّٰه هو يوسف بن إسرائيل من وزراء الفراعنة وماخص نبي لايجوز لفرد كائناً من كان . فرفض السلطان منحه هذا اللقب ومنحه في هذا الفرمان لقب خديوي[1]، وهذا اللقب لم يمنح لأحد من حكام الولايات العثمانية من قبل ، وأصبح من ذلك الوقت وقفاً على حكام مصر ، وأصبحت ولاية مصر تسمى الخديوية المصرية وأصبح مركز إسماعيل لدى السلطان يسمو على مراكز سائر الولاة وعامة وزراء السلطنة ، وبمقتضى هذا الفرمان أصبح للخديوي سلطة واسعة في وضع الأنظمة الداخلية للبلاد ، وفي إصدار القوانين القضائية والإدارية والمالية ، وفي عقد القروض الرسمية وإبرام المعاهدات التجارية مع الدول الأجنبية وغدت الأحكام تصدر باسم الخديوي كما صار من حقه سك نقود تخالف الدولة العثمانية عياراً وقيمة ، وإن اشترط فيها أن تحمل طغراء السلطان وتاريخ جلوسه على العرش . كما صار من حق الخديوي إسماعيل منح الرتب إلى رتبة الأميرالاي للعسكريين والرتبة الثانية للملكيين ، ولم يكن مرخصاً للوالي قبل ذلك منح رتبة أعلى من الملازم بناءً على فرمان ١٣ فبراير سنة ١٨٤١م[2]، وبقدر ماكانت هذه الامتيازات سبباً لزيادة النفوذ الأجنبي في مصر عادت على الدولة العثمانية بالخسارة وضعف النفوذ إذ بذلك خرجت مصر من قبضتها[3] .

---

(١) الوثائق القومية ، محفظة ١٣٦ ، تقرير تركي وارد من سعادة حسن راسم باشا في الاستانة في ٩ رمضان ١٢٨٣هـ . صالح رمضان ، الحياة الاجتماعية في مصر في عهد إسماعيل ، ص : ٧٧ .

(٢) إلياس الأيوبي ، المصدر السابق ، جـ ١ ، ص : ٣٨٧ - ٣٨٨ . عبدالمسيح الهراوي ، لغة الإدارة العامة في مصر ، ص : ٣٨١ - ٣٨٢ .

(٣) إسماعيل سرهنك ، حقائق الأخبار ، جـ ٢ ، ص : ٣٣٩ .

العلاقة بين مصر وتركيا في ظل الاحتلال البريطاني :

إن الخديو الذي كان يستمد من السلطان العثماني سلطاته ، تحددت سلطاته بمقتضى البرقيتين اللتين بعث بهما " كرانفيل " بتاريخ ٣ يناير سنة ١٨٨٣م - ٤ يناير سنة ١٨٨٤م حيث كان على الخديوي ونظاره اتباع مايقدمه المعتمد البريطاني من نصائح في كل مايتعلق بالأمور الهامة[١]، أي أن الخديوي ونظاره يحكمون نظرياً بينما يقوم الإنجليز بممارسة شؤون الحكم عملياً[٢] والحقيقة أن إنجلترا آثرت أسلوب السيطرة غير المباشرة على السيطرة المباشرة فاتخذت من الأساليب مايكفل لها الاستئثار بالسلطة دون حاجة لظهورها بأنها تمارس السلطة[٣]، وذلك خشية إثارة الدول الأوروبية خاصة فرنسا التي ظلت تعارض الاحتلال البريطاني لمصر حتى عام ١٩٠٤م وقت إبرام الوفاق الودي بينهما[٤]، ولكنها مع ذلك شلت يد السلطان العثماني تماماً في مصر ووضح ذلك عند محاولة السلطان انتزاع شبه جزيرة سيناء من مصر وتضييق حدودها[٥]، فرفضت . وإزاء إصرار إنجلترا على الرفض بادر السلطان بإرسال برقية تلغرافية بتاريخ ٨ إبرايل ١٨٩٢م تتضمن بقاء سيناء على حالتها تحت إدارة الخديوي[٦].

وحينما شبت الحرب بين إيطاليا وتركيا لم تسمح إنجلترا لمصر أن ترسل جنوداً منها إلى طرابلس لمساعدة الدولة العثمانية[٧]، ومن الناحية المالية كانت

---

(١) Milner , england in Egypt .P. 32-33 .

(٢) James harry, Scolt,Law offecting Forreignere in Egypt P.145.

(٣) أحمد قمحه وعبدالفتاح السيد ، نظام القضاء والإدارة ، القاهرة ، مطبعة النهضة ، ١٩٢٣م

(٤) James harry, op. cit , P. 145 .

(٥) Zetland , Life of Comer , P. 193 .

(٦) الوقائع المصرية ، بتاريخ ١٥ إبريل ١٨٩٢م .

(٧) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة خديو ، كرامرز .

الضـرائب تحصل باسم السلطان وفـقاً لـلفرمـانات السلطانية ، وإن كـان هذا لايخرج عن حد الشكل دون مساس بالجوهر ، فقد جرى العمل على أن تقوم سلطات الاحتـلال بفرض الضـرائب وتعديلها ، وإلغـاء ماتشـاء منها دون أي تدخل من جانب الباب العالي وتستولى على مايحصل بمعرفة صيارفة البلاد ولا ذكر لاسم السلطان في قسائم التحصيل[1].

أما الجيش فقد قامت سلطات الاحتلال بتسريحه في أعقاب الثورة العرابية واعادت تنظيمه تحـت إمرة ضباط إنجلترا واصبحت مـصر في نظرها ليست في حاجة إلى قوة بحجـة أنها تحت حماية إنجلترا[2]. وها هو السلطان عبدالحميد الثاني يعـبر عن الوضع الذي آل إليـه حال تركيـا مع مصر في ظل الاحـتلال البريطاني فيقول " إن أكـثر مايجب على المرء ان يحذره من بين الدول الكبرى هو إنجلترا ، إن الإنجليـز قوم لا يحـترمون إلا ولا ذمـة ، وقد أوضح اللورد كرانفيل في شهر تشرين الثاني من عام ١٨٨٢م أن إنجلتـرا لن تغير سياستها في مصـر وأنها تتعـهد بتطبيق ماورد في الفرمـانات التي أصدرناها واعلن الامـير سيـمور في تموز عـام ١٨٨٢م أن الانجليز لا يفكرون في الـسيطرة على مـصر وإغتصـاب حقوق المصـريين بأي شكل من الأشكال ، وصرح دوفريه السفـير الإنجليزي في استـانبول ان إنجلترا لن تطالب بأية امتيازات في مـصر ولا حتى التجارية منهـا ، وعندما وصل الجيش الإنجليزي إلى مـصر في اغـسطس ادعى الجنـرال دولسـيلي أن دخـول هذا الجيش كان بقـصد الحفاظ على سمعة

(١) احمد قمحة ، نظام القضاء والإدارة ، ص : ٣٤ .

(٢) James harry, Scott,Law offecting Forreignere P.145.

الخديوي. لقد نسيت إنجلترا الحرباء كل هذه الوعود وعملت على كسر شوكة مندوبنا السامي في مصر وتمكنت من تجريدنا من كل شيء لنا في مصر[1] .

ونتناول في الصفحات الآتية دراسة الألقاب الفخرية والوظائف وما تلقيه من أضواء على الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية وشتى مناحي الحياة الحضارية في تلك الفترة .

• • • • • • •

(١) السلطان عبدالحميد ، مذكراتي السياسية ، ص : ١١٢ .

الفصل الأول

ألقاب السلاطين والولاة وكبار رجال الدولة وألقاب النساء الفخرية

ألقاب السلاطين

خاقان خواقين چهان :

في نقوش القرن التاسع عشر الميلادي ، ورد هذا اللقب بصيغة خاقان خواقين چهان أي سلطان سلاطين العالم لقباً للسلطان عبدالمجيد بنص إنشاء المدافن الملكية – حوش الباشا – ١٢٧٠هـ .

خـــان :

بنقوش القرن التاسع عشر ورد هذا اللقب للسلطان عبدالمجيد خان بنص إنشاء حوش الباشا ١٢٧٠هـ وورد بطغراء السلطان عبدالحميد بمكتبة متحف الكريدلية ١٨٩٨م .

الجديد أنه ورد منذ فترة مبكرة بطغراء محمد علي باشا بمعسكر قصر العيني لقباً لمحمد علي باشا عام ١٢٢٨هـ ويشير صاحب خزانة الأيام في تراجم العظام إلى قول انفرد به وهو أن السلطان محمود الثاني أنعم على محمد علي بعد الانتصارات التي أحرزها ابنه إبراهيم باشا في حربه ضد الوهابيين وأسر زعيمهم وإرساله إلى الآستانة عام ١٢٣٤هـ أنعم عليه بلقب خان[1]. وحتى لو سلمنا بصدق هذه الرواية ، فإن محمد علي منح نفسه اللقب قبل أن يمنح له فتاريخ الطغراء ١٢٢٨هـ وهو مايعبر عن طموحات محمد علي ورغبته الاستقلالية عن الدولة العثمانية .

---

(١) يوسف نعمان معلوف ، خزانة الأيام في تراجم العظام ، ص : ١٩٣ .

سلطان السلاطين :

ورد هذا اللقب بالنقوش الكتابية لعمائر القرن التاسع عشر لقباً للسلطان عبدالمجيد بنص إنشاء حوش الباشا ١٢٧٠هـ .

ألقاب ولاة مصر في القرن التاسع عشر الميلادي كما تظهرها النقوش

الأفخم :

أفعل تفضيل من الفخم وهو عظيم القدر[1] . ورد لقباً لخديو مصر محمد توفيق بنص قبة وضريح السيدة زينب ١٣٠٣هـ ، وبنص مسجد الإمام الشافعي ١٣٠٩هـ ، ولقباً لعباس حلمي الثاني بنص إنشاء حوش أفندينا ١٣١٣هـ ، وبنص المدخل الرئيسي لمسجد السيدة نفيسة ١٣١٤هـ .

الأمير :

في بداية عصر محمد علي استخدم بنفس استخدامه في العصر العثماني لقباً لكبار رجال الدولة من ذلك إطلاقه على "عابدين بك" ، "يوسف بك" بنص مسجد حسن باشا طاهر ١٢٢٤هـ . ثم استخدم بعد ذلك لقباً لأفراد الأسرة المالكة من الرجال والنساء على حد السواء ، من ذلك إطلاقه على محمد علي الصغير بنص سبيل أم محمد علي بميدان رمسيس١٢٨٦هـ وعلي

---

(١) القاموس المحيط ، باب الميم ، فصل الفاء ، جـ ٤ ، ص : ١٥٦ .

مصطفى فاضل واحمد بك رشدي ابنه بنص مسجد بشتاك ١٢٩٦هـ ، واطلق أيضاً على نساء الأسرة الحاكمة (انظر القاب النساء) استخدم ايضاً لقباً لولاة مصر من الباشاوات الذين تولوا حكم مصر ، من ذلك إطلاقه على إبراهيم باشا بن محمد علي بنص جامع بشتاك ١٢٩٦هـ ، وعلى الخديوي توفيق بنص حوش أفندينا ١٣١١هـ ويلاحظ أنه أطلق عليهما بعد وفاتهما .

أطلق أيضاً على والد الشاعر محمود سامي البارودي بشاهد قبره بحوش شويكار ١٣٠٨هـ ، وقد ورد هذا اللقب مخففاً بصيغة " مير " لقباً لحسين كريم يكن بشاهد قبره بحوش الباشا ١٢٥٦هـ .

كما ورد بصيغة الجمع الفارسية " ميرميران " وهي مرادفة للقب العربي أمير الأمراء والمرادف التركي لها بكلر بكي والكاف الأولى تنطق ياء. وكان هذا اللقب في العصر العثماني لقباً لولاة مصر من قبل الدولة العثمانية ، وقد استعملت هذه الألقاب الثلاثة في العصر العثماني كمترادفات .

وبعد عصر محمد علي اصبحتا رتبتين الأولى هي ميراميران ويلقب حاملها بلقب باشا والثانية رتبة أمير الأمراء ويلقب حاملها بلقب بك ، الأول ينادي بصاحب السعادة والثاني بصاحب العزة[1] ، وقد أطلق هذا اللقب بصيغته الفارسية " ميرميران " في النص التركي لسبيل محمد علي بالنحاسين لقباً لخليل باشا ١٢٤٤هـ ، وأطلق على إبراهيم أدهم باشا بنص سبيله ١٢٦٩هـ وكلاهما يحمل لقب باشا . وأطلق بصيغته العربية " مير اللوى " أي أمير اللواء لقباً لرستم بك بشاهد قبره بحوشه ١٢٧٨هـ .

---

(١) نبذة في تطور الرتب والألقاب ، الوثائق القومية ، محفظة ١٣٥ ، ص : ٢٧١ .

أفنديـنـــــا :

شاع لقب : أفندي " في البلاد التي خضعت للنفوذ العثماني . واستخدم في مصـر لقباً فـخرياً لنقـيب الأشراف ، كمـا أطلق على الكاتب الموظف في الدولة . وقد شاع استـخدام هذا اللقب كما يظهر بالنقوش الكـتابية في القرن التاسع عشـر ، من ذلك ورد لقباً لحسن أفندي الباجـوري بنص تأسيس مدفنه ١٣٠٧هـ ، وعـثـمان أفندي بشاهد قـبـره بحـوش سليـمان أغـا السلحـدار ١٢٨٦هـ، وعثمان أفنـدي بشاهد قبر خديجة بحوش سـليمان أغا ١٢٨٧هـ ، وعثـمان أغا زاده ومـحمـد-أفندي لمجيب بشاهد قـبر عـثمان أغـا زاده بحوش السلحدار ١٢٧٩هـ ، وشـيدخور بشـاهد قبره بحـوش رستم بك ١٣٠٣هـ ، وحسن أفندي حـيدر بشاهد قـبره بحوش السلـحدار ١٢٩٣هـ ، وعلي أفندي حسن بنص إنشاء مدفنه ١٣٠٥هـ وإدريس أفندي بنص إنشاء مدفنه ١٣١٣هـ، ومحمـد أفندي مراد بنص إنشاء مـدفنه ١٣٠٢هـ ، وعلي أفندي مراد بالنص السابق ومحمد أفندي غنيم بنص إنشاء حوشه وأطلق على صالح أفندي بشاهد قبـر الست ريفه ١٢٩٧هـ ، ومحمـد أفندي بشاهد قبـر الست عاقلة ١٣٠٥هـ وكلاهما بمدافن المره لي . ولقباً لخليل أفندي وإبراهيم أفندي بنص إنشاء سبيل أم خليل أفندي رسمي ١٢٨٢هـ .

والملاحظ من خـلال استعـراض الأسمـاء أنها تتعلـق بشخصـيات مـدنية وعسكرية على السواء ، وقد أطلق المصريون على محمد علي لقب "أفندينا" ، وقد ورد لقـباً لمحمد علي بمدفن الأمـير أحمـد قوجه بالإمام الشـافعي والنص عبارة عن سطرين بخط الفارسي بصيغة : "

- أنشأ هذا المدفن الأمـير أحمد قـوجه تابع أفندينا محمـد علي باشا سنة

١٢٢٦هـ .

ـ وقد جدده نجله سعادة عبدالرحمن بيك فهمي في سنة ١٣٢٠هـ .

وقد ورد هذا اللقب بنص إنشاء مدفن الست خديجة ١٢٧٧هـ لقباً لإبراهيم باشا بن محمد علي بيد أنه أطلق في فترة مبكرة على حسن باشا طاهر ومحمد باشا بنصين بجامع حسن باشا طاهر ١٢٢٤هـ وأطلق لقب أفندي على النساء أيضاً " انظر ألقاب النساء " .

الباشــــا :

في عصر محمد علي انتشر هذا اللقب انتشاراً كبيراً ، ومن خلال النصوص نرى أنه كان لقباً عاماً لكل رجال الأسرة المالكة ، من ذلك ورد لقباً لمحمد علي بنص معسكر قصر العيني ١٢٢٨هـ ، وبنص سبيل محمد علي بالعقادين ١٢٣٦هـ . وورد لقباً له بعد وفاته بنص سبيل أم مصطفى فاضل ١٢٨٠هـ ويشاهد قبر رستم بك ١٢٧٨هـ ، وبنص إنشاء مدفن إدريس أفندي ١٣١٣هـ ، وبنص سبيل أم محمد بميدان رمسيس ١٢٨٦هـ ، وبنص تجديد جامع البنات ١٢٦٨هـ .

أيضاً ورد لقباً لابنه إبراهيم باشا بنص إنشاء مدفن الست خديجة ١٢٧٧هـ، وبشاهد قبر الست خديجة وبشاهد قبر الست سارة ١٢٨٦هـ ، وبنص تأسيس حوش الباشا ١٢٧٠هـ .

كما ورد لقباً لطوسون باشا بن محمد علي بشاهد قبره بحوش الباشا ١٢٣١هـ ، أيضاً ورد لقباً لمصطفى فاضل أخي الخديو إسماعيل بنص تجديد مسجد بشتاك ١٢٩٦هـ ، وباسم طوسون باشا بمدفن زوجته ماهيتاب

١٢٨٣هـ، وباسم حسين باشا من الخديو إسماعيل بنص تأسيس حوشه ، ١٢٨٧هـ أيضاً ورد لقباً لتوفيق باشا بحوش أفندينا ١٣١١هـ ، وباسم الهامي باشا بشاهد قبر ماهوش قادين بحوش الباشا ١٣٠٧هـ .

كما ورد لقباً للعديد من كبار رجال الدولة ، من ذلك وروده لقباً لخليل باشا بنص سبيل محمد علي بالنحاسين ١٢٤٦هـ ، وأحمد باشا الطوبجي ناظر الجهادية بنص تأسيس حوشه ١٢٧٦هـ ، ولقباً لمحمد زكي باشا مدير الأوقاف ١٣٠٣هـ ، ولقباً لحيدر يكن باشا بنص إنشاء مدفنه ١٢٩٣هـ وبنص إنشاء مسجد حسن باشا طاهر لقباً له ١٢٢٤هـ ، ولقباً لعلي باشا رضا والذي ولي عدة مناصب مدنية وعسكرية بنص مسجد الإمام الشافعي ١٣٠٩هـ ، ولقباً لمحمد باشا فتحي مدير عموم الأوقاف المصرية بالجامع الأزهر ١٣١٤هـ ، ولقباً لسليم باشا الحجازي بشاهد قبر فاطمة هانم وعائشة هانم بحوش شاهين باشا كنج ١٢٨٣هـ ، ١٣١٤هـ .

ان لقب باشا تطور في عصر محمد علي ليصبح لقباً فخرياً رسمياً تقتضيه مكانة الشخص في المجتمع يرتبط بالمدنيين والعسكريين على حد سواء ، فقد جرت العادة في الديوان الهمايوني في تركيا على أن يقترن به حتماً اسم أصحاب أربعة رتب مدنية هي رتب (وزير - روم ايلي - مير ميران - أمير الأمراء) ، ويقترن به حتماً أصحاب أربعة رتب عسكرية هي : (مشير - فريق أول - فريق - لواء)[1].

---

(١) تبعاً لقانون الالقاب عام ١٩٢٣م فإن رتبة الباشوية لم تكن إلا لكبار الموظفين الذي لايقل مرتبهم عن ١٨٠٠جنهاً سنوياً ، ولقب الأعيان المصريين الذين امتازوا بتأدية خدمات للبلاد ويجوز منحها بصفة استثنائية للمحافظين والمديرين الذين يبلغ أقصى مرتب درجتهم ١٦٠٠ جنيه في =/

جنتمكان – ساكن الجنان :

جنتمكان لفظة تركية محرفة عن العربية ساكن الجنان[1]، وفي استقالته المقدمة بتاريخ ٢٥ يناير ١٨٩٢م من رئاسة الديوان الخديوي ، استعمل محمد ثابت باشا الأصل العربي إذ استبدل كلمة جنتمكان التركية الاشتقاق بعبارة ساكن الجنان وهي أسلم وأصوب ، غير أنه يبدو أن الكلمة التركية كانت جارية مجرى الاصطلاح الرسمي المعتبر[2]، وقد كان هذا اللقب يطلق على سلاطين آل عثمان . يقول إبراهيم بك حليم في تحفته : (ثم إنه لما تحصل الأشقياء على أغراضهم من قتل وإلغاء النظام الجديد ، قالوا إننا نريد المحافظة على السلطان مصطفى الرابع والسلطان محمود الثاني أولاد جنتمكان السلطان عبدالحميد الأول[3].

=/ السنة بشرط ان يكون مرتبهم فيها قد بلغ ١٥٠٠ جنية في السنة على الاقل هذا وقد الغى المجلس الوطني الكبير بأنقرة هذا اللقب في ٢٦ نوفمبر ١٩٣٤م ، واستبدل به لقب جنرال والغى اللقب في مصر سنة ١٩٥٢م .

انظر :

- نبذة في تطور الرتب والألقاب في الدولة العثمانية وفي مصر ، الوثائق القومية ، محفظة ١٣٥ ، ص : ١٦ .
- نبذة في المراسيم الملكية ، الوثائق القومية ، محفظة ١٠٣ ، ص : ٨٩ .
- أحمد السعيد سليمان ، تأصيل ماورد في تاريخ الجبرتي ، ص : ٣٦ .
- دائرة المعارف الإسلامية ، مادة باشا .

(١) إبراهيم عبده ، تاريخ الوقائع المصرية ، ص : ٧٨ ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ١٩٨٣م .

(٢) عبدالسميع الهراوي ، لغة الإدارة العامة في مصر ، ص : ٥١٢ - ٥١٤ .

(٣) إبراهيم بك حليم ، تاريخ الدولة العثمانية العلية ، ص : ١٩٦ .

وقد ورد هذا اللقب للعديد من ولاة مصر في القرن التاسع عشر الميلادي بالنقوش الكتابية ، إذ ورد بحوش رستم بك لقباً لمحمد علي بتاريخ ١٢٧٨هـ. وله أيضاً بنص إنشاء مدفن إدريس افندي بتاريخ ١٣١٣هـ ولقب لإبراهيم باشا بمدفن الست خديجة ١٢٨٢هـ ولقباً لمحمد توفيق بحوش أفندينا بشاهد قبره ١٣٠٩هـ .

وورد مرادفه العربي " ساكن الجنان " لقباً لمحمد علي بنص جامع بشتاك اعلى مدخل الضريح ١٢٩٦هـ والمراد هنا التمني والدعاء بدخول الجنة ، وأن يكون من ساكنيها ، إذ إن جميع الأمثلة السابقة وردت لأصحابها بعد وفاتهم.

الجناب :

ورد في نقوش القرن التاسع عشر الميلادي مرتين لقباً حيث أطلق في الأولى على إبراهيم باشا بشاهد قبر رقية هانم ١٢٣٩هـ وفي الثانية على الخديو توفيق بنص تجديد جامع المؤيد شيخ ١٣٠٢هـ ، وأطلق في كلا المثالين على سبيل تقليد العصر المملوكي ليس أكثر .

الحـــاج :

ورد بالعديد من النقوش الكتابية في القرن التاسع عشر الميلادي ، منها وروده لقباً لمحمد علي بنص جامع البنات ١٢٦٨هـ ، ولابنه طوسون باشا بنص شاهد قبره ١٢٣١هـ ، وبنص حوش ماهيتاب ١٢٨٣هـ ، ولقباً لأحمد رشدي بنص جامع بشتاك ١٢٩٦هـ ، ولقباً لرستم بك مدير المنوفية ١٢٧٨هـ، ولعثمان اغا زاده بشاهد قبره بحوش السلحدار ١٢٧٩هـ ، ولجوهر

أغا بشاهد قبره ١٢٨٤هـ ، وبجبر أحمد الصواف بنص إنشاء سبيله ١٣١٤هـ، كما ورد أيضاً لقباً للنساء " انظر ألقاب النساء" .

الحضرة

ورد في نقوش القرن التاسع عشر الميلادي الكتابية لقباً لمحمد علي بواجهة وكالة حوش عطية ١٢٣٣هـ ولقباً لإبراهيم باشا بشاهد قبر بمدفن الست خديجة ١٢٨٢هـ بعد أن دخل عليه التأثير التركي في نطق الهاء الساكنة تاء وكتابتها حضرت ، وورد بصيغته الأصلية بنص إنشاء مدفن وسبيل مصطفى ١٢٨١هـ .

الخديو

خديو بفتح الخاء وكسرها ، كلمة فارسية معناها السيد[1] أو المولى أو الرب، وكان يعطى سابقاً في فارس وتركيا إلى بعض حكام الأقاليم المستقلة[2]. وكان إسماعيل باشا أول من حصل على هذا اللقب بصفة رسمية فقد كان يسعى جهده إلى نيل لقب اسمى من لقبه الذي كان لايتعدى إذ ذاك غير والي مصر ، وقد صدر له فرمان في ٥ ربيع الأول ١٢٨٤هـ / . ٨ يوليو ١٨٦٧م أنعم عليه فيه السلطان بلقب خديو ، ولم ينل ذلك أحد قبله من ولاة مصر[3] وقد تأكد هذا اللقب في الفرمان المؤرخ ١٣ ربيع آخر سنة ١٢٩٠هـ / سنة ١٨٧٣م[4].

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة خديو كرامرز .

(٢) رزق الله منقريوس ، تاريخ دول الإسلام ، جـ ٣ ، ص : ٣٣٣ .

(٣) إسماعيل سرهنك ، حقائق الأخبار ، جـ ٢ ، ص : ٣٤٠ ، ٣٤١ .

(٤) رزق الله منقريوس ، المرجع السابق ، ص : ٣٣٣ .

والواقع الذي تكشف عنه النقوش أن محمد علي قد منح اللقب لنفسه دون انتظار منحه له رسمياً من قبل السلطان القابع على عرش استانه ، إذ نرى هذا اللقب ضمن ألقاب محمد علي بنص سبيله بالعقادين ١٢٣٦هـ ، وبنص سبيله بالنحاسين ١٢٤٤هـ / ١٨٢٨م ، بل أطلق عليه بنص تأسيس مدفن محمد شريف بك قبل هذين التاريخين ١٢٣١هـ بصيغة " الخديوي " مما يؤكد شيوع إطلاق هذا اللقب عليه من المكاتبات الديوانية والمراسلات داخل الدولة وربما منح محمد علي هذا اللقب لنفسه للتعبير عن وضعه كحاكم متميز في الدولة العثمانية .

وتوالى ورود هذا اللقب لولاة مصر طوال القرن التاسع عشر الميلادي مما يؤكد أن السلطان بمنحه هذا اللقب لإسماعيل إنما كان يقر حقيقة واقعة ليس أكثر .

داور

" **داور** " كلمة تركية تعني ملك او حاكم[(١)]، وترد على النقوش الكتابية لعمائر مصر الإسلامية لأول مرة في هذه الفترة ، وقد وردت لقباً لولاة مصر، إذ وردت لقباً لمحمد علي بنص دار المحفوظات بالقلعة ١٢٤٤هـ بنص إنشاء تركي . وبسبيل حسن آغا أرزنكان ١٢٤٦هـ ، وهو نص إنشاء تركي أيضاً. وبسبيل أم محمد علي بميدان رمسيس ١٢٨٦هـ بالنص التركي، وورد لقباً لإبراهيم باشا بصيغة " داور مصر سابق " بنص مدفن الست

---

(١) محمد الأنسي علي ، الدراري اللامعات ، ص : ٢٤٧ . عبدالنعيم حسنين ، قاموس الفارسية ، ص: ٢٣٦ .

خديجة ١٢٧٧هـ ، وهو نص باللغة العربية وبصيغة " داور عصرنا "لقباً لإسماعيل باشا بنص باب الصعايدة بالجامع الأزهر ١٢٨٢هـ . وأدخلت على هذه اللفظة ياء النسبة العربية فأطلقت بصيغة " الداوري " على الخديو توفيق بنص تجديد جامع المؤيد شيخ ١٣٠٢هـ ، وقد كانت تلك النسبة شائعة الاستعمال في ذلك العصر ، إذ وردت بالوثائق التاريخية الخاصة بالخديو إسماعيل ، فقد ورد بالبند الأول من لائحة الجامع الأزهر التي وضعها الشيخ مصطفى العروسي في ١٦ ربيع الثاني ١٢٨٢هـ " من حيث إن حضرة الخديو الأعظم والداوري المكرم هو كالقلب لسائر أجساد رعيته . . "[1].

ذو - ذات

ذو ، بمعنى صاحب أو مالك وقد استعمل في تكوين كثير من الألقاب المركبة ، وكان هذا النوع من الألقاب شائعاً في الدولة الإسلامية خصوصاً منذ أواخر القرن الثاني الهجر ، واستمر استخدام هذا اللقب في القرن التاسع عشر الميلادي بنفس مفهومه الذي استعمل به طوال العصور الإسلامية في كل أرجاء العالم الإسلامي وورد في هذه الفترة بصيغ عديدة .

ذو التوفيق :

ورد لقباً للخديو إسماعيل بشاهد قبر شهرت فزا بجامع الرفاعي ١٣١٣هـ ويلاحظ التوافق مع اسم ابنه الخديو توفيق .

ذي المآثر الباهرة :

ورد لقباً لمحمد علي بنص جامع البنات ١٢٦٨هـ .

---

(١) وثيقة رقم ٢٤٣ ، محفظة ٣٤ ، معيه تركي .

ذو تفرد :

ورد لقباً لمحمد علي بنص جامع محمد علي ١٢٦٧هـ .

وورد اللقب ضمن تراكيب أخرى لبعض رجال الدين والدولة في هذه الفترة ومنها :

ذي العلم العميق : ورد لقباً للإمام الشافعي بنص إنشاء المسجد ١٣٠٩هـ .

ذا الهمام : ورد لقباً للإمام الشافعي بالنص الذي يعلو مدخل الضريح ١٢٣٠هـ - ١٢٧٥هـ .

ذو الإشراق والفطن : ورد لقباً لمحمد مصطفى بنص جامع المنير ١٢٩٤هـ .

ذات جليل : ورد لقباً لمصطفى فاضل بالنص التركي لسبيل أم مصطفى فاضل ، ١٢٨٠هـ .

رب المحامد

ورد لقباً لمحمد علي باشا بنص سبيل أم محمد علي ١٢٨٦هـ ويرد اللقب بهذه الصيغة على الآثار لأول مرة .

السعيد

السعيد من السعادة خلاف الشقاوة ، استعمل في العصر المملوكي كلقب توصف به الأشياء وفي العصر العثماني لقباً للأشخاص واستمر بهذا

المفهوم في القرن التاسع عشر الميلادي ، إذ ورد لقباً لعباس حلمي الثاني بنص إنشاء حوش أفندينا ١٣١١هـ .

السيد

السيد في اللغة : المالك والزعيم ، وأطلق كلقب عام على الأجلاء من الرجال وكان لقب السيد يحرف عند العامة إلى سيدي ، وامتداداً لاستخدامه في العصور السابقة ، ورد بصيغة السيد لقباً لمحمد علي بنص مدفن محمد شريف بيك ١٢٣١هـ ، وبصيغة سيدي بنص سبيل الكلشني ١٢٥٨هـ وورد بصيغتيه السيد – سيدي ، بنص جامع الدواخلي ١٢٢٨هـ .

الشريف

واستخدم هذا اللقب بنفس مفهومه في العصور السابقة فورد لقباً للخديو توفيق بنص مسجد السيدة زينب ١٣٠٢هـ . وصفة للحرمين الشريفين بنص سبيل إبراهيم أدهم ١٢٦٩هـ .

الشهم

الشهم : أي الجلد ذكي الفؤاد عرف في نقوش العالم الإسلامي منذ عام ٥٠٠هـ بقلعة قابس[1] وفي القرن التاسع عشر الميلادي ورد لقباً لأمراء الأسرة المالكة ، إذ ورد لقباً لإبراهيم باشا بنص سبيل أم مصطفى فاضل ١٢٨٠هـ ولقباً للأمير محمد علي الصغير بنص سبيل أم محمد علي ١٢٨٦هـ ولقباً لعبدالله بشاهد قبره بمدافن العائلة المالكة – حوش الباشا – ١٢٩٧هـ .

(١) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٣٦٢ .

الشهير

كان من ألقاب ملوك بلاد المغرب في عصر المماليك ، والمراد من اشتهر علو قدره ورفعته[1] . لم يرد بالنقوش على العمارة الإسلامية بمصر سوى مرة واحدة في القرن التاسع عشر الميلادي حين أطلق على إبراهيم باشا بنص يعلو مدخل الضريح بمسجد بشتاك ١٢٩٦هـ .

صاحب

الصاحب في اللغة : اسم للصديق بدأ استعماله كنعت خاص منذ عصر بني بويه ، ووصلنا في القرن التاسع عشر الميلادي مضافاً إليه بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبة ، مثل **صاحب المنح** لقباً لمحمد علي بنص إنشاء مطبعة بولاق ١٢٤٥هـ .

صاحب الخير لقباً لسليمان أغا السلحدار بنص المسجد والسبيل ١٢٥٠هـ .

صاحب الدولة لقباً لمحمد توفيق باشا بنص ضريح السيدة زينب ١٣٠٣هـ. وقد خاطب محمد علي ابنه إبراهيم بهذا اللقب " إلى مولانا صاحب الدولة إبراهيم باشا "[1] .

---

(١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ١٧ .

(٢) عبدالرحمن زكي ، الجيش الذي قاده إبراهيم ضمن كتاب ذكرى البطل الفاتح إبراهيم باشا ، ص ١٣٦ .

العزيز - عزيز مصر

العزيز من الألقاب التي تجري مجرى التشريف وتوصف بها الأشياء ، وقد استعملت بهذا المعنى في العصرين المملوكي والعثماني ، وقد ورد هذا اللقب بنص سبيل أم مصطفى فاضل ١٢٨٠هـ لقباً لإبراهيم باشا بن محمد علي ، وقد حاول الخديو إسماعيل (١٢٧٩ - ١٢٩٦هـ) الحصول على هذا اللقب من السلطان ليشعر أنه في مصاف الأباطرة والسلاطين والملوك ، وفي سبيل ذلك أنفق الكثير من الأموال والهدايا النفيسة إلى السلطان ووزرائه والمقربين إليه ، ولكنه لم ينجح في الحصول على ذلك اللقب ، لأنه إذا دعى العزيز فإن السلطان عبدالعزيز يكون عبداً له فرفض السلطان منحه هذا اللقب[1]، كما ورد اللقب مركباً بصيغة " عزيز مصر " بنص مسجد بشتاك أعلى المدخل باسم محمد علي ١٢٩٦هـ وبجامع الرفاعي بشاهد قبر إسماعيل باشا ١٣١٢هـ لقباً لإسماعيل باشا ، كما ورد باسم محمد علي أيضاً بصيغة " عزيز مصر القاهرة" لقباً لمحمد علي بنص جامع البنات ١٢٦٨هـ .

غازي

كان هذا اللقب في العصر المملوكي والعثماني لقباً من ألقاب السلاطين اعتزازاً منهم وافتخاراً بالانتصارات التي أحرزوها لاسيما على العالم المسيحي ، وورد هذا اللقب في نقوش العصر العثماني بمصر لقباً للسلاطين وبنقوش القرن التاسع عشر الميلادي ورد لقباً لمحمد علي[2] بنص معسكر قصر العيني ١٢٢٨هـ، وبنص واجهة وكالة حوش عطية ١٢٣٣هـ .

---

(١) الياس الايوبي ، تاريخ مصر في عهد الخديو إسماعيل ، جـ ١ ، ص : ٣٨٦ .

(٢) عن أحقية محمد علي لمنح نفسه هذا اللقب ، انظر : ص: ٢٦٥ - ٢٦٧ من هذا البحث .

غياث زمانه

ورد لقباً لمحمد علي خديو مصر بنص الواجهة الخارجية بجامع محمد علي ١٢٦٧هـ ، ويرد بهذه الصيغة على الآثار لأول مرة .

الفاضل

الفاضل : في اللغة ضد الناقص[(١)]، وعرف في العصرين المملوكي والعثماني لقباً للعلماء ، غير أنه ورد هنا لقباً لمصطفى فاضل أحد أفراد الأسرة المالكة بنص مسجد بشتاك وليس لرجل دين أو علم ، وورد لقب المكمل فضلاً لقباً لمحمد علي وإبراهيم باشا بنص سبيل أم مصطفى فاضل ١٢٨٠هـ .

قطب الوقت

القطب من ألقاب الصوفية وأهل الصلاح[(٢)] . وهو عند الصوفية معناه راس العارفين[(٣)]، ولقب قطب الوقت ورد بضريح الفارسي بالقاهرة بتاريخ ٦٢٢هـ[(٤)] ويرد هنا للمرة الثانية واللافت للنظر أنه ورد لقباً لمحمد علي بنص جامعه ١٢٦٧هـ وليس لأحد الصوفية .

---

(١) القاموس المحيط ، باب اللام ، فصل الفاء ، جـ ٤ ، ص : ٣٠ .

(٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ٢٢ .

(٣) الكاشاني ، اصطلاحات الصوفية ، ص : ١٤٥ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١ ١٩٨م .

(٤) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٤٣٢ .

المبرور

من الألقاب التي تجري مجرى التفاؤل وتوصف بها الأشياء ، واستخدمت بهذا المعنى في العصرين المملوكي والعثماني ، ولأول مرة تستخدم هنا لوصف الأشخاص ، حيث نعت بها إبراهيم باشا بن محمد علي بنص مسجد بشتاك .

محيي قطر مصر

ورد لقباً لمحمد علي بنص سبيل أم مصطفى فاضل ١٢٨٠هـ ، ويرد بالنقوش لأول مرة .

المجدد

نعت به محمد علي بنص جامعه ١٢٦٧هـ ، وهو يرد بالنقوش على العمارة الإسلامية بمصر لأول مرة .

المعظم

من ألقاب الملوك والسلاطين ، ورد بنقوش القرن التاسع عشر الميلادي الكتابية مرتين لقباً لعباس حلمي الثاني ، الأولى بحجرة المخلفات النبوية ١٣١١هـ ، والثانية بحوش أفندينا ١٣١١هـ .

مليك العصر

ورد لقباً لمحمد علي باشا بنص سبيل أم محمد ١٢٨٦هـ ، وهو يرد على النقوش لأول مرة وإن وردت ألفاظ الملك ، المالك . وفيها إشارة إلى مكانة محمد علي بين معاصريه ، ويلاحظ أن اللقب خلع عليه بعد وفاته .

المجد

نعت به محمد علي بنص جامعه ١٢٦٧هـ ، وهو يرد بالنقوش على العمارة الإسلامية لأول مرة .

منار الهدى

نعت به محمد علي بنص جامعه ١٢٦٧هـ ، وهو يرد بالنقوش على العمارة الإسلامية لأول مرة .

مولى - مولانا

اقتصر استخدام اللقبين في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي على خديو مصر ، حيث أطلق الأول على الخديوي إسماعيل بنص شاهد قبر ابنته زينب بجامع الرفاعي ١٢٩٢هـ ، وأطلق الثاني على عباس حلمي الثاني بنص حجرة المخلفات النبوية ١٣١١هـ ، وبنص حوش أفندينا ١٣١١هـ وفي بداية هذا القرن ورد لقبا لمولانا الإمام الشافعي بنص مدفن محمود باشا ١٢٣١هـ ، وفي إحدى المكاتبات خاطب محمد علي ابنه إبراهيم : " إلى مولانا صاحب الدولة إبراهيم باشا "[1].

والي مصر

والي : تطلق هذه اللفظة عادة على أمير القطر وحاكمه ، والمصدر منها ولاية بمعنى الإمارة ، وقد عرفت هذه الوظيفة منذ صدر الإسلام ، إذ جرت العادة أن ينيب الخلفاء عنهم في حكم الأقطار الإسلامية أو الولايات التابعة لهم ولاة كانوا يعرفون بالأمراء والعمال .

---

(١) عبدالرحمن زكي ، الجيش الذي قاده إبراهيم باشا ، ص : ١٣٦ .

لم يرد هذا اللفظ في نقوش القرن التاسع عشر الميلادي إلا متعلقاً بمحمد علي وابنه إبراهيم فقط فورد لقباً لمحمد علي بنص معسكر القصر العيني ١٢٢٨هـ ، وبشاهد قبر طوسون باشا ١٢٣١هـ ، وبنص سبيل محمد علي بالعقادين ١٢٣٦هـ ، وبنص سبيل محمد علي بالنحاسين ١٢٤٤هـ ، وبنص إنشاء مدفن إدريس باشا ١٣١٣هـ ، وبصيغة " والي الديار المصرية " بشاهد قبر رستم بك بحوشه ١٢٧٨هـ ، ولقباً لإبراهيم باشا بن محمد علي وإن لم يرد له ابان حياته ، إذ ورد له لقباً بتاريخ ١٢٨٢هـ ، بمدفن الست خديجة وعام ١٢٨٦هـ بشاهد قبر سارة هانم .

ويرجع عدم تلقب ولاة مصر التالين بهذا اللقب ، إلى نزوعهم تجاه الحضارة الغربية واحساسهم بنزعة استقلالية أكثر عن الدولة العثمانية زاد من تأكيدها ضعف الدولة ذاتها كما سبق أن أشرنا .

ولي النعم

الولي في اللغة خلاف العدو ، وكان يستعمل ضمن الألقاب الفخرية ، ولقب " ولي النعم " : عرف منذ القرن الرابع الهجري في بغداد[١] ، وكان هذا اللقب في العصر العثماني يطلق على شيخ الإسلام[٢] .

وورد بالنقوش الكتابية لعمائر القاهرة في القرن التاسع عشر الميلادي بنص مدفن محمد شريف بك ١٢٣١هـ وهو يعبر عن نظرة محمد علي إلى موظفيه فهم عبيده وهو ولي النعم[٣] .

(١) د. حسن الباشا ، الألقاب ، ص : ٥٤١ - ٥٤٢ .
(٢) عرفان زاده ، مجموعة تصاوير عثمانية ، الوثائق القومية ، محفظة ١٤٠ ، ص : ٩ .
(٣) انظر ، ص : من هذا البحث .

وزيـــر

ورد هذا اللقب ضمن ألقـاب محمد علي باشـا بشاهد قبر طوســون باشا بحـوش الباشــا ١٢٣١هـ ، وبنص دار المحـفوظات ١٢٤٠هـــ وبنص مطبعـة بولاق ١٢٤٥هـ ، ولم يرد ضمن ألقـاب غيره من ولاة مصر فـي هذه الفترة بالنقوش وإن ورد فـي مراسلات سـلاطين آل عثمـان ، من ذلك أن السلطان استهل فرمان ٧ رجب ١٢٨٩هـ / ١٠ سبتمبر ١٨٧٢م " وزيرى سمير المعالي إسماعيل باشا "[١].

وتجدر الإشـارة إلى أن ولاة مصـر كانوا حـتى ١٨٧٨م يضطلعون بمهـمة الحكم ولم يكن نظار الدواوين إلا مجرد مـوظفين يصدعون بأمر الوالي ، إلى أن صـدر في ٢٩ شعـبـان ١٢٩٥هـ / ١٨٧٨م أمر عـال لدولتلو نوبار باشـا بتشكيل مـجلس النظار ، وهي المرة الأولى لتـشكيل ذلك المجلس بالحكومـة المصرية وأصبح هذا المجلس مناط السلطة التنفيذية في مصر[٢].

بعـد هذه الدراسـة لألقاب ولاة مـصـر وسـلاطين الدولة العـثمـانيـة ، واستكمالاً لما تسقطه من ظواهر حضارية وإشارات سياسية واجتماعية ، نشير

---

(١) عبدالسميع الهراوي ، لغة الإدارية العامة في مصر ، ص : ٤٣٠ .

(٢) عبدالسميع الهراوي ، لغة الإدارية العامة في مصر ، ص : ٣٩٩ – ٤٠٠ .

وفي ١٩ سبتمبر ١٩١٤م وبعد أن منحت إنجلترا حسين كامل لقب سلطان أصدر أمراً إلى حسين رشدي باشا بتشكيل مجلس للوزراء (١٩ ديسمبر ١٩١٤ – ١٩ أكتوبر ١٩١٧م) ، وكان حسين رشدي باشا يتولى قبلها رئاسة مجلس النظار (٥ إبريل ١٩١٤ – ١٩ ديسمبر ١٩١٧م)

انظر : فؤاد كرم ، النظارات والوزارات المصرية ، جـ ١ ، ص : ٥ .

إلى مجموعة من الألقاب وردت خاصة بمحمد علي ، وهي ألقاب ذي المآثر الباهرة ، رب المحامد ، صاحب المنح ، محيي قطر مصر ، المجدد . فهل كان محمد علي يستحق هذه الألقاب التي خلعها على نفسه أو خُلعت عليه .

والحقيقة أنه إضافة إلى المنشآت المعمارية الضخمة التي شيدها ، والتي أشرنا إليها آنفاً وتأسيسه للعسكرية المصرية الحديثة، والحروب التي قام بها والتقسيمات الإدارية التي أدخلها وغيرها من الإنجازات التي أشرنا إلى بعضها تفصيلاً في هذا الفصل . ومن هذه الإنجازات أيضاً اهتمامه بأمر الزراعة ، فأمر بحفر ترعة المحمودية ، وشرع في تطهير الترع وإنشاء الجسور وترميم القناطر وشق الجداول . ومن أشهر أعماله التي عادت على الري بالفوائد ، القناطر الخيرية التي قام بتشييدها سنة ١٢٦٣هـ ، كما أدخل بمصر زراعة العديد من النباتات مثل نبات النيل والأفيون والقطن الذي أتى به عام ١٢٣٦هـ، كما أنشأ معامل كثيرة لانتشار الصناعة ، ومذبحاً عمومياً وأوجد كثيراً من الحدائق[1] إن هذه المنشآت وغيرها التي أحيى بها محمد علي مصر وجددها جعلته يستحق هذه الألقاب التي خُلعت عليه .

---

(١) إسماعيل سرهنك ، حقائق الأخبار ، جـ ٢ ، ص : ٢٢٨ - ٢٣٠ . علي شافعي بك ، أعمال المنافع العامة الكبرى في عهد محمد علي الكبير ، ص : ٤٤ - ٦٠ ، ٦٥ - ٧٠ ، دار المعارف بمصر ، ١٩٥٠م .

ونتابع الآن الألـقاب الواردة بالنقوش والـتي لاتتعلق بولاة مـصر ، وإنما بكبار رجال الدولة وألقاب النساء .

النعوت

بحر جود :

أطلق على خليل باشا بنص سبيل محمد علي بالنحاسين ١٢٤٤هـ .

بحر عطا :

أطلق على مصطفى فاضل بسبيل أم مصطفى فاضل ١٢٨٠هـ .

البديـــع :

نعت به جامع محمد علي بنص الواجهة الخارجية ١٢٦٧هـ .

أغا - أغا دار السعادة

ورد هذا اللقب بالنقوش الكتابية بالعمائر المصرية خلال القرن التاسع عشر الميلادي ، مـن ذلك وروده لقبـاً لسليمـان أغا السلحـدار بنص واجهـة وكالة حوش عطيـة ١٢٣٣هـ ، وبنص وكالة السلحـدار ١٢٣٥هـ ، وبنص مسـجد وسبيل سليـمان أغا ١٢٥٣هـ ، ولقبـاً لحسن أغا بنص سبيـله ١٢٤٦هـ ولقباً لإسمـاعيل أغا بكتـاش بشاهد قبـره ١٢٥١هـ ، ولقباً لأمين أغـا زاده بحوش سليمان ١٢٧٩هـ ولقـباً لجوهر أغا بحوش رستم بك ١٢٨٤هـ ، ولقـباً لحسن أغا بشاهد قـبر الست فاطمة هانم بمدفن أحمـد رشيد ١٣٠٣هـ ، وهذا اللقب يرد تالياً للاسم وإن ورد بنص حـوش سليمان أغـا بكتاش ١٢٥١هـ قبله تبـعاً لضرورة النظم الشعري .

أغا دار السعادة :

كما ورد لقب أغا دار السعادة بنص سبيل إبراهيم أدهم ١٢٦٩هـ ناظر أوقاف الحرمين الشريفين وقد كان أغوات در السعادة الذين يفصلون من هذا المنصب ينفون إلى مصر . وكان أغوات دار السعادة نظارة أوقاف الحرمين الشريفين ابتداء من ٩٩٥هـ - ١٥٨٧م ، وفي عام ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م ، أنشئت مديرية أوقاف الحرمين ثم تحولت في سنة ١٢٥٢هـ إلى نظارة أوقاف الحرمين ، وحلت هذه الوزارة محل نظارة أغا دار السعادة ، وألغى هذا المنصب بإلغاء السلطنة العثمانية[1]، وهذا يجعلنا نعتقد أن إبراهيم أغا ربما كان آخر من تولى منصب النظارة على أوقاف الحرمين في مصر من قبل الدولة العثمانية .

بيك

في ق ١٩م ورد هذا اللقب بنقوش كتابية عديدية ، إذ ورد بكلا الرسمين، فالرسم بيك ورد لقباً لعابدين بيك ويوسف بيك بمسجد حسن باشا طاهر ١٢٢٤هـ ، ولقباً لمحمد شريف بيك بمدفنه ١٢٣١هـ ولقباً لرستم بيك بالعديد من شواهد القبور التي يضمها مدفنه ، وهي مؤرخة على التوالي ١٢٧٨هـ / ١٢٨٤هـ / ١٣٠٣هـ ، ولقباً ليوسف بيك بشاهد قبره ١٢٩٧هـ، ولقباً لعارف بيك بشاهد قبر فاطمة الزهراء ١٢٩٧هـ بمدافن المره لي . وقد ورد اللقب معرفاً بصيغة " البيك " بنص تجديد جامع بشتاك ١٢٧٨هـ ولقباً لنيازي بيك ، وقد ورد بهذه الصيغة لضرورة فرضها النظم الشعري . وبمدفن

(١) احمد السعيد سليمان ، تأصيل ، ص :- ٢٩ .

أحمد بك رشيد ورد اللقب بصيغتيه الأولى " بيك " بشاهد قبر فاطمة هانم ١٣٠٣هـ ، وبالصيغة " بك " بشاهد قبر أحمد بك رشيد نفسه ١٣٠٣هـ وهذه الصيغة الأخيرة وردت بالعديد من نقوش هذه الفترة ومنها شاهد قبر الست عيشة ١٢٥٥هـ بحوش علي باشا لقباً لحسن بك ، ولقباً لحسين بك بنص تجديد جامع البنات ١٢٦٨هـ ، ولقباً لمصطفى توفيق بنص إنشاء مدفنه وسبيله ١٢٨١هـ ، ولقباً لأحمد رشدي بنص جامع بشتاك ١٢٩٦هـ ، ولقباً لصابر بك صبري بنص جامع الأزهر ١٣١٤هـ ولقباً لحمدي بك بنص سبيله ١٣١٥هـ ، ولقباً لمحمد بدر الحكيم بشاهد قبر زكية هانم ١٣١٣هـ وأيضاً لقباً لمحمد توفيق بن إسماعيل بك حسن بشاهد قبره بحوش علي باشا ، ولقباً لنخله بك بنص مدرسة الأقباط الأرثوذكس ١٨٩٩م .

ويلاحظ أن اللقب قد منح لشخصيات عديدة بعضها يشغل مناصب إدارية مثل رستم بك مدير المنوفية ، وصابر بك صبري باشمهندس الأوقاف ونخله بك الناظر من الأقباط الأرثوذكس وبعضها ينتمي إلى الأسرة المالكة ، كما هو الحال في أحمد رشدي بن مصطفى فاضل بن إبراهيم باشا بن محمد علي باشا.

والواقع أن هذا اللقب قد مر في عصر محمد علي بعدة تطورات ، فقد تطور هذا اللقب ليصبح مثله مثل لقب باشا لقباً فخرياً رسمياً تقتضيه مكان الشخص في المجتمع ، فيقترن بها اسم صاحب الرتبة في المخاطبات والمكاتبات إما جوازاً وإما حتماً بحسب الظروف فبالنسبه للعسكريين ، كان يطلق على الحائزين لرتبة أميرالاي وقائمقام وكان الأول يخاطب بـ " حضرة صاحب

العزة " والثاني يخاطب بـ " صاحب العزة " أما في الرتب المدنية ، فليس حتماً اقتران أسماء رتب معينة بلقب بك ، بل يجوز اقتران اسمهم بلقب بك أو أفندي حسب مكانتهم في المجتمع ، وقد ظل ذلك سائداً في مصر حتى عام ١٩١٤م[1] ، وتجدر الإشارة إلى أنه تبعاً لقانون الألقاب المصرية الصادر في ٨ يناير ١٩٢٣م ألغيت الأوامر السابقة الصادرة في ١٩١٤ - ١٩١٥م ، الخاصة بتنظيم الألقاب وفي هذا القانون الجديد قسمت البكوية إلى درجتين : الأولى: يلقب حاملها " حضرة صاحب العزة " ولاتمنح إلا للموظفين الذين لا يقل مرتبهم عن ١٢٠٠ جنيه سنوياً ، ويجوز منحها للأعيان الذين قاموا بخدمات للبلاد ، والثانية : يلقب حاملها بلقب " صاحب العزة " ولا تمنح إلا للموظفين الذين لايقل مرتبهم عن ٨٠٠ جنيهاً سنوياً ويجوز منحها للأعيان الذين قاموا بخدمات للبلاد . وبمقارنة الرتب المصرية في ظل الدولة العثمانية والرتب المصرية بعد قطع العلاقات مع الدولة عام ١٩١٤م نجد أن الألقاب المصرية أنشئت في صورة الألقاب العثمانية ، وإن خالفتها في أنها جعلت الباشوية والباكوية رتباً بعد أن كانتا مجرد لقبين تقليديين[2] .

العلاقة بين رتب بك – أفندي – أغا – باشا :

لم تكن ثم قاعدة مطردة لحمل ألقاب أغا – أفندي – بك – باشا لمن يمنحون رتباً مدنية أو عسكرية غير أن لقب " باشا " كان يلازم رتب : وزير –

---

(١) نبذة تاريخية في تطور الرتب في الدولة العثمانية وفي مصر ، الوثائق محفظة ١٣٥ ، ص : ١٦ - ١٧ . أحمد تيمور ، الرتب والألقاب المصرية ، ص : ٦٧ .

(٢) نبذة في تطور الرتب في الدولة العثمانية وفي مصر : الوثائق القومية ، محفظة : ١٣٥ .

روم ايلي بلكربكي – مير ميران – مير الأمراء من الرتب المدنية : ورتب مشير– فريق أول – فريق – لواء – من الرتب العسكرية ، أما الألقاب : بك– أفندي – أغا فلم تختص بها رتب مدنية معينة ، فقد يكون حائز رتبة " بالا " مثلاً بك او افندي او اغا كما قد يكون حائزاً الرتبة الخامسة ، وهي أدنى الرتب بك أو أفندي أو أغا أيضاً رغم الفارق الكبير بين الرتبتين ، وكان لقب بك يلازم رتبتي الميرالاي والقائمقام العسكريتين فحسب . أما باقي الرتب العسكرية وهي : البنباشي ، والصاغ ، وقول أغاسي ، واليوزباشى ، والملازم، فقد يكون حاملها بك او افندي أو أغا حسب الأحوال .

وهكذا لم يكن لتلك الألقاب تقليد ثابت ، فقد يكون الأفندي أو البك أسمى منصباً من الباشا ، ويحمل رتبة أعلى من رتبته من ذلك أن رتبة " بالا " وهي تلي رتبة وزير ، قد يكون صاحبها بك أو أفندي او اغا يلقب عطو فتلو أفندم حضرتلرى ، بينما حامل رتبة الميرميران وهي تلي رتبة البالا بأربع رتب كان يحمل لقب باشا ، ويلقب " سعادتلو أفندم "[1].

ذخري

ورد بنص جامع الدواخلي لقباً " للشيخ الشرقاوي " ١٢٢٨هـ ، والذخر في اللغة لما يذخر من النفائس ، واستخدامه كلقب لأحد رجال الدين يعد امتداداً لنفس الاستخدام في العصور السابقة[2].

(١) المرجع نفسه .

(٢) د. حسن الباشا ، الألقاب ، ص : ٢٩٢ .

سعادة

السعادة : كلمة عربية معناها الهناء وحسن الجد ، والأصل س ع د ، ومعنى الكلمة العام اليمن ، وهو ضد النحس ، ومن ثم جاز أن يكون اسم العلم " سعد " والمؤنث " سعاد " ، ولم ترد هذه الكلمة في القرآن ، وإنما استعملت اشتقاقات لها مثل " سُعِدَ " في قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ " هود : ١٠٨ ، " سعيد " في قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ هود : ١٠٥ ، ومعنى السعادة في لغة البلاط : العظمة والفخامة من ذلك دار السعادة للدلالة على البلاط ودر سعادت هو اسم الاستانة ، أما سعادتلي فلقب في سلسلة الألقاب التركية الرسمية[1] .

وقد ورد اللقب " **سعادة** " لقباً للعديد من الباشوات ، فقد ورد لقباً لحسين باشا بن الخديو إسماعيل بحوشه بتاريخ ١٢٨٧هـ ورستم بيك مدير المنوفية بشاهد قبر جوهر ١٢٨٤هـ ولحيدر يكن باشا بنص إنشاء مدفنه ١٢٩٣هـ. وخاصاً بعلي باشا رضى بمسجد الإمام الشافعي ١٣٠٩هـ . وورد هذا اللقب مركباً في بداية عصر محمد علي بصيغة " سعادة أفندينا " خاصاً بمحمد شريف بك وقد أطلق عليه هذا اللقب بنص إنشاء مدفنه بعد وفاته ١٢٣١هـ .

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة سعادة .

الصدر

صدر كل شيء ، أوله ، واستخدم " الصدر " كلقب من ألقاب الكتابة المكانية في العصر المملوكي واستعمل هذا اللقب في العصر الإسلامي في النقوش منذ أوائل القرن السادس الهجري ويغلب إطلاقه على رجال الدين[1] . ولم يرد هذا اللقب ضمن نقوش العصر العثماني ، وورد في نقوش القرن التاسع عشر الميلادي مرة واحدة حيث أطلق على مصطفى فاضل بنص جامع بشتاك سنة ١٢٧٨هـ .

المفخم

المفخم : العظيم القدر[2]، والمفخم المعظم . لم يرد على النقوش بصيغته تلك قبل العصر العثماني ، وورد في القرن التاسع عشر لقباً لمحمد شريف بك بمدفنه ١٢٣١هـ ولقباً لمصطفى فاضل بنص سبيل أم مصطفى فاضل ١٢٨٠هـ ولقباً للخديوي توفيق بنص مسجد السيدة زينب ١٣٠٢هـ .

لب المعالي

اللب : هو العقل واللقب بصيغته تلك يرد على النقوش لأول مرة ، حيث ورد لقباً للجوهري بنص مسجده .

(١) د. حسن الباشا ، الألقاب ، ص : ٣٧٧ .

(٢) القاموس المحيط ، باب الميم ، فصل الفاء ، ج ٤ ، ص : ١٥٦ .

المؤيد

اسم فاعل مأخوذ من الأيد وهو القوة[1] ورد بالعديد من نقوش العصر المملوكي ، واختفى ليعود يظهر ضمن نقوش القرن التاسع عشر الميلادي مرة واحدة لقباً لمصطفى فاضل بنص مسجد بشتاك ١٢٧٨هـ .

الكريم

الكريم ضد اللئيم ، وتجمع على كرماء وكرام . واستخدامها هنا يعد استمراراً لاستخدامها في العصور السابقة وردت لقباً ليعقوب بنص سبيل عائلة يعقوب ١٢٩٨هـ .

الكهف

الكهف : الملجأ ، والأصل فيه البيت المنقور في الجبل[2]، ورد لقباً لمحمد الدواخلي بنص جامع الدواخلي ١٢٢٨هـ .

شيخ

الشيخ في اللغة : هو الطاعن في السن ، ولقب به أهل العلم والصلاح توقيراً لهم كما يوقر الشيخ الكبير . استمر هذا اللقب بمفهومه الذي عرف به عبر العصور ، وورد بنقوش القرن التاسع عشر الميلادي مضافاً إليه كلمات مكوناً ألقاباً مركبة :

---

(١) د. حسن الباشا ، الألقاب ، ص : ٥٢٢ .

(٢) د. حسن الباشا ، الألقاب ، ص : ٤٤٠ .

شيخ الملا : لقباً لمحمد الدواخلي بنص جامع الدواخلي ١٢٢٨هـ .

شيخ الشيوخ : لقباً للشيخ الإنبابي بنص سبيله ومدفنه ١٣١٢هـ .

شمس

أضيف إلى اللفظ كلمات أخرى لتكوين ألقاب مركبة ، وتشير هذه الألقاب إلى أن صاحب اللقب بالنسبة إلى الطائفة المعبر عنها في المضاف إليه يشبه الشمس في الظهور وإعطائها النور والحياة للعالم[1] .

واستمر استخدامه بنفس المفهوم ، وورد في نقوش القرن التاسع عشر الميلادي مرتين ، الأولى بصيغة شمس دولتنا ، لقباً لأم الخديو إسماعيل بشاهد قبرها بجامع الرفاعي ١٣٠٣هـ .

شمس ذوي المعارف من العمد ، لقباً لمحمد الدواخلي بنص جامع الدواخلي ١٢٢٨هـ .

الفقير

من ألقاب التواضع والتذلل لله تعالى ، وقد ورد هذا اللقب في العصرين المملوكي والعثماني بكثرة ، واللافت للنظر أنه لم يرد بنقوش القرن التاسع عشر الميلادي سوى مرة واحدة لقباً لمحمد أفندي غنيم بنص سبيله ١٣٠٠هـ رغم كثرة النقوش ربما للتأثيرات العديدة التي أحاطت بالمجتمع ، وخصوصاً التأثيرات الغربية التي جذبت الناس بعيداً عن حياة الزهد والتقشف التي عرفوها في العصور السابقة .

---

(١) د. حسن الباشا ، الألقاب ، ص : ٣٥٩ - ٣٦١ .

عين جود القطر

عين تجمع على أعـيان وأعين وعـيون ، ومن معـانيها السـيد[1] والألقاب المركبة من لقب عين عرفت قبل القـرن التاسع عشر الميلادي ، وقد أطلق هذا اللقب على مـصطفى فـاضل باشا بنص سـبيل أم مصطفى فـاضل ١٢٨٠هـ واللقب بهذه الصيغة يرد بالنقوش على العمارة الإسلامية بمصر لأول مرة .

دستور مكرم

دستور : لفظ فارسي بفـتح الدال من الفهلوية (Destwar) بفتح الواو، وبمعنى القـاضي والحكم وفي الفـارسـية الحـديثـة بمعنى الوزير، وقـد استعملت كلقب في بعض جهات العالم الإسلامي، وفي العصر العثماني بمصر كان لقباً للولاة، ووردت في نقوش القرن التاسع عشر الميلادي لقباً لإبراهيم بن أدهم بنص خان جعفر ١٢٧٢هـ ، ولقباً لمصطفى فاضل أخي الخديو إسماعيل بصيغة " دستور العلا " بنص إنشاء سبيل أم مصطفى فاضل ١٢٨٠هـ .

أكبر عالم في عصره

الكبير خلاف الصـغير ، ويقصد به رفيع الرتبة ، وورد هنا مركـباً بصيغة أفعل تفضيل . والـعالم من ألقاب العلماء إلا أنه كان في الحقـيقة من الألقاب المشتركة بـين رجال الحرب والإدارة ، وقد وردت هذه الصيغة المـركبة للإشارة إلى تفرد الشيخ الإمبابي في العلم بنص مدفنه وسبيله ١٣١٢هـ .

(١) القاموس المحيط ، باب النون ، فصل العين ، جـ ٤ ، ص : ٢٤٧ .

خادم فقراء الكلشني

وردت لقباً لإبراهيم بن السيد علي بنص إنشاء سبيل الكلشني ١٢٥٨هـ والخادم يرد في المكاتبات يعبر به صاحب الكتاب عن نفسه وهو بهذا يبين الصلة بين المكتوب عنه والمكتوب إليه[1].

خليفة قطب الأولياء

ورد لقباً لمحمد الدواخلي بنص إنشاء جامع الدواخلي ١٢٢٨هـ ، وهو من ألقاب الصوفية .

الإمام

في القرن التاسع عشر الميلادي ورد لقباً للإمام الشافعي بنص مدفن محمود باشا ١٢٣١هـ ، وبمسجد الإمام الشافعي يعلو المدخل المؤدي للقبة ١٣٠٨هـ وبمدفن محمد شريف بك ١٢٣١هـ ، وورد بصيغة إمامنا لقباً للشيخ الإمبابي بنص مدفنه وسبيله ١٣١٢هـ .

الأوحدي

لقب نعت به الإمام الشافعي ، يشير إلى أن صاحب اللقب في درجة رفيعة بالنسبة لأفراد الطائفة التي ينتمي إليها ، وذلك يرجع إلى نعت معنى الانفراد فيه .

(١) د. حسن الباشا ، الألقاب ، ص : ٢٦٦ .

ألقاب توصف بها الأشياء

الأنيق : نعت به مسجد الإمام الشافعي ١٣٠٩هـ ، بنص إنشاء المسجد.

المبارك : من الألقاب التي توصف بها الأشياء ، وتجري مجرى التشريف واستخدم بهذا المعنى في العصرين المملوكي والعثماني ، وعصر محمد علي وخلفائه ، فأطلق على الشهور بمسجد حسن باشا طاهر ، نعت به شهر ذي الحجة ١٢٢٤هـ ، بنص أعلى مدخل المسجد ، ونعت به المسجد أيضاً بالنص أعلى المدخل الرئيسي وسبيل إبراهيم أدهم ١٢٦٩هـ ومدفن الست خديجة ١٢٧٧هـ وحوش حسن باشا ١٢٨٧هـ وبصيغة " المكان " لحجرة المخلفات النبوية ١٣١١هـ وبصيغة " الخزنة المباركة " بحجرة المخلفات ايضاً ، وايضاً وصف به مسجد السيدة نفيسة ١٣١٤هـ ، وجامع البنات ١٣١٣هـ .

المتيف : نعت به مقام السيدة زينب بنص مسجد السيدة زينب ١٣٠٢هـ.

المعمور : من الألقاب التي تجري مجرى التفاؤل ، وتوصف بها الأشياء[١] ، وورد بهذ المعنى في القرآن الكريم ، يقول تعالى : ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ (٤) وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾[٢] .

وأطلق هذا اللقب على جامع البنات بنص العضادتين ١٣١٣هـ ، وعلى الجامع الأزهر ١٣١٤هـ .

---

(١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ١٨٥ .

(٢) سورة الطور ، آية : ٤ .

قزانجي

حرفة لأمين آغا زاده ، بشاهد قبره بحوش السلحدار ١٢٧٩هـ . وتتكون من قزان أي حلة أو آنيـة ، وجي اللاحقة الـوظيفة في اللغـة التركيـة فيكون معناها ، صانع الأواني أو صانع الحلات[1].

ألقاب النساء

تعددت ألقاب النساء الواردة بالنقوش الكتابيـة لعمائر القرن التـاسع عشر الميلادي ، نظراً لتعـدد المنشآت التي شيدتها النساء من ناحـية ، وللألقاب التي خلعت عليهن من ناحية أخـرى ، وفي المقابل نلحظ ندرة الوظائف التي أشير فيهـا إلى النساء ، بل هما وظيفتـان اشرافيتان فـقط " الباني - ناظرة وقف " انظر كلاً في بابه .

وتشير الألقاب الواردة بالنقوش إلى طبيعة المرأة من حيث العفة والكرم .

الأميرة:

صـيغـة التـأنيث من أمـير ، ويطلـق على أعضـاء الأسـرة المالكة من الإناث[2]، ويظهر هنا على النقوش الكتـابية ، إذ أطلق على الأميرة " كلزار " بشاهد قبرها بمدفن الست خديجة ١٢٨٢هـ ، والأميرة خديجة بشاهد قـبرها بنفس المدفن ١٢٨٧هـ ، وكلتاهما حـرم إبراهيم باشا بن محمد علي .

---

(١) محمد الأنسي علي ، الدراري اللامعات ، ص : ٤١٩ .

(٢) د. حسن الباشا ، الألقاب ، ص : ١٨٦ .

ومن أقدم أمثلة اطلاقه على الأميرة حان بنت سلمان يحيى بن زيد بن كافل البلاد في نص جنائزي بتاريخ سنة ٥٢٩هـ في بالرمو .

أفندي :

أطلق هذا اللقب على النساء أيضاً فيقال لزوجة السلطان في العصر العثماني قادين أفندي[1] ، ووردت بنفس المعنى للنساء في النقوش الكتابية بعمائر القرن التاسع عشر الميلادي ، ومن ذلك اطلاقه على " شهرت فزا " بشاهد قبرها ١٣١٣هـ بجامع الرفاعي ، وعلى " ماهيتاب " بنص تأسيس مدفنها ١٢٨٣هـ وعلى " ماهوش " بشاهد قبرها بحوش الباشا ١٣٠٧هـ ، وورد بصيغة " برنجي قادين افندي " باسم خديجة بنص إنشاء مدفنها ١٢٧٧هـ والملاحظ أنهن جميعاً من الأسرة المالكة ، إما كريمات حكام أسرة محمد علي أو زوجاتهم .

البـــرة

البر : الصلة والجنة والخير والاتساع في الإحسان ، وجمعها أبرار وبررة[2]، ووردت كلمة البر في القرآن الكريم[3]، وأطلق اللفظ مؤنثاً على " علا هانم" بنص إنشاء مدفنها ١٢٨٢هـ .

---

(١) احمد السعيد سليمان ، تأصيل ، ص : ٢٠ .

(٢) القاموس المحيط ، باب الراء ، مادة البر ، ص : ٣٦٦ .

(٣) سورة البقرة ، الآيات : ٤٤ - ١٧٧ - ١٨٩ . آل عمران ، الآية : ٩٢ . المائدة ، الآية : ٢ .

الحاجة :

مؤنث الحاج ، ورد ضمن ألقاب ماهيتاب حرم طوسون بن محمد علي بنص إنشاء مدفنها سنة ١٢٨٣هـ وورد لوسيلة بنت سليمان أغا السلحدار بصيغة " قد سمت إذ سعت وطافت ببيت قضت حجها وزارت رسوله " .

خانم :

شاع هذا اللقب في القرن التاسع عشر فقد أطلق اللقب على "أمينة خانم " بشاهد قبرها بحوش الباشا ١٢٣٩هـ ، وأطلق على رقية خانم ١٢٣٩هـ ، وفاطمة خانم ١٢٥١هـ بحوش الباشا ، ونفيسة خانم بشاهد قبر الست عيشة بحوش علي باشا بالإمام الشافعي ١٢٥٥هـ ، وعلى تقيدة خانم بشاهد قبر حسن أفندي حيدر بحوش سليمان أغا السلحدار ١٢٩٣هـ . بيد أنه في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري شاع استعمال اللفظة العربية المخففة من هذا اللقب وهي "هانم" من أمثلة ذلك إطلاقه على " فاطمة هانم " بشاهد قبرها بحوش الطوبجي ١٢٧٠هـ ، وعلى خديجة هانم بنص مدفنها ١٢٧٧هـ ، وعلى " علا هانم " بنص إنشاء مدفنها ١٢٨٢هـ ، وعلى شاهدي قبر فاطمة الزهراء والست ريفه ١٢٩٧هـ بمدافن المره لي، وعلى " فاطمة هانم " بشاهد قبرها بمدفن أحمد بك رشيد ١٣٠٣هـ، وعلى الست " عاقلة هانم " بشاهد قبرها بمدافن المره لي ١٣٠٥هـ وعلي " زكية هانم " بشاهد قبرها ١٣١٣هـ ، وعلى " شهرت فزا هانم" ١٣١٣هجرية ، بجامع الرفاعي وبشاهد قبر " فاطمة هانم " ١٣١٤هـ بحوش شاهين باشا كنج .

وقد ورد كـلا الرسمين في نص إنشاء مدفن " عـلا هانم " حيث ورد به اللفظين " خانم ، هانم " ١٢٨٢هـ ، وقد ورد هذا اللقب بصيغتيه في جميع الأمثلة تالياً للاسم ، وشذ عن ذلك شاهد قبر " فـاطمة هانم" بمدفن أحـمد بك رشـيد ١٣٠٣هـ ، إذ ورد اللقب قـبل الاسم "هذا مقام المرحومة الست هانم فاطمة " .

خيرة الخيرات :

أطلق على أم حسين زوجة محمد علي بنص إنشاء سبيلها ١٢٧٠هـ .

والخير في اللغـة خلاف الشرير ، وقـد أطلق في عصـر المماليك على أهل الدين والصلاح وصيغة الجمع فيه الأخيار ، استعملت في وصف أهل البيت ﷺ[1] وخـيرة الخـيرات إشـارة إلى كثـرة فعلهـا الخـير ومداومتها عليه .

اذكرتنا خيراتها كل وقت   بنت عم الرشيد حيث توارى

الدرة :

الدرة ، هي اللؤلؤة والجمع : درّ ، ودارت ، ودرر وكان يطلق على المرأة ، ويوصف في الغـالب بصيـغة المـكنونة ، وفيـه تشبـيه للمـرأة باللؤلؤة المحفـوظة من العبث . وقـد استعـمل بهذه الصيـغة " الدرة المكنونة " لقبـاً لامتيَاز هانم أم حـسين زوجة محمـد علي بنص جامع البنات ١٢٦٨هـ . وورد بصيغـة " درة اكليل المعالي " باسم علا هانم بنص مدفنها ١٢٨٢هـ .

---

(١) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٢٨١ .

ذات :

ذات جمعها ذوات استعملها الأتراك بعد أن حرفوا معانيها الأصلية إلى معان اصطلاحية لم تعرف لها في المحيط العربي الأصيل ، ولكنها متصلة بمعناها الأصلي[1] . وهذا النوع من الألقاب متعلقاً بالنساء يرد لأول مرة بالنقوش الكتابية للعمائر المصرية في القرن التاسع عشر الميلادي وكلها ألقاب مركبة .

ذات العفاف :

أطلق على أم مصطفى فاضل بنص مسجد بشتاك ١٢٧٨هـ .

ذات الهدى :

أطلق على شهرت فزا بشاهد قبرها ١٣١٣هـ بجامع الرفاعي .

ذات الحشمة والصيانة والعصمة :

أطلق على كلزار بشاهد قبرها بمدفن الست خديجة ١٢٨٢هـ .

ذات خدر :

أطلق على خديجة بنص شاهد قبرها بمدفنها ١٢٨٧هـ .

ويلاحظ أن هذه النوعية من الألقاب هنا تشير إلى أمرين ، أولهما عفة المرأة وطهارتها ، وثانيهما أن جميع من أطلقت عليهن هذه الألقاب ينتمين إلى الأسرة المالكة .

---

(١) عبدالسميع الهراوي ، لغة الإدارة العامة في مصر ، ص : ١٨٧ .

رحيمة قلب نقي السريرة :

أطلق على منيرة هانم بشاهد قبرها بحوش شاهين باشا كنج ١٣٠٧هـ، وهو نعت خاص بها لم نعثر له على نظير بالنقوش الكتابية بعمائر مصر.

صديقة الأقوال والأفعال :

أطلق على عايشة بنص تأسيس سبيلها ١٢٨٦هـ ، وهو نعت خاص بها.

محسنة :

أطلق على أمينة خانم بشاهد قبرها بحوش الباشا ١٢٣٩هـ .

المصونة :

من ألقاب النساء وهو مأخوذ من الصيانة وهي جعل الشيء في الصوان وقاية له عن مثل النظر واللمس ونحو ذلك[1]، وقد ورد هذا اللقب بالعديد من نصوص العصر المملوكي[2] واختفى بعدها ليعود يظهر بنقوش القرن التاسع عشر الميلادي بنص تجديد جامع البنات باسم أم حسين بك ١٢٦٨هـ ومرة أخرى باسم عايشة بنص إنشاء سبيلها بالإمام الشافعي ١٢٨٦هـ ، وورد هذا اللقب مركباً بصيغة " مصونة خدر الصدر " لقباً : لعلا هانم " بنص إنشاء مدفنها ١٢٨٢هـ .

(١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ ٦ ، ص : ٧٨ .

(٢) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٤٧٢ .

ممدوحة الخيرات :

أطلق على أمينة خانم بنص شاهد قبرها بحوش الباشا ١٢٣٩هـ ، ولم يرد بالنقوش الكتابية بالعمائر المصرية قبل هذا التاريخ .

الست :

لقب عام يطلق على المرأة[1]، ويشير أحد الباحثين إلى أن هذا اللقب كان يطلق على المصريات غير التركيات في هذا العصر[2]، والواقع أن تتبع النساء اللائي أطلق عليهن اللقب يشير إلى أنه أطلق أيضاً على نساء غير مصريات ، إذ أطلق على " عيشة هانم " بنص شاهد قبرها بحوش علي باشا ١٢٥٥هـ ، وعلى " خديجة هانم " زوجة إبراهيم باشا بن محمد علي بنص تأسيس مدفنها ١٢٧٧هـ ، وعلى نرجس بشاهد قبرها بحوش شاهين باشا كنج ١٢٨٣هـ وعلى " سارة هانم " زوجة إبراهيم باشا بشاهد قبرها ١٢٨٦هـ . وعلى " أم خليل " بنص إنشاء سبيل أم خليل أفندي رسمي ١٢٨٢هـ ، وعلى " الست ريفة " بشاهد قبرها ١٣٠٣هـ بمدافن المره لي ، وعلى " الست زينب " بشاهد قبرها بمدفن الست خديجة ١٣٠٣هـ ، وعلى الست عاقلة بمدافن المره لي بشاهد قبرها ١٣٠٥هـ ، وعلى " زكية هانم " بشاهد قبرها ١٣١٣هـ ، وعلى " فاطمة هانم " بحوش شاهين باشا كنج ١٣١٣هـ، وعلى " عائشة هانم " ١٣١٤هـ بنفس الحوش أيضاً .

---

(١) ورد هذا اللقب ببعض النقوش الكتابية بعمائر العصر المملوكي ، ولم يرد بعمائر العصر العثماني وإنما وورد مرادفه السيدة : انظر : د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٣١٧ .

(٢) عبدالسميع الهراوي ، لغة الإدارة العامة في مصر ، ص : ٢٣٨ .

الطاهرة :

الطاهر في اللغة المتنزه عن الأدناس ، وهو لقب يغلب اطلاقه على آل النبي ﷺ ، ومن هنا كان يطلق على الشيعة لاسيما في العصر الفاطمي[1] . وقد ورد هذا اللقب مرة واحدة ضمن ألقاب الست نرجس بشاهد قبرها بحوش شاهين باشا كنج ١٣١٣هـ .

كريمة - كريمة كف :

ورد هذا اللقب بصيغته المؤنثة في العديد من النقوش المعمارية بعمائر مصر المملوكية للإشارة إلى معنى الأخوة " أخت " أما في العصر العثماني فلم يرد له بالنقوش ذكر ، وقد وردت هذه الصيغة المؤنثة في نقوش القرن التاسع عشر الميلادي مرتان ، الأولى : لقباً " لأمينة خانم" بشاهد قبرها بحوش الباشا ١٢٣٩هـ ، والثانية ورد مركباً لقباً "لأم مصطفى فاضل " بصيغة " كريمة كف " ١٢٧٨هـ بنص مسجد بشتاك أعلى المدخل ، وكلاهما يشير إلى معنى البذل والعطاء والكرم والسخاء ، وورد لقب " فريدة في المكارم " لقبا " لخديجة هانم " بشاهد قبرها ١٢٨٧هـ .

نفيسة العلم :

نعت خاص بسيدتنا السيدة نفيسة بنص مسجدها ١٣١٤هـ .

---

(١) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٣٨١ .

الفصل الثاني

الوظائف المدنية في ضوء نقوش
القرن التاسع عشر الميلادي
بمدينة القاهرة

ظلت طبقة الموظفين في مصر في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي تتكون من نفس العناصر التي كانت تتكون منها في أواخر عصر المماليك ، **وهي على النحو الآتي** :

عناصر الأتراك والجراكسة والأرمن والأكراد يتولون الوظائف الكبرى في الإدارة والجيش ، **والأقباط** الذين احتكروا وظائف الكتابة في الدواوين وجباية الأموال .

ولم تتهيأ الفرص قط للمصريين لتولي الوظائف الكبرى حتى فترة متأخرة من النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي . وظل عددهم محدوداً ، وحرص الحكام على صبغهم بالصبغة التركية ، فكانوا يزوجونهم من جواريهم المعتقات التركيات والشركسيات حتى يألفوا العادات وأساليب الحياة التركية ، وكان من يحظى بهذا الأمر من المصريين يصبح مؤهلاً لتولي الوظائف الكبرى[1] . ومع أن المصريين كانوا يلتحقون في بداية حياتهم الوظيفية بالوظائف الدنيا ، إلا أنه لوحظ أنهم كانوا بفضل كفاءتهم يتدرجون في الوظائف[2] . وقد جعل محمد علي المديرين كلهم أتراكاً ومماليك ، وحاول اتخاذ المأمورين والنظار من المصريين دون اعتبار لكونهم مسلمين أو أقباط ،

---

(١) حلمي احمد شلبي ، الموظفون في مصر في عهد محمد علي ، ص : ٢٣ .

(٢) حلمي احمد شلبي ، المرجع السابق ، ص : ٩٧ .

ولكن يبدو أنه عدل عن ذلك وعاد لشغل هذين المنصبين بالأتراك أيضاً ، أما مشايخ البلاد فكانوا من الفلاحين ، وكذلك الخوليون والصيارفة كانوا كلهم اقباط ، كما جعل الشهاد من المصريين ايضاً ، وكان لهؤلاء جميعاً مرتبات تتناسب مع أهمية وظائفهم وكانوا يرتدون ملابس عليها شارات تلك الوظائف ، فشيوخ البلاد كانوا يتقلدون وساماً من فضة ، ونظار الأقسام وساماً ذهبياً ، والمأمورون وساماً من ماس ، أما المديرون ، فكانوا بكوات أو باشوات من أصحاب الرتب العسكرية السامية ، يتقلد كل منهم كسوة رتبته[1] .

وعموماً فقد قرب محمد علي إليه عدداً من اتباعه المخلصين كانوا أدواته للوصول إلى كل مستويات الإدارة في مصر ، واعتمد عليهم واولاهم ثقته ويمكن أن نطلق على هؤلاء أهل الثقة أو الحاشية وهم في العادة من اقربائه او من العناصر التركية عموماً الوافدة إلى مصر جرياً وراء المناصب[2]، وكانت مدة تولى وظائف الإدارة العليا دورية قصيرة حتى يتسنى إرضاءهم جميعاً ولو بصفة جزئية ، كما أن هذه الوظائف كانت تمنح لمن يدفع اكثر أي مقابل رشاوى ، ولذا كان أصحاب هذه المناصب عرضة للتغيير والتبديل أكثر من أصحاب وظائف الكتبة وجباة الأموال[3] . لقد كانت الوظائف في عصر محمد علي في شكل هبات أو منح ، تعطى من الباشا مثل الارض تماماً وتجري لها رواتب ، أو تستبدل بمعاشات أو إحسانات ولي الأمر "ولي النعم" في حالة

(١) إلياس الأيوبي ، تاريخ مصر في عهد الخديو إسماعيل ، المجلد الاول ، ص : ٦٢ - ٦٣ .

(٢) حلمي احمد شلبي ، الموظفون في مصر في عصر محمد علي ، ص : ٣٥ - ٣٦ .

(٣) حلمي احمد شلبي ، المرجع السابق ، ص : ٢٩ - ٣٠ .

العجز عن القيام بالعمل ، هذه الإحسانات إما مال أو أطيان زراعية ويقيد المرتب في ديوان الروزنامه ، وهو قيمة مايستحقه الموظف، وتحرر له به رجعة أو سند بقيمة استحقاقه من الديوان ، وكان يتم تعيين الموظف بعد صدور أمر عال بذلك من الباشا ، يحصل بعدها الموظف على مايسمى السند الديواني تحدد فيه الوظيفة وحقه في توريث هذه الوظيفة[1] ، وكانت نظرة محمد علي إلى موظفيه نظرة استعلاء ؛ فهم عبيده وعبيد إحساناته باعتبارهم طائفة من رعيته ، بل إنه كان يرى في الموظفين اخلص عبيده ، وأدنى طبقات الأمة إلى حظيرة رقه ، فكان يعني موظفيه غالباً إذا ما أطلق لفظ العبيد في أوامره ، ثم إنه كان يميزهم عن سواد العبيد بنعوت أخرى اختصهم بها ويعرفون بها رسمياً تشعر به وتبرز الأساس الشخصي لعلاقتهم به فكان يعبر عنهم تارة بأنهم المستخدمون في مصالح الميري أو الخدم أو الخدمة ، وفي هذه الألقاب مايشعر بضعة منزلتهم لديه ، وهو ولي الأمر وسيد البلاد والمهيمن على الحكومة[2] ، أما عباس حلمي الأول فقد كان شديد الولاء لتركيا، فكان يؤثر عصبيته التركية بالوظائف العامة ، بل والزم موظفي الحكومة المصرية بمحاكاة موظفي الباب العالي في الزي ، وأمرهم بارتداء الطربوش بل والزمهم بإرسال لحاهم كما يفعل موظفو تركيا[3]، وعلى النقيض كان سعيد ينقم على الأتراك والتركية ، ونكاية في الأتراك جعل اللغة العربية لغة البلاد الرسمية[4]. مما ساعد على

(١) حلمي احمد شلبي ، المرجع السابق ، ص : ٢٤ - ٢٥ .

(٢) عبدالسميع الهراوي ، لغة الإدارة العامة في مصر ، ص : ٢٦٦ - ٢٦٧ .

(٣) عبدالسميع الهراوي ، المرجع السابق ، ص : ٣٥٤ .

(٤) إلياس الأيوبي ، تاريخ مصر في عهد الخديو إسماعيل ، جـ ٢ ، ص : ١٥٠ .

تولي المصريين وظائف الحكم . ومما ساعد على تولي المصريين للحكم في عهد إسماعيل . التوسع في فتح المدارس ، وإرسال البعوث إلى الخارج ، فظهرت طبقة مستنيرة جديرة بأن تتولى شؤون الحكم ، فأظهرت جدارة واستحقاقاً ، وبعد إنشاء صندوق الدين في ٢٤ مايو ١٨٧٦م وإنشاء مجلس النظار ١٨٧٨م، تدخل الأجانب تدخلاً سافراً في شؤون الحكم ، ومن ثم أتيح لطوائف عديدة منهم أن تتغلغل في دواوين الحكومة ، وأن تقبض على أزمة الأمور بها ولقد نفذت النظارة المختلطة ما أشارت به لجنة التحقيق من اختيار موظفين أكفاء لتولي المناصب الأميرية ، فاختارتهم جميعاً من الأجانب الأوروبيين وفصلت كثيراً من الموظفين المصريين لتوفر لهؤلاء الأجانب مرتباتهم الضخمة[1]، ومن مساوىء الإدارة والوظائف في القرن التاسع عشر أن الرشوة كانت شائعة في تولي المناصب في هذه الفترة وتعددت أسبابها ففي عصر محمد علي كانت الوظائف مؤقتة ، بالإضافة إلى عدم الاستقرار في الوظيفة بمعنى التنقل من وظيفة إلى أخرى بسرعة ، مما أدى إلى شيوع قيم الانتهازية والرغبة في أن تكون الوظيفة بأي وسيلة مصدراً للثراء ، ثالث الأسباب : أن محمد علي نفسه كان يلاحقهم بالحجز على أي مبالغ لديهم ، خصوصاً عندما يدرك أنهم حققوا ثروات كبيرة ، فكان يعتقلهم بتهمة الاختلاس تارة والرشوة تارة أخرى، ثم ينقض على ثرواتهم ويصادرها لأنه كان لايشك لحظة في أنهم يلجأون إلى كل وسائل الابتزاز والاختلاس وغيرها[2]. وصلت هذه الرشاوي

---

(١) عبدالسميع الهراوي ، المرجع السابق ، ص : ٣٨٦ - ٣٨٧ .

(٢) حلمي أحمد شلبي ، الموظفون في عصر محمد علي ، ص : ٧٢ .

في عصر إسماعيل إلى أن إسماعيل صديق مفتش عموم الأقاليم ، كان يتحكم في تعيين المديرين ، فقد كان يفرض اتاوة على من يريد الحصول على وظيفة مدير هي ٢٠٠٠ – ٣٠٠٠ جنيهاً ، وعلى من يريد أن يكون وكيلاً لمديرية من ١٠٠٠– ١٥٠٠جنيهاً ، وعلى من يريد أن يكون ناظراً لقسم من ٥٠٠ – ٧٥٠ جنيهاً، وكان كل هؤلاء يعملون على الحصول على أضعاف مادفعوا بعد أن يتسلموا وظائفهم ، مما أدى إلى شيوع الفساد في البلاد ، وقد كان بين هؤلاء المديرين من يجهل القراءة والكتابة بالكلية[1] .

وواقع الأمر أنه لم تكن هناك حدود فاصلة بين الوظائف المدنية والعسكرية فكان من الممكن أن ينتقل الموظف من الحياة المدنية إلى الحياة العسكرية وبالعكس ، بل كان للروح العسكرية تأثير على الوظائف المدنية منذ إعداد النشئ لتقلد الوظائف العامة ، فوجدنا المدارس تقسم إلى بلوكات وسرايا بدلاً من الفصول ، وحمل التلاميذ الرتب العسكرية بتدرج مراتب نجاحهم ، كما كان الخريجون يحملون الرتب العسكرية عند إلتحاقهم بالوظائف الأميرية إذ كانت درجات الوظائف الإدارية والمالية في الحياة المدنية على المنوال العسكري .

---

(١) أمير سامي ، تقويم النيل وعصر إسماعيل ، مجلد ٣ ، جـ ٣ ، ص : ١٤٥٢ ، المطبعة الاميرية ١٩١٦م ، ولم تكن الرشوة في هذه الفترة قاصرة على مصر ، بل كانت سائدة في الدولة العثمانية نفسها بين صغار وكبار الموظفين ينتقدها السلطان عبدالحميد الثاني بين كبار الموظفين بقوله " ان أصول الرشوة عندنا سيئة للغاية أنها عملية تغير مجتمعنا كثيراً ، يمكن أن نصفح عن الهدية والبقشيش المقدمة إلى صغار الموظفين ممن قلت رواتبهم وكثر عيالهم في حال تأخر هذه الرواتب ، لكن كبار الموظفين يقبضون أساساً رواتب ضخمة ، فعليهم أن يحيلوا هذه الهدايا إلى خزينة الدولة لا أن يأخذوها .

السلطان عبدالحميد الثاني ، مذكراتي السياسية ، ص : ٤١ .

وكـان من رأى البـاشا أنه من الممـكن الاستـعـانة بالعـسكريين في تولي الوظائف المدنية خصـوصاً الرتب العسكرية العالية فعين الميـرالايات والبكباشية والميرلوا في وظائف إشـرافية على الزراعة والفـلاحة والمواشي[1]، وقد فرض القانون عقـوبات على كل من ينتحل صفة وظيفـة معينة " كل من تداخل في وظيفة من الوظائف الميـرية ملكية كانت أم عسكرية من غيـر أن تكون له صفة رسميـة من الحكومة أو أذن منها بذلك او أجرى عـملاً من مقتضـيات إحدى هذه الوظائف يعاقب بـالحبس من ثلاثة أشهـر إلى ثلاث سنوات وهذا مع عدم الإخلال بالعقوبة المقررة للنصب والتزوير إن دل العمل الذي أجراه أو الأوراق التي أبرزها على ذلك – كل من لبس علنية كسوة رسمية خاصة برتبة أعلى من رتبته أو لبس مطلقـاً كسوة رسميـة بغير أن يكون حائزاً لرتبـة وتقلد نيشان من غير ان يكـون حائزاً له يعاقب بالحبس من ثلاثة أشـهر إلى سنة[2] ونتناول في الصفحات الآتية الوظائف المدنية التي وردت بالنقوش .

• • • • • •

---

(١) حلمي أحمد شلبي ، الموظفون في مصر في عهد محمد علي ، ص : ٧٨ .

(٢) فيليب جلاد ، قاموس الإدارة والقضاء ، جـ ١ ، ص : ١٤٣ .

خوجة بالمدارس الطبية

وردت هذه الوظيفة بنص إنشاء مدفن محمد أفندي مراد ١٣٠٢هـ .

والخوجة هو المعلم ، ورد في المادة الأولى من قرار نظارة المعارف الصادر بتاريخ ٢٤ إبريل ١٨٨٦م بإنشاء مدرسة المعلمين " الغرض من مدرسة المعلمين بمصر هو تربية خوجات لمدارس مصر ونشر طرق التعليم الجيدة "(١) . وهي محرفة عن كلمة الخواجة الفارسية الأصل والتي من معانيها إضافة إلى التاجر او الشيخ أو السيد معنى المعلم أو الكاتب(٢) .

وقد كانت المدارس في عصر محمد علي تخضع لرئاستين ، فنية يتولاها الباشخوجة ، وهو الرئيس الفني للمدرسين أو الخوجات ، ثم إدارية ، ويتولاها الناظر(٣) .

ولما كان الباعث الأول لأعمال محمد علي اهتمامه بتكوين جيش فكر في إنشاء مدرسة للطب فأنشأها في سنة ١٨٢٥م لكنه عدل عن ذلك وكان قد إختار الطلبة لها على طريقته في اختيار الطلبة لمدرستيه الحربيتين التحضيرية والعسكرية(٤) .

---

(١) عبد السميع الهراوي ، لغة الإدارة العامة في مصر ، ص : ٥١١ .

(٢) د. حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص : ٢٧٩ .

وقد كانت الكلمة علماً على جماعة من المسلمين المنشقين يعيشون بخاصة في البنجاب والسند وكثياوار على الساحل الشرقي لافريقيا . انظر : دائرة المعارف الإسلامية ، مادة خوجه يوسف علي .

(٣) عبدالسميع الهراوي ، المرجع السابق ، ص : ٢٣١ .

(٤) إلياس الأيوبي ، تاريخ مصر في عهد الخديو إسماعيل باشا ، جـ ١ ، ص : ١٧١ ، دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ١٩٢٣م .

ثم أعيدت إلى الوجود فـي عصر إسماعيل ولم يكن لها مـثيل في الشرق كله وكانت تنقسم إلى قسمين قسم الطب والجـراحة وقسم الصيدلة وكان عدد طلبتها سنة ١٨٧٦م (١٩٥) طالباً كلهم داخلية ماعدا عشرين طالباً .

وكان في المدرسة مستشفى مدني وعـسكري ومعمل كيماوي خاص بقسم الصيدلة وبستان نباتي ومكتبه شاملة ومجمـوعات تجهيزية تشريحية ومجموعات تاريخ طبيعي[١] .

وقد كانت مدرسة الطب تابعة لمجلس الصحـة العمومية وتحت إدارته طبقاً للأمر الخديوي ٩ نوفمبر ١٨٨١م[٢] . ومجلس الصحة العمـومية تشكل بمصر القاهرة طبقاً للأمر الخـديوي رقم ٢ صفر ١٢٩٨هـ / ٣ يناير ١٨٨١م ، وكان مكلفاً بإدارة وملاحظة جـميع اشغال الصحة بالقطر المصـري ماعدا التي تكون مـحالة عـلى عهـدة مـجلس الصـحة البـحرية ، على أن يكون تابعـاً لنظارة الداخلية[٣] ، أما المدرسـة فيشـرف على ماتقـوم بتدريسه من المـعارف والفنون نظارة المعارف[٤] .

وفي عـام ١٨٨٧م انقسـمت الدراسة بـالمدرسة إلى ثلاث أقسـام : قسـم الطـب ، ومدة الدراسـة به خمس سنوات ، وقسـم الأجزائية (الصـيدلة) ، ومدة الدراسـة به ثلاث سنوات ، ويسبق القـسمان سنة تحـضيـرية ، والقسم الثالـث ، قسم الولادة ، ومدة الدراسة به ثـلاث سنوات ، وللطلبـة مطلـق

---

(١) إلياس الأيوبي ، تاريخ مصر في عهد الخديو إسماعيل باشا ، جـ١ ، ص : ١٩٢ - ١٩٣

(٢) فيليب جلاد ، قاموس الإدارة والقضاء ، جـ٣ ، ص : ٢٢٩ ، مادة ١ .

(٣) فيليب جلاد ، المرجع السابق ، جـ٣ ، ص : ١٥٤ ، مادة ٢ .

(٤) فيليب جلاد ، المرجع السابق ، جـ٣ . .

الحربية في اختيار القسم الذي يريدونه ، وبعد انتهاء الدراسة تمنح نظارة المعارف العمومية للتلميذ اللقب الذي استحقه ، فتعطي لتلامذة الطب الذين حصلوا على درجة " عال " شهادة بلقب ضابط صحة ولمن نال منهم درجة أعلى دبلومة بلقب طبيب ، أما تلاميذ الاجزائية الذين حصلوا على درجة " عال " فتعطى لهم شهادة " أجزائي " من الدرجة الثانية ، والذين نالوا منهم درجة اعلى يأخذون دبلوم أجزائي من الدرجة الأولى ، وكذلك تلامذة الولادة اللاتي تحصلن على درجة " عال " يأخذن شهادة حكيمة " ثانية " واللاتي تحصلن على درجة أعلى تعطى لهن دبلوم حكيمة[1]. وكان التصريح بممارسة الطب يصدر عن ناظر الداخلية بناء على عرض رئيس المصلحة الصحية ، ولايسوغ لأحد ممارسة هذه المهنة إن لم يكن حائزاً على شهادة أو دبلوم من إحدى المدارس المعروفة[2]. وكان تلامذة مدرسة الطب يرسلون إلى مصلحة الصحة لتستخدم اللازم منهم وترسل اللازم لنظارة الحربية لتعيينهم في وظائف الحكماء والإجزائية والباقون يوزعون على استباليات مصر واسكندرية ليتمرنوا فيها أيضاً[3]. أما خوجات مدرسة الطب الذين هم طائفة الأطباء يصير تعيينهم بمعرفة ناظر المعارف العمومية بناءً على عرض مجلس الصحة عن ذلك

---

(١) فيليب جلاد ، قاموس الإدارة والقضاء ، جـ ٣ ، ص : ٢٣٠ - ٢٣٣ . نص القانون الصادر في ١٩ نوفمبر ١٨٨٧م ، مادة ١ ، ٣ ، ٤٧ .

(٢) فيليب جلاد ، المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص : ١٦٦ . امر خديوي رقم ٨ نوفمبر ١٨٨٦م / ٤ جا ، ١٣٠٣هـ .

(٣) فيليب جلاد ، المرجع السابق ، جـ ٣ ١٨٩ - ١٩٠ . امر من مجلس النظار بتاريخ ١٨ صفر ١٣٠٦هـ / ٢٣ أكتوبر ١٨٨٨م .

فكلما إقتضى الحال تعيين معلم للمدرسة المذكورة يقدم المجلس اثنين من الراغبين لينتخب ناظر المدرسة واحداً منهما[١]، أما إذا خلت وظيفة بالمدرسة ورغب أحد الخوجات الانتقال إليها بدلاً من الوظيفة القائم بها ، فعليه أن يقدم طلباً بذلك إلى مجلس المدرسة ، فينظر المجلس في الأسباب التي دعته إلى هذا الأمر وفي الألقاب الحائز لها . وبعد البحث والتروي في ذلك يعرضه ناظر المدرسة إلى ناظر المعارف ليصدر أمراً نهائياً في هذه المسألة[٢] .

وتتألف هيئة المدرسين بالمدرسة من مدرسين أول أو أصليين ومن مدرسين ثواني أو مساعدين ومن محضرين ، فالمدرس الأول عليه القسم العلمي (إلقاء الدروس) ، والمدرس الثاني عليه القسم العملي ، وعلى المحضر أن يقوم بمساعدة المدرس . ومدرسو المدرسة الأول يؤلفون مجلساً تحت رئاسة ناظرها أو وكيلها ويشتغل هذا المجلس بجميع المسائل المتعلقة بالتعليم [٣]. ويتألف قومسيون امتحان القبول وامتحانات آخر العام من مدرسي المدرسة الطبية إضافة إلى المندوبين الذي تعينهم نظارة المعارف العمومية ومندوبي مصلحة الصحة[٤]. وخوجات المدرسة الطبية إضافة إلى كونهم تابعين لنظارة المعارف

---

(١) فيليب جلاد ، قاموس الإدارة والقضاء ، جـ ٣ ، ص : ١٥٤ . أمر خديوي رقم ٢ صفر ١٢٩٨هـ / ٣ يناير ١٨٨١م .

(٢) فيليب جلاد ، المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص : ٢٣٣ . قرار نظارة المعارف رقم ١٩ نوفمبر ١٨٨٧م ، مادة ٥٨ .

(٣) القرار السابق ، مادة : ٥١ – ٥٤ .

(٤) القرار نفسه ، مادة : ٧ – ٣٦ .

العمومية، فهم مكلفون بأداء خدمة طبية أو إجزائية باسبتالية القصر العيني[1]. وماهيات معلمي مدرسة الطب تدرج ضمن ميزانية نظارة المعارف العمومية وتحدد بمعرفة مجلس النظار بناء على مايعرضه عليه مجلس الصحة[2].

مهندس بالسكة الحديد

وردت هذه الوظيفة بنص إنشاء مدفن المهندس علي أفندي حسن ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧-١٨٨٨م .

وكلمة " مهندس " معربة عن كلمة مهندز غير عربية الأصل ، والمهندس هو المشتغل بالهندسة . وهي علم المباني وبنائها واختلافها والأراضي ومساحتها وشق الأنهر وتنقية القنى وإقامة الجسور وغير ذلك[3].

أما وظيفة مهندس بالسكة الحديد، فهي تظهر هنا للمرة الأولى على الآثار في نص إنشاء هذا المدفن وذلك أمر طبيعي، إذ إنه ارتبط بأستحداث السكة الحديد في مصر في هذا القرن. والحقيقة أن إنشاء وتشغيل السكك الحديدية كان نقطة تحول هامة في تاريخ النقل والمواصلات في جميع أنحاء العالم، فقد مكن ربط مختلف الأقاليم بسرعة ، وأوحى إلى الإنسان بالإحساس بإمكان

---

(١) فيليب جلاد ، المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص : ١٥٤ - ١٦٥ - ١٦٧ .
مادة ٩ : الأمر الخديوي رقم ٢ صفر ١٢٩٨هـ / ٣ يناير ١٨٨١م .
مادة ١٨ : الأمر الخديوي رقم ١٨ رجب ١٣٠١هـ / ١٥ فبراير ١٨٨٤م .
مادة ١٦ : الأمر الخديوي ٤ جا ١٣٠٣هـ / ٨ فبراير ١٨٨٦م .

(٢) فيليب جلاد ، المرجع السابق ، جـ٣ ، ص : ١٥٤ .
الأمر الخديوي رقم ٢ صفر ١٢٩٨هـ / ٣ يناير ١٨٨١م ، مادة : ٩ .

(٣) د. حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف ، جـ ٣ ، ص : ١١٥٦ - ١١٥٧ .

وحدة العالم على الأقل من الناحية الاقتصادية ، إذ عمل على نمو وازدهار التجارة العالمية بتمكينه مختلف الأقاليم من تبادل فوائض انتاجها بسرعة وكفاءة عالية ، بصرف النظر عن وزنها أو حجمها أو بعدها عن مناطق الانتاج ومناطق الاستهلاك مما أدى إلى تقدم وازدهار الأقاليم التي أنشئت فيها بدرجة يمكن القول أن إنشاء السكك الحديدية في أي دولة يعتبر البداية الحقيقية لازدهار وتطور حياتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في العصر الحديث[١].

وتعد مصر من أسبق الدول العربية والأفريقية استخداماً للسكك الحديدية، بل إنها في الواقع من أوائل دول العالم استخداماً لها ،فلم يكد يفتتح الخط الحديدي بين ليفربول ومانشيستر في إنجلترا عام ١٨٣٠م، حتى أخذ المهندس الاسكتلندي " توماس جالواي " الذي كان يعمل في خدمة محمد علي يعرض بإلحاح شديد عليه إنشاء خط حديدي يربط القاهرة والسويس ، ونجح فعلاً في إقناعه بإنشاء هذا الخط ، وسافر فعلاً إلى إنجلترا في نوفمبر ١٨٣٤م لشراء القضبان والقاطرة ، ورغم وصولها إلا ان هذه الفكرة لم تخرج إلى حيز التنفيذ لعدة أسباب ، منها انشغال محمد علي في بناء القناطر الخيرية، فأكتفى محمد علي بإنشاء خط حديدي قصير يربط النيل بمحاجر المقطم لنقل الأحجار اللازمة لإنشاء القناطر ، وكذلك خط حديدي آخر قصير بين ضواحي الاسكندرية ، وبين المكس ومحاجر الدخيلة[٢]، وقد بدئ في إنشاء خط حديد

(١) فاطمة علم الدين ، تطور النقل والمواصلات ، ص : ٣٧ .

(٢) إسماعيل سرهنك ، حقائق الأخبار عن تاريخ دول البحار ، ص : ٢٦٢ . فاطمة علم الدين ، المرجع السابق ، ص : ٣٨ .

القاهرة / الاسكندرية في عهد عباس حلمي الأول في عام ١٨٥٢م ، وعهد فيه عباس حلمي الأول بالإشراف على هذا المشروع إلى المهندس الإنجليزي روبرت ستفنسون ، وهو يمت بصلة قربى إلى مخترع السكك الحديدية[1] ، وقد قتل عباس حلمي الأول في ١٤ يوليو ١٨٥٤م ، قبل أن يتم هذا المشروع فأتمه بعده خلفه سعيد باشا ١٨٥٥م ، وفي عهده أنشئ خط حديد القاهرة / السويس الذي بدأ العمل فيه عام ١٨٥٦م وانتهى العمل فيه عام ١٨٥٨م . وساعد هذا الخط على ربط أوروبا بالهند ، وانتعشت حركة العمران في السويس وكثر مرور السفن إليها . ولم يتوان سعيد عن التفكير في تعميم الخطوط الحديدية ووضع مشروعاً واسعاً لربط مدن الدلتا الكبرى بشبكة من هذه الخطوط بالإضافة إلى ربط أملاكه الزراعية بهذه الشبكة وإنشاء خطوط لنزهته الخاصة ، ومع ازدياد مشاكل سعيد المالية حاولت إنجلترا استغلال الفرصة فأسندت تشغيل السكك الحديدية إلى شركة إنجليزية ، غير أن هذه المحاولة باءت بالفشل ومات سعيد في ١٨ يناير ١٨٦٣م تاركاً إدارة السكة الحديد مختلة ، إذ كان قد عزل "باولينوبك" مدير عموم المرور والسكة الحديدية في ٩ نوفمبر ١٨٦٢م ، دون أن يعين بدلاً منه ، وإنما شكل قومسيوناً لمحاولة إصلاح هذا الخلل[2] ، ولما تولى إسماعيل الغى القومسيون وعين عبدالرحمن رشدي بك في وظيفة مدير مصلحة المرور والسكة الحديد ، وبذل جهوداً ضخمة في مد السكك الحديدية بجميع أنحاء القطر المصري ، وبلغ ما

---

(١) عبدالسميع الهراوي ، لغة الإدارة العامة في مصر ، ص : ٣٥٥ .

(٢) إسماعيل سرهنك ، حقائق الأخبار عن تاريخ دول البحار ، ص : ٢٦٧ ، ٢٦٨ . فاطمة علم الدين ، تطور النقل والمواصلات ، ص : ٤٣ ، ٤٥ .

أنشئ في عـهد ١٢٠٠ مـيـلاً قدرت نفـقات إنـشائهـا بمبلغ ٠٠٠ر٢٠٠ر١٣ جنيهاً[١].

وما أن أصدر إسمـاعيل مرسوماً في ٦ أبريل ١٨٧٦م بتأجـيل دفع أقساط الديون حتى توقـفت جميع أعمـال الإنشاءات المتعلقة بسكك حـديد الحكومة المصرية تقريبـاً ، إن لم يكن تماماً[٢]، وأجبرت إنجلترا وفرنـسا إسماعيل في ٢ مـايو ١٨٧٦م على إصـدار مرسـومـه بإنشـاء صندوق الدين الذي أسند إدارة السكك الحـديدية المصرية وميناء الاسكنـدرية إلى لجنة مخـتلطة من خـمسة مـديرين إنجليزيين ومـصـريين وفرنسي واحـد ، على أن يكون أحـد المديرين الإنجليز رئيساً لتلك اللجنة ورهنت إيراداتهما وفاء للدين الممتاز[٣]، على أنه في ٢٥ ديسمـبر ١٨٧٩م أصـدر الخديو توفـيق أمراً بأن تتـشكل الإدارة من ثلاث مـديرين فـقط ، أحـدهم إنجليـزي وهو الرئيس ، وآخـر فـرنسي ، وثالث مصـري[٤]. وعلى أية حـال فـقد كـان كل هم هيـئة صندوق الـدين تحصـيل الإيرادات المخصصة ، وسداد أقساط وفوائد الدين وتجاهل أي موضوع خلاف

---

(١) لم يقتصر اهتمام إسماعيل في مجال المواصلات بمد خطوط السكك الحديدية فحسب ، بل إن شبكة الخطوط التلغرافية التي استحدثت في عهده بلغ طولها ٥٥٨٢ كم ، وطول اسلاكها ٥٩١ر١١كم . حسين سري باشا ، مقال ضمن كتاب إسماعيل بمناسبة مرور خمسين عاماً على وفاته ، ص : ٢١ ، دار الكتب المصرية ، ١٩٤٥م .

(٢) فاطمة علم الدين ، تطور النقل والمواصلات ، ص : ٤٦ - ٥١ .

(٣) فاطمة علم الدين ، تطور النقل والمواصلات ، ص : ٥١ .

وانظر أيضاً : فيليب جـلاد ، قاموس الإدارة والقضاء ، جـ ٢ ، ص : ١٣٦ ، مادة دين موحد الدكريتو الصادر في ١٨ نوفمبر ١٨٧٦م بخصوص تسوية دين الحكومة المصرية .

(٤) فيليب جلاد ، المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص : ٨١ .

ذلك ، مما أدى إلى سوء حالة القطارات والعربات وعدم إمكان إنشاء أية خطوط جديدة فضلاً عن عدم وجود إمكانيات لإجراء الصيانة بكفاءة حقيقية[1]، ويبدو أن الباب العالي كان بعيد النظر ، أو ربما كان مدركاً لمدى ضعفه حينما أدرك عواقب تلك الأمور، ولذا فقد كان يعارض معارضة شديدة ويحدث صعوبات جمة بخصوص إنشاء الطرق الحديدية في مصر خشية عواقب التدخلات الأوروبية[2] وهذا ماعبر عنه السلطان عبدالحميد الثاني بقوله: (إننا في أمس الحاجة إلى مزيد من الخطوط الحديدية، فهي تفتح طرقاً جديدة بين مختلف الولايات، فتتحسن بذلك أحوال الشعب المعيشية ولكنها في بعض الأحوال تسفر عن نتائج تضر البلاد والعباد، ولذا فمن الواجب أخذ جانب الحيطة والحذر)، ويستطرد قائلاً: (ومن حيث الأهمية الاستراتيجية، فإن للخطوط الحديدية أهمية كبرى في سرعة تأمين التحرك العسكري، وقد تكون سلاحاً ذا حدين إذا استولى الأعداء عليها، فإنها تسهل على الأعداء الاستيلاء على كافة المناطق التي تمر بها، ولهذا السبب اعارض مد هذه الخطوط في مناطق الحدود)[3]، وإن لم يمنع هذا السلطان عبدالحميد من الإشادة بخط حديد الأناضول ١٩٠٠م الذي ربط شرق البحر المتوسط وبغداد بالأناضول[4].

أما عن موظفي مصلحة السكة الحديد في مصر، فقد تمتعت إدارتها في ظل صندوق الدين بسلطات واسعة من حيث تعيين وإيقاف وعزل موظفي تلك

---

(١) فاطمة علم الدين ، المرجع السابق ، ص : ٥٢ .

(٢) إسماعيل سرهنك ، حقائق الأخبار عن تاريخ دول البحار ، ص : ٢٦٢ .

(٣) السلطان عبدالحميد الثاني ، مذكراتي السياسية ، ص : ١٢٦ - ١٢٨ .

(٤) السلطان عبدالحميد الثاني ، المرجع السابق ،ص : ٧٧ .

المصلحة بإستثناء كبار موظفيها ، إذ كان تعيينهم منوطاً بالخديوي بناءً على توصيات هيئة إدارة تلك المصلحة[١] .

وقد كان مهندسو السكة الحديد مسؤولين عن ورش تلك المصلحة وصيانتها ، وعن تدريب تلاميذ مدرسة الفنون والصنائع ، ولايتخرج الطالب من هذه المدرسة ليمارس تلك المهنة إلا إذا حصل على شهادة من ناظر المدرسة ومهندس ورش السكة الحديد وناظر المعارف[٢] ، والباقون بعد أن تأخذ منهم المصلحة اللازم لها يرسلون لمصلحة وابورات البوستة الخديوية[٣] ، وورش المصالح التابعة للحكومة

---

(١) جرجس حنين ، الأطيان والضرائب ، ص : ٤١ .

(٢) فيليب جلاد ، قاموس الإدارة والقضاء ، جـ٣ ، ص : ٣٢٩ . قرار نظارة المعارف ، ١٥ جا ، سنة ١٣٠٤هـ : ٨ فبراير ١٨٨٧م ، مادة ٧ - ١٧ .

(٣) رتب محمد علي البوستة الخديوية براً وبحراً وكانت أعمال البريد قبل عام ١٨٦٥م وهو العام الذي تأسست فيه إدارة البوستة بمصر موكلة إلى عهدة رجل يدعى المسيو ميراتي (Merati) وبعد وفاته عهدت الأعمال إلى حفيده تشيني (Chini) وكان لهذه الإدارة امتيازات داخل القطر مثل نقل مايتعلق بها بالسكة الحديد بلا مقابل فكانت اعمالها منتظمة . وخلف تشيني في إدارة أعمال البريد بمصر الإيطالي موتس اشترى منه إسماعيل باشا مصلحة البريد بمبلغ ستة وأربعين ألف جنية ، وأنعم عليه بلقب بك وإبقاه مديراً لها ، ثم طلب موتس إقالته فأجيب إلى طلبه وعُين بدلاً منه الإنجليزي كليار الذي نظم إدارة البريد وأنشأ مكاتب جديدة . ومن أهم التحسينات التي ادخلت على مصلحة البوستة في عهد إسماعيل استعمال طوابع البريد لأول مرة ، فأخذت تلك الطوابع تحل محل النقود في المراسلات .

انظر : دفتر ٥٥٧ ، معية تركي ، وثيقة ٣٠ ، ص : ١٧ . إسماعيل سرهنك ، حقائق الأخبار ، جـ ٢ ، ص : ٢٩٢ ، إلياس الأيوبي ، تاريخ مصر في عهد الخديوي إسماعيل ، مجلد ١ ، ص : ١٠٥ - ١٠٦ ، جورج جندي ، جاك تاجر ، إسماعيل كما تصوره الوثائق ، ص : ١٩٦ .

كالدومين[1] والدائرة السنية[2].

• • • • • •

(١) حملت بعض المصالح الرئيسية أسماء افرنجية مثل مصلحة الأملاك الأميرية التي أنشئت عام ١٨٧٨م سميت مصلحة الدومين من الكلمة الفرنسية (Domaine)

عبدالسميع الهراوي ، لغة الإدارة العامة في مصر ، ص : ٤١٩ .

(٢) الدائرة السنية هي الأراضي التي كانت مملوكة للخديوي إسماعيل ورهنها ضماناً لقرض قيمته ٨٫٨١٥٫٤٠٠ جنيهة استرليني عقد في عامي ١٨٦٥ - ١٨٦٧م وقد وضعت هذه الأراضي تحت إدارة خاصة بها وفقاً لقانون التصفية الصادر في سنة ١٨٨٠م لتتولى سداد أقساط الدين من ريعها ، واستمرت على هذا النحو حتى عام ١٨٩٨م حين قررت الحكومة بيع جميع ممتلكات الدائرة إلى شركة تكونت لهذا الغرض من بعض الممولين الفرنسيين والمصريين .

د. عبدالله عزباوي ، عمد ومشايخ القرى ودورهم في المجتمع المصري في القرن التاسع عشر الميلادي ، ص : ٢٣ ، حاشية ٦١ . دار الكتاب الجامعي ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٤م .

الوظائف التي تتعلق بالأوقاف

الناظر - الناظرة - ناظر عموم الأوقاف المصرية - مدير عموم الأوقاف المصرية - ناظر أوقاف الحرمين - مأمور أوقاف الحلمية - باشمهندس عموم الأوقاف

الناظــــر :

استمرت هذه الوظيفة بنفس المفهـوم عبر العصور حتى وصلت إلى القرن التاسع عشر الميـلادي ، حيث وردت هذه الوظيفة بهذه الصيـغة بنص مدرسة الأقبـاط الأرثوذكس ١٨٩٩م بصيـغة " اهتـم به نخله بك الناظر " وتجـدر الإشارة إلى أنه في هذه الفترة لم يكن الإسلام شرطاً لتولي نظارة الوقف ، إذ نصت الأوامر الصادرة في ١٠ ديسمبر ١٨٧٨ - ٤ نوفمبر ١٨٨٠م في مادتها ١٤٥ " يشترط لصحـة التولية أن يكون القيم عاقلاً بالغـاً ولايشترط الحرية ولا الإسلام، فـالعبد أهل النظر في ذاته وكـذا الذمى فتصـح توليتهـما النظر على الوقف، وإن أخرجهـما القاضي ثم عتق العبـد وأسلم الذمى فلا تعود الولاية إليهما، والصبي ليس أهلاً في ذاته مادام صغيراً "[1]، كذلك تولت المرأة نظارة الوقف ، من ذلك ورود هذه الوظيفة باسم أم عباس ١٣٠٨هـ، وباسم الست قمر ناظرة وقف زوجها أحمد بيك جـركس بسبيلها بالإمام الشافعي ١٣١٤هـ، وقد حددت المادة ١٤٤ من الأوامر السـابقة أن المرأة "يجوز لها نظارة الوقف ، ولا فرق بين أن يكون المتولي ذكـراً أو أنثى، اعمى أو بصيراً بعد كونه مـتصفاً بالأوصاف المذكورة ، وهذه شروط الولاية" فإن تزوجت المرأة سقطت نظارتها

---

(١) فيليب جلاد ، قاموس الإدارة والقضاء ، جـ ٦ ، ص : ٩٣٦ .

على الوقف إن كان الواقف زوجها كما أشارت إلى ذلك المادة ١٥٣ " وإن جعل الولاية لإمرأته في حياته وبعد وفاته ما لم تتزوج فهي لها مادامت أرملة لم تتزوج فإن تزوجت سقطت ولايتها ولو لم ينص على سقوطها "[١].

أما النظارة العامة على عموم الأوقاف المصرية ، فقد وردت بصيغة " ناظر عموم الأوقاف المصرية " باسم حسين باشا ابن الخديوي إسماعيل بحوش حسين باشا ١٢٨٧هـ ، وتغيير مسمى الوظيفة من ناظر إلى مدير[٢]، فورد بصيغة " مدير عموم الأوقاف المصرية حالاً " باسم محمد باشا زكي[٣] بقبة

---

(١) فيليب جلاد ، المرجع السابق ، جـ ٦ ، ص : ٩٣٦ .

(٢) أصدر عباس حلمي الثاني في ٢١ ذي الحجة ١٣٣١هـ / ٢٠ نوفمبر ١٩١٣م امراً بإنشاء نظارة للأوقاف بدلاً من ديوان عموم الأوقاف نص في مادته الرابعة على اسم ناظر الأوقاف ونظارة الأوقاف بدلاً من مدير عموم الأوقاف وديوان عموم الأوقاف .

فؤاد كرم ، النظارات والوزرات المصرية ، جـ ١ ، ص : ١١ .

(٣) محمد زكي باشا ، اشترك في ست تشكيلات وزارية ، الأولى ضمن وزارة شريف باشا الثالثة في ١٤ سبتمبر ١٨٨١م - ٤ فبراير ١٨٨٢م باسم ناظر المعارف والأوقاف ، الثانية ضمن وزارة شريف باشا الرابعة في ٢١ أغسطس ١٨٨٢م - ١٠ يناير ١٨٨٤م باسم ناظر المعارف ، والمرة الثالثة ناظراً للأشغال العمومية ضمن وزارة مصطفى رياض باشا في ٩ يونية ١٨٨٨- ١٢ مايو ١٨٩١م ، وتولى الوزارة للمرة الرابعة ضمن وزارة مصطفى فهمي باشا في ١٤ مايو ١٨٩١م - ١٧ يناير ١٨٩٢م ، وتولى الوزارة الخامسة ، ضمن وزارة مصطفى فهمي باشا الثانية تحت اسم ناظر الأشغال العمومية والمعارف العمومية في ١٧ يناير ١٨٩٢ - ١٥ يناير ١٨٩٣م ، واختاره رياض باشا وزيراً للمرة السادسة ضمن وزارته التي شكلها في ١٩ يناير سنة ١٨٩٣م ثم تقدم بطلب استعفائه من الوزارة ، فعين رياض باشا رئيس مجلس النظار وناظر الداخلية ناظراً للمعارف العمومية بدلاً منه مع بقائه ناظراً للأشغال العمومية وذلك في ٢١ فبراير سنة ١٨٩٣م وهي الوزارة التي استمرت حتى ١٥ ابريل سنة ١٨٩٤م .

فؤاد كرم ، النظارات والوزارات المصرية ، جـ ١ ، ص : ٣٥ ومابعدها .

ضريح السيدة زينب ١٣٠٣هـ ، وبصيغة " مدير الأوقاف " باسم علي باشا رضى بمسجد الإمام الشافعي ١٣٠٩هـ ، وبصيغة " مدير عموم الأوقاف المصرية " باسم محمد باشا فتحي ١٣١٤هـ بالجامع الأزهر وطبقاً للمادة ٣٢ من القانون الصادر بتاريخ ٧٠ شهر جمادى الآخر ١٢٨١هـ ، فقد تحددت وظائف مدير عموم الأوقاف في تحصيل أموال الأوقاف وإرسالها إلى خزينة الأوقاف في أوقاتها المحددة ، وإدارة حسابات الخارج والوارد وقيدها في دفاترها ، ومراجعة حسابات متولي الأوقاف واستيفاء رسوم الخزينة المصرية وتعمير أي خلل بالأوقاف ، وتحقيق شروط هذه الأوقاف والإشراف على المعاملات المتعلقة بتوجيه الجهات والوظائف الخاصة بهذه الأوقاف والنظارة على الصناديق الخاصة بالنذور وغيرها وبالجملة إحكام المحافظة على نظام الأوقاف بعموم الأوقاف[1]، وقد كان مدير عموم الأوقاف طبقاً للأمر الصادر في ٢٤ ديسمبر ١٨٨٨م أحد أعضاء اللجنة التأديبية العليا - على مستوى القطر- تحت رئاسة ناظر الحقانية[2].

ومن الوظائف المركبة من كلمة "ناظر" والتي عثرنا عليها بنقوش هذه الفترة وظيفة " ناظر أوقاف الحرمين الشريفين " التي وردت باسم إبراهيم أدهم باشا بخان جعفر ١٢٧٢هـ، وبسبيل إبراهيم أدهم ببولاق ١٢٦٩هـ ، وقد استمرت

---

(١) فيليب جلاد ، قاموس الإدارة والقضاء ، جـ ٦ ، ص : ١١٢٧ ، مادة ولايات عثمانية .

(٢) فيليب جلاد ، المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص : ٢٢١ ، مادة مستخدم .

هذه الوظيفة بنفس المفهوم والاختصاصات التي عرفت قبل القرن التاسع عشر الميلادي[١] .

وفي سنة ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م انشئت مديرية أوقاف الحرمين ثم تحولت في سنة ١٢٥٢هـ إلى نظارة أوقاف الحرمين وحلت هذه الوزارة محل نظارة أغا دار السعادة ، وألغى هذا المنصب بإلغاء السلطنة العثمانية ، وقد كان افتتاح قناة السويس سنة ١٢٨٦هـ / ١٨٦٩م سبباً في توطيد العلاقة الأمنية بين أقليم الحجاز والدولة العثمانية لوجود طريق مباشر بين ميناء الاستانة وجدة عبر قناة السويس[٢] ، ثم إن السلطان عبدالحميد عمل بهمة لإتمام خط حديد الحجاز للاستغناء عن قناة السويس ، وربط استانبول بمكة والمدينة مباشرة ، وقد تم هذا الخط عام ١٣٢٦هـ[٣] .

---

(١) الحرمين الشريفين هما حرمي القدس الشريف وحرم الخليل وكان صاحب هذه الوظيفة في العصر المملوكي يعين من قبل السلطان وكان يتولى هذه الوظيفة في الدولة العثمانية ابتداء من سنة ٩٩٥هـ أغوات دار السعادة ، وكان هو المشرف على الدولاب " الاسم الذي يطلق على أوقاف الحرمين الشريفين " والمشرف على الصرر المرسلة إلى مكة والمدينة والقدس وأغا دار السعادة هو أكبر موظفي القصر الهمايوني ، ويعرف باسم اغا البنات " قيزلر اغاسي " وكانت رتبته في استانبول تلي رتبة الصدر الأعظم وشيخ الإسلام .

انظر : د. حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف ، جـ ٣ ، ص : ١١٩٩ ، أحمد السعيد سليمان ، تأصيل ، ص : ١٩ . دائرة المعارف الإسلامية ، مادة اغا .

(٢) محمد عبداللطيف هريدي ، شؤون الحرمين الشريفين ، ص : ٢٠ .

(٣) اهتم سلاطين آل عثمان في هذه الفترة ، اهتماماً كبيراً بالحرمين الشريفين إذ أجرى به السلطان عبدالمجيد ١٢٥٥ - ١٢٧٧هـ عدداً من الإصلاحات فيها إذ تم تجديد الأحجار والأعمدة والقباب الموجودة داخل الحرم المكي الشريف وحولت القبة التي تسمى سقاية العباسي إلى مكتبة زودت بنفائس الكتب والمخطوطات من مكتبات استانبول وحولت قبه اخرى إلى دار للتوقيت والرصد وأمر عبدالمجيد بتثبيت القناديل في كل قباب الحرم لقضاء في كل ليالي رمضان واشهر الحج كما أهدى إلى الكعبة الميزاب المصنوع من الذهب الخالص ، كما أن إعادة بناء المسجد النبوي =/

ومن الوظائف المتعلقة بالأوقاف وظيفة باشمهندس عموم الأوقاف الوارد بنص الجامع الأهر ١٣١٤هـ باسم : صابر بك صبري ، وايضاً وظيفة مأمور أوقاف الحلمية باسم : حافظ مصطفى بحوش أم عباس الثاني ١٣٠٨هـ ، ولقب مأمور من الألقاب المألوفة في هذه الفترة ، وكان يتضمن معنى الرئاسة خلاف مايتبادر إلى الذهن ، من صيغة استقامة ، فلم يكن يحمله إلا من يتولى وظيفة رئيسية[1] .

• • • • • •

=/ الشريف من أهم مآثر السلطان عبدالمجيد ، فقد أمر باقتلاع جدران المسجد من أساسها وإعادة بنائها من جديد ، وفي عهد السلطان عبدالحميد الثاني تم ترميم بعض أحجار الكعبة المشرفة وتجديد الكثير من القباب الموجودة ، ناحية إبراهيم عليه السلام وباب علي رضي الله عنه ، كما تم رفع القبتين والتي كانت احداهما مكتبة والأخرى دار توقيت لانهما كانتا تحولان دون رؤية الكعبة المشرفة أثناء الصلاة وذلك سنة ١٣٠٠هـ .

محمد عبداللطيف هريدي ، شؤون الحرمين الشريفين ، ص : ٥٢ - ٥٣ .

(١) عبالسميع الهراوي ، لغة الإدارة العامة في مصر ، ص : ٢٢٧ .

مدير المنوفية - مدير الغربية - محافظ مصر

وردت هذه الوظائف التي تشير إلى التقسيمات الإدارية لمصر في هذه الفترة بشواهد القبور والنصوص التأسيسية ، فوظيفة محافظ مصر وردت بخان جعفر باسم إبراهيم أدهم ١٢٧٢هـ ، ووظيفة مدير المنوفية وردت بعدة صيغ تشير إلى تولي رستم بك لهذا المنصب سابقاً ، إذ وردت بشاهد قبر " مدير المنوفية سابق " ، " مدير المنوفية كان " ١٢٧٨هـ / ١٢٨٤هـ . ومدير الغربية باسم إبراهيم يكن ١٢٦٢هـ بشاهد قبره بحوش الباشا .

والحقيقة أنه بعد أن تحققت السيادة لمحمد علي على البلاد إثر تحطيم المماليك ذهب إلى تقسيم مصر إلى وحدات إدارية تغيرت حدودها لتلائم الضرورات الإدارية والاقتصادية وتم إعادة تنظيم الحكومة بغرض الوصول بالعائد المادي إلى أقصى حد ممكن وأخذ يعين موظفين ليحكموا هذه الوحدات الإدارية التي بلغت أربعة وعشرين قسماً أو وحدة على رأس كل منها مدير[(١)] ، ومحمد علي أول من سمى رئيس المديرية مديراً ، بالوجه البحري أربع : الأولى : تشمل البحيرة والقليوبية والجيزة ، ثم صارت البحيرة مديرية مستقلة وكذلك الجيزة ، والثانية : وتشمل المنوفية والغربية ثم انفصلت كل منهما وصارت مديرية قائمة بذاتها ، والثالثة : المنصورة " الدقهلية " ، والرابعة : تشمل الشرقية وثلاث بمصر الوسطى والعليا وهي : مديريات بني سويف وتشمل : " الفيوم ، والمنيا ، وإسنا " أما القاهرة وتسمى المحروسة أو

---

(١) رزق الله منقريوس ، تاريخ دول الإسلام ، جـ ٣ ، ص ك ٣١٧ . حلمي أحمد شلبي ، الموظفون في عهد محمد علي ، ص : ٣٥ .

مصر المحروسة والإسكندرية ورشيد ودمياط والسويس ، فكان كل منها محافظة على رأسها محافظ[1].

والتعريف الاصطلاحي للمديرية ، أنها أهم الأقسام الإدارية في الدولة ولها مظهران متميزان، فمن الوجهة الإدارية هي قسم من أقسام الدولة ووحدة إدارية متصلة بالإدارة المركزية ، ومن الوجهة الأخرى المديرية شخص معنوي، أي إنها ذات شخصية مستقلة عن الدولة لها مصالحها ومرافقها المحلية الخاصة بها[2]، وترتب على هذا أن صار للمدير مظهران ، مظهر مركزي باعتباره ممثلاً للسلطة المركزية في المديرية ، وآخر استقلالي لا مركزي باعتباره رئيس مجلس المديرية ، ويشترك المحافظ مع المدير في المظهر الأول فقط نظراً لعدم تمتع المحافظات بنظام اللامركزية الإدارية، وعليه فقد كانت صفة المحافظ الوحيدة هي صفة المدير الغالبة، أي بمعنى كونه من عمال الحكومة المركزية وهذا ماجاء به الأمران الصادران في ١٠ إبريل سنة ١٨٨٣م وأول يونيه سنة ١٨٩٣م ، وطبقاً لما جاء بالمنشور الصادر في ١٣ ديسمبر سنة ١٩٠٨م[3]، وكذلك نصت الأوامر العالية الصادرة في ١٣ أغسطس ١٨٨٨م في مادتها الأولى على أن إجراءات المحافظين والمديرين في دائرة محافظاتهم ومديرياتهم هي باسم كل من نظار دواوين حكومتنا وبالنيابة عنه ، ذلك أنه النائب الوحيد عن هيئة

---

(١) عبدالرحمن الرافعي ، عصر محمد علي ، ص : ٥٨١ ، إلياس الأيوبي ، تاريخ مصر في عهد الخديوي إسماعيل ، المجلد الأول ، ص : ٦١ . عبدالسميع الهراوي ، لغة الإدارة في مصر ، ص: ٢١٦ . دائرة المعارف الإسلامية ، مادة خديو .

(٢) وحيد رافت ، القانون الإداري ، جـ ٢ ، ص : ٧١٩ .

(٣) عثمان خليل ، الإدارة العامة وتنظيمها ، ص : ٣٣٢ .

الحكومة في محافظته أو مديريته وجميع الموظفين الموجودين في المحافظات والمديريات واجب عليهم الإذعان لسلطة المحافظ أو المدير أيا كانت النظارة التابع لها الموظف[1]، ومع هذه السلطات الواسعة على جميع الموظفين الملكيين والعسكريين للمدير أو المحافظ في نطاق مديريته أو محافظته طبقاً لهذه الأوامر فإنه لم يكن من حقه توقيع العقوبات التأديبية بمقتضى هذا الديكريتو الذي لم يكن مرسلاً ، بل كان محدداً بشرط ، كما كان على المدير إخطار نظارة الداخلية بالإجراءات الجزائية[2].

وقد كان المديرون والمحافظون مسؤولين مسؤولية كاملة عن استتباب الأمن، كما تشير إلى ذلك منشورات الداخلية مثل المنشور الصادر في ٦ جا سنة ١٣٠١هـ - ٤ مارس سنة ١٨٨٤م، ، والمنشور الصادر في ٢١ يونيه سنة ١٨٨٨م / ١٢ شوال سنة ١٣٠٥هـ[3]. بل إنه حين ألغيت ضبطية مصر صدر منشور من نظارة الداخلية بتاريخ ٢٨ محرم سنة ١٣٠٢هـ / ١٧ فبراير سنة ١٨٨٤م إلى كافة الجهات بأنه يتم مخاطبة محافظة مصر عوضاً عن البوليس في كافة الأشياء التي كانت تحتاج المخابرة في شأنها مع ضبطية مصر الملغاة عدا ما يختص بنظارتي المالية والأشغال وهذا بناءً على طلب مصر[4]. كما كان من مهام المدير أو المحافظ الإشراف على مسألة الري ومايتعلق بها من توزيع المياه على الفلاحين ومراقبة الجسور ، إذ إنها عليها مدار الثروة والعمارية "[5].

---

(١) فيليب جلاد ، قاموس الإدارة والقضاء ، جـ ٤ ، ص : ١٩٤ ، مادة مدير .

(٢) أحمد قمحه ، نظام القضاء والإدارة ، ص : ٩٥ ، زهير جرانه ، مبادئ القانون الإداري ، ص : ١٣٢ . وحيد رأفت ، القانون الإداري ، جـ ٢ ، ص : ٧٢٤ - ٧٣١ .

(٣) فيليب جلاد ، قاموس الإدارة والقضاء ، جـ ٤ ، ص : ١٩٣ ، مادة مدير .

(٤) فيليب جلاد ، المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص : ٩٨ .

(٥) فيليب جلاد ، المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص : ١٩٤ ، منشور الداخلية ٢١ يونيه سنة ١٨٨٨م .

وكان المدير مسؤولاً عن كل مايتعلق بالشؤون الصحية داخل حدود مديريته ، وكان المحافظ أو المدير رئيساً للقومسيون الصحي وهو قومسيون استشاري للنظر في المسائل والاحتياجات الصحية العمومية[1]، وبالنسبة للإدارة المالية ، فقد ألغى محمد علي ديوان الروزنامة وأحال اختصاصاته إلى ديوان الخزينة المصرية ، ثم أصدر في عام ١٨٢٠م أمراً بأن تقدم حسابات الدواوين والمصالح والأقاليم شهرياً إلى الخزينة ، ورغم صدور قانون ١٨٣٧م والذي عرف السياستنامه الذي حدد أسس الإدارة المالية فإنه لم يتم الفصل بين أجهزة الإدارة العامة والإدارة المالية ، فكان للنظار والمديرين كافة السلطات المتعلقة بالإدارة ومنها الإدارة المالية دون أن تختص الإدارة المالية بإدارة مستقلة ، ومن ثم استمرت تحت إشراف وسيطرة هؤلاء المديرين والنظار وتأكيداً لذلك فقد استمرت الأوامر تصدر من محمد علي للمديرين بمتابعة هذه المهام ، كما أمر النظار والمديرين بتقديم حسابات كافة الجهات التابعة لهم في يوم ٢٥ من كل شهر دون أي تأخير[2]، وعن مدى سلطات المديرين في تعيين موظفين أو نقلهم صدرت في عام ١٨٦٥م/ ١٢٨٢هـ أوامر بمنح المديرين حق تعيين الموظفين والكتبة ونظار الأقسام والمعاونيين لهم ممن تخلو أماكنهم في المديريات أو في الفروع التابعة لها ، كما منحوا حق نقل الموظف من مصلحته إلى أية وظيفة في المديرية إذا تراءى لهم أهمية نقله لهذه الوظيفة الجديدة وحاجتها له على الا يترتب على نقله زيادة في مرتبه عما كان يتقاضاه في وظيفته المنقول منها ،

---

(١) فيليب جلاد ، المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص : ١٦٥ ، ١٦٧ ، جـ ٤ ، ص : ١٩٤ .

(٢) د. زين العابدين شمس الدين ، الضرائب وطرق جبايتها في مصر في عصر محمد علي ، ص : ٢١٤ - ٢١٥ ، ٢٢٣ ، مجلة كلية الدراسات الإنسانية ، جامعة الأزهر ، العدد الثامن ، ١٩٩٠م.

وإذا تراءى للمدير وجوب زيادة راتب موظف عند نقله من مصلحته إلى وظيفة بمديرية ، فعليه أن يكتب لمفتش الأقاليم الذي يتبعه ليحرر بدوره كشفاً للمالية لاستصدار الموافقة على ذلك مع تحمل المدير مسؤولية اختيار العناصر التي تشغل الوظائف الخالية بمديريته ، فإذا ثبت عدم لياقة أي موظف للمنصب الذي عين فيه أو نقل إليه يسأل عنه المدير الذي عينه ، ويبدو أن السلطة المركزية في القاهرة عادت وتولت هي تعيين الموظفين الكبار منهم والصغار ابتداء من عام ١٨٧١م / ١٢٨٨هـ ، حيث صدرت إراده خديوية إلى الداخلية لتصدر إشعاراً إلى الأجهزة الحكومية وفروعها المختلفة يفيد أنه لا رفت ولا نقل ولا تعيين لأحد من نظار الأقسام والأحكام والأخطاط ولا باشكاتب المديريات إلا بعد الاستئذان من المعية السنية وصدور موافقتها السامية على ذلك[١] .

كما كان من سلطة المديرين والمحافظين إصدار قرارات ، وإن لم يكن هذا الأمر مرسلاً ، في الأمر الصادر في ٣١ ديسمبر سنة ١٨٨٨م مانصه : "المحافظون المديرون منوطون بوجه عام بإجراء تنفيذ القوانين واللوائح في دوائر اختصاصاتهم على حسب مااقتضيه اختصاصاتهم وواجباتهم ، ولهم أن يصدروا قرارات بعد عرضها على ناظر الداخلية والتصديق منه عليها[٢]. وقد كان محمد علي حريصاً على السيطرة الكاملة على شؤون المحافظين والمديرين ولا يتردد في إنزال العقاب بهم حتى إنه أرسل في ١٨ ذي القعدة سنة ١٢٥٢هـ / ١٨٣٧م يطلب من أحد المديرين رد المبالغ التي منحها كعلاوات

---

(١) الوثائق القومية ، دفتر ١٩٣٦ ، اوامر عربي ، أمر رقم ١٧٩ ، ص : ١٦٦ .

(٢) وحيد رأفت ، القانون الإداري ، جـ ٢ ، ص : ٧٣٢ .

للموظفين لأن المديرين غير مأذونين بذلك ، كما كان حريصاً دائماً على ان يوافوه بتقاريرهم والتي تحتوي على المعلومات الوافية عن مديرياتهم ، ولكي يضمن محمد علي ولاءهم له فكان يغدق عليهم الأموال والأطيان ومع هذا فقد كانت تلجأ هذه الطائفة من كبار رجال الإدارة إلى إخفاء المعلومات عنه حرصاً على نفوذهم ومصالحهم الخاصة وهو الأمر الذي كان يشكو منه محمد علي، إذ لاحظ أن بعض تقارير المديرين والمحافظين يلجأ إلى أمرين ، الأول: هو تعمد إخفاء المعلومات عنه ، والثاني : أنها في أحيان كثيرة تميل إلى الغموض وعدم الدقة[1]، ومن مظاهر الفوضى والارتباك التي كان يشكو منها محمد علي ، عدم توحيد اللوائح بالدواوين ، فقد كانت دواوين القاهرة والإسكندرية تطبق لوائح معينة ، في حين كانت الدواوين والإدارات المحلية تنتهج اسلوباً آخر في تنفيذ المهام المطلوبة منه ، فأرسل الباشا إلى المديرين ينبه إلى وجوب القضاء على هذه الفوضى ، وأن تنتهج المديريات والدواوين نفس الأسلوب المتبع في ديوان القاهرة والإسكندرية من حيث تدوير المصالح والنظر إلى الأمور[2]. وقد هال سعيد ركود أحوال البلاد بعد توليه بقليل ، فقلل من سلطات المديرين ، ثم وجد أن خير علاج لإصلاح هذه الحالة إلغاء وظائف المديرين لأنهم كانوا في نظره جرثومه استبداد ، وبذلك صارت الحكومة المركزية في القاهرة هي المشرفة على دقائق الإدارة في الأقاليم مما زاد الطين بله[3]. وفي عهد إسماعيل عادت هذه الوظيفة وزاد عدد شاغليها ، إذ قسم

(١) حلمي احمد شلبي ، الموظفون في مصر في عهد محمد علي ، ص : ٤٣ - ٤٥ .

(٢) حلمي احمد شلبي ، المرجع السابق ، ص : ٦٥ .

(٣) إلياس الأيوبي ، تاريخ مصر في عصر إسماعيل ، جـ ١ ، ص : ٦٤ . السيد حراز ، المدخل إلى تاريخ مصر الحديث ، ص : ٣٠٥ .

إسماعيل مصر إلى ثلاثة أقسام إدارية كبرى هي مصر الشمالية " الوجه البحري" ، ومصر الوسطى ومصر الجنوبية " الوجه القبلي " ، قسمت بدورها إلى أربع عشرة مديرية وثمان محافظات ، كان في الوجه البحري سبع مديريات هي الجيزة والبحيرة والقليوبية والشرقية والمنوفية والغربية والدقهلية ، وفي مصر الوسطى ثلاث مديريات هي بني سويف والفيوم والمنيا ، وفي الصعيد خمس هي : أسيوط وجرجا وقنا والأقصر وإسنا ، أما المحافظات الثمانية فهي : القاهرة والاسكندرية ورشيد ودمياط وبور سعيد والعريش والسويس والإسماعيلية[1] .

ومع هذا فلم يكن هذا التقسيم ثابتاً طوال هذا العهد ، فكانت إحدى المديريات تفقد استقلالها الإداري وكذلك اسمها وتضم إلى مديرية أخرى . ففي عام ١٨٦٤م كانت قنا واسنا مديرية واحدة ، وفي ١٣ مارس عام ١٨٦٥م انفصلتا وأصبح لكل منهما مدير مستقل[2] ، وفي ١٢ يناير عام ١٨٦٤م ضمت مديرية الفيوم لمديرية بني سويف وأصبحتا مديرية واحدة[3] ، وفي عام ١٨٦٦م / ١٢٨٣هـ ألغيت مديرية الغربية وضمت إلى مديرية المنوفية ، وسميت مديرية روضة البحرين ، كما ألغيت في نفس العام مديرية القليوبية وضمت مديريات الدقهلية والشرقية والقليوبية وصارت مديرية واحدة[4] . وفي ٢٠ أكتوبر عام ١٨٦٧م / ٢١ جماد ثان عام ١٢٨٤هـ صدرت

(١) محمد فهمي لهيطة ، تاريخ مصر الاقتصادي في العصور الحديثة ، ص : ٢٦٤ .
استبدلت دائرة المعارف الإسلامية ، محافظة الاسماعيلية بمحافظة سواكن ، دائرة المعارف مادة خديو .

(٢) أمين سامي ، تقويم النيل ، جـ ٣ ، مجلد ٢ ، ص : ٥٧٨ - ٦٠٢ .

(٣) أمين سامي ، المصدر السابق ، جـ ٣ ، مجلد ٢ ، ص : ٥٣٢ .

(٤) أمين سامي ، المصدر السابق ، جـ ٣ ، ص : ٦٤٤ .

إرادة خديوية لمفتش عموم الأقاليم[1] لفصل المديريات التي كانت قد ضمت إلى بعضها لتصبح كل منها كما كانت ، وإن كان فصل مديرية الغربية عن المنوفية قد صدرت به إرادة في أول أكتوبر من السنة ذاتها[2] ، وعن جنسيات المديرين والمحافظين فقد كانوا في أول الأمر من العناصر التركية والشركسية الذين تدرجوا في الوظائف العسكرية والإدارية قبل الوصول إلى أعلى مستويات الإدارة في المديريات والمحافظات[3] ، وبمرور الوقت وبعد أن خرجت المدارس المصرية رجالاً من المصريين يعتمد عليهم ، حل هؤلاء محل الأتراك في وظائف الدولة ، واستبدل المديرون الأتراك بمديرين مصريين[4] .

الباني

بان : اسم فاعل من بنى ونظراً إلى أن محترف البناء اصطلح على تسميته بالبناء ، فإن لفظة بانية التي وردت بشاهد قبر ٧١٧هـ تشير على الأرجح إلى الذي تكفل بالبناء وأمر به وأنفق عليه[5] ، ووردت هنا بهذا المعنى حيث تشير إلى أم إلهامي الآمرة ببناء السبيل ١٢٧٩هـ .

---

(١) مفتش عموم الأقاليم وظيفة استحدثت في عصر الخديو إسماعيل حيث عين إسماعيل صديق في هذه الوظيفة جاء في الأمر الصادر في غاية ربيع الأول سنة ١٢٨٣هـ من الخديو إسماعيل إلى إسماعيل صديق : " حيث اقتضت إرادتنا ان كافة المواد التي يلزم العرض عنها لطرفنا بما يتعلق بالمديريات والجهات التابعة للتفتيش يكون التحرير عنها منهم إليكم وبعد النظر فيها تعرضوها لدينا من طرفكم فلزم اصدار أمرنا هذا إليكم بما ذكر للأجرى بمقتضاه " .

أمين سامي ، تقويم النيل ، مجلد ٣ ، جـ ٣ ، ص : ١٤٥٣ .

(٢) أمين سامي ، المصدر السابق ، جـ ٣ ، مجلد ٢ ، ص : ٧٧٤ - ٧٥٣ .

(٣) حلمي احمد شلبي ، الموظفون في عصر محمد علي ، ص : ٤٢ .

(٤) إلياس الأيوبي ، تاريخ مصر في عهد الخديو إسماعيل ، المجلد الأول ، ص : ٦٧ - ٦٨ ، دائرة المعارف الإسلامية ، مادة خديو ، كرامرز .

(٥) د. حسن الباشا ، الفنون الإسلامية ، جـ ١ ، ص : ١٩٤ .

وكيل

وردت على بعض الآثار العربية لفظة الوكيل لتدل على من قام بالإشراف على تشييدها أو عمارتها بالنيابة عن صاحبها .

ووردت هذه الوظيفة في نقوش القرن التاسع عشر الكتابية بهذا المعنى بشاهد قبر عثمان أفندي ١٢٨٦هـ بحوش سليمان أغا السلحدار .

• • • • • •

الفصل الثالث

الوظائف العسكرية
في ضوء نقوش القرن التاسع عشر
الميلادي بمدينة القاهرة

لم يرث محمد علي ملكاً موطد الدعائم منظم الأركان ، فشرع في إنشاء جيش جديد مدرب على أحدث القواعد والنظم العسكرية ، غير أن محاولته واجهتها بعض الصعاب ، ذلك أن جند الأوجاقات واجهوا تلك المحاولة بعنف. يقول الجبرتي : (أمر الباشا جميع العساكر بالخروج إلى الميدان خارج باب النصر قبيل الفجر للتعليم على طريقة الإفرنج إلى الضحوة ، فأخذوا في الرماحة والبندقية المتواصلة المتتابعة مثل الرعود ورجعوا داخلين إلى المدينة في كبكبة عظيمة وداسوا أشخاصاً بخيولهم بل وحميراً أيضاً ، بل إنهم تآمروا فيما بينهم لقتل محمد علي ، غير أن مخططهم فشل)[1]، ورداً على هذه الأحداث قام محمد علي" بإخراج الجنود مع ضباطهم إلى شمال الدلتا تجاه البحيرة والثغور، فنصبوا خيامهم بالبر الغربي والشرقي تجاه الرحمانية وأخذوا صحبتهم مدافع وبارود وآلات حرب، واستمر خروجهم على دفعات كل يوم، وذلك لابعادهم عن مصر جزاء فعلتهم المتقدمة ، واستهل ربيع الأول عام ١٢٣١هـ وفيه سافر طوسون باشا وإسماعيل باشا إلى ناحية رشيد ونصبوا خيامهما عرضيهما عند الحماد وناحية أبي مندور، وذلك لكي يدخل على الجند انه اخرج معهم الجباله للمحافظة ومعهم الكثيرون من كبراء الدولة إلى جهة البحر الشرقي ودمياط[2]، ثم أمر محمد علي بجلب عدد من السودانيين

---

(١) الجبرتي ، عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، جـ ٤ ، ص : ٢٢٢ - ٢٢٤ . رزق الله منقريوس، تاريخ دول الإسلام ، جـ ٣ ، ص : ٣١٣ .

(٢) الجبرتي ، المرجع السابق ، جـ ٤ ، ص : ٢٤٢ - ٢٤٣ .

ليجندهم، غير أن المرض أنشب أظافره في أجسامهم حتى كاد يستأصل شأفتهم فأخفقت هذه المحاولة ، ولم يتبق أمام محمد علي إلا أن يعهد بالدفاع عن مصر إلى أبنائها ، فأنشئ المعسكر الأول لتدريب النواة للجيش في أسوان ، وجعل الكابتن سيف الفرنساوي رئيساً للمدربين في المعسكر الجديد ، وفي السابع عشر من فبراير عام ١٨٢٢م / ٢٥ جماد أول ١٢٣٧هـ أصدر أمره إلى أحمد باشا طاهر متصرف جرجا بجمع أربعة آلاف مصري لينضموا إلى محمد بك لاظ أوغلو ناظر الجهادية ، ويرسلوا إلى الكابتن سيف " سليمان أغا " معلم الجنود بأسوان لتعليمهم حسب مقتضيات النظام الجديد ، وبعد خدمتهم ثلاث سنوات يعودون لبلادهم ويعافون من جميع التكليفات ، وإنما يعدون من الجنود ماداموا على قيد الحياة . وكان هذا أول تأسيس للنظام العسكري بمصر[1]. واتبع محمد علي ذلك بأمره بتأسيس المدارس الحربية لتخريج الضباط، فأسس مدرسة حربية بقصر العيني فتحت في يوليو سنة ١٨٢٥م وأخرى للسواري بالجيزة جعلها في سراي مراد بك فتحت في إبريل ١٨٣١م تحت نظارة الجنرال فارين بك ، ومدرسة للطوبجية بطرة فتحت في السنة ذاتها تحت نظارة الأسباني " دي سيجويرا " ، ومدرسة للبيادة بالخانقاه فتحت سنة ١٨٣٢م نقلت إلى دمياط بعد سنتين من تأسيسها ثم نقلت إلى ابي زعبل ، وفتح مدرسة أخرى للبيادة في بابار بمديرية جرجا ١٨٣٢م لم تمكث إلا سنتين وأسس أوجاقاً لتعليم البروجية وضاربي الطبول العسكرية ترومبيته ١٨٢٤م ثم ألغى بعد سنة ووزعت أنفاره على الأسلحة ، وفتح مدرسة للموسيقى بالخانقاه سنة ١٨٢٧م واستحضر لهذه المدرسة أساتذة من الاستانة وفرنسا

---

(١) عبدالرحمن زكي ، الجيش الذي قاده إبراهيم باشا ، ص : ١٣٤ - ١٣٥ .

بمعرفة قتصل فرنسا يومئذ المسيو " ميمو "[1]، وكان يشرف على هذه المدارس ديوان يسمى " قومسيون" المدارس العسكرية يتألف من ناظر الجهادية رئيساً وعثمان نور الدين بك وقادة الالايات العسكرية في مصر والكولونيل "جودا" مدير تعليم المشاه والبكباشي " فوجت " ، وزميله " ديلفورت " وكانت من أعمال هذا الديوان البحث في مطالب تعليم الجيش ، ووضع القوانين والتعليمات وتعديلها حسب الأحوال[2]، وفي سبيل العناية بهذا الجيش ، وجه محمد علي الشطر الاكبر من عنايته إلى الصناعات التي تمت إلى الحرب بصلة وثيقة ، ولقد بدأ التصنيع سنة ١٨١٦م عقب المحاولة الأولى لتكوين الجيش النظامي ، وكان محمد علي يضع الاعتبارات الحربية في المكان الأول ، ويضحي في سبيلها بسائر الاعتبارات من قوله في أحد أوامره : " إن كل عمل من أعمالنا له خطره وأهميته ولكن مسألة الاكثار من البنادق هي أهم من كل شيء " وكان إنشاء مصانع الأسلحة والذخيرة في القاهرة سبباً في إنشاء المسابك ، وقد سعت صناعة الحديد لسد حاجة الجيش والأسطول .

وكان توسع صناعة الغزل والنسيج نتيجة لازمة لازدياد حاجة القوات المحاربة إلى الملابس القطنية والصوفية والأغطية والسجاجيد ، وكان الجزء الاكبر من إنتاج فاوريقة الطرابيش يخصص للاستعمال العسكري كما ألحق بها مصنع ومصبغة للعباءات اللازمة للعسكر الجهادية، وكانت المدابغ تكلف بصنع الحقائب اللازمة للجهادية، ولاشك في أن الانتاج كان يساير الطلب الحربي ،

---

(١) إسماعيل سرهنك ، حقائق الأخبار عن تاريخ دول البحار ، جـ ٢ ، ص : ٢٣٥ - ٢٣٦ . رزق الله منقريوس ، تاريخ دول الإسلام ، جـ ٣ ، ص : ٣١٥ - ٣١٦ .

(٢) عبدالرحمن زكي ، الجيش الذي قاده إبراهيم باشا ، ص : ١٦٧ .

فيزداد معدله في فترات الحرب والاستعداد لها ويتناقص معدله في أعقاب الحروب ، وقد كان بعض المصانع تابعاً في إدارته مباشرة للدواوين الحربية ، ومن ذلك مصنع المدافع ، ومصانع الأسلحة الصغيرة ، مصنع الجوخ كما عهد بإدارة الكثير من المصانع إلى كبار ضباط الجيش العاملين أو المتقاعدين ، وفي أواخر عهد محمد علي تناقص عدد القوات المحاربة تناقصاً كبيراً ، واختفى الطلب الحربي فجأة ، ومنَ ثمّ سارت الصناعة إلى الاضمحلال بخطى سريعة[1] .

والحقيقة أن همة محمد علي الاصلاحية قد اعتراها الفتور بعد أن وضعت الحرب أوزارها ، واستقرت الأمور بينه وبين الباب العالي وانكمشت لذلك قوته الحربية ، فعجل بإلغاء مكاتب المبتديان ثم اكتفى منها بخمس مدارس ، واحدة في العاصمة ، واربع في الأقاليم بعد أن كانت سبعاً وستين مدرسة والغى المدرسة التجهيزية بالقاهرة ووزع تلاميذها على الآيات الجيش والبيادة والسواري والطوبجية ثم أعادها مدمجة في مدرسة الألسن ، وضيق من نطاق مدرسة الطب والغى بعض أقسامها ، واكتفى من سائر المدارس بالقدر الذي يعد للمصالح الحكومية حاجتها من الموظفين فحسب[2]، ولم يذكر الجيش شيئاً لإبراهيم إلا أنه قام بتخفيض عدده ، وجاء عباس ليكون مغرماً بالحربية ، لدرجة أنه عندما أغلق المدارس ترك مايختص بها ، وبالرغم من أنه انقص عدد الجيش إلا أنه أدمج فيه نحو ستة آلاف من الأرناؤوط . فجعلهم خاصة جنده[3]، وأنشأ لهم الثكنات الواسعة في ضاحية القاهرة ، وسخر في تشييدها

(١) علي الجرتلي ، تاريخ الصناعة في مصر في النصف الأول من القرن ١٩م ، ص : ٣٥ - ٣٦ ، دار المعارف ، سنة ١٩٥٢م .

(٢) عبدالسميع الهراوي ، لغة الإدارة العامة في مصر ، ص : ١٦٦ .

(٣) لطيفة محمد سالم ، القوى الاجتماعية في الثورة العرابية ، ص : ٩٦ - ٩٧ .

البنائين والنجارين قهراً[١]، أما سعيد فلم يستأثر بحظوته سوى جيشه والجاليات الأجنبية في مصر ، فقد عنى بجنوده عناية كادت تفتنه عن شؤون الدولة العامة[٢] ، ولقد استطاع سعيد أن يقدم على خطوة تعد من أهم الخطوات التي جعلت الجيش المصري يتصدر الحركة الوطنية ، الا وهي إدخال البرجوازية الصغيرة بانتظام أولاد العمد والمشايخ في المجال العسكري ، وسمح للفلاحين بالترقي كضباط ، ولم تكن العناية بالترقية فقط ، وإنما أيضاً بالغذاء والمسكن والملبس وحسن المعاملة، وشجع شعراء عصره على التغني بالجندية ، غير أن سعيد لضعف إرادته ولتراكم الديون عليه خفض عدد الجنود إلى ٦٠٠٠ ثم إلى ٢٥٠٠ وسرح الباقي وألغى المدارس الحربية[٣] ، وفي عصر إسماعيل وبمقتضى فرمان ١٨٦٦ منح السلطان العثماني مصر حق زيادة جيشها إلى ٣٠,٠٠٠ الف بدلاً من ١٨,٠٠٠ ثم منحها بفرمان يونية ١٨٧٣م حق زيادته إلى أي عدد تريد وحق بناء السفن الحربية ما عدا المدرعات التي يجب لإنشائها استئذان الحكومة التركية وبذلك زاد عدد الجيش والاسطول ، مما أدى إلى انتعاش الصناعات الحربية[٤]، أما في ظل الاحتلال البريطاني فقد كانت الأهداف التي تحراها الإنجليز لإحكام قبضتهم على المرافق والسلطات العامة في مصر كسر شوكة المصريين المادية والمعنوية بالسيطرة على القوى المالية ممثلة في الجيش فهونوا من شأنه ووضعوه تحت إمرتهم المباشرة[٥]. وإثر القضاء على

---

(١) رزق الله منقريوس ، تاريخ دول الإسلام ، جـ ٣ ، ص : ٣٢٦ .

(٢) عبدالسميع الهراوي ، لغة الإدارة العامة في مصر ، ص : ٣٦٤ .

(٣) لطيفة محمد سالم ، القوى الاجتماعية في الثورة العرابية ، ص : ٩٨ - ١٠٠ .

(٤) احمد الحتة ، تاريخ مصر الاقتصادي في القرن التاسع عشر ، ص : ٢٠٢ .

(٥) عبدالسميع الهراوي ، لغة الإدارة العامة في مصر ، ص : ٣٦٥ .

الثورة العرابية ، قامت سلطات الاحتلال بتسريح الجيش المصري وأعادت تنظيمه تحت إمرة ضباط إنجليز ، وأصبحت مصر في نظرها في غير حاجة إلى قوة بحجة أنها تحت حماية إنجلترا[١] .

أما عن نظام التجنيد في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي ، فحسبما نص الأمر الشامل لقانون القرعة العسكرية الصادر في ٣١ يوليو ١٨٨٠م[٢] في مادته الأولى ، أن كل مصري مكلف شخصياً بالخدمة العسكرية على مقتضى هذا القانون بدون تمييز لديانته ولا لحالته وصفته ، وفي مادته الثانية تأليف مقدار مايلزم من العساكر ، سواء كانوا تحت سلاح أو رديفاً من الأشخاص صحيحي الجسم ، ومن سن عشرين إلى سن خمس وثلاثين .

وفي الأمر العالي الصادر ٢٦ مارس ١٨٨٥م[٣]، قلت المدة ليصبح الأفراد تحت التجنيد من سن ١٩ - ٢٣ سنة ومدة تجنيدهم على النحو الآتي :

أ - العساكر البحرية أو الصنايعية والبوليس والجندرمة والطلمبة جي ، وغيرهم ممن يلحقون بحسب مقتضيات الأحوال في خدمات عسكرية أخرى، تكون مدة خدمتهم ثمان سنوات تتبعها أربع سنوات في الرديف.

ب - العساكر البرية ، تكون مدة خدمتهم تحت السلاح بالجيش المصري سنتين على الأقل ، وأربعة سنوات على الأكثر وذلك لأجل استعدادهم ، وأخذ مايلزم منهم للبوليس والجندرمة والخدمات العسكرية الأخرى ،

(١) James harry Scott , Law offecting forrigners , P. 145

(٢) فيليب جلاد ، قاموس الإدارة والقضاء ، جـ ٣ ، ص : ٣٩٢ ، قرعة عسكرية .

(٣) فيليب جلاد ، المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص : ٤٠٥ .

وبعد مكوثهم المدة المتممة للسنوات الثمانية المحددة للخدمة العسكرية في الأصناف التي ينتقلون إليهـا من الجيش المذكور يتبعـها أيضاً أربع سنوات في الرديف ، وزادت مـدة التـجنيد طبـقـاً للأمر الصـادر في ١٢ يونيـه ١٨٨٩م / ١٤ شوال ١٣٠٦هـ[1] ، ولتصبح كامل مـدة الخدمة العسكرية خمس عـشرة سنة ، منهـا ست سنوات في الجيش وخـمس سنوات في البوليس وأربع سنوات في الرديف ، والجـدير بالذكر أن الجيش النظامي وضع محـمد علي أسـسه في مـصر قـبل أن يبدأ في تركـيا ، وإن لاقى السلطان محمود الثاني نفس المتاعب التي لاقـاها محمد علي في مصر ، ذلك أن السلطان محمود الثاني حين أنشأ فرقة من الجنود النظاميين سموا " أشكنجي " أي الجنود العاملون ، وهذه التسمية إحياء لاسم قديم كان يطلق على جنود الانكشـارية أثناء قيامـهم بالعمل ، ولكن إعـلان ابتداء التدريب النظامي أثار العصـيان بين الجنود ٩ ذي القعدة ١٢٤١هـ / ١٠ يونية سنة ١٨٢٦م ، في آت ميداني " مـيدان الخيل " وسط الثكنات ، فبادر السلطان بالذهاب في قـارب إلى القصر ، فاستشـار العلماء وأخرج لواء النبي ودعا المسلمين الذين لاقوا من عنت الانكشارية ، فكون حملة البنادق ورجال البحرية فيلقا ، وكون رجـال المدفعية وعمال المناجم فيلقا آخر ، وزحـفوا على آت ميداني وكـانت المتاريس قد أقيـمت دون الباب الكبير ، ولكن سرعان ماسقط أمام القنابل ، وألهبت النيران في الثكنات وقهر الثائرون وعقدت جماعة أعلنت قمع ثورة الانكشارية قمعاً تاماً وأيد قرارها فرمان سلطاني ، ومنذ ذلك الحين استطاعـــت الامبراطوريـــة

---

(١) فيليب جلاد ، قاموس الإدارة والقضاء ، جـ ٣ ، ص : ٤٢٤ .

العثمانية أن تنشئ جيشاً نظامياً على غرار الجيوش الأوروبية[1] ، وإذا كان القانون المصري لا يميز بين الأشخاص تبعاً لديانتهم ، فقد عرف في تركيا مايسمى بالبدل العسكري ، وهو الضريبة التي يدفعها غير المسلمين للإعفاء من الخدمة العسكرية، وقد حلت محل الخراج. ولما أشتد ضغط الدول الأوروبية وخاصة إنجلترا من أجل إلغاء الخراج واشتراك غير المسلمين في الخدمة العسكرية بالجيش التركي، صدر مرسوم في العاشر من مايو ١٨٥٥م بعد معارضة شديدة من الحكومة، الغى به الخراج ، واشترط به التجنيد الإجباري على غير المسلمين أيضاً، ولكن سمح في الوقت نفسه بأن يدفع الفرد مبلغاً من المال يعفيه من هذه الخدمة ، وهؤلاء لم يكونوا مكلفين بالخدمة العسكرية، أي إنه لم يتغير من الأمر شيء سوى الاسم الذي أصبح البدل العسكري بدلاً من الخراج، وكان المتحصل من البدل مساوياً لما كان يتحصل من الخراج ، وكان الموظفون هم الذين يقومون بجبايتها وبعد إصلاحات عام ١٢٥٧هـ / ١٨٤١ قام بجبايتها الرؤساء الروحانيون للجماعات ثم جباة الضرائب الحكومية بعد عام ١٩٠٢م[2] والسلطان عبدالحميد الثاني يوضح مخاطر تجنيد غير المسلمين على الدولة بقوله[3] : (إن فكرة إخضاع غير المسلمين للخدمة العسكرية لاتعدو كونها خيالاً ، إنها عملية انتحارية بالنسبة لنا ، فإذا قبلنا نحن المسلمين أن نخدم في الجندية مع أتباع الأديان والمذاهب الأخرى جنباً إلى

(١) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة الانكشارية ، كليمان هور .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة البدل العسكري .

(٣) السلطان عبدالحميد الثاني ، مذكراتي السياسية ، ص : ١٠٣ .

جنب ، لأصبحنا في وضع لانحسد عليه ، فساسه الدول الكبرى وهم أسياد هذه الأقوام غير الإسلامية ، لاتتردد في إحداث المتاعب والمشاكل في وجوهنا، ثم إنهم يخشون على إخوتهم في الدين من أن يتحولوا عن دينهم إلى دين الإسلام ، ثم إن هناك محاذير أخرى ، مثل احتمال طلبهم إنشاء كنائس في الثكنات العسكرية وتعيين قسيسين للصلاة بهم ، ولتعليمهم أمور دينهم ، فإذا قيل إنه يمكن تشكيل سرايا خاصة بالعساكر النصارى ، ففي هذا الوضع محاذير أدهى وأمر ، إذ نكون قد أنشأنا بأيدينا جيشاً داخل الجيش مؤلفاً من روم وبلغار وعناصر أخرى ، فإذا حدث اضطراب أو عصيان ، قامت هذه السرايا تقاتلنا من داخل جيشنا ، ومن المعلوم أن النصارى في الممالك العثمانية مرتبطون ارتباطاً وثيقاً بالدول الكبرى يأتمرون بأوامرهم ويتحركون وفقاً لإرادتهم) .

وعلى أية حال ، فقد ألغي البدل العسكري بعد ثورة عام ١٩٠٨م ، وحل محل هذا القانون فرض الخدمة العسكرية على غير المسلمين أيضاً[١] .

وأخيراً : فإن الألقاب العسكرية لم تكن قاصرة على رجال الجيش وحدهم ، ولا وقفاً على الرجال دون النساء فإن التقاليد العسكرية وهي المصدر الوحيد لثقافة الوالي سيطرت عليه في توجيه السياسة الإدارية العامة ، فطبق النظم العسكرية في المدارس الحديثة ، وجعل الفصول والفرق الدراسية بلوكات وسرايا ، وحمل الطلبة رتباً عسكرية حسب درجة نجاحهم في فرقهم الدراسية المختلفة ، ومن ثم حمل الخريجون الرتب العسكرية عند إلتحاقهم

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية ، المرجع السابق .

بوظائف الحكومة ، وصارت هذه الرتب معيار الدرجات الإدارية والمالية في الوظائف المدنية ، يندرج الموظفون في سلكها رجالاً كانوا أم نساء ، فكانت خريجات مدرسة الحكيمات مثلاً يحملن رتبة الملازم ثان[1] .

ونتناول بالدراسة في الصفحات الآتية الوظائف العسكرية التي وردت بالنقوش ، نشأتها وتطورها واختصاصاتها في هذا الفترة .

السلحدار

ألغى هذا المنصب عام ١٢٤٧هـ / ١٨٣٠م ، وكان من الطبيعي أن يختفي هذا اللقب الوظيفي من مصر في عصر محمد علي بعد إدخاله النظم الحديثة في الجيش فورد هذا اللقب في نقوش القرن التاسع عشر الميلادي ، متعلقاً بشخص واحد هو سليمان أغا السلحدار ، فورد له بنص واجهة وكالة حوش عطية ١٢٣٣هـ ، وبنص وكالة السلحدار ١٢٣٥هـ ، وبنص مسجد وسبيل سليمان أغا السلحدار ١٢٥٣هـ وبشاهد قبر ابنته وسيلة بحوش السلحدار ١٢٧٦هـ ، وبنفس الحوش بشاهد قبر عثمان أفندي ١٢٨٦هـ .

سر عسكر حجاز

" سر " لفظة فارسية بمعنى رأس ، وسر عسكر ، هو الرئيس العام وقائد القواد[2] ، وقد وردت هذه الوظيفة بصيغة سر عسكر حجاز ، أي القائد العام

(١) عبدالسميع الهراوي ، لغة الإدارة العامة في مصر ، ص : ٢٣٩ .

(٢) عمر طوسون ، الجيش المصري البري والبحري ، ص ٤١ .

والحقيقة أن علاقة الجيش المصري بالحجاز في عصر أسرة محمد علي تمتد إلى ماقبل /=

للقوات المصرية بالحجاز لقباً وظيفياً ليكن أحمد باشا بشاهد قبره ١٢٧٣هـ ، بمدافن العائلة المالكة بحوش الباشا .

قائمقام

وردت بنص شاهد قبر الست عيشة بحوش علي باشا رضى بالإمام الشافعي رتبة لحسن بك ١٢٥٥هـ وتعني قائمقام الأمير في رئاسة الالاي ، وكان يطلق على وكيل أمير الألاي ، ثم صار يعين لقيادة الأورطة وهي لفظة عربية ينبغي الا تعرف بإدخال الألف واللام على أوله فيقال القائمقام ، بل

---

*/ هذا التاريخ والتي بدأت بحرب الوهابيين وهم أتباع الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، وهو رجل بالدرعية بشبة الجزيرة العربية انشأ مذهباً وقرر قواعده ، ودخل فيه الناس وشاع أمره في نجد والاحساء والقطيف وارض اليمن ، ولم يزل شائعاً حتى خشى السلطان محمود امتداد سطوتهم ، فكلف محمد علي باخضاعهم فجهز جيشاً بقيادة ابنه طوسون باشا ، استخلص منهم المدينة المنورة، فحاصره الوهابيون في مدينة الطائف فسافر محمد علي إلى مكة في ٢٨ شعبان سنة ١٢٢٨هـ ونجح في احتلال عدة اماكن مهمة من مراكز الوهابيين ، ورجع وعاد إلى مصر، فوصلها في ١٥ رجب سنة ١٢٣٠هـ اما طوسون ابنه فاتجه إلى بلاد نجد لمهاجمة الوهابيين في مدينة الدرعية عاصمة زعيمهم واحتل مدينة الرس ، ثم راسله عبدالله ابن سعود زعيم الوهابيين بعد وفاة ابيه للتوصل إلى صلح ، وكادا يتوصلان إليه لولا أنه بلغ طوسون تمرد الجنود على أبيه ، فرجع إلى القاهرة حيث مرض ومات في ٧ ذي القعدة ١٢٣١هـ وعمره عشرون سنة .

ثم وجه محمد علي إليهم بعد ذلك ابنه إبراهيم باشا الذي حاصر مدينة الدرعية عدة شهور مما دفع عبدالله بن سعود إلى طلب التفاوض وقبل تسليم الدرعية إلى إبراهيم باشا ، بشرط عدم تعرض الاهالي لسوء ، وبسفره إلى الاستانة كرغبة السلطان ، ويرد المجوهرات والتحف التي اخذها الوهابيون حينما استولوا على المدينة ، وتم الصلح ووصل عبدالله بن سعود إلى مصر في ١٨ محرم سنة ١٢٣٤هـ ، وفي ٢٠ محرم أرسل إلى الاستانة وقتل .

رزق الله منقريوس ، تاريخ دول الإسلام ، جـ ٣ ، ص : ٣١١ - ٣١٤ .

محمد مختار ، التوفيقات الإلهامية ، ص : ٦١٦ - ٦١٨ .

الصواب فيه قائم المقام [illegible] على [illegible] إليه[1] ، ولم تكن هذه الرتبة

---

(١) أحمد تيمور ، الرتب [illegible] الألقاب ، [illegible] ص: ٥٩ .

وكانت الرتب في [illegible] محمد علي ، على [illegible] الآتي :

أونباشي	:	رئيس عشرة
[illegible]	:	
باشجاويش	:	
[illegible] قول أغاسي	:	معاون [illegible] البيادة
ملازم ثاني	:	الملازم الثاني [illegible] البيادة
ملازم أول	:	الملازم الأول [illegible] البيادة
يوزباشي	:	رئيس مائة
[illegible] قول أغاسي	:	معاون [illegible]
بكباشي [illegible]	:	رئيس ألف
قائمقام	:	الذي ينوب عن [illegible] الميرالاي
ميرالاي	:	أمير الألاي
[illegible] لواء	:	أمير [illegible] اللواء
مير ميران	:	أمير الأمراء
سر عسكر	:	الرئيس العام للعساكر [illegible] القواد

وأضيفت فيما بعد [illegible] وهي [illegible] الرتب العسكرية بمنزلة [illegible] في المملكة . وممن ولي هذه الرتبة [illegible] إذ أنعم [illegible] عليه السلطان في ٢٥ ربيع الأول ١٢٨٦هـ [illegible] كل ما يتعلق بالجند .

وطبقاً للأمر الصادر [illegible] سبتمبر [illegible] ام ، [illegible] الشارات التي تمنح للضباط الحربية [illegible] الآتي :

١ — [illegible] : [illegible] الثانية =/

حكراً على العسكريين ، بل حصل عليها المدنيون ، ومنهم " جودت أفندي " محرر الوقائع ، حيث رقاه سعيد باشـا إلى رتبة القائمقام ومنحه مرتبها ، لأنه من رجال العلم وأهل الفضل الجديرين بالعطف عليهم "[1].

برنجي سواري

أنشـئت مدرسـة السـواري في ذي القعـدة ١٢٤٦هـ / إبريل ١٨٣١م ، وخصص لها قصر مـراد بك بالجيزة واستمرت به حتى الغـيت في عصر عباس الأول ، ونصت لوائح المدرسة ١٨٣٦ - ١٨٣٧م على أن يلـحق بها ضـباط يعدون ليكونوا معلمين بالجيـش ، تلاميذ من المدرسة التجهيزيـة ، جنود من

=/

٢ -	لـــواء	=	العثماني من الدرجة الثالثة
٣ -	ميرالاي	=	المجيدي من الدرجة الثالثة
٤ -	قائمقام	=	العثماني من الدرجة الرابعة
٥ -	بكباشي	=	المجيدي من الدرجة الرابعة
٦ -	صاغقول اغا	=	المجيدي من الدرجة الرابعة
٧ -	يوزباشي	=	المجيدي من الدرجة الخامسة
٨ -	ملازم أول	=	للمجيدي من الدرجة الخامسة
٩ -	ملازن ثان	=	للمجيدي من الدرجة الخامسة

ونص نفس القرار على أنه لايجوز لضابط مصري بري أو بحـري أن يحمل نشانات أو ميداليات من ملوك الدول الأجنبية إلا إذا حصل على إذن من الخديوي .

انظر : عمـر طوسون ، الجيـش المصري البـري والبحري ، ص : ٤١ . احـمد تيـمور ، الرتب والألقاب ، ص : ٦٠ - ٦١ . فيليب جلاد ، قـاموس الإدارة والقضاء ، جـ ٦ ، ص : ٩٦٤ - ٩٦٥ . محمد مختار ، التوفيقات الإلهامية ، ص : ٦٤٣ .

(١) إبراهيم عبده ، تاريخ الوقائع المصرية ، ص : ٧٨ .

الجيش ليكونوا نافخي الأبواق وترمبتجية ، أما الضباط فتبحث بهم إلى المدرسة فرق الجيش على الا تقل أعمارهم عن ثلاثين سنة ، أما التلاميذ الذين يؤخذون من المدرسة التجهيزية ، فيمكثون بمدرسة السواري ثلاثة أو أربعة أعوام يعينون بعدها ضباطاً في فرق الفرسان بالجيش ، أما الجنود فكانوا من أولاد الجند العاملين ويلحقون بالمدرسة ، ويقرأون القرآن الكريم ويتعلمون الخط العربي . وقد بلغ عدد تلاميذ المدرسة في عهدها الأول من الترك والمماليك حوالي المائتين ، وصل عام ١٨٤٦م إلى ٦٣٩ منهم ثلاثون ضابطاً و ٣٢٨ تلميذاً و ٢٨١ جندياً ونافخاً في البوق وضارباً على الطبل ، وفي مستهل حكم عباس الأول ألغيت المدرسة . وأول من تولى منصب مدير المدرسة الفرنسي " فارن " نظمها على غرار المدرسة الحربية الفرنسية رفع محمد علي رتبته إلى أميرالاي عقب انتصار الجيش في حروب ١٨٣٢م، خلفه في إدارة المدرسة فرنسي آخر يدعى " واسيل " ، ظل مديراً لها حتى شارف محمد علي على النهاية[1] وحينما أعيد افتتاح المدرسة في عهد إسماعيل بلغ عدد تلاميذها ١٦١ تلميذاً عين لنظارتها المسيو " بولار " ١٨٦٤ - ١٨٦٨م ، ثم خلفه پاور بك ١٨٦٨ - ١٨٧٦م ، ثم ألحقت بإدارة عموم المدارس وبقيت بلا ناظر ، واستمرت كذلك حتى ألغيت سنة ١٨٧٩م[2] ، ووصلت المواد التي تدرس بمدرسة السواري سنة ١٢٩٢هـ ، إلى تسع عشرة مادة هي[3] : حساب - طبوغرافيا - مثلثات مستقيمة - مستويات رقمية - استحكامات خفيفة - هيئة

(١) عبدالرحمن زكي ، الجيش الذي قاده إبراهيم باشا ، ص : ١٧١ - ١٧٣ .

(٢) إسماعيل سرهنك ، حقائق الأخبار عن تاريخ دول البحار ، ص : ٣٠٨ ، حاشية ١ .

(٣) إسماعيل سرهنك ، المرجع السابق ، ص : ٣١٠ .

ظاهرة - تركي - فن إشارة - قوانين سواري - جبر - هندسة وصفية - هندسة عادية - جغرافيا - عربي - رسم نظري - نمساوي - إنجليزي - فرنساوي - حبشي .

وبعد تخرج هؤلاء التلاميذ يعملون في سلاح الفرسان ، وكان سلاح الفرسان يتكون من ثلاثة عشر آلاي[1] :

الأول : أنشئ عام ١٨٢٩م ، والغى سنة ١٨٧٢م .

الثاني : أنشئ عام ١٨٢٩م والغى سنة ١٨٨٢م .

الثالث : انشئ عام ١٨٢٩م والغى عام ١٨٥٥م ، ثم أنشئ ثانية عام ١٨٦٥م ، والغى عام ١٨٧٩م عندما خفض الجيش ، ثم انشئ في ثورة عرابي ١٨٨٢م لمحاربة الإنجليز والغى بعد هزيمة هذه الثورة في تلك السنة .

الرابع : انشئ عام ١٨٢٩م والغي عام ١٨٥٥م ، ثم أنشئ ثانية عام ١٨٦٥م ، والغى عام ١٨٧٩م لسوء حالة مصر المالية ، ثم انشئ في ثورة عرابي عام ١٨٨٢م ، لمجابهة الإنجليز والغى عقب هذه الثورة في تلك السنة مع باقي وحدات العسكرية .

الخامس : انشئ عام ١٨٢٩م ، والغى عام ١٨٤٢م بعد عودة الجيش من الشام ، ثم انشئ ثانية عام ١٨٤٨م والغى عام ١٨٥٥م ، وانشئ ثالث مرة عام ١٨٧٤م والغى عام ١٨٧٩م ، لسوء الحالة المالية .

---

(١) عبدالرحمن زكي ، الجيش الذي قاده إبراهيم باشا ، ص : ١٨٩ - ١٩١ .

السادس: أنشئ عام ١٨٢٩م ، والغى ١٨٤٢م بعد عودة الجيش من حرب الشام ، وأنشئ ثانية عام ١٨٤٨م ، والغى عام ١٨٥٥م ، ثم أعيد انشاؤه عام ١٨٧٤م والغى عام ١٨٧٩م، لسوء الحالة المالية لمصر .

السابع: أنشئ عام ١٨٢٩م ،والغى عام ١٨٤٢م ، بعد عودة الجيش من حروب الشام ثم أنشئ ثانية عام ١٨٤٩م ، والغى عام ١٨٥٥م .

الثامن: أنشئ عام ١٨٣١م ، والغى ١٨٤٢م بعد عودة الجيش من معارك سورية ، ثم أعيد ثانية عام ١٨٤٩م والغى عام ١٨٥٥م .

التاسع: أنشئ عام ١٨٣١م والغى عام ١٨٤٢م ، بعد رجوع الجيش من سوريا ، ثم أنشئ ثانية في حرب القرم عام ١٨٥٣م ، والغى بعد انتهائها عام ١٨٥٥م .

العاشر: انشئ عام ١٨٣١م والغى بعد عودة الجيش من سوريا عام ١٨٤٢م ، ثم أعيد مرة ثانية في حرب القرم عام ١٨٥٤م،والغى عقب انتهائها عام ١٨٥٥م .

الحادي عشر: أنشيء عام ١٨٣١م ، والغى عام ١٨٤٢م ، بعد عودة الجيش من سوريا .

الثاني عشر: انشئ عام ١٨٣١م ، والغى عام ١٨٤٢م ، بعد عودة الجيش من سوريا .

الثالث عشر : انشئ عام ١٨٣١م ، والغى عام ١٨٤٢م بعد عودة الجيش من سوريا .

الطوبجي

في عهد محمد علي أنشئت عام ١٨٣١م / ١٢٤٧م مدرسة لتخريج ضباط المدفعية ، وعين الضابط الأسباني " دي سيجويرا " صاحب اقتراح انشائها مديراً لها ، وأنشئت هذه المدرسة في طره وكان غالبية تلاميذها أول نشأتها من المصريين والأتراك وبعض أفراد الأسرة الحاكمة ، والذين يعدون للخدمة في الأسطول يتعلمون الإنجليزية ، والذين يعدون للجيش يتعلمون الفرنسية أو الإيطالية ، أما اللغة التركية فكان يتعلمها جميع التلاميذ على السواء ، بالإضافة إلى الحساب والهندسة والجبر والرسم والاستحكامات ، وكان عدد تلاميذ المدرسة وقت إنشائها ثلاثمائة تتراوح أعمارهم بين الحادية عشر والخامسة عشر ، ولما نظمت المدرسة في سنة ١٨٣٦م لم تستطع المدرسة أن تستوفى إلا نحو مائة وثمانين تلميذاً موزعين على ثلاث فرق دراسية ، غير أنه بعد عام ١٨٤١م أنقص عدد الجيش واصبح كثيراً من خريجي المدرسة الذين اتموا علومهم لا يكادون يجدون عملاً وفي عام ١٨٤٣م وزع التلاميذ على أربع فرق ، وفي العام التالي استوعبت المدرسة مائتي تلميذ موزعين على ست فرق ارتد عام ١٨٤٦م إلى مائة ، ثم ثمانين ثم سبعين تلميذاً على أربع فرق ، وفي أواخر عهد محمد علي تقرر إبلاغ عدد التلاميذ إلى ثلاثمائة تلميذ ، وفي أوائل عهد عباس الاول اغلقت المدرسة أبوابها[1]. وفي عهد إسماعيل أعيد تأسيس مدرسة الطوبجية ، وبلغ عدد تلاميذها ٢٨٠ تلميذاً كانوا ينتخبون من تلاميذ مدرسة المهندسخانة وعين لها المسيو " لارل " ١٨٦٤ - ١٨٧٨م ورقى

(١) عبدالرحمن زكي ، الجيش الذي قاده إبراهيم باشا ، ١٧٣ - ١٧٥ .

فيها لرتبة الميرالاي[1]. وبلغت العلوم التي تدرس بمدرسة الطوبجية عام ١٢٩٢هـ عشرين مادة هي : كيما - استحكامات قوية - أبنية عسكرية - فن طوبجية - طبوغرافيا - فن عسكرية - ميكانيكا - مثلثات مستقيمة - جغرافيا - طبيعة - قوانين طوبجية - قوانين بياده - رسم طبوغرافيا - رسم عملي - رسم منظور - استحكامات خفيفة - جبر - فرنساوي - إنجليزي - نمساوي[2].

وقد وردت هذه الوظيفة بنقوش العمارة المصرية في القرن التاسع عشر مرتين ، الأولى : بصيغة الطوبجي ، بنص تأسيس حوش أحمد باشا الطوبجي ١٢٧٦هـ ، وقد شغل أحمد باشا الطوبجي منصب ناظر الجهادية وكان قائد الجيوش التي استعرضها الخديو سعيد عند توليه العرش[3].

ووردت ضمن الوظائف التي تولاها علي باشا رضى بالتركيبة الرخامية التي تحمل شاهد قبره ١٣١٠هـ / ١٨٩٢م بصيغة " فريق طوبجيان برية وحكمدار هرر وملحقاتها " .

" **وطوبجيان** " هنا جمعت جمعاً فارسياً ورغم شيوعها عند الترك ، فهي غير دقيقة . أما فريق فعربية وهو رئيس الفرقة وكانت لاتختص بعدد معين

(١) إسماعيل سرهنك ، حقائق الأخبار ، ص : ٣٠٨ ، حاشية ١ .

(٢) إسماعيل سرهنك ، حقائق الأخبار ، ص : ٣٠٩ .

(٣) إسماعيل سرهنك ، حقائق الأخبار ، ص : ٢٦٦ .

من الأفراد ثم حددت بمجموع لواءين أو ثلاثة أو اربعة ، ويرجع أحمد تيمور باشا أن أصله مير فريق [1].

وقد بلغ عدد آلايات الطوبجية المشاة أربع فرق ، والطوبجية السواري فرقتان[2].

أولاً : الطوبجية المشاه " البرية " :

١ - **چي آلاي طوبجية** : أنشئ عام ١٨٢٥م ، والغي عام ١٨٨٢م بعد الثورة العرابية مع باقي وحدات الجيش .

---

(١) أحمد تيمور ، الرتب والألقاب ، ص : ٦٠ .

وكانت فرق الجيش تتالف من البلوك فالأورطة فالالاي فاللواء فالفرقة فالعرضي .

البلوك : لفظة تركية أصله بولوك يتالف من مائة جندي يراسه يوزباشي ، أي رأس مائة .

الأورطة : في التركية بالتاء وتتألف في الرجالة من ثمانمائة جندي ، أي ثمانية بلوكات ويرأسها بكباشي ، وفي الفرسان من ستة وتسعين فارساً إلى مائة وثمانية وعشرين ، ويرأسها يوزباشي .

الالاي : تتألف في الرجالة من أورطتين أو ثلاث أو أربع ، ويبلغ عدد الكامل من ثلاثة آلاف إلى أربعة آلاف ، تبعاً لاختلاف جنود كل أورطة ، ويرأسها ميرلاي .

اللواء : وتتالف من آلايين ويرأسهما أمير لواء .

ثم الفرقة . وأخيراً العرضي ، وفي التركية " أردو " ويطلق على القسم الكبير من الجيش الجامع ، وقد يطلق العرض على مخيم العسكر ويرادفه في المعنى المعسكر والبطرية ، يسميها الأتراك باتريه، وهي محرفة عن (Batterie) الفرنسية تطلق على مجمع ست مدافع يقوم بها مائتان وعشرون جندياً يرأسهم يوزباشي .

أحمد تيمور ، الرتب والألقاب ، ص : ٤٨ - ٥٢ .

(٢) عبدالرحمن زكي ، الجيش الذي قاده إبراهيم باشا ، ص : ١٩٢ .

٢ - **جي الاي طوبجيـة** : انشئ عـام ١٨٣٠م ، والغى عـام ١٨٨٠م ثم أعاده العرابيـون ١٨٨٢م والغى في نفس السنة بعد الثورة العرابية .

٣ - **جي آلاي طوبجية** : انشئ عام ١٨٣٥م والغى عام ١٨٤١م بعد عودة الجيش من سوريا ، ثم أنشئ ثانية في عام ١٨٧٤م ، والغي عام ١٨٧٩م ثم أعيد إنشاؤه ثالثة عام ١٨٨٢م عندما زيد الجيش لمحـاربة الإنجليز إبان الثورة العـرابية ، والغي في السنة ذاتها بعد القضاء على الثورة العرابية مع باقي وحدات الجيش .

٤ - **جي آلاي طوبجيـة** : انشئ عـام ١٨٨٢م وقـت الثـورة العرابية، ثم ألغى بعد القضاء عليها مع باقي وحدات الجيش .

ثانياً : طوبجية السواري :

١ - **جي آلاي طوبجيـة السـواري** : انشئ سنة ١٨٣٠م ، والغي عـام ١٨٤١م ، بعد عـودة الجيش من سـوريا ثم أنشئ ثانية عام ١٨٥٣م والغي عام ١٨٥٦م ، ولم يجدد إنشاؤه.

٢ - **جي آلا طوبجيـة السواري** : أنشئ عام ١٨٣٥م ، والغي عام ١٨٤١م ، بعد عودة الجيش من سوريا ولم يجدد إنشاؤه .

حكمدار هرر وملحقاتها

" **حكمدار** " تتكون من حكم العربيـة وهو الحاكم ، أو من يفصل بين متخاصمين ، ووردت اللفظة في القرآن الكريم[1]، ودار الفارسية بمعنى يملك، واللفظة بهذه الصيغة ترد على الآثار هنا لأول مرة .

(١) سورة النساء ، آية : ٣٥ ، وسورة الأنعام ، آية : ١١٤ . د. حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف ، ص : ٤٢٦ .

حكمدار هرر وملحقاتها :

لما عزم محمد علي ، على توسيع مملكته بضم ماجاورها من البلاد الجنوبية ، ادعى أن القبائل النازلة جنوبي مصر دائبة على الإخلال بالنظام ، كما اظهر أنه يرغب في توسيع أبواب الرزق والثروة لأنصاره من الأتراك الأرنؤد ، وغيرهم من الذين تغلب بهم على المماليك ، وأن قصده إستئصال بقية المماليك الذين كانت لهم السيادة على جهات دنقلة وبعض جهات السودان، والاستيلاء على معادن سنار الذهبية ، فجهز في سنة ١٢٣٤هـ / ١٨١٩م جيشاً من الأرنؤد يتألف من ٣٤٠٠ من المشاة ، ١٥٠٠ من السواري وبطاريتين مركبتين من ٢٤ مدفعاً وجعل ابنه اسماعيل باشا قائداً عاماً على هذه القوة ومعه صهره أحمد بك الدفتردار ، وهزم إسماعيل المماليك في موقعة كورتي في نوفمبر ١٨٢٠م ، ثم امتلك في زمن قليل بلاد النوبة ، ثم استولى على بلاد سنار . وأسس إسماعيل مدينة الخرطوم عام ١٢٢٨هـ / ١٨٢٢م ، وقد دبر أهالي " شندي " وحاكمهم المسمى بالملك النمر مكيدة قتلوا بها إسماعيل باشا بن محمد علي فحضر أحمد بك الدفتردار ، وكان يحارب بجهات كردفان ، وانقض على بلاد "شندي" وأحرقها وقتل من أهلها حوالي ١٥,٠٠٠ شخص وثبت سيادة الحكومة المصرية في بلاد سنار وكردفان وجعل الخرطوم قاعدة لحكومة تلك البلاد ومحطة لعموم التجار السودانية[1] .

وفي عصر إسماعيل ، لما عاد الضباط الذين ارسلوا إلى فرنسا ، أسس في الجيش المصري قلم لأركان الحرب ، كان الغرض من إنشائه تدريب الضباط المصريين على الأعمال الحربية من جهة ، ومن جهة أخرى القيام بأعمال

(١) إسماعيل سرهنك ، حقائق الأخبار عن تاريخ دول البحار ، ص : ٢٣١ - ٢٣٣ .

الارساليات والإكتشافات التي عقدت النية وقتئذ على إجرائها بأقاليم السودان[1].

وبينما كانت الجيوش المصرية توسع الأملاك الخديوية بالأقطار السودانية من جهة الجنوب الغربي ، تنازلت الدولة العثمانية للخديوي عن مدينة زيلع وملحقاتها ، فضمت إلى الخديوية المصرية مقابل مبلغ تدفعه مصر سنوياً قدره ١٥٫٠٠٠ ليرة عثمانية ، وكان هذا التنازل بتاريخ جمادى الآخرة ١٢٩٢هـ / أغسطس ١٨٧٥م ، وعزم الخديو من وقتئذ على فتح " هرر "[2]، ولما ذهب الجنود المصريين إلى " زيلع " واحتلوها ، أخذت تستطلع أحوال " هرر " وتتعرف على مسالكها ، ولما تمت لها المعدات سارت فرقة تحت قيادة رؤوف باشا في يوم ١٨ سبتمبر ١٨٧٥م ، وكانت مؤلفة من خمس أورط من المشاة ونحو ٢٣٦ من الباشبوزوق ومدفعين جبليين ، يرافقها بعض ضباط أركان الحرب ، فتقدمت هذه الحملة ، ووصلت بعد قليل إلى مدينة " هرر " بحيث لم يأت اليوم الحادي عشر من شهر أكتوبر من السنة المذكورة حتى رفرف العلم المصري فوق قصر أمير " هرر "[3]. واصدر الخديوي أمراً بهذه المناسبة بتسميتها " حكمدارية هرر وملحقاتها " ، وتكون تابعة لها جهات " زيلع " ،

---

(١) إسماعيل سرهنك ، المرجع السابق ، ص : ٣١٠ .

(٢) فيليب جلاد ، قاموس الإدارة والقضاء ، جـ ٣ ، ص : ٥٩ . إسماعيل سرهنك ، المرجع السابق، ص : ٣٢٣ .

(٣) إسماعيل سرهنك ، المرجع السابق ، ٣٢٣ - ٣٢٤ . وعن تفاصيل الفتح ساعة بساعة انظر : شوقي عطا الله الجمل، الوثائق التاريخية لسياسة مصر في البحر الأحمر ، ص : ٢٧١ - ٢٧٧ ، مطبعة لجنة البيان، ١٩٥٩م . الوقائع المصرية ، العدد ٦٣١ ، بتاريخ ١٦ شعبان ١٢٩٢هـ / ١٤ نوفمبر سنة ١٨٧٥م .

و" بربرة " ، وعين محمد رؤوف باشا حكمداراً عمومياً عليها ، ومنح رتبة فريق[1] ، وفي ١٢ شوال ١٢٩٢هـ تم تعيين أمير هرر محافظاً لها تحت حكمدارية محمد رؤوف باشا ، وذكر أن وظيفة محافظ هي وظيفة اسمية فقط ، ورفض طلبه بمنحه الإمارة مما أثار حفيظته ، فحاول إثارة القبائل السودانية ضد الإدارة المصرية بإثارة الإشاعات والفتنة[2] ، وقد ثارت القبائل وسدوا الطريق بين زيلع وهرر ، وحصروا الجيش المصري حين قتل رؤوف باشا أمير هرر ، فأرسل الخديوي أورطتان معهما بطارية من المدافع ، فما إن وصلت هذه الجنود إلى زيلع حتى تشتت الأهالي وعاد الأمن[3] .

وفي ٤ صفر ١٢٩٤هـ صدر الأمر العالي بتعيين غوردن باشا حكمداراً عاماً على السودان ، عدا جهات زيلع وبربرة وهرر ، ثم ضمت إليه بتاريخ ١٦ صفر ١٢٩٤هـ مع بقاء مديري هذه الجهات عليه . " وغوردن كان مديراً لخط الاستواء من ١٨٧٤م إلى ١٨٧٦م حيث منح في هذا العام النيشان المجيدي من الرتبة الأولى ، وفي ١٢٩٤هـ / ١٨٧٧م أصبح حكمداراً عاماً على السودان، وظل حتى أواخر ١٨٧٩م ، حيث قدم استعفاءه من منصبه .

وبمجرد توليه قام برفت رؤوف باشا حكمدار عموم " هرر " وعين بدلاً منه رضوان باشا ، ثم حاول رفت هذا الأخير وتعيين الأمريكي " جرافس " بك ، وبعض الضباط الأمريكان ، لكن القاهرة أفادت بتعذر ذلك ، وعين محمد نادي باشا بتاريخ ٢٢ يناير ١٨٨٠م / ١٠ صفر سنة ١٢٩٧هـ[4] .

---

(١) شوقي عطا الله الجمل ، المرجع السابق ، ص : ٢٠٨ .

(٢) شوقي عطا الله الجمل ، المرجع السابق ، ص : ٢٧٩ .

(٣) إسماعيل سرهنك ، المرجع السابق ، ص : ٣٢٥ - ٣٢٦ .

ترجمة وثائق تاريخية من عهدي ساكني الجنان إسماعيل باشا وتوفيق باشا خديوي مصر ، ترجمة محمد زاهد الكوثري ، ص : ١٥ ، القاهرة ، ١٩٤٨م .

(٤) شوقي عطا الله الجمل ، الوثائق التاريخية لسياسة مصر في البحر الأحمر ، ص : ٣١٥ - ٣٢٧ .

وفي ٣ رمضان سنة ١٢٩٩هـ / ٢١ فبراير ١٨٨٢م أصدر الخديوي توفيق أمراً جعلت بمقتضاه إدارة عموم السودان بما فيها مديرية شرق السودان ، ومحافظة سواحل البحر الأحمر ، ومديرية " هرر " ، و " زيلع " ، و "بربرة " ، " نجرة " حكمدارية واحدة[١]، وفي ١٤ جا سنة ١٢٩٩هـ / ٢ إبريل سنة ١٨٨٢م أي نفس العام ، أصدر أمراً بتقسيم جهات السودان إلى اربعة اقسم هي :

١ - حكمدارية إقليم غرب السودان .

٢ - حكمدارية إقليم وسط السودان .

٣ - حكمدارية إقليم شرق السودان .

٤ - حكمدارية عموم " هرر " وملحقاتها ، وتتكون من مديرية "هرر"، ومحافظتي "زيلع" و "بررة" ، وملحقات الجهات المذكورة ، ويكون مركزها بـ" هرر" ، مع بقاء المحافظين بكل من محافظتي " زيلع وبربرة " لأهمية وجودهما[٢].

وفي ١١ ربيع الأول سنة ١٣٠٠هـ / ٢٠ يناير سنة ١٨٨٣م صدر أمر عال بإلغاء نظارة عموم السودان وملحقاته وإيجاد إدارة خاصة بأشغال السودان وملحقاته في رياسة مجلس النظار[٣].

---

(١) فيليب جلاد ، قاموس الإدارة والقضاء ، جـ ٣ ، ص : ١٠٩ .

انظر ايضاً : فؤاد كرم ، النظارات والوزارات المصرية ، جـ ١ ، ص : ٩ ، مطبعة دار الكتب ١٩٦٩م .

(٢) فيليب جلاد ، المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص : ١٠٩ .

(٣) فؤاد كرم ، النظارات والوزارات المصرية ، جـ ١ ، ص : ٩ - ١٠ .

وفي ١٧ ربيع الأول ١٣٠١هـ / ١٥ يناير ١٨٨٤م ، صدر أمر عال من الخديو بأن تتبع إدارة أشغال عموم السودان وملحقاته التي كانت تابعة لرئاسة مجلس النظار ، إلى نظار الحربية[1] ، و " هرر " تقع على خط عرض ٢٠َ ٩ْ شمال خط الاستواء ، وخط طول ١٧َ ٤٢ْ ، وتبلغ مساحتها حوالي ٤٨١ ميل و ٨٢١ م٢ ، وهي محاطة بسور من جميع جهاتها ، يبلغ ارتفاعه من ثلاثة إلى أربعة أمتار وكان لهذه المدينة خمسة أبواب ، سماها محمد رؤوف باشا بالأسماء الآتية : باب الحاكم ، وباب الفتوح ، وباب الرحمة ، وباب السلام، وباب النصر ، ويبدو أن هذه الأبواب لم يكن لها أسماء معروفة قبل قدوم المصريين ، وبلغ عدد سكان " هرر " عند الفتح حوالي خمس وثلاثين ألف شخص كانوا يدينون بالدين الإسلامي ، على مذهب الإمام الشافعي ، ويتكلمون اللغة العربية ويميل أهل " هرر " بصفة عامة إلى التعليم[2].

ضابطان بحرية

أن كلمة " ضابط " بمعناها الوظيفي المحدد في الجيش ، لم تكن معروفة لدى العرب حتى استعملها الأتراك بهذا المعنى ، ذلك أن الأتراك عرفوا الجنود النظاميين خاصة باللقب العربي " الجهادية " ومفرده جهادي ، أما غير النظاميين من الجنود ، فقد أطلقوا عليهم اللقب التركي " باشبوزوق "[3]،

(١) فيليب جلاد ، قاموس الإدارة والقضاء ، جـ ٣ ، ص : ١٠٩ .

(٢) السيد يوسف نصر ، جهود مصر الكشفية في الوريقيا في القرن التاسع عشر الميلادي ، ص : ١٢٧ – ١٢٨ . شوقي عطا الله الجمل ، الوثائق التاريخية لسياسة مصر في البحر الأحمر ، ١٨٦٣ – ١٨٧٩م ، ص : ٢٩٦ – ٣٠٢ .

(٣) عبدالسميع الهراوي ، لغة الإدارة العامة في مصر ، ص : ١٩٧ .

ولأنه لايوجد حرف الضاد في غير اللغة العربية فقد كان الأتراك ينطقونها "ظاء" ظابط ، اضيفت إليها اداة الجمع الفارسية " آن " ، مع أن صيغة الجمع في اللغة التركية تتكون بإضافة مقطع " لر " فتكون صحتها "ضابطلر".

وقد وردت هذه الوظيفة " من ظابطان البحرية" بنص إنشاء مدفن محمد افندي مراد ١٣٠٢هـ .

وفي الدولة العثمانية منح قائد البحرية العثمانية في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي لقب باشا " قبودان باشا " وهو يحمل رتبة وزير ، ويلقب "دولتلو" وكان قبطان البحر[١].

أما مصر فلم يكن بها إلى أواخر سنة ١٢٢٣هـ / ١٨٠٩م منشآت بحرية مطلقاً ، وحين كلفت الدولة العثمانية محمد علي بحرب الوهابيين ، شرع في ذي الحجة سنة ١٢٢٤هـ / ١٨١٠م في إنشاء مراكب لبحر القلزم ، وأرسل المعنيين لقطع أشجار التوت والنبق من القطر المصري بالوجهين القبلي والبحري، ولجلب الأخشاب من بلاد الروم ، وجعل بساحل بولاق ترسخانة ودار صناعة وورشات وجمعوا الصناع فعملوا أربع سفائن كبار إحداهما تسمى الابريق ، وسفناً أخرى لحمل السفار والبضائع[٣].

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية ، مادة رياله ، دنى .

ورياله : هي رتبة ضابط عظيم في الأسطول العثماني ، وهي اختصار رياله همايون قبودان ، أي قبطان الغليون السلطاني ورياله : مأخوذه من الكلمة الإيطالية (Riyala) .

(٢) الجبرتي ، عجائب الآثار ، جـ ٤ ، ص : ١٠٢ - ١٠٣ .

ويذكر صاحب حقائق الأخبار أن محمد علي أمر بإنشاء خمس عشرة سفينة في هذه الترسخانة[١]، ثم توالى إنشاء دور صناعة السفن فبلغت في عهد محمد علي أربع دور ، هي دار صناعة بولاق ، ثم دار صناعة السويس ، ثم دار صناعة الخرطوم ، ثم دار صناعة الإسكندرية ،و ويبدو أن الغرض من إنشاء هذه الدور هو صنع السفن النيلية لنقل الحاصلات والجنود داخل البلاد، وليس لإنشاء سفن تشتبك في معارك حربية[٢].

وفي سنة ١٨٢٥م أنشئت أول مدرسة بحرية في مصر واختير تلاميذها أولاً من مماليك محمد علي وكان من معلميها القبودان " أنطون بنانسي " ، والقبودان " كاملو موسكاتي " ، ومحمد بك الترجمان فكان لهم اليد البيضاء في تخريج كثير من رجال البحرية المصرية الذين قاموا فيما بعد بالتعليم في المدارس الحربية واشتهروا بالبسالة والاقدام في البحرية المصرية ، ثم أعيد تأسيس هذه المدرسة في سنة ١٨٣١م ، واقتبست نظمها الجديدة من النظم الفرنسية المتبعة بالمدارس البحرية بفرنسا[٣].

وكان نواة البحرية المصرية سفينتان ، أهداهما السلطان محمود الثاني إلى محمد علي بعد حرب المورة ، ولما كانت السواحل المصرية حينذاك عرضة للسفن اليونانية في البحر الأبيض المتوسط، فقد اهتم محمد علي بإيجاد هذا

---

(١) إسماعيل سرهنك ، حقائق الأخبار ، جـ ٢ ، ص : ٢٢٦ .

(٢) عمر طوسون ، المرجع السابق ، ص : ٦٣ - ٦٤ .

(٣) عمر طوسون ، المرجع السابق ، ص : ٦٨ .

الأسطول بسرعة بالغة ، ولأن دور صناعة السفن الموجودة بمصر آنذاك لم تكن تفي بغرضه ، فقد إشترى عدة سفن ضخمة من مصانع أوروبا ، وانتخب لها القواد البحريين من سفن التجار الأتراك والإسكندريين وأخذ ملاحيها من المتطوعة ، وأحضر لهم معلمين من فرنسا وإيطاليا[1] .

وفي عام ١٢٣٦هـ / ١٨٢١م حضر إلى مصر رجل فرنسي يسمى يسون أصله من قواد السفن الحربية الفرنسية ، وطلب من محمد علي أن يلحقه بخدمة بحريته الحديثة ، فعينه مراقباً على إنشاء السفن التي أوصى عليها في معامل أوروبا ، وعين صهره محرم بك محافظ الاسكندرية لإمارة الأساطيل المصرية مع بقائه في وظيفة محافظ ، ليكون بذلك أول ناظر للبحرية المصرية[2]. وفي عام ١٨٢٩م أحضر محمد علي من مدينة طولون بفرنسا المهندس الحاذق " مسيو سريزي " ، وجعله رئيس مهندسي دار الصناعة الجديدة ، وفي ظرف خمس سنوات تم على يديه إنشاء جميع مصانع دار الصناعة ، وإعداد العدد اللازم من الشبان المصريين لفروع صناعة السفن على أيدي معلمين أوروبيين ومصريين[3].

كما كان ديوان البحرية من أوائل الدواوين التي أنشأها محمد علي طبقاً لقانون السياستنامة ١٨٣٧م / ١٢٥٣هـ ، حيث كانت كل الشؤون البحرية تقع تحت سلطة ناظر البحرية بما في ذلك الإشراف على قوات الأسطول وأفراده ، وحوض السفن ، والمخازن ، والمستشفيات البحرية ، وخدماتها الطبية ،

---

(١) عمر طوسون ، المرجع السابق ، ص : ٦٥ .

(٢) عمر طوسون ، المرجع السابق ، ص : ٦٦ .

(٣) عمر طوسون ، المرجع السابق ، ص : ٦٧ .

وخزانة الأسطول . كما وكلت إليها إدارة الاسكندرية التي كانت تتولى دفع جميع النفقات التي لا تقع تحت اختصاص ديوان الخديو[1] .

أما في السفن التجارية ، فإن القانون التجاري البحري نص في مادته ٣٨، على أن قبودان السفينة يحمل معه دفتراً منمر الصحائف ، موضوعاً عليه علامة أحد قضاة المحكمة أو جهة الإدارة ، ويسجل عليه جميع ماصمم عليه القبودان في أثناء السفر بمشاورة الضابط والبحارة ، كما عليه أن يسجل في هذا الدفتر الإجازات المعطاه للضباط ولرجال البحرية مع بيان أسبابها[2] .

• • • • • •

---

(١) ديوان الخديو : كان هذا الديوان الهام يختص بالشرطة والشؤون القضائية التي لاتدخل في اختصاص المحاكم الدينية أو التجارية ، كما يشرف على ١٩ إدارة منفصلة مسؤولة عن مسائل كالاسواق وتموين الباشا الشخصي والعام ، باستثناء الامدادات العسكرية والمؤسسات الدينية وترعة المحمودية والبريد ودار سك النقود .

انظر : هيلين آن ريفلين ، الاقتصاد والإدارة في مصر في مستهل القرن التاسع عشر الميلادي ، القاهرة ، ١٩٦٨م ، ص : ١١٦ - ١٢١ .

عبدالسميع الهراوي ، لغة الإدارة العامة في مصر ، ص : ٢١٢ .

(٢) فيليب جلاد ، قاموس الإدارة والقضاء ، جـ ٣ ، ص : ٣٨٨ .

مدير الجهادية

لم يكن لدى محمد علي مجلس للنظار أو الوزراء ، بل كان لكل فرع من فروع الإدارة الحكومية ديوان ، وعلى رأس كل ديوان ناظر ، وكان عدد الدواوين سبعة[1] ، هي : الديوان العالي ، أو ديوان الخديو ، ديوان الإيرادات ، ديوان البحرية ، ديوان المدارس ، ديوان الأمور الأجنبية ، ديوان الفابريقات ، ديوان الجهادية .

---

(١) ديوان الإيرادات : قام محمد علي بتنظيم الإدارة المالية ، وقسم الاعمال بين مختلف الإيرادات فاختص بعضها باستلام إيرادات الحكومة ، واختص بعضها الأخر سندات الحكومة . وفي عام ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م أنشئت إدارة منفصلة للإيرادات " ديوان الإيرادات " تضمنت اختصاصات معينة بدلاً من الخزانة وفي عام ١٨٣٧م أعيد تنظيمها ، وامتدت اختصاصاتها لتشمل مسك حسابات كل المديريات المصرية ، وكريت والسودان والحجاز .

أما سندات الحكومة ، فكان يتصرف فيها ديوان الخديوي ، ووزارات الحرب والبحرية ، ولكن فصل حساب الإيرادات والمصروفات ، أدى إلى نوع من الفوضى أكثر مما كان من قبل ، فألغى ديوان الإيرادات في جمادى الأولى سنة ١٢٦٠هـ / مايو - يونيه سنة ١٨٤٤م . حينئذ بذلت محاولة لتجميع أعمال الحكومة المالية في إدارة واحدة ، هي ديوان المالية المصرية ، وضع تحت رئاسة ناظر نال رتبة باشا عام ١٢٦٢هـ / ١٨٤٥م وعين شريف باشا في هذا المنصب . ديوان المدارس : تولى أمر المدارس الابتدائية والثانوية والفنية ، والمكتبات ومخازن الأدوات والمتاحف وقناطر الدلتا ومطبعة بولاق ، والجريدة الرسمية" الوقائع "والهندسة ومزارع الاصطبلات والبرق .

ديوان التجارة المصرية والأمور الافرنجية : كانت تتولى العلاقات الدبلوماسية ، وإدارة وحراسة مخازن " الشون " وجباية الالتزامات والجمارك ، ومبيعات ومزادات منتجات الحكومة .

ديوان الفاوريقات : كانت مختلف المصانع في القاهرة وصناعات الأقاليم من اختصاصه .

وعن بقية الدواوين ، انظر ، ص : ٣٧٢ من هذا البحث .

انظر : هيلين آن ريفلين ، الاقتصاد والإدارة في مصر في مستهل القرن التاسع عشر الميلادي ، ص: ١١٦ - ١٢٢ .

وقد أنشئ ديوان الجهادية عام ١٢٣٧هـ / ١٨٢١م ، وكان يرجع إليه في إدارة شؤون الجنود البرية وتعليمهم وضبط حركاتهم ، وبناء الثكنات والمشافي ومشتري المهمات والأسلحة ، وأول من تقلد وظيفة ناظر الجهادية ، هو : محمد بك لاظ أو غلو ، ثم خلفه محمود بك عزت الذي بقي في منصبه حوالي عام ، ثم استبدل بالفريق أحمد المنكلي باشا[١]، وكان المدير مسؤولاً عن شراء جميع الامدادات العسكرية ، وكان من المتوخي أن تنشأ داخل هذا الديوان إدارة للمالية مقرها القاهرة ويديرها رئيس تحت إشراف الناظر صدر إليه الأمر بدفع جميع المتأخرات للقوات ، وأن يدفع المرتبات الجارية بانتظام في نهاية كل شهر[٢].

وكان إشراف ديوان الجهادية عاماً يشمل الجنود النظاميين وغير النظاميين من المتطوعين المعروفين " بالباشبوزوق "[٣].

وقد وردت وظيفة مدير الجهادية بنص شاهد قبر يكن أحمد باشا ١٢٧٣هـ بمدافن العائلة المالكة بحوش الباشا .

• • • • • •

---

(١) عبدالرحمن زكي ، الجيش الذي قاده إبراهيم باشا ، ص : ١٦٦ .

(٢) هيلين آن ريفلين ، الاقتصاد والإدارة في مصر في مستهل القرن التاسع عشر الميلادي ، ص : ٢١

(٣) عبدالسميع الهراوي ، لغة الإدارة العامة في مصر في القرن التاسع عشر الميلادي ، ص : ٢١٢ .

الملاحق

ملحق (١)

نص قانون إلغاء الخلافة العثمانية في تركيا

تضمن القانون ١٥٦ الصادر في ٢٦ رجب ١٣٤٢هـ / ٣مارس ١٩٢٤م بشأن إلغاء الخلافة وإبعاد الأسرة العثمانية إلى خارج بلاد الجمهورية التركية ثلاث عشر مادة ، وذلك على النحو التالي :

مادة : ١ الخليفة مخلوع . وحيث إن معنى الخلافة في الأصل مندمج في مفهومى الحكومة والجمهورية فإن منصب الخلافة ملغى أيضاً .

مادة : ٢ ممنوع من حق الإقامة إلى الأبد داخل بلاد الجمهورية التركية كل من الخليفة المخلوع وجميع أعضاء الأسرة العثمانية المنقرضة رجالاً ونساءً وكذا أصهارهم ويدخل في حكم هذه المادة كل من تولد من النساء اللائي ينتمين إلى هذه الأسرة .

مادة : ٣ أن الأشخاص المذكورين في المادة الثانية مجبرين على مغادرة أراضي الجمهورية التركية في مدة لاتزيد على الأكثر عن عشرة أيام ابتداء من يوم إعلان هذا القانون .

مادة : ٤ أن الحقوق الوطنية التركية وصفة مواطن تركي منزوعة من هؤلاء الأشخاص المذكورين في المادة الثانية .

مادة : ٥ لايجوز من الآن فصاعداً للأشخاص المذكورين في المادة الثانية أن يملكوا حق التصرف في الأموال غير المنقولة داخل أراضي الجمهورية التركية ، ويمكنهم بواسطة وكلائهم أن يعملوا على قطع علاقاتهم أمام محاكم الدولة في مدة عام واحد وليس لهم بعد مضي هذه المدة حق المراجعة لأية محكمة من محاكم الدولة .

مادة : ٦ وستصرف الحكومة لمدة سنة واحدة لهؤلاء الأشخاص المذكورين في المادة الثانية مبلغاً يتفاوت مقداره حسب ثروة كل منهم وذلك نظير مايلزم لهم من النفقات الضرورية .

مادة : ٧ أن الأشخاص المذكورين في المادة الثانية مجبرين على تصفية جميع أموالهم غير المنقولة الكائنة داخل أراضي الجمهورية التركية في بحر عام واحد بعلم من الحكومة وموافقتها وإذا لم يتمكنوا من تصفية تلك الأموال فإن الحكومة ستتولى ذلك وتصرف لهم بدل أموال التصفية .

مادة : ٨ تنتقل إلى الشعب ملكية جميع الأملاك غير المنقولة المسجلة باسم الذين تولوا السلطنة في الامبراطورية العثمانية الكائنة الآن داخل أراضي الجمهورية التركية .

مادة : ٩ تنتقل إلى الشعب ملكية جميع الأثاث من أطقم ولوحات فنية وآثار من الفنون الجميلة وكذا سائر الأموال المنقولة الكائنة في سرايات وقصور السلطنة الملغاة وغيرها من الأماكن .

مادة : ١٠ الأملاك المسماه بالأملاك الخاقانية السابق ملكيتها إلى الشعب ايضاً قد انتقلت إلى الشعب مع محتوياتها الخزينة الهمايونية السابقة وكذا السرايات والقصور والمباني والأراضي .

مادة : ١١ ستنظم لائحة بتثبيت وحفظ جميع الأملاك المنقولة وغير المنقولة التي آلت ملكيتها إلى الشعب .

مادة : ١٢ أن هذا القانون نافذ المفعول ابتداء من يوم نشره .

مادة : ١٣ يقوم بتنفيذ أحكام هذا القانون السلطة التنفيذية .

ملحق (٢)
كشاف هجائي للألقاب والوظائف

ينبوع الفضل واليقين ، ١٣٥ .
اليورباشي ، ٣٠١ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ .
يومية كاتبي (كاتب اليومية) ، ١٢٢ .

* * * * * * * *

المصادر والمراجع

أولاً : الوثائق :

-نبذة تاريخية في تطور الرتب في الدولة العثمانية وفي مصر ، دار الوثائق القومية ، محفظة ١٣٥ .

-نبذة في المراسيم الملكية ، دار الوثائق القومية ، محفظة ١٠٣ .

-عرفان زاده ، مجموعة تصاوير عثمانية ، محفظة ١٤٠ .

-جريدة الوقائع المصرية .

ثانياً : المخطوطات :

-ابن داغر ، الفتوحات المرادية ، ثلاث مجلدات في جزئين ، مخطوط بمكتبة جامعة القاهرة ، رقم : ٢٦٤٢١ .

-عبدالقادر بن احمد عبدالقادر الانصاري الشافعي ، رسالة في الحلى والكنى والأسماء والألقاب ، مخطوط عربي بدار الكتب ، نسخة مصورة بتاريخ ١١٠٨هـ ، رقم ٤٤٠٨ ج ، ميكروفيلم ٦ مجاميع ، مجموعة ١٤٢١٨ .

-محمد بن أبي السرور البكري ، قطف الأزهار من الخطط والآثار ، مخطوط عربي بدار الكتب رقم ٤٥٧ جغرافيا ، ميكروفيلم ٤٥٧٥٢، بتاريخ ١١٣٤هـ .

-عبدالله القاضي ، ماهيت علم إنشا ، مخطوط بمكتبة جامعة القاهرة ، رقم ٤٨٣٠ ، ت هـ مؤرخ بعام ١١٠٨هـ .

-قوانين ومسائل شرعية ، مخطوط بمكتبة جامعة القاهرة ، رقم ٤٨٤٨ ت هـ بتاريخ ١٠٨٤هـ .

ثالثاً : المصادر :

١ - ابن الأخوه " محمد بن محمد بن أحمد القرشي " ت ٧٢٩هـ-١٣٢٩م ، معالم القربه في أحكام الحسبه ، تحقيق د. محمد محمود شعبان ، صديق أحمد عيسى المطيعي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٦م .

٢ - الإسحاقي " عبدالمعطي بن أبي الفتح " ، أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الأولى ، ١٣١١هـ .

٣ - إبراهيم رفعت باشا ، مرآة الحرمين ، جزئين ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٢٥م .

٤ - ابن تغري بردي " جمال الدين أبو المحاسن " ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ١٦ جزء ، طبعة مصورة عن دار الكتب حتى جـ ١٢ ، جـ ١٣ - ١٤ تحقيق د. فهيم شلتوت ، جـ ١٥ تحقيق ، د. إبراهيم طرخان .

٥ - بن الحاج " ابن أبي عبدالله محمد بن العبدري " ت ٧٣٤هـ ، المدخل ، أربعة أجزاء ، القاهرة ، ١٩٨١م .

٦ - ابن حجر العسقلاني " ٧٧٣ - ٨٥٢هـ " ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، أبنا الغمر بابناء العمر ، تحقيق وتعليق د. حسن حبشي ، القاهرة ، ١٩٧٢م

٧ - ابن خلدون " عبدالرحمن بن محمد ت ٨٠٨هـ " ، تحقيق د. علي عبدالواحد وافي ، المقدمة ، الطبعة الثالثة ، دار نهضة مصر ، ١٩٧٩ - ١٩٨١م .

٨ - أحمد شلبي بن عبدالغني ، أوضح الإشارات فيمن ولى مصر من الوزراء والباشات ، تحقيق د. عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم، القاهرة ، ١٩٧٨م .

٩ - أحمد الرشيدي ، حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولى إمارة الحاج ، تحقيق د. ليلى عبداللطيف ، مكتبة الخانجي بمصر ، ١٩٨٠م .

١٠- ابن زنبل " أحمد الرمال " ت ٩٦٠هـ ، آخرة المماليك " واقعة السلطان الغوري مع سليم العثماني ، تحقيق د. عبدالمنعم عامر ، القاهرة ، ١٩٦٢م .

١١- ابن طولون " شمس الدين محمد " ، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ، تحقيق د. محمد مصطفى ، القاهرة ، ١٩٦٤م .

١٢- ابن العماد الحنبلي "أبي الفلاح بن الحي" - ت ١٠٨٩هـ ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ثمان اجزاء ، تحقيق لجنة احياء التراث العربي ، بيروت .

١٣- ابن ناظر الجيش " تقي الدين عبدالرحمن محب الدين محمد التميمي الحلبي" ، تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف ، تحقيق رودلف فسلي، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ، ١٩٨٧م .

١٤- ابن اياس " محمد بن أحمد اياس الحنفي" ، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق د. محمد مصطفى ، خمس أجزاء ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤م .

١٥- إسماعيل سرهنك ، حقائق الأخبار عن تاريخ دول البحار ، الطبعة الاولى، بولاق ١٣١٢هـ .

١٦- الجبرتي (عبدالرحمن) : عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، أربعة أجزاء ، بولاق ، ١٢٩٧هـ .

١٧- السيوطي ت ٩١١هـ : حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد ، بدون تاريخ .

١٨- عبدالحميد الثاني (السلطان) : مذكراتي السياسيه ١٨٩١ - ١٩٠٨م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الخامسة ، ١٩٨٦م .

١٩- علي بن محمد اللخمي ، الدر المصان في سيرة المظفر سليم خان (كتب ٩٢٣هـ)، تحقيق د. هانس أرنست ، القاهرة، ١٩٦٢م .

٢٠- علي مبارك : الخطط التوفيقيه (عشرون جزء) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الأجزاء ١ - ٦ ، ١٩٨٠ - ١٩٨٧م .

٢١- عبدالرزاق الكاشاني : اصطلاحات الصوفيه ، تحقيق د. محمد كمال إبراهيم جعفر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١م .

٢٢- فيليب جلاد ، قاموس الإدارة والقضاء ، الاسكندرية، ١٨٩٠ - ١٩٠٩م .

٢٣- الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، أربعة أجزاء في مجلدين .

٢٤- قانون نامه مصر : ترجمة أحمد فؤاد متولي ، مكتبة الأنجلو ، ١٩٨٦م .

٢٥- القرماني ، تاريخ الدول وآثار الأول (تاريخ سلاطين آل عثمان ، جـ ١)، دار البصائر ، سوريا ، ١٩٨٥م .

٢٦- القلقشندي أبو العباس أحمد ت ٨٢١هـ ، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب السلطانية ، المطبعة الأميرية المصرية ، ١٩١٤ - ١٩٢٦م ، ١٤ جزء .

٢٧- محمد بن أبي السرور البكرى : كشف الكربة برفع الطلبة ، تحقيق : د. عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم ، المجلة التاريخية المصرية ، مجلد ٢٣ لسنة ١٩٧٦م .

٢٨- محمد علي الأنسي : الداري اللامعات في منتخبات اللغات ، ١٣٢٠هـ / ١٩٠٢م .

٢٩- محمد فريد بك : تاريخ الدولة العلية العثمانية ، مطبعة التقدم بمصر ، ١٩١٢م .

٣٠- المرادي (السيد محمد خليل) : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ، أربعة أجزاء ، بغداد .

٣١- المقريزي : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، طبعة بولاق ، ١٢٧٠هـ .

٣٢- ملطبرون : الجغرافية العمومية ، جـ ٣ ، ترجمة رفاعه بك .

٣٣- نظام الملك الطوسي ، سياست نامه ، ترجمة د. السيد محمود العزاوي ، دار الرائد العربي . ١٩٧٦م .

٣٤- يوسف آصاف : تاريخ سلاطين آل عثمان ، جـ ٢ ، دار البصائر ، سوريا، ١٩٨٥م

المراجع العربية :

١ - إبراهيم بك حليم ، تاريخ الدولة العثمانية العلية ، لبنان ، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م .

٢ - إبرهيم عبده ، تاريخ الوقائع المصرية ، بولاق ، ١٩٤٢م .

٣ - أحمد تيمور ، الرتب والألقاب المصرية ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى ، ١٩٥٠م .

٤ - أحمد الحتة ، تاريخ مصر الاقتصادي في القرن التاسع عشر .

٥ - أحمد عبدالرحيم مصطفى ، في أصول التاريخ العثماني ، دار الشروق ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٢م .

٦ - أحمد شلبي ، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، جـ ٤ ، جـ ٥ ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٥ - ١٩٨٢م .

٧ - أحمد السعيد سليمان : تأصيل ماورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٩م .

٨ - أحمد قمحه وعبدالفتاح السيد : نظام القضاء والإدارة ، القاهرة ، مطبعة النهضة ، ١٩٢٣م .

٩ - ادوارد وليم لين : المصريون المحدثون "شمائلهم وعاداتهم"، ترجمة : عدلي طاهر نور ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٧٥م .

١٠- انستاس ماري الكرملي : النقود العربية وعلم النميات، القاهرة، ١٩٣٩م .

١١- الياس الأيوبي : تاريخ مصر في عهد الخديو إسماعيل ، دار الكتب المصرية ، ١٩٢٣ .

١٢- أمين سامي : تقويم النيل وعصر إسماعيل ، المطبعة الأميرية، ١٩١٦م .

١٣- آمال العمري : المنشآت التجارية في القاهرة في العصر المملوكي ، مخطوط دكتوراه بكلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٤م .

١٤- اندريه ريمون : فصول من التاريخ الاجتماعي للقاهرة العثمانية ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٧٤م .

١٥- ف. بارتولد : تاريخ الحضارة الإسلامية ، ترجمة حمزة طاهر ، دار المعارف ، الطبعة الخامسة ، ١٩٨٣م .

١٦- توفيق الطويل : التصوف في مصر إبان العصر العثماني ، مكتبة الآداب بالجماميز ، القاهرة ، ١٩٤٦م .

١٧- جاك تاجر ، جورج جندي : إسماعيل كما تصوره الوثائق ، دار الكتب المصرية ، ١٩٤٧م .

١٨- جب ، بوون : المجتمع الإسلامي والغرب ، جـ ٢ ، ترجمة أحمد عبدالرحيم مصطفى ، دار المعارف ، ١٩٧١م .

١٩- جرجس حنين : الأطيان والضرائب، القاهرة، الطبعة الأولى ، ١٩٠٤م .

٢٠- جرجي زيدان : تاريخ التمدن الإسلامي ، القاهرة ، ١٩٠٢م .

٢١- حسن إبراهيم حسن ، علي إبرهيم حسن : النظم الإسلامية ، الطبعة الرابعة ، ١٩٧٠م ، مكتبة النهضة المصرية .

٢٢- حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ، ثلاثة أجزاء ، دار النهضة العربية، ١٩٦٥ - ١٩٦٦م .

الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٧م .

٢٣- حسن عبدالوهاب: تاريخ المساجد الأثرية، جزءان، القاهرة، ١٩٤٦م .

٢٤- حسني نويصر : منشآت السلطان قايتباي الدينية بمدينة القاهرة ، مخطوط دكتوراه بكلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٥م .

٢٥- حسين مجيب المصري ، صلات بين العرب والفرس والترك ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٠م .

٢٦- حلمي أحمد شلبي ، الموظفون في مصر في عصر محمد علي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩م .

٢٧- ربيع حامد خليفة ، فنون القاهرة في العهد العثماني ، نهضة الشرق ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٥م.

٢٨- رزق الله منقريوس ، تاريخ دول الإسلام ، جـ ٣ ، مصر ، ١٩٠٧م .

٢٩- زين العابدين شمس الدين ، الضرائب وطرق جبايتها في مصر في عصر محمد علي ، مجلة كلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر فرع البنات ، العدد الثامن ، ١٩٩٠م .

٣٠- زهير جرانه ، مبادئ القانون الدولي ، مكتبة وهبه ، مصر ، ١٩٤٤م .

٣١- سالم الرشيدي ، محمد الفاتح ، القاهرة ١٩٥٦م .

٣٢- السيد حراز ، المدخل إلى تاريخ مصر الحديث ، دار النهضة المصرية ، ١٩٧٠م .

٣٣- سعاد ماهر ، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ، القاهرة ، ١٩٨٣م .

٣٤- السيد يوسف نصر ، جهود مصر الكشفية في افريقيا في ق ١٩م ، دار المعارف ، القاهرة .

٣٥- شفيق غربال ، مصر عند مفرق الطرق " ١٧٩٨ - ١٨٠١م " ، مجلة كلية الآداب ، الجامعة المصرية ، مجلد ٤ ، جـ ١ ، مايو ١٩٣٦م .

٣٦- شوقي عطا الله الجمل ، الوثائق التاريخية لسياسة مصر في البحر الأحمر " ١٨٦٣ - ١٨٧٩م " ، مطبعة لجنة البيان ، ١٩٥٩م .

٣٧- صالح رمضان ، الحياة الاجتماعية في مصر في عهد إسماعيل ، منشأة دار المعارف بالاسكندرية ، ١٩٧٧م .

٣٨- صاموئيل برنارد ، وصف مصر ، المجلد السادس ، جـ ٣ " الموازين والنقود " ، ترجمة زهير الشايب ، الطبعة الأولى ، مكتبة الخانجي ، ١٩٨٠م .

٣٩- صبحي لبيب ، التجارة الكارميه وتجارة العصور الوسطى ، المجلة التاريخية المصرية ، مجلد ٤ ، جـ ٢ ، ١٩٥١م .

٤٠- الصفصافي أحمد المرسي ، الدولة العثمانية والولايات العربية ، مجلة الدارة ، السعودية، الرياض، العدد الرابع، السنة الثامنة، أبريل ١٩٨٣م .

٤١- عامر النجار ، الطرق الصوفية في مصر ، نشأتها ونظمها وروادها ، دار المعارف ، ١٩٨٣م .

٤٢- عبدالحليم محمود ، السيد أحمد البدوي رضي اللّه عنه ، دار الشعب ، القاهرة ، ١٩٦٩م .

٤٣- عبدالرحمن فهمي ، النقود العربية، ماضيها وحاضرها، القاهرة ١٩٦٤م .

النقود العربية المتداولة أيام الجبرتي ، ضمن أبحاث ندوة الجبرتي .

٤٤- عبدالرحمن الرافعي ، عصر إسماعيل ، دار المعارف ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٢م .

٤٥- عبدالرحمن زكي ، الجيش الذي قادة إبراهيم باشا ، ضمن كتاب ذكرى البطل الفاتح " إبراهيم باشا " ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٨م .

٤٦- عبدالسميع الهراوي ، لغة الإدارة العامة في مصر في القرن التاسع عشر ، القاهرة ١٩٦٣م .

٤٧- عبدالرحيم بن عبدالرحمن عبدالرحيم ، نشوء الرأسماليه المحلية في مصر في العهد العثماني ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، جامعة الكويت ، العدد ١٨ ، مجلد ٥ ، ١٩٨٥م .

٤٨- عبدالعزيز الشناوي ، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ، أربعة أجزاء ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٤م .

٤٩- عبدالعزيز محمد عوض ، الإدارة العثمانية في ولاية سوريا ، ١٨٦٤ - ١٩١٤م ، دار المعارف ، ١٩٦٩م .

٥٠- عبدالكريم رافق ، بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني إلى حملة نابليون بونابرت ، الطبعة الثانية ، دمشق ، ١٩٦٨م .

٥١- عبداللطيف إبراهيم :

-- وثيقة بيع ، مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، مجلد ١٩ ، العدد ٢ ، ديسمبر ١٩٥٧م .

-- وثيقة استبدال ، مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، مجلد ٢٥ ، جـ ٢ ، ديسمبر ١٩٦٣م .

- خمس وثائق شرعية من الوثائق العربية في العصور الوسطى ، مجلة جامعة أم درمان الإسلامية ، العدد الثاني ١٩٦٩م .

-- وثيقة السلطان قايتباي " المدرسة بالقدس والجامع بغزه" ، دراسات في الآثار الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٧٩م .

-- الوثائق في خدمة الآثار ، العصر المملوكي ، ضمن كتاب دراسات في الآثار الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٧٩م .

-- دراسات تاريخية وأثرية في وثائق عصر الغوري ، مخطوط دكتوراه بجامعة القاهرة ، ١٩٥٦ .

٥٢- عبدالمنعم ماجد ، طومان باي ، آخر سلاطين المماليك في مصر ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٨م .

٥٣- عبدالوهاب بكر ، الدولة العثمانية ومصر في النصف الثاني من ق ١٨م ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٢م ، دار المعارف .

٥٤- عثمان خليل ، الإدارة العامة وتنظيمها ، القاهرة ، ١٩٤٧م .

٥٥- علي بك شافعي ، أعمال المنافع الكبرى في مصر في عهد محمد علي الكبير ، دار المعارف بمصر ، ١٩٥٠م .

٥٦- علي حسني الخربوطلي ، غروب الخلافة العثمانية ، مطبعة التقدم القاهرة .

٥٧- علي الجريتلي ، تاريخ الصناعة في مصر في النصف الأول من ق١٩ ، دار المعارف ، ١٩٥٢م .

٥٨- عراقي يوسف محمد ، الأوجاقات العثمانية في القرنين السادس عشر والسابع عشر ، مخطوط ماجستير ، بجامعة عين شمس .

= الوجود العثماني المملوكي في مصر في ق١٨م وأوائل ق١٩م ، دار المعارف ، ١٩٨٥م .

٥٩- عبدالله عزباوي ، عمد ومشايخ القرى ودورهم في المجتمع المصري في القرن التاسع عشر ، دار الكتاب الجامعي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٤م .

٦٠- عبدالمنعم الجميعي ، الجيش المصري وفتح عكا ، ١٢٤٧ - ١٢٤٨هـ / ١٨٣١ - ١٨٣٢م ، دراسة في ضوء وثائق عابدين ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٨٧م .

٦١- عمر طوسون ، الجيش المصري البري والبحري ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٠م .

٦٢- فاطمة علم الدين ، تطور النقل والمواصلات الداخلية في مصر في عهد الاحتلال البريطاني ، ١٨٨٢ - ١٩١٤م .

٦٣- فؤاد كرم ، النظارات ،الوزارات المصرية ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٦٩م .

٦٤- فؤاد عبدالمعطي الصياد ، السلطان محمود غازان خان المغول واعتناقه الإسلام ، الطبعة الأولى ، مكتبة الأنجلو ، ١٩٧٦م .

٦٥- كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، بيروت ، ١٩٨٤م .

٦٦- كوبريلي " محمد فؤاد " ، قيام الدولة العثمانية ، ترجمة أحمد السعيد سليمان ، دار الكاتب العربي ، ١٩٦٧م .

٦٧- لطيفة محمد سالم ، القوى الاجتماعية في الثورة العرابية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨١م .

٦٨- ليلى عبداللطيف ، تاريخ ومؤرخي مصر والشام ابان العصر العثماني ، الخانجي ، ١٩٨٠م .

= المجتمع المصري في العصر العثماني ، دار الكتاب الجامعي، القاهرة ، ١٩٨٧م .

٦٩- محمد محمود إدريس ، رسوم السلاجقة ونظمهم الاجتماعية ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٨٣م .

٧٠- محمد مختار ، التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الافرنكية والقبطية ، الطبعة الأولى ، بولاق ١٣١١هـ .

٧١- محمد حمدي المناوي ، الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي، دار المعارف ، ١٩٧٠م .

٧٢- محمد عيسى صالحية ، وثائق جديدة عن حملة سنان باشا إلى اليمن سنة ٩٨٦هـ حوليات كلية الآداب ، جامعة الكويت ، الحولية الثانية، الرسالة الثانية والأربعين ، ٨٦ ١٩٨٧م .

٧٣- محمود عباس حموده ، سلسلة الوثائق العربية ، ست أجزاء ، مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٤م .

٧٤- محمد رفعت بك ، إسماعيل بمناسبة مرور خمسين عاماً على وفاته ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٤٥م.

٧٥- محمد زاهد الكوثري " ترجمة " ، بعض وثائق تاريخية من عهدي ساكني الجنان إسماعيل باشا وتوفيق باشا خديوي مصر، القاهرة، ١٩٤٨م .

٧٦- محمد عبداللطيف هريدي ، شؤون الحرمين الشريفين في العهد العثماني في ضوء الوثائق التركية العثمانية، دار الزهراء للنشر بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٩٨٩م .

٧٧- محمد فهمي لهيطة ، تاريخ مصر الاقتصادي في العصور الحديثة، القاهرة، ١٩٤٤ .

٧٨- محمد فهمي عبداللطيف ، السيد البدوي ودولة الدراويش في مصر ، القاهرة ، ١٩٧٦م .

٧٩- مكاريوس ، تاريخ إيران ، مطبعة دار المقتطف ، ١٨٩٨م .

٨٠- نوال قاسم ، تطور الصناعة المصرية منذ عهد محمد علي حتى عهد عبدالناصر ، مكتبة مدبولي ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧م .

٨١- هدايت تيمور ، جامع الملكة صفية ، مخطوط ماجستير بجامعة القاهرة ، ١٩٧٧م .

٨٢- هيلين آن ريفيلين ، الاقتصاد والإدارة في مصر في مستهل القرن التاسع عشر، القاهرة ، ١٩٦٨م .

٨٣- وحيد رافت ، القانون الإداري ، " جزءان ، ١٩٣٨ - ١٩٣٩م " .

٨٤- يوسف احمد ، المحمل والحج ، القاهرة ، ١٩٣٧م .

٨٥- يوسف نعمان معلوف ، خزانة الأيام في تراجم العظام .

المراجع الأجنبية :

1 - Arnold (T. W.) : The Caliphate , Oxferd , 1924 .

2 - Van Berchem (M. V.) : Corpus Inscruptipoum arabiceram , egypte , Paris , 1903 .

3 - James Harrys : Law affecting forrignersin Eyypt

4 - Lane - Poole (S T) : Arabic Coins .

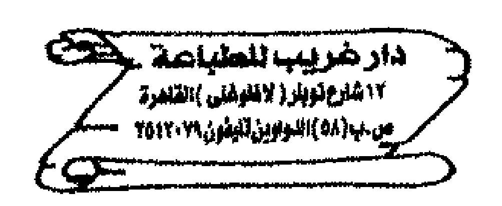
5 - Milner : A England in Egypt .

6 - Watkins (J - W) : Popular history of Egypt .

7 - Wiet (G) : Combe (et.) Sovaget (J .) : repertoire chronologique d'epigraphie arabe , 16 tome , le Carie , 1931 .

• • • • •

الفهرست


دار غريب للطباعة
١٢ شارع نوبار (لاظوغلى) القاهرة
ص.ب (٥٨) الدواوين تليفون ٧٩٠ ٢٥١٢

هذا الكتاب

تستعرض هذه الدراسة عبر أكثر من أربعة قرون من الزمان تطور الألقاب والوظائف من خلال ما دونته النصوص بأيدى أصحابها ومعاصريها، اعتمدت هذه الدراسة على مادة أصيلة تتمثل فى الاثار الإسلامية بمدينة القاهرة. وكذا اعتمدت الدراسة على الوثائق المحفوظة بدار الوثائق القومية بمصر، والمخطوطات، والمصادر المطبوعة التى ترجع إلى فترة البحث. وقد تتبعت الدراسة التطور فى الشكل والمضمون لهذه الألقاب عبر العصور، ومدلولاتها اللغوية والسياسية والاجتماعية والعسكرية والمذهبية ... وغيرها. وتنقسم الدراسة فى هذا البحث إلى قسمين أساسيين الأول: يتناول الفترة من الفتح العثمانى لمصر وحتى وصول محمد على إلى سُدة الحكم، وفيها نلحظ التغيرات التى شهدتها مصر والمنطقة العربية فى كافة مناحى الحياة. أما القسم الثانى من هذه الدراسة فيتناول تطور الألقاب والوظائف منذ وصول محمد على إلى حكم مصر، وحتى إلغاء الخلافة العثمانية فى تركيا. وفى كليهما استعرضنا علاقة مصر بالدولة العثمانية، والحجاز، والسودان، وبلاد الشام، وأوروبا، والعالم الخارجى عموما، وأثر ذلك على الوضع الداخلى.

هانى أحمد غريب

